

المهجرات اليمنية

إلى الولايات المتحدة الأمريكية
في القرن العشرين

YEMENI IMMGRATIONS TO THE UNITED STATES
OF AMERICA ACROSS TWENTIETH
CENTURY



دحان محمد ناجي عبيد

خصائص الكتاب

٦,٢٥ م ب	الحجم
الهجرات اليمنية الى الولايات المتحدة في القرن العشرين	اسم الكتاب
دحان محمد ناجي الحمدي عبيد	اسم المؤلف
٣٠٨	عدد الصفحات
الهجرات اليمنية الى الولايات المتحدة في القرن العشرين	العنوان
٤٥٥	رقم الايداع
عمرو دحان	تصميم الغلاف
	تاريخ الطبعة
dahanalhamdi@gmail.com	البريد الالكتروني للكاتب
+967777824066	رقم الهاتف

**الهجرات اليمنية
إلى الولايات المتحدة الأمريكية
في القرن العشرين**

دحان محمد ناجي عبيد

1442هـ - 2020م



**YEMENI IMMIGRATIONS TO
THE UNITED STATES OF
AMERICA ACROSS
TWENTIETH CENTURY**

AUTHOR: DAHAN MOHAMED NAGI

2020

الهجرات اليمنية
إلى الولايات المتحدة الأمريكية
في القرن العشرين

اسم الكتاب:

الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين.

المؤلف : دحان محمد ناجي عبيد.

تصميم الغلاف: عمرو دحان

رقم الإيداع: (٤٥٥)

(٢٠٢٠ - ١٤٤٢)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

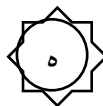
لا يسمح نشر هذا الكتاب لأغراض تجارية إلا في حالة موافقة المؤلف
وبإذن خطي معتمد منه .

لا يسمح بترجمة نصوص هذا الكتاب إلى لغات أخرى، ويسمح فقط نسخ
مقتطفات منه لأغراض غير تجارية شريطة ذكر اسم المؤلف واسم الكتاب
كمصدر للمادة المترجمة أو المنشورة أو المقتبسة .

للحصول على معلومات أونسخ أو اقتباس يمكن التواصل على :

dahanalhamdi@gmail.com

رقم الهاتف +967777824066



إن هذا الكتاب الذي ساضعه بين يدي القارئ ماهو إلا مجهود عادي ومتواضع لحصيلة أربع سنوات من البحث والتنقل والدراسة والتقصي ، ليجمع بين دفتيه حزمة من المعلومات المركزة ،المتسلسلة لواحدة من أهم وجهات الهجرة اليمنية في التاريخ الحديث والمعاصر، هي الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

والكتاب الحالي هو رسالة ماجستير حصل الباحث فيها على درجة إمتياز مع توصية اللجنة المناقشة بطباعتها وتبادلها بين الجامعات .

وقد جاء الهدف من الكتاب أولاً لسد بعض الفراغ في المكتبة اليمنية و العربية بوضع كتاب يعرض موضوع الهجرة إلى امريكا بصورة جامعة وشاملة. و شعور المؤلف بمدى حاجة القارئ إلى كتاب يستعرض بداية الهجرة واسبابها وما لاقى المهاجر اليمني من الوان المعاناة والقهر والفقر والحرمان التي دفعتهم إلى الهجرة، وكيف تحولت من هجرة مؤقتة إلى هجرة مستقرة فتكونت لهم جالية وادى شعورهم بالاستقرار إلى تاسيس المؤسسات الدينية والاجتماعية والسياسية والتحق ابنائهم بالمدارس والجامعات وتعلموا لغة البلد وعملوا في كل المهن، والوظائف، وشاركوا في كل مجالات الحياة في المجتمع الأمريكي. كما يتناول الكتاب الآثار المترتبة على هذه الهجرة بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية المختلفة .

ويجد القارئ قائمة تحتوي المراجع الكثيرة التي يستطيع أن يرجع اليها اذا هو يرغب في متابعة الاطلاع والتوسع في دراسة تاريخ الهجرة اليمنية إلى أمريكا . نأمل أن يكون هذا الكتاب مقدمة مفيدة للموضوع فيضيف بذلك ثروة جديدة إلى اسباب المعرفة المشتركة والتفاهم المتبادل .



وَقَدْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

(١)

(١) سورة طه: الآية رقم ١١٤

فهرس الموضوعات

الإهداء.....س

شكر وعرفان.....ع

تقديم.....١

المقدمة.....٢

أسباب اختيار الموضوع:.....٤

مشكلة الدراسة:.....٥

أهداف الدراسة:.....٥

أهمية الدراسة:.....٦

منهج الدراسة:.....٧

الدراسات السابقة:.....٧

صعوبات الدراسة:.....٩

التمهيد: الولايات المتحدة الأمريكية والهجرة العالمية إليها.....١٤

أولاً - نبذة جغرافية وتاريخية عن الولايات المتحدة الأمريكية:.....١٥

ثانياً-الكشوف الجغرافية والهجرات الدولية إلى الولايات المتحدة:.....٢٠

ثالثاً-الهجرات الدولية إلى الولايات المتحدة:.....٢٣

رابعاً-الهجرات العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية:.....٢٥

الفصل الأول: الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية . ٣٠

- أولاً-نبذة جغرافية عن اليمن: ٣١
- ثانياً-نبذة تاريخية عن اليمن: ٣٤
- ثالثاً-مراحل الهجرة اليمنية واتجاهاتها: ٤٠
- رابعاً-بداية التواصل بين الولايات المتحدة الأمريكية واليمن: ٤٤
- خامساً-بداية هجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية: ٤٨
- سادساً-العوامل التي ساعدت على الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة: . ٥٠

الفصل الثاني: مناطق تركيز المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة

الأمريكية..... ٧٦

- أولاً- الولايات التي يتركز فيها المهاجرون اليمنيون : ٧٧
- A- (ولاية نيويورك)(New York):..... ٨٠
- عوامل تركيز المهاجرين اليمنيين في ولاية نيويورك:..... ٨٧
- B- (ولاية كاليفورنيا: California):..... ٨٨
- C- (شيكاغو):..... ٩٣
- D- (ولاية ميتشغان: Michigan):..... ٩٤
- أسباب تركيز اليمنيين في ديترويت: ١٠٣
- ثانياً- إحصائيات المهاجرين: ١٠٤
- أ- أعداد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة..... ١٠٥
- ب- نسبة المجنسين حسب النوع:..... ١٠٩

الفصل الثالث: النشاط الاقتصادي للمهاجرين اليمنيين في الولايات

المتحدة الأمريكية..... ١١٢

أولاً-نبذة عن النشاط الاقتصادي للعرب الأمريكيين في الولايات المتحدة: ١١٣

ثانياً - النشاط الاقتصادي للمهاجرين اليمنيين : ١١٧

١- الزراعة:..... ١١٨

٢- الصناعة:..... ١٢١

٣- التجارة:..... ١٢٣

٤- الملاحة البحرية:..... ١٢٥

٥- المهن الادارية والخدمات:..... ١٢٦

٦- القوى العاملة :..... ١٢٧

٧- العقارات:..... ١٢٩

ثالثاً - مستوى الدخل ومقدار الثروة : ١٣١

مقدار الثروة : ١٣٣

رابعاً -الصعوبات والنجاحات التي واجهها المهاجرين في المجال الاقتصادي:

١٣٥

الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات

المتحدة ١٣٧

أولاً -الحالة الاجتماعية لأوائل المهاجرين: ١٣٨

ثانياً-هجرة الأسر - (بداية البناء الاجتماعي للمهاجرين اليمنيين في الولايات

المتحدة الأمريكية) ١٣٩

العوامل التي أدت إلى هجرة الأسرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية: ١٤٠

A - العوامل الاقتصادية:..... ١٤٠

B - العوامل الاجتماعية:..... ١٤١



- C - العوامل الدينية والثقافية: ١٤٣
- D - العوامل النفسية: ١٤٣
- الأوضاع الاجتماعية للأسرة اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية: ١٤٤
- متوسط حجم الأسرة وعلاقتها بالمستوى التعليمي للمرأة: ١٤٥
- معدل الخصوبة: ١٤٦
- متوسط العمر حسب النوع: ١٤٨
- ثالثاً: مظاهر الحياة الاجتماعية (العادات والتقاليد): ١٥٠
- أ- المناسبات: ١٥٠
- الأعياد: ١٦٠
- ب- الأزياء والملابس: ١٦١
- ج- المأكولات الشعبية: ١٦٢
- الاجتماعي والديني والثقافي: ١٦٣
- هـ- المباني: ١٦٥
- رابعاً- الأنشطة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة: ١٦٦
- الجمعيات: ١٦٦
- التعليم: ١٧١
- ج- الحياة الدينية: ١٨٢
- د- الوقاية والحفاظ على الصحة: ١٩٠

الفصل الخامس: الحياة الثقافية والمشاركة السياسية للمهاجرين في

الولايات المتحدة ١٩٤

أولاً- الحياة الثقافية: ١٩٥

ثانياً- الصحافة: ٢٠٥

- ثالثاً - النشاط السياسي للمهاجرين العرب في الولايات المتحدة: ٢٠٧.....
- رابعاً - النشاط السياسي للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية: ..
- ٢١٠

- أ- عوامل ضعف النشاط السياسي للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة: ٢١٥
- ب- العلاقة بين اليمنيين الأمريكيين والعرب الأمريكيين: ٢٢٠
- ج-علاقة المهاجرين اليمنيين مع الأمريكيين: ٢٢١

الفصل السادس: آثار الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ٢٢٩

- أولاً- الآثار الاقتصادية: ٢٣٠
- أ- الآثار الإيجابية: ٢٣٠
- ب- الآثار الاقتصادية السلبية: ٢٣٣
- ثانياً: الآثار الاجتماعية: ٢٣٦
- أ- على مستوى المرأة: ٢٣٦
- ب- الآثار السلبية للهجرة على الأسرة: ٢٣٨
- ج-الآثار السلبية للهجرة على المجتمع: ٢٣٩
- ثالثاً - الآثار الثقافية والعلمية للهجرة: ٢٤١
- أ- التعليم ومدى تأثيره: ٢٤٢
- ب- اللغة وأثرها: ٢٤٤
- ج-الآثار المترتبة على هجرة العقول: ٢٥١
- رابعاً- الآثار السياسية للهجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية: ٢٥٣
- خامساً - الآثار الديمغرافية للهجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية: ٢٥٤

الخاتمة..... ٢٥٨



النتائج والتوصيات : ٢٥٩.....

المصادر والمراجع ٢٦٣.....

المصادر العربية ٢٦٣.....

أولاً- الوثائق: ٢٦٣

ثانياً-المقابلات الشخصية: ٢٦٤

ثالثاً-المراجع العربية: ٢٦٤

رابعاً: الموسوعات: ٢٦٨

خامساً-الدراسات والبحوث: ٢٦٨

سادساً-الصحف والدوريات: ٢٧١

سابعاً: المراجع الأجنبية: ٢٧٤

ثامناً - المواقع الإلكترونية ٢٧٩

الملاحق ٢٨١.....



الإهداء

إلى مروح والدي محمد بن ناجي عبيد طيب الله ثراه وأسكنه الفردوس الأعلى ،
إلى والدتي، السراج المضيء ، إلى إخواني الواقفون دوماً بجانبني كالواقفون بجمي
الوطن .

نشوان، غمدان، معاد، عماد . أشكركم .

إلى الأخ الذي سقانا العزيمة والهمة، سمير عبيد، أشكرك .

إلى نزوجتي العزيزة وأبنائي؛

عقيد، عمر، عبيد، محمد، حمزة، حليلة، عبد الناصر، آدم .

إلى الاخوات، إلى الأصدقاء، إلى كل مهاجر بمني خارج الوطن ،

إلى كل الأحبة، لو كان الأمر بيدي، لكتبت قائمة بأسمائكم،

لفضلكم عليّ .

لكم مني جميعاً خالص الود .

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله، وإنما يعرف الفضل أهله. احمد الله الذي أمدني بعونه وتوفيقه لإتمام هذا الدراسة. ويسعدني ويشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتتان إلى أستاذي القدير الأستاذ الدكتور/ **يحي محمد احمد غالب** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشرف على الدراسة المشرف على الدراسة الذي لم يبخل بجهد أو نصيحة، وكان مثلاً للعالم المتواضع.

كما أشكر لجنة المناقشة والحكم على الرسالة، الأستاذ الدكتور/ **عبد الشافي صديق** المناقش الداخلي جامعة اب الذي تفضل بقبول مناقشة الرسالة وتزويدها بمعلوماته الثرية. كما اشكر الأستاذ الدكتور/ **صادق الصفواني** المناقش الخارجي جامعة تعز، لتفضله قبول المناقشة، وتحمله عناء السفر والمشقة للمساهمة في إثراء هذا الدراسة بملاحظاته وتوصياته القيمة.

وأقدم شكري الجزيل لجامعة إب ونيابة الدراسات العليا وكلية الآداب ممثلة بعميدها واساتذتها وجميع القائمين عليها.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى كل الأخوة والزملاء والزميلات في جامعة إب ونيابة الدراسات العليا. كما أقدم شكري الخاص للأستاذ الدكتور / **علي السمحي**، الذي أمضى من وقته في مراجعة الدراسة اللغوية وتصويبها، فله من جزيل الشكر. وشكري وتقديري للدكتور/ **سيف على أحمد غابشة** الذي كان له دوراً كبيراً في تذليل الصعوبات ولدعمة السخي مادياً ومعنوياً، فله كل الشكر والتقدير. كما أتقدم بالشكر للأخ/ **عبد القادر همام** وكيل وزارة شؤون المغتربين، والأخوة العاملين في المركز الوطني للمعلومات المكتبة الرقمية بصنعاء على تعاونهم.

كما أقدم شكري الجزيل للأخوة والاصدقاء في الولايات المتحدة الأمريكية وأخص بالذكر الأخ/ **خليل على فيصل عبيد**، والأخ/ **بدر صالح محمد عبيد**. والأخ **صلاح محمد**

هادي جابر. والاخ/ عبد الحميد الحربي والاخ / محمد القاسم. وواجباً عليّ هنا أن أشكر
الدكتورة/ مارجريت المسؤولة في المعهد العربي الأمريكي في الولايات المتحدة على
مساعدها. كما أتوجه بالشكر وعظيم الامتنان والعرفان لأخواني جميعاً، وخص بالذكر
الأخ/ سمير محمد ناجي على تشجيعه ودعمه. كما أشكر اخوتي: نشوان، غمدان، معاد،
عماد. لوقوفهم إلى جانبي وتشجيعهم لي أثناء فترة الدراسة. كما أقدم شكري لوالدتي
العزيزة، وزوجتي وأبنائي، كما اشكر الاخ فتح جابر ، وأشكر كل من قدم لي المساعدة
أثناء إعدادي لهذه الدراسة، قريب كان أو بعيد. وأعتذر لمن فاتني نكره ولم أتمكن من
شكره.

وفي الختام أسأل من الله العزيز القدير أن أكون قد وفقت في دراستي هذه وأملّي أن
يستفيد منها الباحثون والمهتمون بالتاريخ وإن كان هناك قصور فحسبي أنني بذلت ما
أستطيع، والكمال لله سبحانه وتعالى. والله ولي التوفيق والهادي الى سواء السبيل

الباحث.

تقديم

بقلم الدكتور/ علي حمود السمحي
أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم الدراسات العربية
نائب عميد كلية الآداب للشؤون الأكاديمية
جامعة إب

لقد قدم الكاتب دحان محمد ناجي عبيد مؤلفاً يستحق بحق أن يقتنى، وأن يقرأ من طائفة كثيرة من القراء؛ يأتي في طليعتهم المثقف عامة، وذلك لما يضمه بين دفتيه من معلومات غزيرة لم تكن لتتيسر لولا ما قدمه المؤلف من جهد مشهود في جمعها من مظان أصيلة ومن منابع مختلفة، فضلاً عن كونه قد كتب بأسلوب سلس وعبارة رشيقة على الرغم من عمق مضمونه ومحتوياته .

وللمتخصص في الدراسات التاريخية نصيب في هذا المؤلف يحتم عليه أن يجعله من أهم مصادره التي ينبغي أن يطلع عليها بين الحين والآخر لاسيما من ينتمي للتاريخ الحديث لما فيه من رؤية علمية تاريخية عن بواعث الهجرة الذاتية والموضوعية في سياقات مختلفة وأثرها على مجريات الأحداث بين الدول. ويجد المتخصص في تاريخ اليمن الحديث بغيته خاصة بما يكشفه له عن أسرار هذا السندباد اليمني المفطور على الهجرة والمتطورة جينات أسفاره بتطور سبل العيش وتحولات الحضارية.

ولا يقف الأمر عند من ذكرت آنفاً من صنوف القراء الذين سيجدون بغيتهم في هذا الكتاب؛ إذ يلقي فيه الباحث في دراسات الهجرة من الناحية الاجتماعية وجبة متزنة وزادا معرفياً شاملاً عن خلفية هذه الظاهرة؛ يمكنه من الاستئناس به في بناء تحليلاته وتفسيراته الاجتماعية.

كما يصلح هذا الكتاب للمشتغل في السلك الدبلوماسي؛ إذ يجد فيه ما يعينه على سبر سياسات الدول، في التعاطي مع هكذا ظواهر سواء على مستوى منطلق الهجرة أم المستقر. وسيفتح أمام السياسي في البلد الأصل إن امتد إليه نظره قارئاً واعياً؛ آفاقاً

متعددة عن مدى ما يقدمه المهاجر اليمني في أمريكا من إسهام منظور وغير منظور الحراك الاجتماعي والعمرائ والتئموي؁ وما يتطلبه كفاء ذلك من رعاية واهتمام لأهله وذويه واستثماراته في الداخل أو ما يحتاجه في مهجره من دعم معنوي على المستوى الرسمي .

وينفع هذا المؤلف المغترب اليمني بشكل عام والمغترب في أمريكا بشكل خاص لما يمنحه من تصور عن تحولات الهجرة وتفاعلات الإنسان اليمني سلباً وإيجاباً؛ ما يحفزه على تعميق الايجابيات من التعاملات والسلوكيات في مهجره الأمريكي ويدفعه إلى تجاوز السلوكيات الأنية والسالبة التي تعيق تطوره المعيشي وعطاءه المتميز وتفاعله الخلاق مع مجتمعه الجديد ووطنه الثاني (أمريكا)؁ لاسيما في تنمية قيم التعايش والتسامح؁ ويبصره بالمقابل حول كيفية الإسهام الذي يليق بالمغترب اليمني في تنمية بلده الأول ونقل ألوان وصور من السلوكيات والقيم الحداثية والحضارية التي تعلمها من هذا البلد المتعدد الخلفيات العرقية والدينية والثقافية .

تهنئة خالصة للكاتب على ما قدمه من جهد علمي للمعرفة وللمكتبة اليمنية ومكتبة المهاجر؁ وأمنيات خير بمواصلة مسيرته في هذا المضمار؛ فليديه من مؤهلات الباحث ما يمكنه من المضي بثقة واقتدار .

في ٢٣ / ٨ / ٢٠٢٠ م

كلية الآداب - جامعة إب

المقدمة

قال تعالى: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد مرأماً كثيراً وسعة﴾ (١) صدق الله العظيم.

الهجرة ظاهرة إنسانية قديمة، بدأت منذ أن خلق الله أبانا آدم على هذه الأرض واستمرت عبر التاريخ حتى يومنا هذا، وتتصف الهجرة بالاستمرارية والشمول كما أنها ليست محصورة على جنس أو عرق انساني أو لون أو شعب من الشعوب أو دولة من الدول في هذا العالم الفسيح.

وتعد الهجرة إلى الأرض المكتشفة أو ما يعرف بالعالم الجديد أكبر هجرة بشرية في التاريخ الحديث والمعاصر إذ اشترك فيها البشر من كل الجنسيات لا سيما الأوروبيين والآسيويين والأفارقة والعرب، ونتج عنها ظهور كثير من الدول؛ أهمها الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر من أكثر الدول في العالم استقطاباً للمهاجرين، التي يتكون سكانها من فئات اجتماعية تعود في أصولها إلى أماكن كثيرة ومتفرقة من العالم، ومن النادر وجود دولة في العالم، ليس فيها مهاجر في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتعد الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في التاريخ الحديث والمعاصر؛ حلقة من حلقات الهجرات اليمنية، فهي ليست حدثاً معزولاً أو ظاهرة غريبة عن اليمنيين؛ بل هي إرث ورثه الأبناء عن الأسلاف. وعلى الرغم من اشتراك عدد من البلدان العربية في الهجرة إلى الولايات المتحدة إلا أن ما تميزت به اليمن عن غيرها من الدول العربية الأخرى يتمثل بأقدمية تواصل اليمن مع الولايات المتحدة، فمنذ عام ١٧٨٥م وصلت السفن الأمريكية إلى مدينة المخا الواقعة على البحر الأحمر، إذ كان البن اليمني يجلب من ميناء المخا إلى بلدان أوربا وتتافست الدول على إنشاء وكالات تجارية لها فيه وبعد

(١) سورة النساء: الآية رقم ١٠٠.

أن أصبح من المحاصيل الزراعية النقدية المهمة التي حظيت بشهرة عالمية في مجال التجارة والاستهلاك، تحولت اليمن إلى وجهة للسفن الأجنبية بصورة شبه مستمرة ففي عام ١٧٨٥م وصلت السفن الأمريكية إلى ميناء المخا واستطاعت أن تستحوذ على تجارة البن حتى بداية القرن العشرين لكنها تراجعت عندما أصبحت الموانئ اليمنية غير قادرة على استقبال السفن الأمريكية الكبيرة من جانب، وبسبب نقل شجرة البن إلى مناطق في إفريقيا وأمريكا الجنوبية من جانب آخر، رغم ذلك ظلت السفن الأمريكية على علاقة متقطعة بالسواحل والموانئ اليمنية.

مرور السفن الأوروبية والأمريكية من الموانئ اليمنية وإليها كانت أهم وسيلة ساعدت اليمنيين في الهجرة إلى الخارج وانتشارهم في بلدان مختلفة في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا، خاصة بعد احتلال بريطانيا لعدن عام ١٨٣٩م.

وتشير المعلومات التاريخية إلى أن الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدأت منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي بأعداد قليلة، واستمرت بالمستوى نفسه في النصف الأول من القرن العشرين، ثم شهدت ارتفاعاً في النصف الثاني من نفس القرن وخصوصاً في منتصف عقد الستينيات عندما فتحت أبواب الهجرة إلى أمريكا، واستمرت أعداد المهاجرين اليمنيين بالارتفاع إلى نهاية القرن العشرين، وفي العقد الأول من القرن الواحد والعشرين اتخذت منحى جديداً إذ أخذت وتيرتها بالارتفاع حتى أصبحت الولايات المتحدة موطناً لتجمع كبير من المهاجرين اليمنيين وأبنائهم وأحفادهم.

أسباب اختيار الموضوع:

يأتي سبب اختيار موضوع الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية موضعاً للبحث للأسباب الآتية:

أولاً: لا توجد دراسة تاريخية شاملة تناولت الهجرة اليمينية إلى الولايات المتحدة بجوانبها وابعادها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية. رغم انها بدأت منذ فترة طويلة واستمرت حتى الان، رغم ذلك لازالت تفتقر إلى دراسة تاريخية جامعة وشاملة .

ثانياً- الآثار التي أفرزتها ظاهرة هجرة اليمينيين إلى الولايات المتحدة في جميع الجوانب و المجالات الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية والديمغرافية. علاوة على ما فيه من جدة من ناحية ، وأهمية علمية من ناحية أخرى.

مشكلة الدراسة:

قدم الفترة الزمنية لهجرة اليمينيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستمرارها إلى الوقت الحاضر وعدم وجود دراسات تاريخية كافية لها، أوجدَ بعض التساؤلات أهمها ما يأتي:

- ١- متى وصل المهاجرون اليمينيون إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ٢- ما الأسباب التي دفعت اليمينيين إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ٣- ما المناطق التي هاجروا منها؟ وكم وصلت اعدادهم؟
- ٤- ما أهم الولايات التي تركزوا فيها؟ وما الاسباب التي جعلتهم يستقرون بها؟
- ٥- ما الأنشطة الاقتصادية التي مارسوها؟
- ٦- كيف هي أوضاع المهاجرين الاجتماعية والثقافية والسياسية؟
- ٧- ما هي الآثار التي ترتبت على هجرة اليمينيين إلى الولايات المتحدة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف تتضمن إجابات عن تساؤلات مشكلة البحث

وهي:



- ١- معرفة بداية الهجرة اليمينية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٢- معرفة الأسباب التي أدت إلى هجرة اليمينيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٣- معرفة المناطق التي هاجر منها اليمينيون إلى الولايات المتحدة.
- ٤ - معرفة أعداد المهاجرين اليمينيين والولايات التي اسقروا فيها.
- ٥- معرفة الأنشطة الاقتصادية للمهاجرين في الولايات المتحدة.
- ٦- معرفة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشونها في الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٧- معرفة آثار الهجرة اليمينية الى الولايات المتحدة وما خلفته من تأثيرات ايجابية كانت أم سلبية .

أهمية الدراسة:

أولاً- تتميز هذه الدراسة بأنها تناولت موضوع الهجرة اليمينية بجوانبه المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية بصورة جامعة وشاملة لأول مره في الوقت الذي أخذت فترات التكوين الاجتماعي لجالية المهاجرين اليمينيين فترة زمنية طويلة حتى أصبحت تشكل جالية لها نظمها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الخاصة .

ثانياً- تتميز بأنها تناولت مناطق تركز المهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة بصورة شاملة، ولم تركز على دراسة المهاجرين في مدينه أو ولاية بعينها. إضافة إلى ذلك أنها تناولت بالتفصيل أكبر ثلاث ولايات أمريكية يتركز فيها المهاجرون اليمينيون وهي: ولاية نيويورك ،ومشيجان ، وكاليفورنيا. ولم تتناول الجالية اليمينية بمعزل عن المجتمع الأمريكي حيث تناولت جزءاً من حياة الجالية العربية لغرض عرض أبرز السمات والخصائص التي تشترك فيها أو تتميز بها الجالية اليمينية عن غيرها من الجاليات الأخرى في الولايات المتحدة، وهو ما تهدف اليه الدراسات الاجتماعية وتسهم في إجراء بحوث مقارنة في

جوانب مهمة يهتم بدراستها الباحثون من خلال استعراض العلاقة القائمة بينها وبين النظام الاجتماعي للجاليات الأخرى وتحليلها.

ثالثاً- ما ستضيفه هذه الدراسة من مادة علمية ومعلومات مهمة يستفيد منها الباحثون والمهتمون سواء كانوا مؤرخين أم سياسيين أم علماء اجتماع. كما يمكن أن تستفيد من هذه الدراسة الجهات الأتية: جامعه اب، وزاره شئون المغتربين، وزاره الخارجية، الجالية اليمنية والمؤسسات الأمريكية المعنية بالهجرة.

رابعاً- أنها تناولت موضوع الهجرة اليمنية في الوقت التي أصبحت فيها الهجرة تلعب دوراً رئيساً ومؤثراً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتنمية ، مما سيجعلها مفيدة ليس في بيان ما حدث لها من تغير وتطور فحسب؛ بل في توضيح مدى التأثير الذي يمكن أن تحدثه في عملية التطوير والتنمية في المستقبل.

منهج الدراسة:

فرضت طبيعة الموضوع على الباحث اختيار منهج البحث التاريخي من حيث عملية جمع المعلومات من مصادرها الأولية مثل الوثائق والمقابلات الشخصية والمصادر الثانوية والكتب والدراسات المنشورة في المجالات والمواقع الإلكترونية، ومن حيث تطبيق قواعد المنهج التاريخي من تحليل وتعليل واستنتاجات علمية للوصول الى الحقائق والمعلومات التاريخية، كما فرضت بعض المعلومات على الباحث الاستعانة بالمنهج البحثية المساعدة في ذلك مثل المنهج الوصفي والمقارن والاحصائي كأفضل طريقة.

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة للهجرة اليمنية الى الولايات المتحدة الامريكية فهناك دراسات تناولت الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومعظمها دراسات جغرافية موجزة، أجريت على عينات محدودة من المهاجرين وفي مناطق محددة في بعض الولايات

الأمريكية، ولم تتناول موضوع الهجرة إلى الولايات المتحدة في تتابع زمني وتسلسل تاريخي متناسق بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والديموغرافية، لكن ذلك لا يقلل من قيمة هذه الدراسات وأهمية المعلومات التي تضمنتها، إذ تم الاعتماد عليها في تغطية بعض جوانب هذه الدراسة. من تلك الدراسات: -

أولاً - الدراسات، باللغة الإنجليزية:

1- **Abraham, Nabeel.** The Yemeni Immigration Community of Detroit: Background, Emigration, and Community Life." In Arabs in the New World: Studies on Arab-American Communities, edited by Sameer Y.Abraham and Nabeel Abraham, Detroit: Wayne State University, Center for Urban Studies. Detroit Michigan. 1983

2- **Jonathan Friedlande;** Sojourners and Settlers in Yemen and America School of Social Work University of Michigan, Ann Arbor . Sojourners and settlers: the Yemeni immigrant experience.

3- **Al-Ahmary, Abdullah Azib:** Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit Michigan AD issertation presented for the Doctor of Philosophy Degree, the University of Tennessee, Knoxville, December 1998.

ثانياً - الدراسات السابقة باللغة العربية:

١- شكيب الخامري: الهجرة اليمنية إلى أمريكا، ترجمة محمد عبد الرحمن الشرنوبي، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٣٨، جامعة الكويت، فبراير ١٩٨٢م.

٢- عبد الرحيم سالم عبد الوهاب: هجرة القوى العاملة اليمنية في الشطر الشمالي (دراسة ميدانية لواقع المغترب اليمني في الولايات المتحدة الأمريكية) الطبعة الأولى، دار

الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.

٣- يحي محمد أحمد غالب بعنوان: الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة، (هجرة أبناء محافظة اب في النصف الثاني من القرن العشرين) بحث غير منشور، كلية الآداب، جامعة اب عام ٢٠١٢م. ويعود لهذه الدراسة الفضل في مساعدة الباحث في اختيار موضوع الهجرة الى الولايات المتحدة باعتبارها دراسة تاريخية تناولت الموضوع باللغة العربية.

صعوبات الدراسة:

واجه الباحث صعوبات متعددة ومختلفة يمكن ايجازها على النحو الآتي:

أولاً- ارتبطت الدراسة بمجتمعين هما: المجتمع اليمني المهاجر منه، والمجتمع الأمريكي المهاجر اليه، ولذلك واجه الباحث صعوبة في تغطية جوانب الموضوع نظراً لقلّة المصادر والمراجع المتصلة بموضوع الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك لجأ الباحث إلى الاستعانة بالبحث عن طريق الإنترنت، وبعد البحث وجد الباحث بعضاً من الكتب المتصلة بموضوع الهجرة في مكتبة الكونجرس، الامريكية ، إلا أنها على شكل كتب مطبوعة لا يستطيع الباحث شراءها وتحميلها آلياً وبشكل عادي. وقد تمكن الباحث من الحصول عليها بمساعدة بعض الأصدقاء والأصدقاء هناك ، وقد كلفت الباحث مالياً وجهداً كبيرين. وبعد الاطلاع عليها لم يجد فيها ما يبحث عنه من المادة العلمية المطلوبة، واقتصرت الفائدة منها على تكوين انطباع عام عن بعض المناطق التي يتركز فيها المهاجرون. كما أن بعض المراجع الخاصة بالهجرة العربية نفسها إلى أمريكا لم تشر إلى المهاجرين اليمنيين سوى في بعض المقاطع أو في إشارات عابرة مثلها مثل أية جالية عربية أخرى في الولايات المتحدة، إضافة إلى ذلك واجه الباحث صعوبة في الترجمة لأن معظم المراجع المستخدمة باللغة الإنجليزية مع ذلك فقد حاول الباحث انتزاع بعض المعلومات المهمة فيها.

ثانياً - ومن أبرز الصعوبات التي وجهها الباحث أن الظروف العامة أثناء فترة البحث كانت غير مواتية وغير مساعدة لتتقل الباحث لجمع المعلومات نتيجة للحرب السائدة في اليمن، وارتفاع تكاليف السفر. علاوة على تشابه المعلومات لا سيما أن أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة اليمنية إلى أمريكا تركزت على مدينة ديترويت في ولاية ميشيغان فقط، ما أوجد إشكالية كبيرة في تكرار المعلومات وتشابها. وواجه الباحث صعوبة في الحصول على الإحصائيات الرسمية، ذلك أن المؤسسات والمراكز اليمنية المعنية بالهجرة في اليمن تفتقر افتقاراً كبيراً لإحصائيات الخاصة بالهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص.

وعلى أي حال فقد قسم الباحث الدراسة على ستة فصول، إلى جانب المقدمة والتمهيد والخاتمة. خصص التمهيد للحديث عن أمريكا من ناحية جغرافيتها، وتركيبها السكانية وتكوينها السياسي. واستعرض التمهيد أيضاً صورة موجزة عن الكشوف الجغرافية والهجرات الدولية، وهجرة العرب إلى الولايات المتحدة ومراحلها الزمنية المختلفة.

وخصص الفصل الأول للحديث عن جغرافية اليمن وتاريخها بوصف ذلك مدخلاً تعريفياً، تناول في الجانب الجغرافي موقع اليمن وحدوده واقسامه الطبيعية وسكانه. وفي الجانب التاريخي تناول خلفية عن تاريخ اليمن، والهجرة اليمنية واتجاهاتها الجغرافية، وبداية الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة وأسبابها، والمناطق التي هاجر منها اليمنيون إلى الولايات المتحدة، ونسبة كل منطقة. ثم تناول أهم الخصائص والمميزات للهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

في حين تناول الفصل الثاني الموسوم ب (إحصائيات المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية) الولايات التي يتركز فيها المهاجرون ، واستعرض في بداية الفصل كيفية وصول المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ونسبة توزيعهم في الولايات المتحدة، وأنماط عيشهم وأسباب تركيزهم فيها، وتناول بالتفصيل أكثر الولايات

التي يتركز فيها اليمنيين وهي ولاية نيويورك وكاليفورنيا ومشيجان وتناول الفصل إحصائيات تفصيلية عن المهاجرين من حيث أعدادهم ونسبة هجرتهم حسب سنوات الهجرة وأسباب ارتفاعها وانخفاضها.

أما الفصل الثالث فقد خصص للنشاط الاقتصادي للمهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية. ابتداءً بمقدمة موجزة للنشاط الاقتصادي للعرب الأمريكيين في الولايات المتحدة ثم استعرض جوانب النشاط الاقتصادي للمهاجرين اليمنيين بداية بعرض صورة موجزة عن خصائص المهاجرين اليمنيين القدماء وأعمالهم قبل الهجرة وبعدها. وتناول الفصل أبرز التغيرات التي حدثت في المجال الاقتصادي للمهاجرين وأبنائهم في الوظائف والمهن المختلفة. وتناول نسبة القوى العاملة ونسبة العاطلين عن العمل، ومستوى دخل الفرد والأسرة، ونسبة ملكية المنازل والعقارات. وتناول في نهاية الفصل بعض نماذج النجاح والصعوبات التي واجهت المهاجرين اليمنيين في الجانب الاقتصادي.

أما الفصل الرابع المعنون بـ (الحياة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة) فقد استعرض تحول الهجرة من هجرة فردية مؤقتة، اقتصر على الذكور، إلى هجرة جماعية اشترك فيها الزوجات والأبناء والبنات والكبار والصغار، وكيف تحولت الهجرة من هجرة مؤقتة إلى هجرة دائمة أو شبه دائمة حتى أصبح للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة مجتمع له نظمه وخصائصه الاجتماعية والثقافية الخاصة به، كما يناقش الفصل العوامل التي أدت إلى الهجرة الأسرية. ويتناول الفصل أيضاً جوانب اجتماعية مختلفة، كوظيفة الأسرة ومظاهر الحياة العامة كالمناسبات والأعياد والأزياء والملابس والوجبات الشعبية، والوقاية الصحية، والجمعيات التي انشأها المهاجرون لتنظيم جهودهم في خدمة الجالية، فضلاً عن الأوضاع التعليمية للمهاجرين وموقفهم من التعليم في المدارس العامة الأمريكية، ويتناول الحياة الدينية للمهاجرين وصراع المهاجرين من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية.

اما الفصل الخامس المعنون بـ (الحياة الثقافية والنشاط السياسي للمهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية) فيتناول الجانب الثقافي، ممثلاً بالأدب، والشعر والأغاني الشعبية التي ارتبطت بالهجرة. ويتناول الصحافة ودور المهاجرين وإسهاماتهم في المجال الصحفي. كما يتناول النشاط السياسي للمهاجرين وحجم مشاركتهم السياسية. ودورهم في إنشاء المنظمات السياسية التي تدفعهم إلى المشاركة السياسية وتدافع عن حقوقهم. ويتناول أيضاً أسباب ضعف الدور السياسي لليمنيين في الولايات المتحدة، وعلاقة المهاجرين اليمنيين بالمهاجرين العرب، وعلاقة المهاجرين اليمنيين بالأمريكيين.

أما الفصل السادس والأخير (الآثار المترتبة على الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية). فيتناول آثار الهجرة في جوانبها المختلفة الإيجابية والسلبية. حيث يبدأ الفصل بعرض الآثار الاقتصادية باعتبارها أهم نتائج الهجرة وآثارها سواء على المستوى القومي أم على المستوى الفردي والأسري. ويتناول الفصل أيضاً الآثار الاجتماعية للهجرة، وما أحدثته من تغييرات على البنية الأسرية والعلاقات الاجتماعية بين المهاجر وأسرتهم من خلال طبيعة المجتمع الأمريكي، علاوة على ما يتعرض له المهاجرون من تأثيرات مختلفة لصعوبة الاندماج، والتحويلات التي تنجم عن عودة المهاجر أو زيارته لمجتمعه، وما نجم عنها من حيث نمط الحياة والعيش الأسري والأفكار والقيم وغيرها، ويتناول الفصل كذلك الآثار الثقافية ويركز فيها على التعليم واللغة. ويتناول كذلك الآثار السياسية للهجرة ودور المهاجرين في المجال السياسي وخاصة أثناء عودتهم إلى مجتمعهم. ويتناول في نهاية الفصل الآثار الديمغرافية للهجرة من حيث أنها عملت على إفراغ البلد من اليد العاملة، وعنصر الإنتاج الزراعي وقوة عمله من ناحية، ومن ناحية أخرى ما أحدثته الهجرة من انتقال السكان من الريف إلى المدن وما سببته من ازدحام وضغط على الموارد الخدمية.

وتناولت الخاتمة عرض ما جاء في الدراسة وما توصلت إليه من نتائج. وفي آخر الدراسة خُصصت قائمة للملاحق أرفق فيها أهم الوثائق التي اعتمدت عليها في الدراسة.

وختاماً لهذه المقدمة أود أن أشكر الله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل، هذا وإنني لأرجو أن أكون قد أسهمت في دراستي هذه ، إعطاء صورة حقيقية عن الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة، ولأنه نتاج بشر يحتمل الخطأ مثلما يحتمل الصواب، فإنه من المناسب أن أقر وأعترف بما قد يشوب هذا العمل من نقص أو خطأ، ذلك أن صعوبة الموضوع وقلة المراجع كانا يشكلان عقبتين أمام الباحث، لكن أملني في هذه الدراسة ، أن تؤدي الهدف المرجو فيها في إعطاء مجموعة من المعلومات الموثقة المركزة بشكل متسلسل، كما أرجو أن تكون فاتحة للباحثين والدارسين في المستقبل.

التمهيد

الولايات المتحدة الأمريكية والهجرة العالمية إليها

أولاً – نبذة جغرافية وتاريخية عن الولايات المتحدة الأمريكية:

أ- الموقع الجغرافي:

تقع الولايات المتحدة الأمريكية وسط القارة الأمريكية وتمتد بين المحيط الهادي غرباً، والمحيط الأطلسي شرقاً، وبين كندا في الشمال وخليج المكسيك وجمهورية المكسيك في الجنوب. وتمتد بين دائرتي عرض "٢٥,٤٩" شمال خط الاستواء، ويعتبر هذا القسم مركز الثقل السكاني والاقتصادي والعمراني. القسم الثاني، ولاية ألاسكا، التي تبعد عن النطاق بحوالي ألف كم، وتعتبر ولاية ألاسكا أكبر الولايات مساحة، إذ تبلغ مساحتها ٥٨٩٨٠٠ كم^٢، وتبعد عن أراضي روسيا بحوالي ثلاثين ميلاً اشترتها الولايات المتحدة من روسيا بمبلغ سبعة ملايين ومئتي ألف دولار ذهبي عام ١٨٧٦م. أما القسم الثالث من أراضي الولايات المتحدة فهي (جزر هاواي) الولاية رقم ٥٢ وتقع وسط المحيط الهادي، وأصغر الولايات الأمريكية مساحة تبعد عن الكتلة حوالي ٣٢٠٠ كم (١)

لقد أسهمت مجموعة من العوامل الجغرافية في ظهور الولايات المتحدة الأمريكية دولة متقدمة أهمها: موقعها ومواردها الكامنة. ويعد موقع الولايات المتحدة أحد المؤثرات الجغرافية المهمة في تقدمها لاسيما الحماية التي منحها المحيط الأطلسي شرقاً، والمحيط الهادي غرباً، كما أن هذا الموقع بين المحيطين قد ساعد على ربطها بباقي أجزاء العالم. (٢)

ب: المساحة: تبلغ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية (٩٦٢٩٠٩١) كيلومتر مربع

(١) فتحي أبو عيانة، ومحمد عبد الغني يكير: جغرافية الأميركتين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص ١٢١-١٢٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٢١.

طبقاً لشعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة^(١) و(٩٥٢٢٠٥٥) كيلومتر مربع طبقاً لما ذكرته الموسوعة البريطانية^(٢).

ج- السكان: استوطنت المنطقة الجغرافية التي تُشكل حالياً الولايات المتحدة الأمريكية من قبل البشر لأول مرة، في أواخر العصر الجليدي الأخير أو بعده بفترة قصيرة، بعد أن عبرت قبائل تنتمي إلى العنصر المغولي، أو الأصفر، مضيق برينغ من شمال آسيا عبر ألاسكا واتجهت جنوباً بحثاً عن أسباب الحياة، وقد شكّل هؤلاء أسلاف الأمريكيين الأصليين^(٣).

وتتملك الولايات المتحدة مزيج كبيراً في المجموعات السكانية، إذ يبلغ تعدادها واحداً وثلاثين مجموعة عرقية يمثل الأمريكيون الاوروبيون البيض أكبر المجموعات، ويشكل الأمريكيون من جذور ألمانية وإيرلندية وإنجليزية ثلاثة من الأعراق الأربعة الكبرى في البلاد، يشكل الأمريكيون من أصل افريقي أكبر الأقليات في البلاد، وثالث أكبر المجموعات العرقية، بينما يعد الأمريكيون الآسيويون ثاني أكبر أقلية حيث تعود جذورها إلى كل من الصين والفلبين. ضم تعداد سكان الولايات المتحدة في عام ٢٠١٠م ما يقدر بنحو (٢٠٥) مليون شخص من سكان أمريكا الأصليين بما في ذلك ألاسكا.^(٤)

يشمل التعداد الآن فئة أعراق أخرى للدلالة على الأشخاص غير القادرين على تحديد عرقيتهم ضمن الفئات الخمس الرسمية، ضمت هذه الفئة أكثر من (١٩) مليون شخص، يعد نمو السكان من أصل هسباني أو لاتيني "هذان التعريفان متبادلان رسمياً.

(١) Rate of Population Increase, Surface Area and Density ، Population by Sex
Demographic Yearbook 2005. UN.

(2) United States. Encyclopedia Britannica. (area given in square miles 2008-03-25) .

(٣) عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص ٢٠.

(٤). Umes, Karen R, Nicholas A. Jones, and Roberto R. Ramirez (March 2011).

يعرف الأميركيون من أصل هسباني البالغ تعدادهم (٥٠,٥) مليوناً، بأنهم يتقاسمون عرقية متميزة (٦٤%) من الأميركيين من أصل هسباني هم من أصل مكسيكي (١) بين عامي (٢٠٠٠-٢٠١٠م) ارتفع تعداد سكان البلاد من أصل هسباني بنحو (٤٣%) بينما ارتفع تعداد السكان غير الهسبانيين بنحو (٤.٩%) عن طريق الهجرة (٢). ومن بداية عام ٢٠٠٧م أصبح (١٢.٦%) من سكان الولايات المتحدة من القادمين من خارجها (٣). وبلغ عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية حسب آخر إحصائية صدرت يوم عشرين من شهر ابريل لعام ٢٠١٧م، حوالي (٣٢٤.٩٠١.٠٧٢) نسمة تقريباً، وبهذا تحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان على مستوى العالم (٤)

د-التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية:

بدأ التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية مع وصول الاستعمار الاوربي ابتداءً من الاستعمار الإسباني ثم الاستعمار الإنجليزي الذي سيطر على مناطق في الساحل الشرق للولايات المتحدة في عهد الملكة إليزابيث الاولى (١٥٣٣-٢٤-١٦٠٣م) (٥) وتعد أول مستعمرة تأسست هي مدينة جيمس تاون سنة ١٦٠٧م في أراضي فرجينيا، و أول استيطان إنجليزي ناجح في أراضي الولايات المتحدة المستقبلية (٦)، المستعمرة الإنجليزية الثانية تأسست في بليموث (Plymouth)، وكونتها جماعة عرفت باسم

(١) "Hispanic or Latino Origin by Specific Origin". 2007 American Community Survey.

U.S. Census Bureau 2008-09-26. B03001.

U.S. Census Bureau. 2010 Census Data "29-3-2011.Op.Cit.(٢)

"Native and Foreign-Born Populations" Statistical Abstract of the United States 2009. (٣)

U.S. Census Bureau 10-2009 Tables 41 and 42.

(٤) <https://www.census.gov/popclockApr> 20, 2017 17:45)

(٥) عبد العزيز سليمان: مرجع السابق، ص ٢٩.

(٦) المرجع نفسه، ص ٣٧-٣٥.

(البويريتان) الذين جاءوا عام ١٦٢٠م على السفينة الصغيرة ماي فلور (Mayflower) وعرفهم التاريخ باسم المهاجرين أو الحجاج (١) .

وتأسست الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق ثلاث عشرة مستعمرة بريطانية الواقعة على طول ساحل المحيط الأطلسي (٢). في ٤ يوليو، ١٧٧٦م، تم إعلان الاستقلال بعد أن خاضت الولايات المتحدة الحرب من أجل نيل حريتها من بريطانيا. وقد تولى جورج واشنطن (٣) قيادة القوات العسكرية للثورة الأمريكية. وقد أصبحت المستعمرات ولايات بعد الاستقلال، وأصبح لكل ولاية حكومتها الخاصة. وقد تم إنشاء اتحاد فدرالي خلال سنوات عديدة بعد الثورة الأمريكية، وسعت الولايات الأمريكية إلى تشكيل حكومة مركزية، لكنها كانت ضعيفة للغاية؛ لذا اجتمع ممثلون عن كل ولاية من الولايات في مدينة فيلاديلفيا في ولاية بنسلفانيا عام ١٧٨٧م لتشكيل حكومة مركزية جديدة أقوى. وبعد مناقشات كثيرة؛ حرر القادة من الولايات وثيقة تصف الدستور الأمريكي؛ تضمنت هذه الوثيقة تنظيم الحكومة الجديدة، وكيف سيتم اختيار المسؤولين الرسميين الحكوميين، وماهي الحقوق التي ستضمنها الحكومة المركزية الجديدة للمواطنين. وبعد ذلك؛ تمت مناقشة اختيار شعار أو علم رسمي يمثل الولايات المتحدة الأمريكية والذي تعرض

(١) عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، شارع سوتير، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ٣٢٦.

(٢) تتكون هذه المستعمرات من: فرجينيا، ثم ماساتشوستس، ثم ماري لاند، ثم كوناتيكت، ثم رود آيلاند، ثم ديلا وير، ثم نيوهامشر، ثم نورث كارولينا، ثم ساوث كارولينا، ثم نيو جيرسي ثم نيويورك، ثم بنسلفانيا، ثم جورجيا.

(٣) جورج واشنطن (٢٢ فبراير ١٧٣٢ - ١٤ ديسمبر ١٧٩٩م) أول رئيس للولايات المتحدة (١٧٨٩-١٧٩٧)، والقائد العام للقوات المسلحة للجيش القاري أثناء الحرب الأمريكية الثورية، عام ١٧٨٩ تولى جورج واشنطن رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بالإجماع؛ وبذلك يكون أول رئيس أمريكي يفوز بالانتخابات الرئاسية بنسبة ١٠٠% وأدى أول قسم دستوري في تاريخ الولايات المتحدة في شرفة مبنى مجلس الشيوخ يوم ٣٠ أبريل ١٧٨٩ ليحكم أميركا فترتين متتاليتين من (١٧٨٩ - ١٧٩٧) تميز باحترامه العميق لقرارات الكونغرس، إذ لم يسع لتجاوز صلاحيات الكونغرس الدستورية. وعمل على تحييد أميركا وعدم إقحامها في الصراع الدائر بين بريطانيا وفرنسا، ورفض الأخذ بأراء العديد من وزرائه في التحيز لإحدى الدولتين. وقبل أن تنتهي السنة الثالثة من فترة رئاسته الثانية أصيب بمرض توفي على إثره في ١٤ ديسمبر ١٧٩٩.

لتغييرات مستمرة عبر التاريخ حتى ظهر بصورته اليوم، وأصبح يتكون من ثلاثة عشر شريطاً تمثل المستعمرات الأميركية الثلاثة عشر، وخمسون نجمة تمثل جميع الولايات.

أقر أعضاء المؤتمر الدستوري الدستور في ١٧ سبتمبر ١٧٨٧م. من قبل الولايات الثلاثة عشر للدستور، إلا أن البعض شعر أن الدستور لم يحمي بما يكفي لحماية حقوق الأشخاص الفردية، فوافقت الولايات على إقرار الدستور فقط إذ أضيفت إليه قائمة بالحقوق الفردية. وأقرت الولايات الدستور عام ١٧٨٩م. وأضيفت وثيقة الحقوق الفردية المشار إليها بوثيقة الحقوق وتدعى التعديلات العشرة الأولى عام ١٧٩١م. ويشار إلى التغييرات على الدستور ب (وثيقة الحقوق) وأن الولايات المتحدة أمة تحكمها القوانين. وتسري القوانين على الجميع بالتساوي. ولدى الحكومة الفدرالية سلطات محدودة حيث إن الولايات تتولى السلطات التي لا يمنحها الدستور مباشرة للحكومة الفدرالية. وتمثل عبارة (We Are People) "نحن الشعب" الكلمات الإنجليزية الثلاث الأولى من الدستور الأميركي، والدستور يبدأ بشرح سبب وضعه وما الذي يهدف إلى تحقيقه (١).

وفي أوائل أبريل ١٧٨٩م، اجتمع الكونجرس الجديد في عاصمة البلدية في مدينة نيويورك وأحصى عدد الناخبين للانتخاب الرئيس وقد حاز جورج واشنطن على الرئاسة بالإجماع وكان جون آدمز نائباً الرئيس. وبدأت الأحوال الاقتصادية بالتحسن ولأن الحكومة لازالت جديدة وتنقصها الخبرة والممارسة فقد تعرضت لتحديات كثيرة

وبدأ واشنطن أعماله كرئيس في ابريل ١٧٨٩م، وكان مكتبه في مدينة نيويورك التي أصبحت أول عاصمة للجمهورية تحت الدستور الجديد (انتقلت العاصمة الى فيلادلفيا في عام ١٧٩٠م، وإلى واشنطن عام ١٨٠٠ وكانت غالبية أعضاء الكونجرس من جماعة

الفدراليين وقد شرعت الإدارة بتعيين موظفيها الكبار الذين سيناط إليهم تنظيم الدوائر المختلفة للحكومة (١).

انظر الملحق خريطة رقم (١) التقسيم الإداري للولايات المتحدة الأمريكية

ثانياً -الكشوف الجغرافية والهجرات الدولية إلى الولايات المتحدة:

يتفق مؤرخو العصر الحديث على أن اكتشاف أمريكا إنما كان نتيجة حتمية لتوسع الحضارة الأوروبية في أواخر العصور الوسطى. لقد مثلت تلك الفترة في نظرهم تصاعداً مستمراً في سلطة أوروبا التجارية والسياسية، وكان اكتشاف أمريكا أهم حدث في ذلك التصاعد، ولم يكن عملية منعزلة بنفسها. و لكي يفهم الحديث عن الولايات المتحدة لابد من استعراض الخلفية التاريخية لهذين الحدثين وهما: الكشوف الجغرافية والهجرات التي اعقبتهما. ومن خلال ذلك سيتبين أن تكوين الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن عملية منعزلة بنفسها ولكنها كانت نتاجاً للتوسع الأوربي الذي مثلت الكشوف الجغرافية الخطوة الأولى في طريق التوسع الأوربي ككل (٢)

في أواخر أبريل سنة ١٤٩٢م، وبمعاونة الملك الإسباني المادية؛ قام (كولومبس) في أوائل أغسطس سنة ١٤٩٢م، ببعثة بحرية، تتكون من ثلاث سفن. وقد وصل في أكتوبر إلى جزر البهاما، ثم فيما بعد إلى كوبا ثم إلى هايتي. وقد اعتقد بأن هذه الأرض الجديدة إنما هي أطراف لجزر الهند الشرقية، ولذلك أطلق على سكانها الأصليين اسم

(١) محمد النيرب، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٢) محمد محمود النيرب: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، الجزء الأول حتى ١٨٧٧، الطبعة الأولى، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٥.

الهنود ولقد ترك كولومبس معسكراً في هايتي - أرض جمهورية هايتي الحالية - حيث كانت هذه أول مؤسسة أوروبية في العالم الجديد، واكتشف كولومبس عند رجوعه في رحلة ثانية بأن الهنود قتلوا جميع الرجال فيه". وفي منتصف مارس سنة ١٤٩٣م عاد كولومبس إلى إسبانيا من حيث انطلق؛ ليخبر رجال البلاط الملكي باكتشافه العالم الجديد. (١)

وفي سنة ١٤٩٣م، قام كولومبس برحلة ثانية لاحتلال الأراضي الجديدة واستخراج الذهب ونشر المسيحية بين السكان الذين سماهم كولومبس بالهنود، وقد اكتشف في هذه المرة (جاميكا)، وعاد مرة أخرى إلى إسبانيا سنة ١٤٩٦م، وفي سنة ١٤٩٨م، قام كولومبس برحلة ثالثة لم يوفق فيها، ثم قام برحلة رابعة في مايو سنة ١٥٠٢م، في الاتجاه نفسه، إلا أنه لم يوفق كذلك في هذه الرحلة، وعاد إلى إسبانيا سنة ١٥٠٤م، ولم يدر (كولومبس) أن برحلاته هذه كان قد اكتشف أمريكا. وقد نال هذا الشرف ملاح آخر اسمه (امريكو فسبوتشي) الذي وصل إلى المنطقة وسجل رحلته هذه في رسائل، أعلن فيها أن هذه البلاد ليست اليابان ولا الصين ولا الهند وإنما هي أرض جديدة (٢)

وبعد العرض الموجز عن الكشوف الجغرافية، من المفيد عرض صورة مختصرة لدور العرب والمسلمين في الكشوف الجغرافية. إذ إن كولومبس لم يكن بالفعل أول إنسان وطأت قدمه العالم الجديد، ولا أول من وصل إليها عن طريق المحيط الأطلسي، فهناك حقائق ودلائل فعلية تم الاستدلال عليها في كتب المؤرخين والجغرافيين المسلمين تفيد أن المسلمين وصلوا إلى شواطئ أمريكا قبل كولومبس بـ ٥٠٠ عام، ويستدلون بما ذكره الجغرافي والمؤرخ المسعودي، إذ ذكر في كتابه، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتوب عام ٩٥٦ م أن أحد المغامرين من قرطبة ويدعى الخشخاش بن سعيد، عبر بحر

(١) المرجع نفسه، ص ١٨.

(٢) عبد الفتاح ابو عيلة، وإسماعيل أحمد ياغي: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الطبعة الثالثة، دار المليح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣م، ص ٦٧.

الظلمات مع جماعة من أصحابه إلى أن وصل إلى الأرض وراء بحر الظلمات، ورجع سنة ٨٨٩ م، وقال الخشخاش لما عاد من رحلته بأنه وجد أناسا في الأرض التي وصلها، وقد عاد محملاً بكمولات الكنوز الثمينة والكثير من الذهب وهو الشيء نفسه الذي وجدته كريستوف كولومبوس^(١). ويقال إنه عندما رسم المسعودي خريطة للعالم، رسم بعد بحر الظلمات أرضاً سماها: (الأرض المجهولة)، ولم يستدل على هذه الخريطة من مكان موثوق، بينما يسميها الإدريسي ب (الأرض الكبيرة).^(٢)

ويلاحظ في هذه الخريطة: رسم الجنوب في الأعلى والشمال في الأسفل لاعتقادهم قديماً في ذلك، لذا تظهر الخريطة مقلوبة^(٣)

يذكر المؤرخ الشريف الإدريسي-الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي بين (١٠٩٩-١١٨٠م)، في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الافاق الإقليم الاول الجزء الأول-أن هذا الإقليم الأول مبدؤه من جهة المغرب من البحر الغربي المسمى ببحر الظلمات وهو البحر الذي لا يعلم ما خلفه وفيه هناك جزيرتان تسميان بالخالدات^(٤)).

انظر الملحق خريطة رقم (٢) الأرض الكبيرة كما سماها الإدريسي

(١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجواهر، الجزء الاول، ذكر بحر الروم ووصف ما قيل في طولته وعرضه وابتدائه وانتهائه، ص ٩٣.

(٢) أطلس تاريخ الإسلام: خريطة الإدريسي في الفصل الاول، مدخل في علم الخرائط عند المسلمين، في صفحة ١٨-١٩ الاطلس <https://archive.org/details/waq50265>

(٣) نفس المرجع : ص ١٩.

(٤) جريدة الاهرام، صندوق الدنيا على الرابط: <http://www.ahram.org.eg/Archive/2007/7/11/AMOD4.HTM>

قبل رحلات كولومبوس إلى العالم الجديد، ينبغي الإشارة إلى أنه عندما قدم كولومبوس برحلته الأولى عام ١٤٩٢م، كان معه على الأقل مسلم واحد إفريقي يُدعى بيدرو ألونسو نينو، وكان هناك ثلاثة من المسلمين الذين اعتنقوا النصرانية تحت التعذيب الذي كانت تقوم به محاكم التفتيش الإسبانية، وكانت هذه التحولات وهمية، وكان هؤلاء من الإخوة بينزون البحارة الإسبان والذين قادَ منهم اثنان على الأقل سفن كولومبوس. وكان في القرن السادس عشر. (استيفانكو أزامور) والمعروف أيضًا باسم مصطفى زموري، أحد الأمثلة على الرجال المسلمين الذين كانوا يخدمون مع الاسبان، بالإضافة إلى ذلك وُجدَ المسلمون في هذه المستعمرات الإسبانية في القرن السادس عشر في الأمريكيتين، وسانتا إيلينا، وكوبا، والمكسيك، وفلوريدا، وجنوب غرب أمريكا، وحتى لا يتفوق الإسبان أسكنوا ما لا يقل عن ١٦٣١ من المسلمين الأتراك في جيمس تاون بولاية فيرجينيا (١)

ثالثاً-الهجرات الدولية إلى الولايات المتحدة:

لم يكن الخروج الأوربي جديداً -كما ذكر سابقاً- بل جاء في أعقاب حركة الكشوف الجغرافية على أكتاف الرواد الأوروبيين الأوائل، وقد تمثل هذا الخروج المبكر في هجرة أعداد من الفرنسيين والإنجليز والهولنديين والبرتغاليين والإسبان، منذ القرن السادس عشر نحو جزر الهند الغربية، وسواحل الأمريكيتين، وأفريقيا والهند، ولكن الهجرة الكبيرة ارتبطت بتزايد سكاني كبير شهدته أوروبا وواكبه تطور في وسائل النقل، وكذلك تزايد في الثروات المكتشفة في العالم الجديد، مما شجع الكثيرين على الهجرة إلى أقطار هذا العالم

(١) جيرالد إف ديركس: المسلمون في التاريخ الأمريكي -إرث منسي في الرباط الآتي:
http://www.alukah.net/world_muslims/0/31615/#ixzz3T9eyCRk4.3/1/2015-08:18

وإلى بعض مناطق العالم القديم أيضا (١). في المرحلة ما بين عام ١٨٨٠م، حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وصل ما يقدر ب (٢٠) مليون مهاجر تقريبا من مختلف دول العالم إلى الولايات المتحدة (٢)

وقد مرت الهجرة الأوروبية إلى الولايات المتحدة والعالم الحديث بالمراحل الزمنية الآتية: المرحلة الأولى: فيما بين سنتي (١٨٥٠ - ١٨٥٥م)، والثانية نحو سنة ١٨٧٥م والثالثة فيما بين سنتي (١٨٨٥ - ١٨٩٠م) والرابعة وهي الأكثر أهمية فيما بين سنتي (١٩٠٥ - ١٩١٣م) والخامسة سنة ١٩٢٥م، والسادسة، بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، ولقد شهدت سنة ١٩١٣م أكبر عدد من المهاجرين الذين غادروا القارة الأوروبية إذ بلغوا (١,٥٢٧,٠٠٠) نسمة، منهم (٥٦٥,٠٠٠) إيطالي و(٣٨٩,٠٠٠) بريطاني و (٢٠٦,٠٠٠) إسباني، و(١٠٤,٠٠٠) نمساوي، وكان شمال غرب أوروبا أكثر أقاليم القارة دفعا بأبنائه للهجرة عبر المحيط، وأسهمت بعض أقطاره بنسبة عالية من المهاجرين، فقد أرسلت الجزر البريطانية وبلجيكا وهولندا ما يقرب من ٢٥ مليون مهاجر أغلبهم من البريطانيين ، وقد اتجه (٥٦%) من هؤلاء إلى الولايات المتحدة و (١٥%) إلى كندا و (٥%) إلى استراليا و(٥%) إلى جنوب أفريقيا، وقد بدأت أقطار أوروبية أخرى في الإسهام بعدد من المهاجرين فقد خرج من ألمانيا نحو ٧ ملايين مهاجر في الفترة من (١٨٧٨ - ١٨٩٢م) وكذلك فيما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، كما هاجر حوالي ١٠ ملايين إيطالي خاصة بعد سنة ١٨٨٥م، ذهب (٤٢%) منهم إلى الولايات المتحدة و

George,P,Geographie de la population, que - sais - J 1187: Presses universitaires (١)
de France Paris, 1973, P. 8.

(2) Arab Americans An Integral Part of American Society produced by the Arab American National Museum.P. 7

(٢١%) إلى البرازيل و(٢٠%) إلى الأرجنتين و(١٠%) إلى فرنسا، وإن كان الكثيرون منهم قد عادوا إلى الوطن الأم لقضاء بقية عمرهم به. (١)

وقد أدت هذه الهجرات إلى قيام المستوطنات الأوربية فيما وراء البحار، كالبيروتان الإنجليزي الذين استوطنوا (نيو انجلاند) بأمريكا الشمالية أوائل القرن السابع عشر الميلادي فرارا من الاضطهاد الديني، والكاثوليك الذين هاجروا من إنجلترا فراراً من الاضطهاد الديني واستوطنوا بمنطقة ماري لاند، وكما حدث أن أرسلت جماعة من السجناء الإنجليزي في القرن الثامن عشر الميلادي إلى جورجيا. ونقل هؤلاء الأوربيون معهم ثقافتهم وقيمهم وحضارتهم، وأسس الأوربيون من إنجليز وفرنسيين وألمان وهولنديين مستعمرات أوربية في أمريكا الشمالية، كان أهمها وأقواها المستعمرات الإنجليزية، فإنتاج الولايات الإنجليزية في أمريكا وتحضرها كان أعظم وأعمق من المستعمرات الأوربية الأخرى، كالمستعمرات التابعة لأسرة البارون الفرنسية أو المستعمرات التابعة لأسرة الهابسبورج الإسبانية أو المستعمرات التابعة لأسرة اورنج الهولندية (٢).

رابعاً-الهجرات العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأ التواصل بين البلاد العربية والولايات المتحدة الأمريكية، بوصول أول مجموعة من المبشرين المسيحيين إلى بلاد الشام عام ١٨٢٠م، حيث استقروا فيها فترة من الزمن، وتعايشوا خلالها مع سكان المنطقة، في الوقت نفسه قاموا بتأليف الكتب، وإرسال التقارير عن المسلمين والأتراك والمسيحيين الشرقيين عموماً، وبدأت جهود الإرساليات المسيحية الأمريكية إلى بلاد الشام تعطي ثمارها، وتضافرت مع تدهور الأوضاع الاقتصادية

(١) Thempson W & Lewis, D, Population problems, Mc Graw-Hill Book Company. New York, 1965. p. 1

(٢) عبد الفتاح حسن أبو عيلة: تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة، دار المليح للنشر الرياض المملكة العربية السعودية، ١٩٨٧م، ص ٦٢، ٦٣.

والاجتماعية التي سنأتي على عرضها لاحقا وكانت ابرز العوامل والمحفزات لهجرة العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقبل ذلك من المفيد عرض المراحل الزمنية التي مرت بها الهجرات العربية باتجاه الولايات المتحدة كما يأتي:

المرحلة الأولى: (١٨٨٠-١٩٢٤م):

بعد قيام الثورة الأمريكية، استقبلت الولايات المتحدة الأمريكية أعداداً كبيرة من المهاجرين من مختلف دول العالم، ومن ضمنها البلاد العربية التي كان لها نصيب من هذه الهجرات خاصة في الفترة اللاحقة التي تمتد ما بين عامي (١٨٢٠-١٩٣٠) التي شهدت وصول (٣٧) مليون مهاجر تقريبا أغلبهم من الأوربيين.

شهدت هذه المرحلة الزمنية هجرة عدد كبير من العرب إلى الولايات المتحدة خاصة من منطقة بلاد الشام التي كانت خاضعة لسيطرة الدولة العثمانية، والتي تم تقسيمها بعد الحرب العالمية الأولى بين الدول الاستعمارية إلى الدول المعروفة في الوقت الحالي وهي (سوريا ولبنان وفلسطين الأردن) ^(١) وبين عامي (١٨٩٩-١٩١٠م)، هاجر أكثر من ستين ألف من البلاد العربية، كان نصفهم أميين وعمال غير مهرة. وكان بينهم عدد من الشعراء والفنانين، وقد استقر معظم من هاجروا خلال هذه الفترة في المناطق الحضرية في الشمال الشرقي والغرب الأوسط في ولايات: (نيويورك، ماساشوست، بنسلفانيا، ميشيغان، وأوهايو) ويذكر أنه عندما غرقت سفينة الركاب الشهيرة التيتانك ^(٢) في المحيط

(1) Kemal H. Karpat The Ottoman Emigration to America, 1860-1914 Source: International Journal of Middle East Studies, Vol. 17, No. 2 (May, 1985), pp. 175-209 Published by: Cambridge University Press Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/163603> Accessed: 13/03/2010 16:25, p.42 .

(٢) تيتانك (بالإنجليزية: RMS Titanic) هي سفينة ركاب إنجليزية، كانت مملوكة لشركة (وايت ستار لاين)، تم بناؤها في حوض هارلاند آند وولف (Harland and Wolff) لبناء السفن في إيرلندا الشمالية. كانت التيتانك أكبر باخرة نقل ركاب في العالم تم بناؤها في ذلك الوقت في أول رحلة لها في ١٠ أبريل ١٩١٢ من لندن إلى نيويورك عبر المحيط الأطلسي وبعد أربعة أيام من انطلاقها اصطدمت بجبل جليدي عند الموقع ٤١°٤٤' شمالا و ٥٧°٤٩' غربا قبل منتصف الليل بقليل، ما أدى إلى غرقها بالكامل بعد ساعتين وأربعين دقيقة من لحظة الاصطدام في الساعات الأولى

الأطلسي عام ١٩١٢م، كان على متنها (١٥٤) مهاجراً عربياً (٢٩) منهم كانوا قد نجوا على حطام السفينة، منهم أربعة رجال، وخمسة أطفال، وعشرون امرأة^(١)، وبحلول عام ١٩٤٠م وصل عدد العرب في ولايات نيويورك، وبوسطن، وديترويت إلى (٣٥٠) ألفاً^(٢).

المرحلة الثانية: (١٩٥٠-١٩٦٠م)

شملت هذه المرحلة عدداً كبيراً من المسلمين الذين هاجروا باعتبارهم لاجئين، خاصة بعد نكبة إعلان قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨م. كما شهدت هذه الفترة بداية هجرة المهنيين وطلاب الجامعات الذين فضلوا الاستقرار في الولايات المتحدة لاحقاً^(٣).

كان المهاجرون العرب خلال هذه الفترة أكثر تنوعاً من حيث بلدان المنشأ وأكثرهم عدداً من المرحلة الأولى، معظمهم من الدول التي حصلت على الاستقلال كالعراق ومصر وفلسطين والأردن فضلاً عن المهاجرين السوريين واللبنانيين مسيحيين ومسلمين. وكان أكثرهم من خلفيات حضرية من الطبقة الوسطى ومتعلمين تعليماً عالياً والذين ساهموا مثلهم مثل غيرهم من المهاجرين في تحويل الولايات المتحدة من مجتمع شبة زراعي إلى واحدة من أكثر دول العالم تقدماً في الفترة التي كانت الولايات المتحدة تسعى فيها إلى أن تكون قوة عظمى خاصة بعد زوال الأنظمة السياسية العسكرية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ما دفعها إلى استقطاب أعداد كبيرة من المهندسين والأطباء المثقفين والعلماء من جميع أنحاء العالم بما فيها الدول العربية، فضلاً عن غيرها من دول

من يوم ١٥ أبريل ١٩١٢. كان على متن الباخرة ٢,٢٢٣ راكباً، نجا منهم ٧٠٦ أشخاص فيما لقي ١,٥١٧ شخصاً حتفهم المرجع على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١) 9.7 Arab Americans An Integral.Op.Cit.P.7

(٢) Arab Americans –History، Nabeel Abraham Countries and Their Cultures Arab Americans ، Modern era، Significant immigration waves.htm <http://www.Arabs in America> www.everyculture.com.31/7/2014.07:56:00.

(٣) Gale, Jeffrey Lehman: Encyclopedia of Multicultural America Volume 1. Second edition, Gale Group, Detroit 2000.p. 110.

آسيا وإفريقيا. وهي ما تعرف باسم (ظاهرة هجرة العقول) (١). وقد كان اغلب المهاجرين خلال هذه الفترة أكثر ميلاً إلى الاستقرار في الولايات المتحدة من العودة إلى بلدانهم، وقد استقر ذوي المهارات المهنية في الضواحي الجديدة في المناطق الريفية، في حين استقر الآخرون في مناطق التجمعات العربية التي تكونت في المدن الصناعية في الساحل الشرقي والغرب الأوسط. وخلال هذه الفترة وصل عدد من المهاجرين اليمينيين من الذين عملوا في السفن التجارية وصناعة السيارات والتعدين وفي الزراعة (٢).

المرحلة الثالثة (١٩٧٠-٢٠٠٠م)

في هذه المرحلة هاجر أكثر من (٧٥%) من العرب الموجودين في الولايات المتحدة الأمريكية حسب إحصاء (١٩٧٥-١٩٨٠) والتي أكدت على وصول (٤٤%) من المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة خلال هذه الخمس السنوات، وقد تزايد عدد المهاجرين خلال هذه الفترة نتيجة للتعديل في قانون الهجرة وإلغاء قانون الحصص. وقد كان المهاجرون في هذه المرحلة يختلفون عن سابقهم بارتفاع مستواهم الثقافي وامتلاكهم للمهارات، كما كانوا يتطلعون للتمتع بالميزات الاقتصادية والسياسية للحياة في أمريكا وفي الربع الأخير من القرن العشرين ارتفع عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة من دولة العراق بسبب حرب الخليج الأولى، وما نتج عنها من اضطرابات اقتصادية وسياسية تزايد على ثرها عدد المهاجرين العراقيين بشكل كبير. في عام ١٩٩١م، هاجر حوالي ٢٥٠٠٠

Arab Americans An An Integral.Op.Cit. p(١)

Gale ,Jeffrey Lehman Gale, OP .Cit. P.110(٢)

Loc.Cit.110(٣)

لاجئ عراقي إلى الولايات المتحدة وتكونت جالية عراقية كبيرة في عدة ولايات أمريكية (١) كما استمرت الهجرة من البلاد العربية إلى الولايات المتحدة كالسودان والصومال نتيجة الحروب والاضرابات السياسية والعسكرية وما خلفته من مجاعات، وتكونت تجمعات لهم في مدن الشمال الأوسط، وخاصة في مدينتي مينيابوليس، وسانت بول في ولاية مينيسوتا، واستقر جزء منهم أيضا في المدن الكبرى مثل (واشنطن العاصمة، وبسطن نيويورك) وفي وقت لاحق هاجر عدد قليل من البلدان العربية في شمال افريقيا مثل (ليبيا ، وتونس، والجزائر، والمغرب) واستقروا في المدن الكبرى مثل نيويورك، واشنطن العاصمة ولوس أنجلوس وبوسطن (٢).

(١) Leonard Dinnerstein, and David M. Reimers: Ethnic Americans A History of Immigration fourth Edition Columbia University Press New York Columbia University Press Publishers Since 1893 New York Chichester, West Sussex–Dinnerstein,P.196.

(2) Arab Americans An Integral.Op.Cit.p.13

الفصل الأول

الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً - نبذة جغرافية عن اليمن:

تقع اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية بين دائرتي عرض (١٢، ٣-١٩، ٠٠) وتبلغ مساحتها (٥٣٦٨٦٩) كيلومتر مربع تقريباً. ويحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن (١).

وتقع اليمن بين سلسلتين جبليتين تحصران بينهما هضبة عريضة وينحدر سطحها نحو البحر بشدة تاركاً سهلاً ساحلياً ضيقاً يقطعه عدد من الوديان التي تصب في البحر الأحمر غرباً والبحر العربي جنوباً، وأمطار اليمن وافرة في الصيف تحملها الرياح الموسمية من شرق أفريقيا، وقد أدى توافر المياه إلى قيام مجتمع زراعي مستقر، ازدهرت فيه المدن منذ القدم وتمتلك اليمن سواحل طويلة على البحر الأحمر وخليج عدن والممرات المائية التي تربطها بقناة السويس والبحر الأبيض المتوسط (٢) وتتميز اليمن بتنوع مظاهر السطح ولذلك تم تقسيمها على عدة أقاليم جغرافية هي: إقليم السهل الساحلي: يمتد - بشكل متقطع - على طول السواحل اليمنية، حيث تقطعه الجبال والهضاب التي تصل مباشرة إلى مياه البحر في أكثر من مكان. إقليم المرتفعات الجبلية: يمتد هذا الإقليم من أقصى حدود اليمن شمالاً حتى أقصى الجنوب وتعد جبال هذا الإقليم الأكثر ارتفاعاً في شبه الجزيرة العربية يتجاوز متوسط ارتفاعها ٢٠٠٠ متر تقريباً فوق مستوى سطح البحر وتصعد قممها لأكثر من ٣٥٠٠ متر وتصل أعلى قمة فيها إلى ٣٦٦٦ متر فوق مستوى سطح البحر، في جبل النبي شعيب (٣). إقليم الأحواض الجبلية:

(١) يحيى محمد أحمد غالب: الهجرات اليمنية الحضرمية الحديثة إلى إندونيسيا في الفترة من (١٨٣٩-١٩١٤م) الطبعة الأولى، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٨م، ص ٢٣.

(٢) نبيه عاقل: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت، ١٩٧٢م، ص ٨٢.

(٣) المركز الوطني للمعلومات: الرابط الآتي:

<http://www.yemen-nic.info/contents/Geog/Geog&envir.17/10/2014.09:14:00>

يتمثل هذا الإقليم في الأحواض والسهول الجبلية الموجودة في المرتفعات الجبلية وأغلبها يقع في القسم الشرقي من خط تقسيم المياه الممتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وأهمها: قاع يريم، زمار، معبر، حوض، صنعاء عمران وصعدة. (١) إقليم المناطق الداخلية تقع إلى الشرق والشمال من إقليم المرتفعات الجبلية وموازية لها لكنها تتسع أكثر باتجاه الربع الخالي وتبدأ بالانخفاض التدريجي وينحدر السطح نحو الشمال والشرق انحداراً طفيفاً، وتشكل معظم سطح هذا الإقليم من سطح صخري صحراوي تمر فيه بعض الأودية وخاصة وادي حضرموت ووادي حريب (٢).

السكان:

تشير التقديرات إلى أن سكان اليمن بلغوا حوالي (٣،٤) مليون نسمة عام ١٩٥٠م وارتفع إلى حوالي (٥،٢) مليون عام ١٩٦٠م، وإلى (٦،٣) مليون عام ١٩٨٠م ثم إلى (١٢،٢) مليون عام ١٩٨٨م، وفي تعداد عام ١٩٩٤م بلغ سكان اليمن (١٥،٨٣١٧٥٧) نسمة وفي تعداد اجزته اليمن عام ٢٠٠٤م بلغ سكان اليمن (١٦١،٦٨٥،١٩) نسمة، وبذلك فإن اليمن شهدت قفزة كبيرة في الربع الأخير من القرن العشرين. في عام ٢٠١٢م بلغ عدد سكان الجمهورية اليمنية قرابة (٢٤.٥٢٧.٠٠٠) نسمة، يمثل الذكور نسبة (٥٠.٩%) (١٢٤٨٥٠٠٠) والإناث نسبة (٤٩.٠٩%) (١٢٠٤٢٠٠٠) نسمة من إجمالي السكان، نسبة النمو السكاني (٣.٧). متوسط عدد الأفراد في الأسرة الواحدة ٧.٢، ويصل متوسط عدد الأفراد في كل مسكن (٧.١) أفراد. و (٧٥%) من السكان أعمارهم أقل من (٣٠) سنة و (٤٦%) منهم أقل من (١٥) سنة و (٢.٦%) أكبر من ٦٥ سنة وعلى الرغم من الزيادة السكانية المستمرة فإن معدل الحياة لم يتغير. معدل الحياة للرجال هو ٦٢ سنة مقابل ٦٥ سنة للنساء. يعيش حوالي (٢٨.٨٥%) من السكان في المدن

(١) المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق

(٢) المرجع السابق.

ثانياً - نبذة تاريخية عن اليمن:

أ - اليمن في التاريخ القديم:

عُرفت اليمن منذ القدم بالعربية السعيدة، ويرجع اشتقاق تسميتها تلك من اليمن الذي قصد به الرخاء والبركة لما تمتعت به من اليمن من خصوبة أراضيها وكثرة أنهارها ومحاصيلها الزراعية التي كانت تغطي حاجة الكثير من المعابد في أجزاء مختلفة من العالم، وقد كان العرب في القرون الوسطى يطلقون اسم اليمن على القسم الجنوبي من الجزيرة العربية بالكامل. وفي العصر الحديث تزايدت أهمية هذا الموقع تزايداً كبيراً، وأصبحت اليمن هدفاً لمنافسات وصراعات الدول الاستعمارية المختلفة (١). وقد مثلت الجزيرة العربية المجال الحيوي للدول اليمنية القديمة خصوصاً الدولة السبئية الحميرية التي كانت بمثابة الدولة المركزية في اليمن القديم، ومن ثم في الجزيرة العربية، وامتدت مستوطناتها ومحطاتها التجارية في فترة ما قبل الميلاد لتشمل الأنحاء المختلفة لجزيرة العرب، وتطور الأمر في القرون الميلادية التي سبقت ظهور الإسلام إلى سيطرة عسكرية شملت في القرن الخامس كل الجزيرة العربية تقريباً، وذلك ما جعل ملوكها التابعة يتلقبون باللقب الملكي الأطول في تاريخ اليمن القديم (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانه والأعراب في الطود وتهامة) (٢) وهو ما جعل المصادر العربية في العصر الإسلامي تذكر بأن ملك العرب قبل الإسلام كان في التبابعة من أهل اليمن (٣).

وينقسم تاريخ اليمن القديم على عصرين: الأول يمثل ظهور دولة وحضارة سبأ، عمود التاريخ اليمني، والعصر الثاني في القرنين الأول والثاني قبل الميلاد، والذي يعرف بعصر الدويلات.

(١) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرمية الحديثة إلى إندونيسيا مرجع سابق، ص ٢٣.

(٢) عبد الله أبو الغيث، العلاقات السياسية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من القرن الثالث حتى القرن السادس للميلاد، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ج ١، ص ٥٥-١١٤، ج ٢، ص ١١-٤٠.

(٣) عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر، بيروت، ١٩٧٧، مج ٢، ص ٥٣٩.

العصر الأول: عصر المكاربه: إن أقدم المعلومات التي تدل على حضارة يمنية راقية، يعود تاريخها على الأقل إلى القرن العاشر قبل الميلاد. وتقترن هذه المعلومات بذكر سبأ التي ارتبطت بها معظم الرموز التاريخية في اليمن القديم، والتي هي بالفعل واسطة العقد في هذا العصر. ويمثل تاريخ دولة سبأ، وحضارة سبأ فيه عمود التاريخ اليمني. وسبأ عند النسابة هو أبو حمير وكهلان، ومنهم تسلسلت أنساب أهل اليمن جميعاً. وهجرة أهل اليمن في الأمصار ارتبطت بسبأ، ودولة سبأ في العصر الأول هي أكبر وأهم تكوين سياسي فيه، وما تلك الدول التي تذكر معها سوى تكوينات سياسية كانت تدور في الغالب في فلکها، ترتبط بها حيناً وتتفصل عنها حيناً آخر، مثل دولة معين وقتبان وحضرموت، أو تندمج فيها لتكون دولة واحدة مثل دولة حمير، والتي لقب ملوكها بملوك سبأ وذي ريدان، وذو ريدان هم حمير وأرض سبأ في الأصل هي منطقة مأرب، وتمتد إلى الجوف شمالاً، ثم ما صالها من المرتفعات والهضبات إلى المشرق. وكانت دولة سبأ في فترات امتداد حکمها تضم مناطق أخرى، بل قد تشمل اليمن كله. وكانت مأرب عاصمة سبأ. وتدل الخرائب والآثار المنتشرة التي تكتنف قرية مأرب الصغيرة اليوم على الضفة اليسرى من وادي (إذنة) على جلال المدينة القديمة وكبرها. ويرجح أن التل الذي تقع عليه قرية مأرب اليوم هو مكان قصر سلحين الذي ذكره العلامة الحسن بن أحمد الهمداني قبل ألف عام، والذي ورد ذكره بالاسم نفسه في النقوش اليمنية القديمة. وعن زيارة ملكة سبأ للنبي سليمان عليه السلام في القرن العاشر قبل الميلاد، تعد أخبار هذه الزيارة كما وردت في التوراة أقدم الأخبار التي وصلت عن سبأ وحضارتها. وقصة هذه الزيارة مشهورة، وقد طبقت شهرتها الآفاق، وملأت أسماع الدنيا، وشغلت الناس عشرات القرون. نكرتها الكتب السماوية، وتواتر ذكرها في الأخبار وروايات متعددة، وخاصة موروث أهل اليمن، فملكة سبأ عندهم رمز تأريخي لحضارة يمنية قديمة راقية. وإذا كانت التجارة وموردها المالي الوفير قد أسهمت بقسط وافر في الناس والحياة

العامّة، وازدهارها في مراكز الحضارة اليمينية القديمة، وخاصة في قلب تلك الحضارة، أرض سبأ وعاصمتها مأرب، فإن سد مأرب هو أهم شاهد على أن اليمن شهدت أيضاً حضارة زراعية فائقة (١).

العصر الثاني: في أواخر العصر الأول، وخاصة في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، أتى على أهل اليمن حين من الدهر قلّوا فيه من اهتمامهم بالزراعة، واعتمدوا كثيراً على الرخاء الذي تُدرّه عليهم القوافل التجارية. وتكرست الفرقة، فأصبح في اليمن خمس دول في آن واحد هي: سبأ وقتبان ومعين وحضرموت وحمير. وأصبحت عواصمها باستثناء حمير أشبه ما تكون بدول مدن القوافل التي يخضع ازدهارها وسقوطها للأوضاع التجارية والأطماع السياسية، كما حدث للبتراء ولتدمر والحضر في شمال الجزيرة. وقد ساعد هذا الوضع على نموّ قوة جديدة في حمير التي حاولت الاستفادة من انتعاش الملاحة والتجارة على البحر الأحمر، فأقامت لها موانئ عليه، وبنّت لها أسطولاً. وكانت حمير آخر دول اليمن القديم ظهوراً، ويرجح أن ذلك اقترن ببداية التقويم المعروف بالتقويم الحِميري الذي يبدأ حوالي ١١٥ ق. م. كما أسست عاصمتها ظفار في قلب المرتفعات اليمينية، بعيدة عن الصحراء وهجمات البدو، وذلك في قاع الحقل بسند جبل ريدان. كان سد مأرب خلال عمره الطويل يتصدع بين الحين والآخر لأسباب عديدة، منها: السيول الكبيرة التي تنتج عن أمطار غزيرة وفيضانات، مما يدخل عموماً في الكوارث الطبيعية، ومنها: الزلازل، ومنها الإهمال، وضعف السلطة المركزية. وقد جرت العادة أن يهب الناس عندما يحدث ذلك إلى مكان السد بغية العمل والتعاون في إصلاح ما تهدم منه، وتتولى تنسيق عملهم وتمويلهم سلطة مركزية قوية تجمع الإرادة وتحشد الإمكانيات اللازمة، كما حدث في عهد (شُرْحَبِيل يَعْفَر) عام ٤٥٠م، وفي عهد (أَبْرَهَةَ) عام ٥٤٢م، والذي تمكن هو ومن معه من أهل اليمن من إصلاحه، ودوّن ذلك في نقش كبير فصلت

(١) المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق.

فيه نفقات إصلاحه، والجموع التي شاركت فيه. وذكرت فيه أيضاً الوفود الأجنبية من فارس والروم والغساسنة والمناذرة التي وصلت للمشاركة في الحفل الذي أقيم بتلك المناسبة. غير أن تفجر السد الأكبر والأخير لم يكن عادياً، بل كان خارقاً للعادة، وكارثة كبيرة أتت على معظم بنيان السد، وجرّفت معظم منشآت الجنّتين، فكان أن شل نظام الري بأجمعه، وبدلت صورة الحياة في تلك الأرض تماماً. وقد تفجر السد نهائياً على الأرجح في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي (١)

ب - تاريخ اليمن أثناء ظهور الإسلام:

سارع اليمنيون قبل الهجرة النبوية وبعدها إلى الدخول في الإسلام. ويفسر هذا ذلك النجاح الذي حققه مبعوثو النبي إلى أهل اليمن كمعاذ بن جبل وغيره، والاستقبال الحماسي والمخلص للدعوة السماوية الجديدة. وفي حجة الوداع، وعام الوفود جاء إلى مكة والمدينة من تأخر من قبائل اليمن وزعمائها، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم انضوت كل مخاليف اليمن تحت راية الإسلام. وفي ظل الخلافة الراشدة: باستثناء فتنة الأسود العنسي، التي تمّ القضاء عليها في صنعاء مطلع خلافة أبي بكر، لم تقع في اليمن أحداث ذات شأن، فقد انخرط اليمنيون في الفتوحات التي بلغت ذروتها في خلافة عمر، واستمرت بعد ذلك، حيث أبلوا بلاءً حسناً، وبرزت منهم قيادات كان لها شأن عظيم. ومن ناحية أخرى، فقد نهج الخلفاء الأربعة على إقرار بعض الولاة، أو إرسال آخرين من المدينة لإدارة اليمن. وبحدوث أول فتنة انقسمت فيها الأمة بمقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان دخلت اليمن في صراع دموي بين أنصار الإمام علي وبين المطالبين بدم الخليفة عثمان، ولم يحسم الصراع إلا بعد استشهاد الإمام علي في رمضان سنة ٤٠هـ، وتنازل ابنه الحسن لمعاوية فيما عرف بعام الجماعة (٢).

(١) المركز الوطني للمعلومات مرجع سابق.

(٢) المركز الوطني للمعلومات مرجع سابق.

ج- اليمن في عصر الدولتين الأموية والعباسية (٦٦١-٨١٨ م):

خلال هذه الفترة، ازدهرت وتميزت الثقافة العربية الإسلامية في اليمن، وكان معظم الولاة يُرسلون من عاصمة الخلافة، أو خارج اليمن، في حين كان القضاة يمينيين، اشتهر منهم كثيرون. وباضطراب الأمن أواخر القرن الثاني الهجري أرسل الخليفة المأمون عام ٨١٨ م الأمير الأموي محمد بن عبد الله بن زياد ليؤسس في تهامة اليمن حكم أول إمارة دولية مستقلة عن مركز الخلافة بغداد (١).

د- حكم الدول والقوى المتصارعة (المحلية والخارجية) نوجزها في الجدول الآتي:

جدول رقم (١) تاريخ حكم الدول والقوى الخارجية في اليمن

اسم الدولة	التاريخ بالميلادي	اسم الدولة	التاريخ بالميلادي
بنو زياد	٨١٩-١٠١٩	بنو يعفر الحوالبون	٨٣٩-١٠٠٣
الدولة الزيدية الأولى	٨٩٧-١٠٥٢	بنو نجاح	١٠١٣-١١٦١
الصليحيون	١٠٤٨-١١٣٨	بنو زريع	١٠٧٨-١١٧٤
بنو حاتم	١١٠١-١١٧٤	بنو مهدي	١١٥٩-١١٧٤ م
الأيوبيون	١١٧٤-١٢٢٩	الدولة الزيدية الثانية	١١٣٨-١٥٨٥
بنو رسول	١٢٢٩-١٤٥٤	بنو طاهر	١٤٥٥-١٥١٧
العثمانيون الفترة الأولى	١٥١٧-١٦٣٥	العثمانيون الفترة الثانية	١٨٤٩-١٩١٨ م
الدولة الزيدية الثالثة	١٦٣٥-١٨٧٢	الاحتلال البريطاني	١٨٣٩-١٩٦٧ م

ه- اليمن في التاريخ المعاصر (١٩١٨-١٩٩٠م):

في عام ١٨٣٩م احتلت بريطانيا عدن بسبب موقعها الاستراتيجي. في الوقت الذي كان العثمانيون يسيطرون على شمال اليمن، في وقت لاحق اتفقت كل من بريطانيا والدولة العثمانية على تحديد نفود كل منهما على الأراضي اليمنية، وبموجب اتفاق عام ١٩٠٤م، وبعد أن انتهت لجنة مشتركة ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب، وقعت كل من إنجلترا و تركيا عام ١٩١٤م، اتفاقية تقسيم اليمن إلى شطرين ، الشمالي وسيطر

(١) المركز الوطني للمعلومات مرجع سابق .

عليه الاتراك، والجنوبي تحت سيطرة بريطانيا، في عام ١٩١١م، وفي أعقاب سلسلة متواصلة من الثورة الشعبية ضد الأتراك وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وبعد انسحاب الأتراك تولى حكم شمال اليمن الإمام يحيى حميد الدين عام ١٩١٩م، و في عام ١٩٢٥ أصبحت شمال اليمن دولة مستقلة. لم يعترف الإمام بالحدود التي رسمت بين بريطانيا والأتراك، وعزز سلطته وحكم اليمن حتى تم اغتياله عام ١٩٤٨م. ثم خلفه ابنه أحمد، الذي انضم إلى التحالف العربي مع مصر وسوريا لكن ذلك التحالف لم يحقق نجاحاً يذكر. وبعد أن توفي الإمام أحمد، عام ١٩٦٢م، خلفه ابنه محمد البدر لكن الشعب اليمني أعلن الثورة عليه فاتجه الي المناطق الشمالية لتشكيل جيش لمهاجمة القوات الجمهورية التي تدعمها مصر، وشنّت القوات الملكية حرب أهلية دامت ثمان سنوات، إلى أن تم الاتفاق بين مصر والسعودية على إنهاء دعمهم الصراع، وترتيب انتخابات يقرر من خلالها الشعب شكل الدولة. وعندما فشلت هذه الخطة في عام ١٩٦٦م، استؤنفت الحرب الأهلية مرة أخرى. وبحلول عام ١٩٦٧م انسحب الجيش المصري من اليمن واطيح بالزعيم عبد الله السلال، وخلفه عبد الرحمن الارياني، في هذا الوقت وبعد سنوات من حرب الشوارع. في جنوب اليمن انسحبت بريطانيا في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وتم اعلان قيام دولة جديدة أسمها (جمهورية اليمن الشعبية). وفي عام ١٩٧٠م غيرت أسمها إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. منذ عام ١٩٧٠م حدثت سلسلة حروب بين شطري اليمن أدت إلى التفكير في صياغة دستور جديد يؤسس لتوحيد الشطرين، وبعد سلسلة من اللقاءات بين قيادتي الشطرين تم إعلان قيام الوحدة اليمنية والاندماج الكامل بين الشطرين في دولة موحدة في ٢٢مايو ١٩٩٠م باسم الجمهورية اليمنية (١)

ثالثا-مراحل الهجرة اليمنية واتجاهاتها:

في كل مراحل التاريخ اليمني، كانت الهجرة مقصدا لليمنيين إما للتجارة أو البحث عن أماكن صالحة للعيش وإذا كانت قد بدأت بعد تهدم سد مارب استمرت بشكل أكبر بعد ظهور الاسلام وازدادت في التاريخ الحديث، وظلت تتدفق إلى الخارج وصولا إلى التاريخ المعاصر وبحسب تسلسل الاحداث قسمت الهجرات اليمنية على خمس مراحل:

المرحلة الأولى: يتفق كثير من الباحثين على أن أول هجرة لليمنيين بدأت منذ عام ٦٠٠٠ ق.م^(١) ويذكر أن مناخ العالم في العصور القديمة لم يكن كما هو عليه اليوم، حيث أن مناخ الجزيرة العربية كان يشبه مناخ الهند اليوم من حيث الدفء وكثرة الرطوبة وغزارة الأمطار، وكلها عوامل تساعد على سكنى البشر، وأن المناخ تغير تدريجيا وبدأ الجفاف يغزو أرضها، وتناقص عدد السكان وانتقلوا إلى حياة البداوة وهاجر عدد منهم إلى أطراف الجزيرة حيث الخصب والماء الوفير. وحين يزداد عدد السكان عن طاقة الأرض واحتمالها وما لا تستطيع إنتاجه من مواد الغذاء، فعلى الفائضين من السكان أن يبحثوا لهم عن مجال حيوي يمدهم بالغذاء ووسائل المعاش، ولم يكن باستطاعتهم أن يجدوا هذا المجال الجديد ضمن الجزيرة أو في قلبها، بسبب الطبيعة الصحراوية السائدة في أغلب أجزاء الجزيرة الداخلية، لذلك كانوا يسلكون طريق الساحل الغربي للجزيرة، فينطلقون نحو الشمال إلى سيناء ومنها إلى وادي النيل الخصيب. وقد سلك هذا الطريق -طريق إفريقية الشرقية- فريق من الساميين حوالي سنة ٣٥٠٠ ق.م، واستقروا في مصر مع سكانها الحاميين وتمازجوا معهم، وظهر من هذا المزيج المصريون القدماء الذين أسهموا بقسط وافر في الحضارة الإنسانية. وفي أواسط الألف الرابع قبل الميلاد هاجر الأكاديون الذين استوطنوا العراق وكونوا الدولة الأكادية. وفي حوالي منتصف الألف الثالث ق.م ٢٥٠٠ ق.م، حدثت هجرة سامية أخرى حملت العموريين إلى الهلال الخصيب، كما حل

(١) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص ٥٠.

الكنعانيون والفينيقيون غربي الشام وفلسطين. وخلال الفترة (١٥٠٠-١٢٠٠) قبل الميلاد، هاجر العبرانيون إلى جنوب بلاد الشام أي فلسطين، والاراميون، السريان، إلى الشمال وحلوا في منطقة سهل البقاع بين جبلي لبنان الشرقي والغربي، وحوالي سنة ٥٠٠ ق.م، حل الأنباط في الأرض الواقعة إلى الشمال الشرقي في شبه جزيرة سيناء وأنشأوا عاصمتهم البتراء، كما حل التدمريون في الصحراء السورية وأنشئوا حضارة (١). كما عبّر اليمينيون منذ اقدم العصور إلى الشاطئ الإفريقي واستقرت منهم جاليات في اريتيريا والصومال، وكانوا يسرون حذاء الشاطئ من ميناء إلى آخر، حتى وصلوا إلى القصير في بلاد مصر ومن هنا كانت القوافل تنقل البضائع إلى النيل ولما كان اليمينيون قد اضطلعوا بمسؤولية النقل البري إلى جانب مسؤولية النقل البحري، فإنهم أسسوا لهم مراكز تجارية اقاموا فيها (٢)

المرحلة الثانية: حدثت في القرن الخامس الميلادي، بسبب انهيار سد مأرب الذي يوفر كميات هائلة من المياه. يُذكر أنه بعد تهدم سد مارب، هاجرت قبيلة مالك بن فهم بعد حادثة سيل العرم بكل قبيلته التي بلغ تعدادها ستة الاف رجل من مأرب واستوطنوا نزوى بعمان (٣).

وقد سيطروا على المواقع المهمة والاستراتيجية الواقعة على طرق الملاحة البحرية، وكأنت هذه المواقع تتفق مع أهدافهم التجارية. ولقد سيطرت كل حضارة من الحضارات فترة زمنية على اليمن ولكن التجارة اليمنية تأثرت تأثرًا سلبيًا كبيرًا عندما تمكن الإغريق من الاستفادة من الرياح الموسمية. وسيطروا على الطرق الملاحية التي تؤدي إلى الهند، فقد بدأت حينئذ المراكز التجارية اليمنية تضعف، وخاصة عندما أصبحت الكنيسة

(١) نبيه عاقل، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥.

(٢) محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن قبل الإسلام، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مكتبة الإرشاد، صنعاء الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٨م، ص ٤٣.

(٣) عبد الملك منصور: ظاهرة الهجرة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق ١٩٨٣م، ص ٣٣.

الرومانية تلعب دورًا كبيرًا في السيطرة على الطرق التجارية من أجل نشر الديانة المسيحية (١).

المرحلة الثالثة: تتابعت الهجرة اليمنية خلال الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي القرن الأول الهجري، وساهم اليمنيون بعد أن دخلوا الإسلام في نشره في شبه القارة الهندية وإندونيسيا، والملايو، والفلبين وفي نهاية القرن الأول الهجري زادت حركة التجارة بين جزيرة العرب والصين، واستقرت بمرور الوقت جالية عربية في مدينة كانتون الصينية، ويرجح المؤرخون أن اليمنيين وصلوا إلى إندونيسيا قبل ظهور الإسلام واستمرت العلاقة بين اليمن وإندونيسيا ووصلت ذروتها أيام الخلافة العباسية (٢) واثناء الفتوحات الإسلامية انتشرت القبائل اليمنية في بلاد الشام وشمال إفريقيا، والاندلس، واستقرت القبائل اليمنية من حدود مصر شرقا ، حتى سواحل المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا حتى الصحراء جنوبا (٣).

المرحلة الرابعة: الهجرات اليمنية في التاريخ الحديث حتى منتصف القرن العشرين:

رغم أن الهجرة أمر شائع عند العرب، ومعروف منذ أقدم العصور، فإن القليل من العرب قد قطع المحيطات ليستقر في بلدان أجنبية، ولعل أكثر العرب هجرة عبر المحيط هم العمانيون الذين كانوا منذ القدم يهاجرون عبر اليمن ليصلوا إلى إفريقيا الشرقية والجزر الجنوبية على الساحل الإفريقي كزنجبار وإلى جانب العمانيين يأتي عرب حضرموت، الذين هاجروا بأعداد لا بأس بها إلى جزر الأرخيل الإندونيسي، وشبه جزيرة الملايو والهند، حيث تمتعوا بنفوذ واسع في إدارة نظام حيدر أباد، وقد يبدو غريبا أن

(١) محمد أحمد الزعبي، أحمد محمد شجاع الدين الهجرة اليمنية طبيعتها، أسبابها، نتائجها، المركز الوطني للمعلومات مرجع سابق.

(٢) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص ٣٥-٣٤.

(٣) عبد الحميد يحيى الصبري: الهجرات اليمنية إلى بلاد المغرب الأقصى خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى وآثارها الديمغرافية رسالة ماجستير جامعة محمد الأول المغرب، ص ١١٣.

بعض بحارة اليمن قد غدوا بسيرهم، حتى وصلوا إلى بقاع نائية من العالم (١) منذ أن احتلت بريطانيا عدن عام ١٨٣٩م، إذ اتجه المهاجرون إلى البلدان التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني، لكن وجود المهاجرين الكثيف والبارز كان في كل من بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية وإندونيسيا وأثيوبيا والسودان والصومال وجيبوتي وفيتنام. (٢)

وقد اتخذ جميع المهاجرين من ميناء عدن منطلقاً لتحركهم إلى هذه البلدان، حيث استقروا وشكلوا اقلية يمنية في تلك البلدان (٣) خاصة بعد النهضة الصناعية التي شهدتها الدول الأوروبية، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى تم إنشاء مكاتب لتصدير العمال من عدن إلى المصانع البريطانية. وفي هذه الفترة تم تأسيس الجاليات اليمنية في ليفربول ومانشستر وساوث شيلدز، شيفيلد، هال سيتي وكارديف ولندن، ونظراً لحاجة الدول الصناعية إلى أياد عاملة سارعت بريطانيا إلى إرسال المئات إلى بريطانيا، ومنها إلى دول أوروبا. ويذكر أن وصول اليمنيين إلى بريطانيا كان منذ ستينيات القرن التاسع عشر ١٨٦٠م، وما بعدها. وعليه فإن الجالية اليمنية يمكن أن تعد أقدم الجاليات المسلمة في بريطانيا (٤).

وفي أواخر القرن التاسع عشر، بدأت هجرة عدد قليل من اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستمرت خلال النصف الأول من القرن العشرين، وفي النصف الثاني من القرن نفسه ارتفع عدد المهاجرين اليمنيين خاصة بعد عام ١٩٦٥م

المرحلة الخامسة: بدأت في سبعينيات القرن العشرين، و اتجهت الهجرة اليمنية إلى

(١) نبيه عاقل، سبق ذكره ، ص ٤٥.

(٢) محمد أحمد الزعبي، أحمد محمد شجاع الدين الهجرة اليمنية طبيعتها ،اسبابها نتائجها، مرجع سابق،

(٣) نفس المرجع،

(4) Marinade Regt, Migration To and Through Yemen: The Case of Migrant Domestic Workers Paper Prepared for the Migration and Refugee Movements in the Middle East and North Africa The Forced Migration & Refugee Studies Program.p.37

دول الخليج بسبب الطفرة النفطية، وحاجة تلك الدول إلى العمالة اليمنية لبناء البنية التحتية، وتلبية متطلبات سوق العمل^(١) وشهدت هذه المرحلة رفع أسعار النفط، الأولى مع حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والثانية عام ١٩٧٩م. إذ قفزت مداخيل الدول العربية من الصادرات النفطية إلى ما يقارب ٢٠٨ بلايين دولار من بداية عام ١٩٨٠م. وقد دفعت هذه العائدات الضخمة للدول للخليجية إلى تبني برامج وخطط تنموية طموحة تتطوي على استثمارات ضخمة في مجال البنى التحتية. فقد بدأ طبيعياً جو من انسياب وتدفق هائل لفائض قوة العمل إلى مكامن الطلب عليها في دول الخليج العربي. وشهدت هذه المرحلة التي امتدت بين عامي (١٩٧٣-١٩٨٢م) نشاطاً كثيفاً لحركة انتقال العمالة، وهذا ما عاشته اليمن من تحويلات اقتصادية من عوائد المغتربين اليمنيين إلى الداخل، والتي بها انتعشت الحياة الاقتصادية في البلاد بشكل ملموس^(٢).

رابعاً بداية التواصل بين الولايات المتحدة الأمريكية واليمن:

كان لموقع اليمن الجغرافي ولما تميز به كموقع مهم للتجارة العالمية للمرافئ السفن سبباً جعله أكثر صلة بالغرب أكثر من أي بلد عربي آخر، إذ كان البين اليمني يجلب من المخا على السفن الأوروبية لفترة تزيد عن قرنين، كما أن مدينة المخا استقبلت ولفترة قصيرة في بداية القرن التاسع عشر السفن الجديدة العابرة بين الهند ومصر، بيد أن هناك علاقة واتصال مستمر بين اليمن والغرب على مدى الأربعة أو الخمسة القرون الماضية^(٣) ومنذ عام ١٦٣٥م افتتحت العديد من الوكالات التجارية الأوروبية في المخا وغيرها من

(١) بشرى أحمد مرشد: طيور مهاجرة، اليمن وخمس موجات من الهجرة، الجمهورية نت، الجمعة ٢٤ ديسمبر-كانون الأول ٢٠١٠ الساعة ١٠ صباحاً.

(٢) عبد الجليل الصوفي، فهمي البنا: نبذة تاريخية عن الهجرة اليمنية وعواملها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومراكز النقل بالعالم، ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر العام الثالث للمغتربين صحيفة ٢٦ سبتمبر الأريبعاء، ١٧ أكتوبر ٢٠١٢-العدد 31831663/2010/february/1500/http://www.26sept.info/newspaper/

(٣) اريك ماكرو: اليمن والغرب (١٥٧-١٩٦٢م)، ترجمة حسن عبدالله العمري، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٨٧م، ص ٥-٦.

الموانئ اليمنية فأقيمت أول وكالة تجارية لشركة الهند الشرقية البريطانية بالمخا عام ١٦١٨م، وأقيمت الوكالة التجارية لشركة الهند الشرقية الهولندية بالمخا عام ١٦٢٠م، وأنشئت وكالة للشركة الفرنسية سنة ١٧٠٩م، وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر ظهر التجار الأمريكيون على الساحة اليمنية وشرع التجار الأمريكيين بعد حرب الاستقلال في نقل كميات كبيرة من البن اليمني فائق الجودة واعتبرت السنوات (١٨٠٠-١٨٤٠م) سنوات ازدهار النشاط البحري الأمريكي فخلال العقود الأربعة حملت السفن الأمريكية من شتى أنحاء العالم بما في ذلك اليمن (٩٠%) من صادرات أو واردات البلاد (١).

قبل الحديث عن بداية التواصل بين اليمن والولايات المتحدة الأمريكية لابد أولاً من تسليط الضوء على مجر الأحداث في المحيط الهندي خلال القرون الثلاثة من عام ١٥٠٠م حتى عام ١٨٠٠م. لقد أسهمت أربع دول فقط في مجرى الأحداث في المحيط الهندي ولمدة قرن من الزمان ضل البرتغاليين لا ينازعهم أحد حتى حين فشلت خططهم في تطويق العالم الإسلامي، فالتجارة لم تكن إلا عاملاً ثانوياً لديهم، وبوصولهم إلى البحار الشرقية في بداية القرن السابع عشر وبعد اضمحلال البرتغاليين، استمر الهولنديون والإنجليز بنشاطهم التجاري، و في بداية القرن الثامن عشر ظهر التجار الفرنسيون على سواحل اليمن ليدخلوا حلبة التنافس مع الهولنديين والبريطانيين في اليمن (٢).

بين عامي (١٧٢٠-١٧٥٠م) بلغت التجارة الأوربية ذروتها في اليمن، بعد ذلك بدأت تتدرج في الهبوط على مدى ستين عاماً وأصبحت محصورة بين الإنجليز والفرنسيين

(١) هاني زامل عبد الإله مهنا: تجارة البن اليمني، دراسة في العلاقات التجارية والسياسية في اليمن ١٤٥٠-١٩١٨م، قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز جدة.

(٢) اريك ماكرو، مرجع سابق، ص ٥١.

فقط (١). في ذلك الوقت أي في القرن السادس عشر، ازدهرت زراعة البن التي كانت تغطي آنذاك ٤ بالمائة من مساحة الأراضي المزروعة، وكان يصدر منها من (٨٠-٩٠%) إلى أوروبا، الأمر الذي أدى إلى ازدهار بعض المدن اليمنية كالحديدة ، والمخا، فتجارة البن مثلت أول اتصال بين الاقتصاد المعيشي في القرى اليمنية المعزولة، والاقتصاد الرسالي العالمي، حيث تحولت مصانع البن الصغيرة في اقاصي الأرياف الجبلية إلى مصانع تنتج البن لمصانع الغرب الرأسمالي، وبدأت حقول البن تتحول إلى مزارع رأسمالية وعرفت المدن اليمنية لأول مرة مشاريع عمل حرة، ومصانع كثيرة لتقشير البن وتثقيته وتصديره، وبدأ المزارعون في القرى يوجهون جزء من انتاجهم نحو الزراعة النقدية "بن تنباك قطن" ولكن لم يكتب لها الاستمرار والتطور وذلك بسبب دخول العثمانيين الاتراك الذين كانوا يستخدمون العلاقات الإقطاعية على حساب العلاقات الرأسمالية هذا أولاً. وثانياً: لأن البن قد ظهر في مناطق أخرى من العالم كإفريقيا وأميركا اللاتينية بعد أن كانت حصراً سلعة يمنية (٢) الجدير بالذكر أن اليمنيين كانوا يوقعون عقوبات صارمة على من يحاول أن ينقل شجرة البن إلى الخارج، لكن الهولنديين والفرنسيين والإنجليز، قد تمكنوا رغم ذلك من تهريبها وزراعتها في مستعمراتهم، إلا أن البن اليمني قد ظل أجود أنواع البن في العالم بسبب المناخ وارتفاع حقول البن الجبلية، وقد وفر للبن شروطاً متميزة لم تتوفر له في تلك البلدان والمستعمرات، ومن المؤكد أن اليمنيين قد استقدموا البن من الحبشة، وأن هذه الشجرة ما زالت موجودة بكثرة في بلاد

(١) سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن. ١٨٣٩، ١٩٦٧م، الطبعة الثالثة، الناشر دار التوجيه المعنوي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٤ م، ص ٩.

(٢) محمد أحمد الزغبى: ملامح واتجاهات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ج. ع. ي في الفترة من ١٩٦٢ وحتى ١٩٨٦م، مجلة دراسات يمنية العدد ٣٩، ١٩٩٠م، ص ١٦١.

الحبشة (١).

في العام ١٧٨٥م، وصل الأمريكيين إلى اليمن، وأصبحوا المنافس الأقوى في تجارة البن، ليس فقط في نقل هذا المحصول إلى أمريكا، ولكن في نقله من الجزيرة العربية إلى أوروبا منافسين بذلك شركة الهند الشرقية البريطانية التي كانت تنقل البن من الجزيرة الغربية إلى أوروبا عبر بومباي، وقد كان للأمريكيين دور منافس للبريطانيين في تجارة وأسعار البن (٢) لهذا السبب وغيره من الأسباب وبحكم تبعية الولايات المتحدة لبريطانيا، أصدرت الأخيرة تشريعاً يلزم الولايات الأمريكية بأن تتاجر مع إنجلترا، وفرضت تشريعات على الملاحة منذ عام ١٦٤٥م وكان الغرض منه تشجيع الملاحة البحرية البريطانية عن طريق نقل التجارة المصدرة إلى بريطانيا من حق السفن البريطانية لحماية النظام التجاري البريطاني، في حين كان البحث عن أسواق جديدة للأمريكيين مستمرا وكانت تجارة البن في البحر الأحمر احداها (٣) وتشير المصادر بانه خلال الفترة بين عامي (١٧٩٨-١٨٣٢م) وصلت إلى موانئ اليمن أكثر من ٢٣ سفينة أمريكية، كانت أول سفينة أميركية تصل ميناء المخا السفينة الأمريكية (ريكافاري) بقيادة القبطان (جوزيف روبس) وقد حملت السفينة ريكافيري (٣٢٦) الف رطل من البن من ميناء المخا، وكانت السفينة الأمريكية (بولسيس) ثاني سفينة أمريكية تصل ميناء المخا. وفي عام ١٨٠٤م استطاع الأمريكيون إنشاء أول مركز تجاري لهم في المخا بعد أن حصلوا على إذن من حاكم المخا آنذاك، ورفع العلم الأمريكي على المنزل الذي استأجروه، وكان الأمريكيون قد وعدوا الإمام بإحضار هدايا من حكومتهم، وفي العام الآتي تم إنشاء المركز التجاري في الجزء الجنوبي الغربي من المخا، ثم بدأ النشاط الأمريكي يزداد في المخا. في عام ١٨٠٢م

(١) أحمد قايد الصايدي: المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، الطبعة الاولى، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان ١٩٩٠م، ص ١٥٣.

(٢) يحيى غالب، الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة، مرجع سابق، ص ٦-٧.

(٣) عبد الفتاح حسن أبو عيلة، مرجع سابق، ص ٩٧-٩٨.

وصلت السفينة (نانسي) والسفينة (سورا) إلى المخا، وفي العام الآتي وصلت إلى ميناء المخا السفينة (كورا) والسفينة (هيبى) وفي سنة ١٨٠٤م، وصلت إلى ميناء المخا السفينة (أمريكا) لجلب البن، وحملت السفينة شحنة من الصمغ والجلود، وشحنة من السيناميكى من كل من عدن والمكلا. وفي عام ١٨٠٤م، وصلت إلى المخا السفينة (مارجريت)، وفي ٢٥ مايو في العام نفسه وصلت السفينة (ماري) إلى ميناء المخا، وهي السفينة التي حملت معها الهدايا التي وُعد بها الإمام والتجهيزات الضرورية لبناء المركز التجاري في المخا، وفي عام ١٨٠٦م وصلت السفينة الأمريكية (اسكيس) إلى ميناء الحديد بشحنة من التوابل قيمتها ٦٠ ألف دولار، وفي المخا عزز طاقم السفينة (اسكيس) بثلاثين بحار عربي. وفي عام ١٨٠٧م حملت السفينة الأمريكية (فرانكلين) (٥٣٢٣٦٥) رطلا من البن. ولما رفع الحضر على السفن الأمريكية في مارس ١٨٠٩م، استؤنفت الرحلات التجارية الأمريكية مع الشرق، وتم استيراد مليوني رطل من البن من المخا، وكان لسفينة (أمريكا) نصيب الأسد من تلك الصفقة، أثناء نشوب الحرب البريطانية الأمريكية (١٨١٢-١٨١٤م) تعرقلت التجارة مرة أخرى وانتعشت مع ذلك تجارة المخا، لكن في رحلات منتظمة ومتباعدة. فقد وصلت في يناير من عام ١٨١٢م أربع سفن أمريكية لشحن البن، كما وصلت السفينة (يافا) ومعها سفينة أمريكية أخرى، وفي عام ١٨٢١م، وصلت السفينة (بيولة) والسفينة (آن) إلى زنجبار ١٨٢٦م وحملت سفينة أخرى لها البن من المخا حين علم قبطانها أن مجاعة تجتاح المخا. وفي عام ١٨٣٢م وصلت السفينة (بلاك ووريار) التي عادت بشحنة كبيرة من البن من ميناء المخا (١).

خامساً - بداية هجرة اليمينيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

لا يوجد ثمة اتفاق بين الباحثين عن بداية وصول اليمينيين إلى الولايات المتحدة، إذ يذهب البعض إلى أن اليمينيين وصلوا إلى كاليفورنيا في الولايات المتحدة بعد الحرب

(١) اريك ماكرو، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٨.

الأهلية الأمريكية (١٨٥٣-١٨٦١م) مع بعض المسلمين الذين هاجروا من جنوب آسيا وإندونيسيا والهند (١) ويرجح آخرون أن بداية وصول اليمنيين إلى الولايات المتحدة كان بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م ، ومن المؤكد أنه في عام ١٨٩٠م، كان هناك عدداً قليلاً من اليمنيين قد وصلوا إلى الولايات المتحدة ومن ذلك الوقت استمرت هجرة اليمنيين بل وحصل بعضهم على الجنسية الأمريكية، الجدير بالذكر أنه في تلك الأيام، ونتيجة لعدم وجود أجهزة الراديو، فضلاً عن أن معظم اليمنيين كانوا في ذلك الوقت أميين، والقليل كانوا يعرفون أن هناك بلد أسمه الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كان أول مهاجرون إلى الولايات المتحدة ممن كانوا يعملون في السفن التي كانت تصل إلى الموانئ اليمنية وبسبب عدم وجود قيود كبيرة على السفر في تلك السفن آنذاك كما هو عليه الحال اليوم استطاع بعض اليمنيين ممن كانوا يقدمون الخدمات لربابنة السفن ركوب السفن والسفر إلى الخارج ، يذكر أن أوائل المهاجرين اليمنيين إلى الولايات المتحدة حينها كانت هجرتهم تتم بطرق غير شرعية، أي لم يكن لديهم وثائق السفر، وعند وصولهم على السفن إلى سواحل الولايات المتحدة نزلوا من ثم تسللوا من السواحل إلى داخل مدينة نيويورك وتمازجوا مع العرب الفلسطينيين واللبنانيين، بينما توجه البعض إلى المناطق الزراعية في وادي سان جوكين بولاية كاليفورنيا وفي المدن الصناعية في كانتون والجاموس، وقد كان اغلب المهاجرين الأوائل من لواء إب (٢). خلال فترة الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية انخفضت الهجرة اليمنية، ثم استؤنفت مرة أخرى بعد الحرب العالمية الثانية عندما اقامت الولايات المتحدة علاقة دبلوماسية مع اليمن وخصصت الولايات المتحدة حصة نسبية للهجرة اليمنية، كما لم تكن هجرتهم من

Daniel Pipes and Khalid Durán: Muslim Immigrants in the United States (١)

<http://cis.org/USMuslimImmigrants.p2>.

(2) Jon C. Swanson Sojourners and Settlers in Yemen and America School of Social Work University of Michigan, Ann Arbor Sojourners and settlers: the Yemeni immigrant experience / edited by Jonathan Friedlander, P.57.

اليمن إلى أمريكا مباشرة، ولكن هاجروا من فيتنام، حيث كانوا يعملون كحراس منازل وفي المحلات التجارية، وكان الحصول على تأشيرة إلى الولايات المتحدة يتطلب معرفة اللغة الأصلية قراءة وكتابة، وقد هاجروا من فيتنام نظراً للخوف المتنامي من الحرب في جنوب شرق آسيا. وبشكل عام وخلال سنوات النصف الأول من القرن العشرين كان عدد المهاجرين اليمنيين ضعيف نسبياً واستمرت أعدادهم في الصعود والهبوط وفي النصف الثاني من القرن العشرين بدأت أعداد المهاجرين في التدفق بشكل مطرد خاصة بعد عام ١٩٦٥م عندما ألغي قانون نظام الحصص (١).

سادسا -العوامل التي أدت إلى الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة:

تؤكد الدراسات والبحوث الاجتماعية عن عدداً من الأسباب والدوافع التي يصعب حصرها في قائمة واحدة، غير أنه لأغراض الدراسة والتحليل يمكن القول: إن الاختلاف القائم بين هذه الدوافع هو اختلاف في الكم والدرجة أي إن درجة تأثير عامل على آخر تختلف باختلاف المجتمعات والافراد وكذلك الخصائص والظروف السياسية والاجتماعية في المجتمعات (٢) كما ان أسباب ودوافع الهجرة تختلف من حيث قوة تأثيرها ومدى استمراريتها إذ أن بعض العوامل قد لا يكون لها أثر يذكر في الحاضر بينما كانت في فترات سابقة ذات أثر فعال في هجرة بعض السكان (٣).

وعليه يمكن تحديد عوامل هجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة على النحو الآتي:

١ - العوامل الاقتصادية:

في كل الأحوال تعد العوامل الاقتصادية في المقام الأول المحرك الأساسي للهجرة

(١) Jon C. Swanson, Op. Cit. P.57.

(٢) محمد سالم بن مبارك بن جمعان: الهجرة الخارجية وتأثيرها على الأسرة اليمنية بنائياً ووظيفياً، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م، ص ٤٦.

(٣) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١١١.

والتنقل السكاني، فقد تزايدت أعداد البشر بصورة تخطت القدرات الزراعية والصناعية المتاحة، أمام تلك التغيرات اضطر الكثير من الناس ولظروف أجبرتهم على ترك بيوتهم والانتقال إلى مناطق تمكنهم من اكتساب لقمة العيش. وهناك مجموعة من الأسباب الأخرى السياسية والاجتماعية التي دفعت بأعداد لا تحصى إلى المحيط الأطلسي نحو العالم الجديد، ناهيك عن عدن التي جلبت آلاف المهاجرين إلى أمريكا، مع ذلك لا يزال الدافع الاقتصادي هو الأهم والأبرز والسائد للهجرة^(١) وعن تأثير العامل الاقتصادي في اليمن ففترات الرخاء الاقتصادي لا تدوم غالباً في اليمن، فالتدهور الاقتصادي، وصعوبة العيش يكون الأطول بقاءً وقد ساد هذا الوضع في العصر الحديث لأسباب مختلفة أهمها قسوة الطبيعة وبما أن هذه الأوضاع مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وما تتسم به من سلبيات كثيرة وتناقضات خطيرة، فقد زاد من حدتها العوامل الطبيعية التي تميزت بها البيئة اليمنية المتناقضة في تكوينها الجغرافي من جبال مرتفعة ووديان وصحاري، وساعدت بشكل كبير العنصر القبلي على اتخاذها مقراً لها و التي جعلت اليمن تشهد فترات تاريخية غاية في الحرمان والقهر والصراعات والتناقضات^(٢) فضلاً عن وجود جزء كبير من الأراضي الزراعية على المنحدرات الجبلية وشحة الأرض من مخزون المياه واعتماد الزراعة على الأمطار الموسمية، علاوة على العوامل الاجتماعية الأخرى المتمثلة بنظام المواريث الذي أدى مع مرور الزمن إلى تمزيق الأرض إلى قطع صغيرة تبعاً لتمزق ملكة الأرض، إضافة إلى أن استخدام الجرارات الزراعية وآلات الري الحديثة غير ممكن في كثير من المناطق الزراعية بسبب وجود معظم الأراضي على المنحدرات^(٣) كما ان طبيعة النظام الاقتصادي المتبع في اليمن، في ظل الحكم الإمامي

(1) Leonard Dinnerstein.Op.Cit.p.20.

(٢) يحيى غالب: الهجرة اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا، مرجع سابق ص، ٥٨-٥٩.

(٣) محمد أحمد علي المخلافي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية على الهجرة الدولية على ج ع ي، مجلة دراسات يمنية،

العدد، ٣٩، ١٩٩٠م، ص ٢٧٦.

أدى إلى اتساع الهجرة اليمنية بشكل كبير والذي كان قائماً على أساس العلاقات الاقطاعية وممارسة سياسة الانعزال، حيث بدأت ظاهرة الهجرة تزداد فمارس ضغطاً شديداً على المواطنين عن طريق رفع الضرائب^(١) كما لم تكن هناك أي خطوات تنموية فاقترصر همه على استغلال ما هو موجود في يد المواطنين، فكانت الأرض هي المصدر الذي يمول خزانة الدولة وقد تم ذلك على حساب المزارع البسيط الذي يكون هو الضحية، إذ تتراكم عليه الضرائب التي تصل أحياناً إلى أكثر مما ينتجه، وعندما يعجز عن الدفع، فإنه لا يعفى منها بل تسجل عليه تحت اسم البواقي، ما يضطره إلى بيع أو رهن أرضه أو يهاجر خارج البلاد (٢).

ونتيجة لتلك الأوضاع ترك بعض اليمنيون اليمن وهاجروا بهدف تحسين وضعهم الاقتصادي وتأمين لقمة العيش، وبعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، هاجر اليمنيون بسبب الحرب الأهلية بين الملكيين والجمهوريين بعد الثورة التي أجبرت آلافاً من شمال وجنوب اليمن على ترك البلاد والهجرة إلى الخارج، وفي السبعينيات من القرن الماضي هاجر اليمنيون بسبب الجفاف والظروف المناخية حيث تتميز كمية سقوط الأمطار وخاصة في المرتفعات بتذبذبها من سنة إلى أخرى. فقد شهد اليمن خلال العقود الماضية أجف السنوات خاصة العقود الأخيرة كان له دور كبير في دفع اليمنيين للهجرة ومن الملاحظ بأنه عندما تزداد الأمطار تقل الهجرة والعكس. واستمر حال الهجرة كذلك في عقد الثمانينات حيث هاجر اليمنيون خلال هذه الفترة بسبب عدم طلب العمال اليمنيون للعمل في دول الخليج نتيجة لاكتمال البنى التحتية وهو ما دفع اليمنيين كما يبدو خلال تلك الفترة للقيام بهجرات عديدة إلى الولايات المتحدة وما يميز هذه الفترة أن

(١) علي حمود الفقيه: الهجرات اليمنية ومستقبل الهجرات، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥٥. الأفق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ١٥٦.

(٢) أحمد قايد الصايدي: حركة المعارضة اليمنية في عهد الإمام يحيى حميد الدين. (١٩٠٤-١٩٤٨)، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء. دار الآداب، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ص ٤١.

اليمنيين هاجروا مع اسرهم (١).

الاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصلهما، فعندما احتل الجيش العراقي الكويت عام ١٩٩٠م حينها عارضت المملكة العربية السعودية دخول الجيش العراقي الكويت وقررت دعوة القوات الأمريكية لتحرير الكويت. وأيدت معظم الدول العربية قرار السعودية، بينما أخذت اليمن موقفاً محايداً، يرفض الحل العسكري بدعم القوات العسكرية الأمريكية لحل المشكلة. سبب هذا الموقف اتخاذ المملكة العربية السعودية قراراً بطرد المغتربين اليمنيين العاملين في المملكة، تسبب في عودة لم يسبق لها مثيل للمهاجرين اليمنيين من الخارج. وتم اخراج مليون يمني تقريبا من العربية السعودية وخمسة واربعون ألف يمني تقريبا من الكويت والعراق. ونتيجة لذلك ارتفع معدل البطالة وخسرت اليمن كمية كبيرة من العملات والتحويلات المالية وانخفاض التحويلات المالية من (١.٦) مليار دولار إلى (٤٠٠) مليون دولار (٢) أي فقدت اليمن أهم مصادر دخلها وهي تحويلات المهاجرين في الوقت الذي كانت فيه اليمن غير قادرة على مواجهة الوصول المفاجئ للعائدين، كما أدت أزمة الخليج إلى توترات بين الحزبين الحاكمين في اليمن انتهى بحرب ١٩٩٤م، وتضاعفت مشكلة الوضع الاقتصادي لليمن وأصبح كارثيا حينما قطعت المعونات الخارجية وكذلك انخفاض سعر النفط. ومن أجل تحسين الاقتصاد اليمني لجأ اليمن عام ١٩٩٥م إلى الاقتراض من البنك الدولي، وتم رفع الدعم الحكومي على الضروريات الأساسية مثل الدقيق والنفط، وتجميد التوظيف (٣) ومن ثم بدأ سعر العملة بالتدهور واستمر إلى أن وصل سعر الدولار إلى (١٩٨) ريال عام ٢٠٠٧ م واستمر ارتفاع سعر الدولار إلى (٢٠٠) ريال خلال عام ٢٠٠٨ م. وفي

Pp.9.10.. Al-Ahmary,OP.Cit(١)

(2) Kazuhiro Ara, Labor Migration And Its Influence: The Case Of Yemen <http://www.umich.edu/~csfound/545/1996/arai.html>

(3) Marina de Regt,Op.Cit.39.

عام ٢٠٠٩م ارتفع إلى ٢٠٦. وخلال عام ٢٠١٠م ارتفع إلى أعلى مستوى ووصل إلى (٢٣١) لدولار الواحد واستقر في (٢١٥) ريال عام ٢٠١٤م (١).

الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار وحالات الفقر مما أحدث مزيداً من عوامل الطرد، وعلى الرغم من أن ارتفاع سعر العملة الأجنبية مقابل الريال اليمني الذي شكل دفعاً قوياً للهجرة إلى الولايات المتحدة وشكل في الوقت نفسه شكل مصدر جذب وإغراء للمهاجرين لتحويلات أموالهم والاستثمار في اليمن. ففي عام ١٩٩٠م هاجر عدد كبير من رجال الأعمال والطلاب بتأشيرات الزيارة، ومعظمهم قد غيروا إقامتهم من المؤقتة كالزوار إلى مقيمين دائمين وهذا ما تؤكدته الدراسات التي توضح أن العامل الاقتصادي لهجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة حينها كان هو السبب الرئيسي لهجرة (٨٠%) من اليمنيين لعدم توافر عمل دائم، وبسبب ارتفاع تكاليف العيش، وارتفاع الضرائب (٢).

٢ - العوامل السياسية:

إلى جانب العامل الاقتصادي هناك عوامل سياسية واجتماعية مهمة دفعت اليمنيين إلى الهجرة ، على سبيل المثال رضوخ البلاد فترة زمنية طويلة تحت الحكم العثماني في الشمال ، وخضوع جنوب اليمن للاستعمار البريطاني ، وخيبة أمل الشعب في الاستقلال والحرية كان من العوامل التي دفعت البعض إلى الهجرة (٣) حيث كانت اليمن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحت الحكم العثماني الذي فرض التمزق والتشرذم ووجد حالة عامة من التخلف الشامل وتعميق كل اساليب الجهل والمرض والفقر وجمع العلاقات البدائية، مع الأيام ازدادت هذه الظواهر ما سبب المزيد من عوامل الطرد

(١) أروي احمد البعداني: تطورات أداء الاقتصاد اليمني، خلال (٢٠٠٧ - ٢٠١٠م)، قراءة في المؤشرات، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية، تقرير ٢٠١٠م. ص ٢١٩.

(٢) عبد الرحيم سالم عبد الوهاب: هجرة القوى العاملة اليمنية في الشطر الشمالي، دراسة ميدانية لواقع المغترب اليمني في الولايات المتحدة الأمريكية، ط. الأولى، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م. ص ٩٨-٩٩.

Kemal H. Karpat, Op.Cit.P.179(٣)

إلى الخارج، واتسم الوضع الداخلي لليمن حينها بالعزلة التامة عن العصر والعالم، وفي الوقت نفسه كان أداة قمع ضد الشعب في الداخل على المستوى العام فتوقفت الحياة التجارية والمعيشية، إذ لم تكن اليمن تعرف حينها أي نشاط يذكر سواء كان صحياً أم تعليمياً، سواء في الشمال تحت ظل الحكم العثماني ومن بعده الحكم الأمامي والذي مثلاً صورة بشعة يشبه حكم العصور الوسطى^(١). وشهدت اليمن أحداث مهمة في الحياة السياسية، واستمرت طوال فترة القرن العشرين كانت في مجملها نتيجة لعدم الاستقرار في المجتمع اليمني والتغير المريع في أنظمة الحكم^(٢).

ولم يشهد جنوب اليمن أيضاً أثناء الاستعمار البريطاني أي تقدم أو أي نوع من مظاهر التحديث^(٣)، وبعد أن غادرت بريطانيا جنوب اليمن ١٩٦٣م، سيطر الحزب الشيوعي وبداء يؤمم الممتلكات وجرّد الكثير من الناس من حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية. بطبيعة الحال أجبرت تلك التطورات الكثير من اليمنيين على الهجرة، على اعتبار إن الهجرة إلى الولايات المتحدة كان ينظر إليها على أنها فرصة لبداية حياة جديدة^(٤). إذ أن حوالي (٧٣%) من المهاجرين اليمنيين إلى الولايات المتحدة كان سببه عدم الاستقرار السياسي في بلادهم^(٥).

٣ - العوامل الاجتماعية:

لا تختلف الدوافع الاجتماعية في تأثيرها على الأفراد ودفعهم للهجرة عن الدوافع التي ذُكرت، فللدوافع الاجتماعية لها تأثيرها الملحوظ على تشجيع الهجرة، سواء كانت

(1) Marinade Regt. Op .Cit. P.38

(٢) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٣) م حمد عبد الجبار سلام: الاعلام وقضايا المغتربين، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩ م. ص ١٨١.

(4) Abraham,1983,Op. Cit.p

(٥) عبد الرحيم سالم، مرجع سابق، ص ٩٨-٩٩.

مرتبطة بالفرد المهاجر أم أسرته أم المجتمع المحيط به، فقد يكون العمل والمكانة الاجتماعية أحد الدوافع للهجرات الإنسانية ويترك هذا الواقع تأثيره الملحوظ على المدى الطويل في أنساق اجتماعية متعددة ، فالهجرة في مجملها عبارة عن انتقال أو تحول من سياق أو موقف غير مرغوب فيه لعجزه عن الإشباع النفسي والمادي والاجتماعي وعدم قدرته على اشباع الاحتياجات والرغبات أو حتى مستوى الطموح الذي يتطلع اليه الفرد أو الجماعة (١) كالارتقاء الاجتماعي أو الهرب من المجتمع بسبب الخلافات العائلية، أو تسلط الأهل أو انعدام العدالة الاجتماعية والخلافات العشائرية وغيرها من المشكلات الاجتماعية الأخرى (٢) فضلا عن التنافس والصراع على الموارد والأراضي الزراعية وارتفاع كلفة المعيشة وتدني الخدمات الاجتماعية والتي تولد كلها بدون شك مشاعر سلبية في نفس المواطن اليمني وتجاه المجتمع نتيجة للثأر والانتقام من جهة أو للفوارق الاقتصادية من جهة أخرى، أو الشعور بالدونية والتهميش، وإذا كان الإنسان يفتقد إلى مشاعر الأمن والطمأنينة في بلده فإن البحث عن الهجرة يعد ملاذا للهروب من واقعه (٣)، وفعلا ساعدت الهجرة إلى الولايات المتحدة الكثير من اليمنيين وللحروب من المشاكل الاجتماعية السابق ذكرها على الرغم من أن الهجرة إلى الولايات المتحدة تعد غير سهلة، فقد تبين أن نحو (٣٠%) ممن هاجروا كان سبب هجرتهم هو الهرب من واقع القهر والظلم الاجتماعي في الوطن (٤)

وهكذا فإن الفقر دفع اليمنيين للهجرة وللبحث عن سبل العيش الملائمة، والفقر هنا لم يقتصر على مفهوم واحد، لكنه يمتد ليشمل فقر الإمكانيات والقدرات ونقص الخدمات الأساسية، وانخفاض مستوى المعيشة ونوعية الحياة معا. ويرتبط الفقر بهذا المعنى بنقص

(١) محمد سالم مبارك، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٣) علي حمود الفقيه، مرجع سابق، ص ١٥٩-١٥٧.

(٤) Al-Ahmary.Op.Cit.P.112

التشغيل، والبطالة، والتهميش، وضعف أو انعدام فرص الحراك الاجتماعي، وهو المحرك الأساس لانتقال الناس مكانياً، فضلاً عن الاضطهاد وعدم الاستقرار السياسي لأسباب إيديولوجية وعرقية، وثقافية، أو دينية تلعب جميعها دوراً مهماً في الهجرات الجماعية، إلى جانب التعرض لأشكال القهر بدء بالحرمان من الحقوق السياسية، والتعرض للاعتقال في غياب القانون، وكبت الحريات^(١) كل ذلك أسهم بالدفع باليمينين على الدوام إلى التفكير بالهجرة إلى أمريكا التي تتوفر فيها سبل العيش الملائمة وتتعدم فيها تلك الحالات مجتمعة^(٢).

٤ - تأثير المهاجرون العائدون:

بصرف النظر عن أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية وبعيداً عن تأثير الأنظمة السياسية، فإنه ولمجرد وصول المهاجرين إلى بلد المهجر تبدأ عملية النمو الاجتماعي وتتكون قنوات اتصال مع البلد الأصل وغالباً ما يقرر أقارب المهاجرين وأصدقائهم الانضمام إلى أقاربهم في الهجرة أو البقاء بناءً على المعلومات التي يوفرها المهاجرون الأوائل مثل فرص العمل والنقل والسكن وغيرها^(٣). ومما لا شك فيه بأن وصول المهاجرين الأوائل إلى بلاد المهجر وتحسن أوضاعهم والتي تنعكس على أسرهم بالقرى التي هاجروا منها، من هنا تبدأ أنظار المجتمع الذي يعيش فيه تتوجه نحو التجربة نفسها مع أن تكلفة الهجرة الأولى تكون مرتفعة مقارنة بالأوضاع التي يعيشها المجتمع لكنهم يدبرون هذه المبالغ من خلال الاقتراض من الأقارب والمعارف على أمل السداد عند نجاح الرحلة^(٤).

كما أن وجود المهاجرون السابقين قد أبعث شبح الخوف والرغبة لدى أقربائهم

(١) عبد الحميد الصبري، مرجع سابق.

(٢) عبد الجليل الصوفي، مرجع سابق.

(٣) P.55..AI-ahmary,OP.Cit

(٤) مجلة الوعي الاسلامي، العدد ٥١٠، فبراير ٢٠٠٨م

وأصدقائهم من الرحلة إلى المجهول، فهناك من سيستقبلهم اضافة إلى أن المهاجرين الأوائل كانوا قد اسسوا المساجد والمدارس في المناطق التي استقروا فيها في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة مما أوجد الأمان والثقة وأبعد الخوف من التأثير الثقافي على الهوية الثقافية والدينية، كما أن المغتربون العائدون إلى قراهم وفروا حكايات عن جنة الاغتراب ومتعتها ومغرياتها وما يمكن أن يحققه المرء فيها من ثروة وما يمكن أن تتيح لهم الهجرة من فرص كان أحد اهم الأسباب التي دفعت الكثير من أقاربهم ومجتمعاتهم إلى التفكير في الهجرة وخاصة بعد أن أصاب المهاجرين العائدين نجاحاً ملموساً وبعد أن تنوعت أعمالهم وبالتالي ازدادت ثرواتهم وبذلك أصبحت أرض الأحلام قبلة لكل الراغبين في الهجرة بحثاً عن الرزق وتحقيق الأحلام التي لم يحققوها في بلدهم، فهبوا إلى الهجرة أفراد وجماعات. وقد أسهمت أيضاً العادات والاجتماعية التي وجدت عند مجتمعات المهاجرين العائدين، كالتباهي والتفاخر بالعمارات والأراضي والسيارات الموبايلات والتي جعلت أكثر الشباب يستعجلون أيامهم لمغادرة اليمن ويتحرقون شوقاً إلى مغادرتها بأقصى سرعة ممكنة لجمع المال والعودة إلى الوطن (١) ولذلك كان من الواضح أن تجمع اليمنيين واستقرارهم في ولايات معينة لم يأت عفوياً أو جزافاً بل جاء تبعاً للمناطق الأصلية في الوطن التي تكونت فيها شبكات التواصل (٢).

٥ - الإجراءات التشريعية المتعلقة بالهجرة:

الهجرة الخارجية لا تكون غالباً حرة، وحتى في حالة كونها حرة، فإن على الفرد دائماً أن يستوفي متطلبات الدخول إلى بلد المهجر، فإذا لم يقدّم بذلك أعدّ مهاجراً غير قانوني. بالنظر إلى مدى تأثير قوانين الهجرة إلى الولايات المتحدة بوصفها عامل من عوامل الهجرة التي لا شك أن لها أثر مباشر على تحديد عدد المهاجرين ونوعيتهم تبعاً

(١) مجلة الوعي الإسلامي، مرجع سابق، ص ٨٣-٨٤.

(٢) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص ٣١.

لها. من هنا سوف نتناول أهم الإجراءات التشريعية وأثرها على الهجرة إلى الولايات المتحدة بشكل عام وعلى هجرة اليمنيين بشكل خاص من خلال استعراض أهم الإجراءات القانونية حسب فتراتهما الزمنية المهمة.

من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بدأت الولايات المتحدة تقييد قوانين الهجرة تدريجياً ومع نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وامتداداً إلى عشرينيات القرن العشرين قام الكونجرس الأمريكي بتغيير السياسة الأساسية للهجرة فأصدر قانون الأصول القومية للعام ١٩٢١م (وشكله النهائي ١٩٢٤م) هذا القانون لم يقتصر على تقليص أعداد المهاجرين الذين يستطيعون الدخول إلى الولايات المتحدة وحسب لكنه حدد نوع هذه الشرائح وفقاً للحصص محددة قائمة على أصول قومية معينة وكان هذا القانون بمثابة تشريع معقد فضل بشكل رئيس المهاجرين من أوروبا الشمالية والغربية عن غيرهم بهدف تقليص أعداد المهاجرين من شرق وجنوب أوروبا ونص القانون على أن المهاجرين المحتملين من آسيا ليسوا جديرين بالدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية^(١).

كما سن الكونغرس عدداً من القوانين في المدة الواقعة بين عامي (١٩١٧-١٩٢٧م) كان الهدف منها، تحديد الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أقصى حد ممكن، وهو ما يمكن تفصيل شروطه على النحو الآتي: القراءة والكتابة، اللتان فرض بموجبها على الراغبين في الهجرة ممن هم فوق السادسة عشر من العمر اجتياز اختبار معرفة القراءة والكتابة باللغة الانكليزية أو بلغة أخرى، وهو شرط زاد في صعوبة الهجرة وجعلها أقرب ما تكون إلى المنع^(٢)، على الرغم من موقف الرئيس الأمريكي ويلسن^(٣)

(١) هازيا داينر الهجرة والتاريخ الأمريكي ٢٨ - ٥ - ٢٠٠٨. IIP Digital htm 1435-09-30 .

(٢) فرحات زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، بيروت، ١٩٤٦، ص ١.

(٣) توماس وودرو ويلسون هو سياسي وأكاديمي أمريكي شغل منصب الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة من عام ١٩١٣ إلى ١٩٢١. المرجع على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org>

ورفضه لهذا القانون عام ١٩١٧م (١).

فقد نجح الكونغرس في ضمان أغلبية كبيرة لإقرار القانون من غير توقيع الرئيس ويلسن، فأمسى القانون نافذا في الخامس من شباط من العام نفسه، على الرغم من الفيتو الرئاسي الذي كان مسوغا بطبيعة الحال. فالقانون زاد ضريبة الرأس إلى ثمانية دولارات، ولم يعف سوى الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦ سنة من المصاحبين للأب أو الأب، في حين حرم هجرة فئات بعينها من الأجانب وهم : المعتوهون الحمقى، المجانين، السكارى، العالة المعدمون المتسولون، المصابون بالأمراض الخطيرة والمعدية، الأشخاص الذين يتوقع أن يصبحوا عالة على المجتمع، كالمجرمون، و متعدّدو الزوجات أو المؤيدون لتعدد الزوجات، والفوضويون، المؤمنون بالعنف وسيلة لإسقاط حكومة هكذا يبدو واضحا أنه باستثناء الفئات التي أعفاها هو نفسه (٢) وتضل المصلحة هي الركيزة الأساسية فجاء في الفقرة التاسعة من الدستور الأمريكي (إن هجرة أو استقدام أولئك الأشخاص الذين تعتقد أي من الولايات الموجودة حالياً أن من المناسب دخولهم، لا يجوز للكونغرس أن يحظرهما قبل عام ألف وثمانمائة وثمانية، ولكن يمكن فرض ضريبة، أو رسم، على مثل هذا الاستقدام، لا يتجاوز أي منهما عشرة دولارات عن كل شخص. (٣)

بالنسبة للمهاجرين اليمنيين فقد كانت أعدادهم قليلة ذلك الوقت ترتفع أحيانا، وتنخفض أحيانا أخرى تبعا لتلك للقوانين. و خلال الفترة الزمنية ما بين عام ١٩١٧م وحتى ١٩٦٥م، كان قانون ١٩١٧م قد اغلق باب الهجرة أمام الأوربيين الذين تعدى

(١) المرجع نفسه، ص ١.

(٢) كريم صبح، مرجع سابق، ص ١١.

(٣) دستور الولايات المتحدة الفقرة التاسعة .

عمرهم ستين سنة، الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وأقام حاجزا أمام الهجرة من أوروبا الجنوبية والشرقية، بإضافته فئة الفوضويين إلى الفئات الممنوعة سابقا، ومنع عملياً الهجرة من آسيا كلها، باستثناء اليابان، الجدير بالملاحظة أن طريقة تطبيق الاختبار الأمريكية على المهاجرين كانت يسيرة وسهلة فبعد أن يحدد الأجنبي أو المهاجر اللغة التي يرغب أن يختبر فيها، يطلب منه قراءة ما لا يقل عن ثلاثين كلمة ولا يزيد عن أربعين كلمة مطبوعة في قصاصات متناسقة، على الرغم من تلك الإجراءات فقد استطاع عدد من اليمينيين تجاوز اختبار القراءة والكتابة وخاصة المهاجرين اليمينيين الذين دخلوا الولايات المتحدة حينها من فيتنام^(١). وحدث التغير الأكثر أهمية عندما وقع الرئيس (لينون جونسون) قانون الهجرة عام ١٩٦٥م، الذي جعل هدفه لم شمل الأسرة، وليس الاصل الوطني حجر الزاوية في سياسة الهجرة إلى الولايات المتحدة. وكان سن القانون الجديد نتاجاً لسياسة الخارجية الأمريكية وبسبب المخاوف المنافسة من الاتحاد السوفيتي وانتهاء الاستعمار في آسيا وإفريقيا ونتيجة لحركة الحقوق المدنية، فقد خصصت الولايات المتحدة (١٧٠) ألف تأشيرة لنصف الكرة الشرقي و (١٢٠) ألف لنصف الكرة الغربي وأعطى النظام التفضيلي الأولوية لقبول التأشيرة لأقارب المواطنين الأمريكيين والأفراد ذوي المهارات والقدرات^(٢) وعلى أية حال وبناءً على ما سبق ولإيضاح مستويات عوامل الهجرة يمكن أن نورد وبإيجاز أسباب الهجرة اليمينية إلى الولايات المتحدة السالفة الذكر في قرار المهاجرين أنفسهم من خلال معطيات الجدول الآتي: جدول رقم (٢) أهم أسباب الهجرة كما قدمها المهاجرون خلال الفترة ١٩٨٣م^(٣)

النسبة	العدد	الأسباب
٩٠%	١٨٠	قلة الاجور في العمل في الوطن
٨٤%	١٦٨	عدم توفر الخدمات الاجتماعية الضرورية
٨%	١٦٠	عدم توفر عمل دائم في الوطن
٧٥%	١٥٠	ارتفاع تكاليف العيش في الوطن

(١) المرجع نفسه ص ١١.

(٢) Daniel Pipes.Op.Cit.

(٣) عبد الرحيم سالم، مرجع سابق، ص ٩٨ - ٩٩.

٧٣%	١٤٦	عدم الاستقرار السياسي في الوطن
٦٥%	١٣٠	ارتفاع الضرائب في الوطن
٤٤%	٨٨	التهرب من واقع القهر والظلم الاجتماعي في الوطن
٣٠%	٤٠	التهرب من واقع العادات والتقاليد الموجودة
١٧%	٣٤	الرغبة في العيش في المهجر
١١%	٢٥	عدم الانسجام مع الاهل والاقارب

يلاحظ من معطيات الجدول السابق والمستند إلى نتائج المسح بالعينة أن الأسباب التي قدمها المهاجرون للهجرة مختلفة، وثمة أولوية لبعضها على بعضها الآخر ومن خلال تقييم الأسباب التي كان لها مكان الصدارة في هجرتهم ودفعتهم للهجرة إلى الولايات المتحدة، يمكن التماس أثر العامل الاقتصادي لدى هؤلاء المهاجرين وتأثيره في قرار الهجرة لديهم من خلال مؤشر عدم وجود عمل دائم في الوطن إذ كانت نسبته (٩٠%) من إجمالي أسباب الهجرة وهو ذو تأثير أكبر. بعد ذلك يأتي تأثير الأسباب الاجتماعية والسياسية الأخرى كالتهرب من واقع العادات والتقاليد والظلم الاجتماعي الموجودة في الوطن بنسبة (٣٠%) وعدم الاستقرار السياسي في الوطن وبنسبة (٧٣%). أما الأسباب التي جذبت المهاجرين اليمنيين إلى الولايات المتحدة، فقد تفاوتت ما بين العامل الاقتصادي الذي شكل أكبر عامل جذب، وهو توفر العمل في المصانع، وتراوحت عوامل الجذب الأخرى نسب مختلفة مثل ووجود الأقارب والأصدقاء وشهرة الولايات المتحدة في الخارج، ولوجود ضمانات كثيرة في قانون العمل الأمريكي.^(١) ومما سبق يمكن القول إن عوامل هجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة قد تعددت، فمنها الاقتصادي الذي يسيطر على مجمل الدوافع، ومنها السياسي و الدافع الاجتماعي والقانوني، وكلها حلقات تعمل معا في سلسلة واحدة تشكل كتلة دافعة باتجاه الارتحال والاعتراب والهجرة^(٢)

(١) عبد الرحيم سالم، مرجع سابق، ص ٩٨-٩٩.

(٢) عبد الجليل الصوفي، صحيفة ٢٦ سبتمبر، مرجع سابق.

٦- المناطق التي هاجر منها اليمنيون إلى الولايات المتحدة:

الهجرة الخارجية ظاهرة عامة في اليمن، فلا توجد محافظة أو مديرية أو عزلة إلا ويكون من بين سكانها مهاجرون^(١) ومن الطبيعي أن لعوامل الطرد علاقة بالمناطق الأصلية للمهاجرين ولاشك أن عوامل الطرد هي عوامل مشتركة لم تختص بمنطقة أو محافظة يمنية معينة، فهي عمومية تشمل كل المناطق اليمنية، لكن هناك مميزات لمناطق معينة تتميز بها وتختلف عن مميزات المناطق الأخرى طبيعية كانت أو بشرية، جعلتها تستجيب أو تتأثر أكثر من غيرها سواء من حيث الأسبقية التاريخية أو من حيث زيادة أعداد المهاجرين فيها التي أدت إلى تباين نسبة المهاجرين منها^(٢).

يلاحظ أن معظم المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة تعود أصولهم الجغرافية تقريباً إلى المناطق المعروفة بالمناطق الوسطى من اليمن ويشكلون نسبة ما بين (٧٠-٨٠%)^(٣). وتعد المناطق الوسطى جزء من المرتفعات الغربية في اليمن ويتراوح ارتفاعها ما بين (٥-٨) ألف قدم فوق مستوى سطح البحر، وتتراوح تضاريس المنطقة ما بين الهضاب والجبال ذات المدرجات الزراعية الخضراء والمناطق شبة الجافة، ومعظم أراضي المنطقة الوسطى ذات ملكية خاصة، وأغلبية سكانها فلاحين وفي المستوى المتوسط بين الغنى والفقير، كما تعرف هذه المناطق بأنها ذات كثافة سكانية عالية ونسبة الهجرة الداخلية والخارجية منها بشكل عام مرتفعة^(٤). في هذا المحور سنتناول المناطق

(١) عبد الله سعيد بأحاج: الخصائص العددية والفردية للمغتربين اليمنيين، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥، الأفق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ٤٧٢.

(٢) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٣) Abraham, Nabeel. 1983. "The Yemeni Immigrant Community of Detroit: Background, Emigration, and Community Life." In Arabs in the New World: Studies on Arab-American Communities, edited by Sameer Y. Abraham and Nabeel Abraham, 109-34. Detroit: Wayne State University, Center for Urban Studies. 1994. p.118.

(٤) Swanson, Op. Cit. P. 57.

الأصلية للمهاجرين بهدف معرفة المناطق اليمينية الأكثر تصديراً للمهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

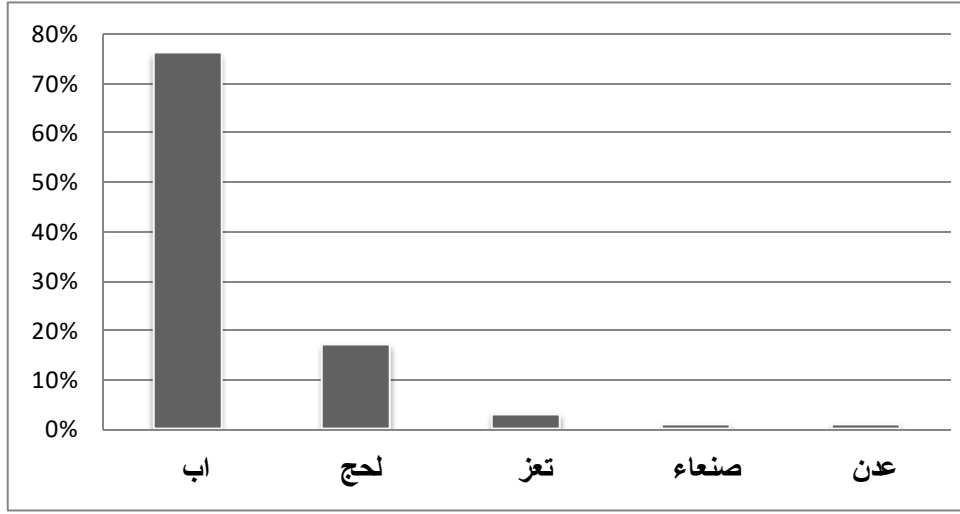
وقبل البدء في عرض الأصول الجغرافية للمهاجرين لابد من الإشارة إلى أن المعلومات التي استقينها في هذا الجانب اقتصرت على دراسات تناولت عينات خاصة من اليمينيين في بعض المدن الأمريكية كمدينة ديترويت في ولاية ميشيغان ومدينة نيويورك، وعلى أية حال سوف نستعرض المناطق اليمينية الأكثر تصدير للمهاجرين إلى الولايات المتحدة ونسبة كل منطقة من المناطق اليمينية حسب التقسيم الإداري المعروف والمتبع في اليمن كما يأتي:

أ - المحافظات:

من حيث التقسيم على مستوى المحافظات يشكل المهاجرون اليمينيون في (ديترويت) التي تحتضن أكبر عدد من المهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة والذين تعود أصولهم الجغرافية إلى محافظة اب يمثلون النسبة الأعلى حوالي (٧٩.٤%) وتأتي محافظة البيضاء في المرتبة الثانية وتشكل (١٧.٤%)، ويأتي الباقون من محافظة تعز ويمثلون نسبة (٣.٢%).

رسم بياني رقم (١) الاصول الجغرافية للمهاجرين حسب المحافظات (١)

(١) شكيب الخامري: الهجرة اليمينية إلى أمريكا، ترجمة محمد عبد الرحمن الشرنوبي، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٣٨، جامعة الكويت، فبراير ١٩٨٢م، ص ٢٥.



ومن خلال الرسم البياني السابق وعلى التقسيم نفسه يمثل المهاجرون اليمنيون في نيويورك التي تعود أصولهم إلى محافظة إب (٧٦.٤%) ويمثل اليمنيون التي تعود أصولهم إلى محافظة لحج (١٣.٨%)، و(٣.٩%) من المهاجرين تعود أصولهم الجغرافية إلى محافظة تعز. بينما يمثل المهاجرون الذين تعود أصولهم إلى محافظة صنعاء (١%) ويمثل المهاجرون الذين تعود أصولهم إلى محافظة عدن نسبة (١%) (١).

ب- المديریات:

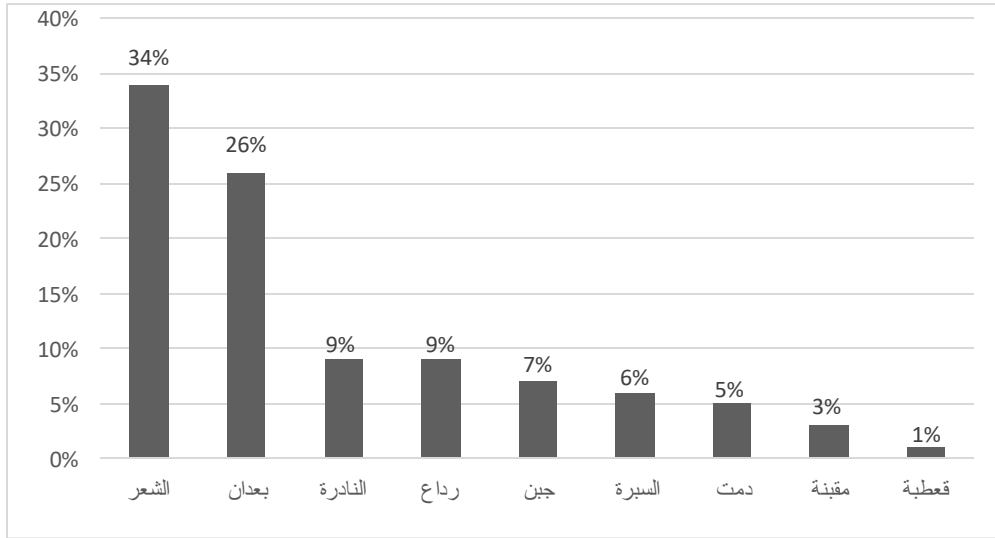
بالنسبة لأصول المهاجرين اليمنيين حسب المديریات فمجموع عدد المديریات في المحافظات الثلاث (اب تعز البيضاء) خمسون مديرية، تسع منها هي أساس المهاجرين، وهناك منطقتان من هذه المناطق التسع في محافظة اب تحتلان المرتبة الأولى من مجموع المديریات وبنصيب قدره (٥٦.٥%) من جملة المهاجرين وهما مديرية الشعر ومديرية بعدان. ويلاحظ أن هاتين المديريتين تتميزان بكثافة سكانية عالية وكثافة في الهجرة أيضا بمقارنتها مع المديریات السبع الأخرى التي وفد منها المهاجرون، وهذا ما

(١) Shugaa .M. Ahmad: Yemeni Immigrant Workers in New York City, Yemen, Dirasat No, (١) Po.121. .(49) Center for studies and Research Sanaa, 1990

يبين أن معظم المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة تعود أصولهم الجغرافية إلى هذه المديریات

الشكل الآتي يوضح المناطق الاصلية للمهاجرين حسب المديرية.

رسم بياني رقم (٢) نسبة أصول المهاجرين حسب المديرية (١)



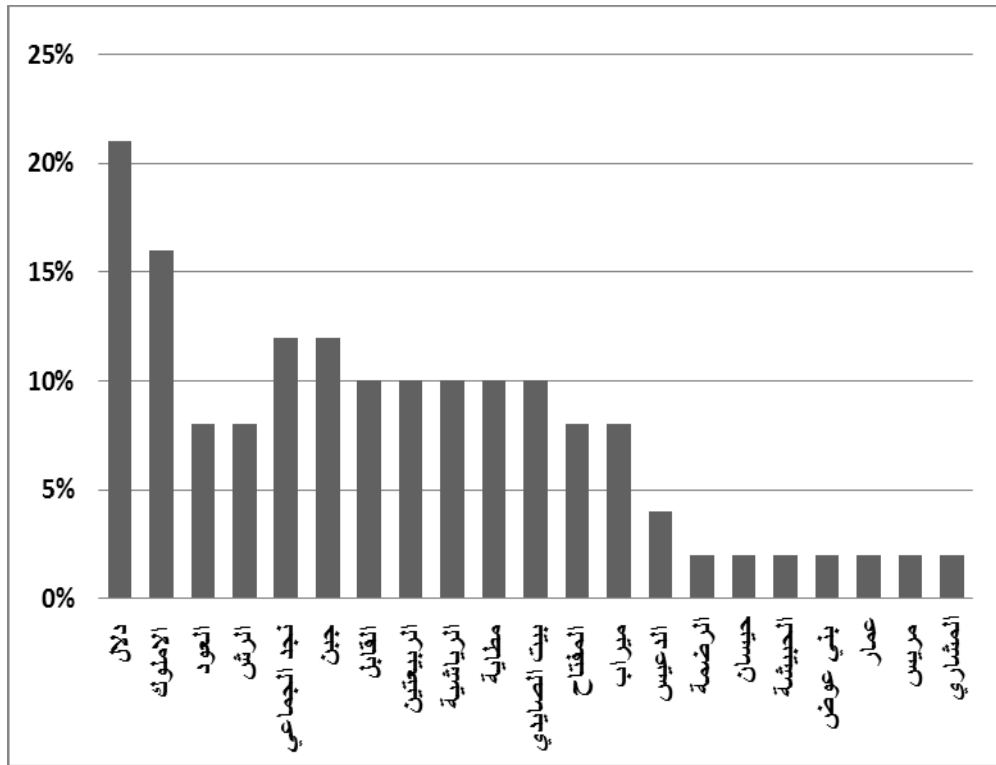
ج- العزل:

على مستوى التقسيم الإداري الثالث الذي يطلق على أجزائه اسم عزلة، نجد أن ثمة تسع عشرة عزلة فرعية من المديریات التسع السابق ذكرها (الذي يبلغ عدد مناطقها الفرعية ١١٤) كانت هي المناطق الأصلية للمهاجرين، وهناك منطقتان فرعيتان من مجموع العزل التسعة عشرة فقط تمثلان معظم المهاجرين اليمنيين وهما: عزلة دلال في بعدان، وتمثل (٢١.٧%) وعزلة الأملوك في الشعر وتمثل (١٦.٣%)، علاوة على منطقتين فرعيتين هما العرش في رداع، والعود في النادرة، وقد أسهمت كلا منهما بنسبة (٨.٧%) من المهاجرين ويقدر إجمالي إسهام تلك المناطق الأربع بنسبة (٥٥.٤%)

(١) شكيب الخامري، مرجع سابق ص ٢٥.

الرسم البياني الآتي يوضح توزيع المهاجرين حسب العزل. رسم بياني رقم (٣)

توزيع المهاجرين على مستوى العزل



د - القرى:

ومعظم المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية هاجروا من مناطق ريفية وبنسبة (٩٥%) و(٥%) فقط هاجروا من المدن خاصة المدن الصغيرة مثل نجد الجماعي في السبرة ومدينة جُبن في محافظة البيضاء، كما أن عدد القرى الرئيسة المصدرة للهجرة ٤٥ قرية تشكل بصورة عامة (٣%) فقط من مجموع عدد القرى في المناطق، كما أن نسبة ضئيلة من هذه القرى توجد في أربع مناطق. الجدول الآتي يوضح عدد القرى الأصلية المصدرة للهجرة حسب المديرية الأصل المصدرة للهجرة. (٢)

(١) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) محمد عبد الجبار سلام: الاعلام وقضايا المغتربين، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥. الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ١٨١

جدول رقم (٣) القرى الأصلية المصدرة للهجرة إلى الولايات المتحدة

المديريات الأصلية	عدد القرى المصدرة للهجرة	عدد القرى في المديرية	نسبة القرى المصدرة للهجرة إلى القرى في المديرية
الشعر	١٦	٩٤	٠,١٧
بعدان	١٣	٢١٨	٠,٠٦
النادرة	٥	١٢٨	٠,٠٤
رداع	٤	٣١٦	٠,٠١
جين	١	٤٧	٠,٠٢
السبرة	١	٩٥	٠,٠١
دمت	٣	٧٣	٠,٠٤
مقبنة	٢	١٦٢	٠,٠١
قعطبة	١	١٠٨	٠,٠١
الاجمالي	٤٦	١٢٤	٠,٠١

مما سبق يتبين لنا أن معظم المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية تعود أصولهم الجغرافية إلى المناطق الوسطى من اليمن، وقبل أن نستعرض أسباب تركيز الاصول الجغرافية لليمنيين المهاجرين في الولايات المتحدة على هذه المناطق بصفة خاصة لابد من الإشارة إلى أن درجة التمثيل والدقة للمناطق الاصلية للمهاجرين لا يمكن تحقيقها بسبب تركيز الدراسات التي تناولت الأصول الجغرافية للمهاجرين على منطقتين فقط في الولايات المتحدة هما ديترويت ونيويورك كما سبق وأن تم الإشارة إليه نلاحظ أن عدد القرى الأصل المصدرة للمهاجرين كانت ٤٥ قرية وبنسبة عامة (٣%) فقط من المجموع الكلي للقرى. يمكن الإشارة هنا إلى التوسع الافقي والانتشار الواسع للمهاجرين في القرى المصدرة بسبب توسع الهجرة وامتدادها من قرى إلى قرى أخرى في العزل الأخرى عاماً بعد اخر، على سبيل المثال تتكون عزلة دلال حالياً من ٣٢ قرية تكاد لا تخلو قرية من قرها إلا ويكون من بين سكانها مهاجرين في الولايات المتحدة، لذلك فإن

الهجرة بصورة عامة وقياس نسبة تمثيل المناطق التي هاجر منها اليمنيون إلى الولايات المتحدة يصعب قياسها بدقة لأن تدفق المهاجرين لا يتسم بالثبات من الناحية الزمنية، بالمقارنة مع بعض الجوانب الديمغرافية وبهذا فإن مسألة الاصول الجغرافية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة تحتاج إلى دراسة خاصة وحديثة من أجل معرفتها معرفة دقيقة وشاملة. (١)

٧- أسباب زيادة هجرة اليمنيين من المناطق الوسطى:

لقد تبين من خلال المعلومات السابقة أن المناطق الجغرافية المصدرة للمهاجرين اليمنيين هي المناطق الوسطى من اليمن. فما هي الأسباب التي جعلت اغلب المهاجرين في الولايات المتحدة تعود اصولهم إلى المناطق الوسطى ؟

١- قرب المناطق الوسطى من المخارج والمنافذ البحرية: خاصة ميناء عدن، حيث شهدت عدن خلال فترة الاستعمار البريطاني (١٨٣٩-١٩٦٧م) انتعاشاً تجارياً وعمرانياً وصناعياً في مجال النفط وقيام الورش الصناعية الصغيرة (٢)، حيث اصبحت عدن آنذاك ثاني أكبر ميناء بعد نيويورك يضم استثمارات كبيرة في البنية التحتية والخدمات، وتزايد الطلب على اليد العاملة في مجال البناء والوظائف العسكري والخدمات. وشجعت فرص العمل الكثير من الشباب اليمنيين في الأجزاء الجنوبية والوسطى ترك قرهم والاتجاه إلى عدن للبحث على وظائف هرباً من الظلم والضرائب الثقيلة والأسباب الأخرى المشار إليها سابقاً. ولما كانت المحافظات القريبة من عدن هي: إب والبيضاء وتعز فقد سجلت هذه المحافظات النسبة الأكبر من المهاجرين (٣).

(١) محمد عبد الجبار سلام : مرجع سابق ص ١٨١.

(٢) نفس المرجع: ص ١٨٢.

(٣) Al-Ahmary, Abdullah Azib: Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit Michigan A Dissertation Presented

٢- **الطبيعة الانتقائية لقانون الهجرة الأمريكي:** يعطي قانون الهجرة الأمريكي الأولوية للأقارب المباشرين، الأبناء والبنات، والزوجة والزوج والوالدين للمواطن الأمريكي أو المقيم الدائم (١) وقد كان لهذا العامل أثره في ارتفاع نسبة اعداد المهاجرين وتركزها على هذه المناطق، على الرغم من ارتفاع أعداد المهاجرين بصورة عامة إلا أن الارتفاع ظل عمودياً كما هو وتركز على محافظات المنطقة الوسطى من اليمين ولم يتوسع بشكل أفقي ليشمل محافظات يمنية أخرى وقد كان لهذا القانون أثره الواضح في ذلك.

٣- **التقارب الجغرافي بين المحافظات:** يرتبط هذا العامل بالعامل الأول الخاص بقانون الهجرة الذي يعطي أولوية الهجرة للأقارب. التقارب الجغرافي بين هذه المناطق أدى إلى وجود روابط وعلاقة بينها عن طريق المصاهرة، إذ امتدت علاقة المصاهرة بين المديرية من مديرية إلى مديرية أخرى، ومن محافظة إلى محافظة أخرى، ففي المحافظات الجنوبية مثلا الذين هاجروا من مناطق متجاورة هي: الشعيب والضالع ويافع العليا، وتقع جميعها على حدود الاقليم الاوسط في المحافظات الشمالية ارتبطوا بعلاقات المصاهرة عبر الحدود (٢).

٤- **تكاليف الهجرة:** التكاليف الباهظة للهجرة إلى الولايات المتحدة على اليمني العادي ما لم يكن له أقارب يمدونه بالمساعدة المالية أو لمساعدته في قرض، كما يجب أن يكون للمهاجر المال الكافي لإعالتة وإعالة أسرته حتى يضمن الحصول على عمل في الخارج وهي مهمة قد تستغرق اسابيع وربما شهوراً وتتوقف على طبيعة سوق العمل (٣).

٥- **الكثافة السكانية:** هناك علاقة بين الكثافة السكانية وكثافة الهجرة، ويبرهن

for the Doctor of Philosophy Degree The University of Tennessee , Knoxville, December
1998.p.109

Abraham,1983.Op.Cit.p.171(١)

Abraham,1983.Op.Cit.p 173. (٢)

(٣) الخامري، مرجع سابق، ص ٣٢.

أن هذا الافتراض يصبح واضحاً عند مراعاة ظروف الجفاف الذي يسيطر على مساحات واسعة من الأراضي شديدة الانحدار الأمر الذي يحد من إمكانية التوسع في إقامة المناطق السكنية والمدرجات الزراعية، حيث أن المناطق ذات الكثافة السكانية تؤثر في الهجرة، الأمر الذي ينعكس على ضعف الموارد الطبيعية لبعض المناطق، وهو الأمر الذي يفسر ارتفاع نسبة الهجرة في المناطق ذات الكثافة السكانية مثل محافظة البيضاء (١). لكن حينما نأتي لهذا الافتراض نجد أن ضعف عائدات الموارد الطبيعية في هذه المناطق عامل تشترك فيه كل مناطق اليمن، الأمر الآخر أن الكثافة السكانية سبب من أسباب الهجرة لكنه ليس سبباً أساسياً في الهجرة، وحينما يرتبط الأمر بالكثافة السكانية فهناك مناطق ذات كثافة سكانية ونسبة الهجرة منها ضعيفة لذلك فإن القول: إن عوامل ارتفاع الهجرة من هذه المناطق سببه الكثافة السكانية قول فيه مبالغة، فأسباب ارتفاع أعداد المهاجرين من هذه المنطقة أو تلك تتعدد وتتنوع لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد.

٦- **عدم الاستقرار في المناطق الوسطى:** بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، استمر الصراع بين أنصار النظام الجمهوري والملكي حتى حصار صنعاء عام ١٩٦٧م، حتى ذلك الوقت كانت المناطق الوسطى بعيدة نسبياً وبمناى عن الحرب الأهلية التي دارت في المناطق الشمالية وكانت قوات النظام الجمهوري غير قادرة على إرسال قوات إلى المناطق الوسطى في نفس الوقت أثناء محاولتها فك حصار صنعاء. في عام ١٩٧١م اندلعت حركة تمرد في المناطق المتاخمة للحدود مع اليمن الجنوبي: قعطبة، الحشاء، دمت، والبيضاء، وتكونت الفرق المسلحة تحت قيادة منظمة المقاومة الثورية والتي أنشأها الأعضاء السابقون في حركة القوميين العرب، الذين استغلوا سخط الفلاحين وتدمرهم إزاء استغلال الإقطاع ومشايخ القبائل فنظموا تمرد الفلاحين والأعمال التخريبية ضد المستغلين، نتيجة للفراغ الذي شهدته المنطقة والصراع على الأراضي والمياه، واستمر

(١) الخامري مرجع سابق، ص ٣٣.

فترة طويلة، ثم تحركت الميليشيات ضد مشايخ المنطقة من أجل جذب الشباب، وتوسيع نفوذ الجبهة استطاعت الجبهة كسب الشباب وتنظيمهم ايدولوجياً وتسليحهم وتدريبهم على حرب العصابات وفي عام ١٩٧٤م، استطاع مقاتلو الجبهة التسلل إلى المناطق التي تراجعوا عنها وبدأ نشاطهم بزرع الالغام على الطرقات والاعتيالات مستفيدين من الطبيعة الجغرافية. تزايدت أعمال الجبهة بحصولها على دعم خارجي وتوسع نشاط الجبهة في المناطق الوسطى وفي عام ١٩٨٢م أطلقت الدولة حملة عسكرية كبيرة ونجحت في القضاء على الجبهة في معظم المناطق الوسطى. وعلى اية حال فقد أدت تلك الحروب إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة واستهدف الأبرياء في القرى ونتيجة لتلك الحرب هاجر كثير من سكان المناطق الوسطى ومن المؤكد أن تلك الحرب قد عجلت بهجرة كثير من العوائل إلى الولايات المتحدة خلال تلك الفترة (١)

خريطة رقم (٤) موقع المناطق الوسطى في اليمن (١)



(١) <https://www.google.com>

تاسعاً - خصائص الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية

من مميزات الهجرة اليمنية عموماً أنها حلقة في سلسلة، بدأت منذ القرون السابقة لميلاد السيد المسيح عليه السلام ، وامتدت على كل القرون والأجيال إلى وقتنا الحاضر (١) فالهجرة اليمنية تعد من أقدم الهجرات على وجه الأرض والضرب في الآفاق، فقد وُصف اليمنيون بأنهم حليفو الأسفار راكبو الأخطار كما أن هجرتهم واسعة الآفاق بعيدة المدى، فهم منذ أزمان غابرة لا يطيب لهم الاستقرار بأرض (٢) وكانت وجهتهم إلى مختلف أصقاع العالم، إذ يمتد هذا التوسع من البلاد العربية إلى شرق آسيا وإفريقيا بشرقها وغربها، و أوروبا وأمريكا، فحيث ما ذهب لابد أن تجد عدداً من اليمنيين (٣) وبعبارة أخرى الهجرة اليمنية الحديثة إرث من الأسلاف في الميل للتقل والتجول، وما سيرة الهجرة إلى أمريكا سوى مرحلة من مراحل الهجرة اليمنية إلى أرجاء المعمورة. - أنها اقتصادية: وأن الهدف منها اقتصادي فهي ليست كمثيلاتها وبخلاف بعض الهجرات اليمنية التي كان لها صبغة دينية وأخرى سياسية، فإنها اقتصادية بحتة. ومع كونها بدأت كحركة فردية مقتصرة على الذكور، فإنها ما لبثت أن أصبحت حركة عائلية اشترك فيها النساء والأطفال والكبار والصغار. ومن هنا يتضح أن الهجرة اليمنية هي حركة عائلية نتيجتها التوطين الجديد في الولايات المتحدة (٤). ومن مميزات الهجرة إلى الولايات المتحدة كما وصفها فليب حتى (أنه حينما يشرف الغريب من ظهر الباخرة على مدينة نيويورك -باب الولايات المتحدة -يحيي نظرة في الافق البعيد سلسلة مترامية من البنايات الناطحة السحاب ذات الطبقات الخمسين والستين، فيتبادر إلى ذهنه للحال أنه قادم إلى

(١) سلوم مكرزل، وفليب حتى: تاريخ التجارة السورية في المهاجر الأمريكية (١٩٢٠-١٩٢١م) الطبعة الأولى، المطبعة السورية الأمريكية، ص ١٣

(٢) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٣) علي حمود الفقيه، مرجع سابق، ص ١٥٥.

(٤) سلوم مكرزل، وفليب حتى، مرجع سابق، ص ١٣.

بلاد إنسانها جبار في فصيلة الانسان، وبطل بين صعاليك البشر. ولا تلبث قدماه أن تطأ الأرض حتى يسترعي انتباهه اندفاع القوم في العمل وخفتهم في الحركة، وتسابقهم وازدحامهم ونشاطهم، فتمكن الفكرة في رأسه بمرور الايام أنه في بقعة ليست كالبقاع وبين شعب فائق على الشعوب) (١). ومن مميزاتا أن المهاجر اليمني يجني فوائد كثيرة أكثر مما قد يجمعه من المال القليل، وفي مقدمتها اكتشافه للعالم الرحب الواسع والأكثر رحابة وسعة مما قد رسم في ذهنه. إن الولايات المتحدة ذلك البلد النموذج العجيب الخليط من الأجناس والأديان والمذاهب التي استطاعت عبر الزمن أن تجد قواسم مشتركة للتعايش والتسامح لتستمر حياة البشرية على تلك الأرض. ولعل فوائد الاغتراب الطويل أن اليمني في بلاد الآخرين يصبح قادرا على اكتشاف نفسه والتعرف إلى معدنه الطيب وخصاله الحميدة، وقدرته على العمل والعطاء، وربما التفوق على الآخرين إذا صادف ظروفًا مواتية، وهو ما لا يحققه في وطنه لأسباب غير مفهومه (٢).

(١) كمال بن محمد الريامي: مشاهير الرحالة العرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، كنوز للنشر والتوزيع القاهرة، ص ١٨٢.
(٢) أحمد قايد الصايدي: من القرية إلى عدن جسر بين عصرين، الطبعة الأولى، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠١٠م، ص ٣٣ - ٣٤.

الفصل الثاني
مناطق تركز المهاجرين اليمنيين في الولايات
المتحدة الأمريكية

أولاً - الولايات التي يتركز فيها المهاجرون اليمنيون :

اليمنيون الأوائل حينما اتخذوا قرارا بالهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تميزت هجرتهم بأنها كانت بالنسبة لأكثرهم مخاطرة ورحلة إلى المجهول، ووجهة غير محددة، فلم تكن وسائل المواصلات والنقل البحري والجوي الحديثة موجودة كما هو عليه الحال اليوم، فلا رحلات ولا طيران ولا سفارات، ولم تكن هناك جوازات سفر وكان غالبية هؤلاء المهاجرين لا يمتلكون إلا الجزء اليسير من المال فركب بعضهم السفن التي كانت تصل إلى الموانئ اليمنية^(١) وعندما وصلوا إلى الولايات المتحدة عاشوا أفرادا متفرقين ذلك أن طبيعة هجرتهم الأولى كانت أقرب إلى المغامرة، فلم تكن لديهم المعلومات الكافية عن البلاد ولا ويعرفون طبيعة أهلها ولا طبيعة لغتهم وعاداتهم ودينهم، الأمر الذي يجعل من المهاجرين في فترات لاحقة يفضلون الوصول إلى الأماكن التي يوجد بها الأقارب والأصدقاء ممن سبقوهم في الهجرة، ولما لم يكن للمهاجرين اليمنيين أقارب يصلون إليهم في الولايات المتحدة لأول مرة فقد وجد اليمنيون من يميلون إليهم وينتمون إليهم وهم العرب والمسلمون^(٢) ولذلك استقروا في بداية الأمر في مناطق التجمعات المحلية التي كونها اللبنانيون والسوريون في عدة مدن كمدينة نيويورك. وبعد استقرارهم؛ انتقل العديد منهم غرباً بحثاً عن فرص عمل في ولايات أخرى. وفي بداية الخمسينات كان اليمنيون قد بدأوا في التمرکز في المناطق: يونجستان، أوهايو، بفالو نيويورك، وسكنكتدي نيويورك مدينة نيويورك، وفي بعض المناطق في ولاية كاليفورنيا مثل مدستو ومرسيد وفرزنو وبعض المناطق الأخرى، وإلى ذلك الوقت لم يكن قد تكون أي تجمع رسمي^(٣)، ثم بدأ

(١) ابراهيم عبد الرشيد: من صور الهجرة اليمنية وحقائق الاغتراب، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاغتراب، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ٢٤٦

(٢) يحي غالب، الهجرة إلى الولايات المتحدة، مرجع سابق، ص ٢٧

(٣) شاكر الاشول: التجمعات اليمنية الأمريكية عبر مائه عام، صحيفة ٢٦ سبتمبر على الرابط:

<http://www.26sep.net/newsweekarticle.php=32038.9/8/2014-09:22>

اليمنيون يشكلون بداية التجمعات التي تعرف اليوم بأكبر التجمعات اليمنية في الولايات الأمريكية. وركزت النسبة الكبيرة لتجمعهم في ولايات مشيجان، نيويورك، كاليفورنيا. وحتى عام ١٩٨٠م كان قد تركز نسبة حوالي (٨٣%) من اليمنيين في الولايات المتحدة في تلك الولايات الثلاث. وقد استقرت غالبية اليمنيين فيها بفضل ما تتمتع بها من قدرات وإمكانات لإشباع حاجاتهم وتطلعاتهم وهي أسباب اقتصادية مباشرة كصناعة السيارات في ولاية ميتشغان، والأعمال الصناعية والتجارية في ولاية نيويورك، والأعمال الزراعية في ولاية كاليفورنيا، بينما توزع آخرون واستقروا في ولايات مختلفة وقد تركزت الأغلبية من المهاجرين اليمنيين في ولاية ميتشغان بنسبة (٣٩.٧%) ، تلتها ولاية نيويورك بنسبة (٢٥.٦%) ، و ولاية كاليفورنيا بنسبة (١٧.٥%)، و ولاية نيوجرسي بنسبة (٢.١%)، وولاية أوهايو (٢.٤%)، و ولاية الباني بنسبة (٠.٥%) وفي ولايات أخرى (١٢%) (١)

التفاصيل في الجدول التالي.

جدول رقم (٤) نسبة توزيع المهاجرين في الولايات عام ١٩٨٠م

المحافظات الجنوبية					المحافظات الشمالية					البيانات
الإجمالي	٨٠_٧٥	٧٤_٧٠	٦٩_٦٥	١٩٦٥	مجموع	-٧٥ ٨٠	-٧٠ ٧٤	٦٩_٦٥	١٩٦٥	السنوات الولاية
٣٢.١	١٩.٤	٥٦.٠	٢٢.٣	١٦.٧	٣٩.٧	٣٩.٩	٥١.٦	٣١.٩	٩.٣	ميتشغان
٢٥.٢	٤٨.٨	١٤.٥	٦.٤	١١.٩	٢٥.٦	٢١.٢	١٩.٩	٤٢.٠	٥٨	نيويورك
٦.٣	١٢.٤	٢.٤	٠	٧.١	١٧.٥	١١.٣	٢٥.٥	١٤.٦	١٤.٣	كاليفورنيا
٣.٧	٠	٤.٨	٦.٤	٧.١	٢.١	٣.٣	١.٤	١.٥	١.٧	نيوجرسي
٢.٨	٠	٠	٠	٢٠.٢	٢.٤	٠.٥	١.٥	٠	١٤	أوهايو
٧.٦	٢.٨	٦.٣	٢٨.٧	٠	٠.٥	٠.٤	٠	١.٢	١.٣	الأيوني

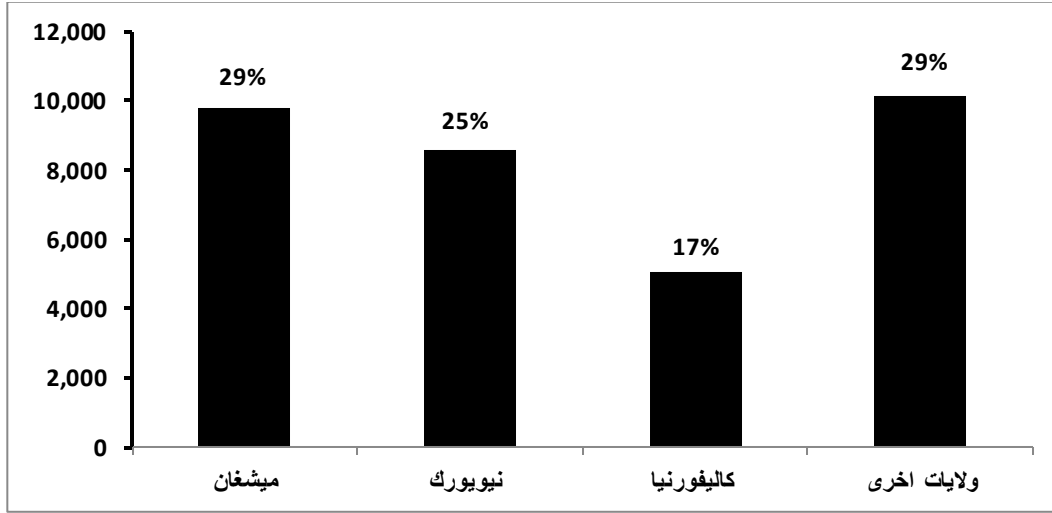
(١) Georges Sabbagh, and Mehdi Bozorgmehr. "The Settlement of Yemeni Immigrants in the United States." In Sojourners and Settlers: The Yemeni Immigrant Experience, ed. Jonathan Friedlander, 1988.P.144

٢٢.٣	١٦.٦	١٦.٠	٣٦.٢	٣٧.٠	١٢.٢	٢٣.٤	٦.١	٨.٨	١.٤	ولايات أخرى
------	------	------	------	------	------	------	-----	-----	-----	----------------

على الرغم من أن الولايات الثلاث: ميشيغان، نيويورك، وكاليفورنيا، هي الولايات التي حققت تركيزاً كبيراً من مجموع المهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة وزيادة الوافدين الجدد إليها، فإنها في الوقت نفسه تعرضت إلى تناقصي خلال الـ ٢٥ سنة الماضية، إذ إن جاذبية فرص العمل لعبت دورها في التوزيع الجغرافي، ففي ولاية ميشيغان تناقصت نسبة تركيز اليمينيين من (٣٧%) عام ١٩٨٠م إلى (٢٩%) تقريباً عام ٢٠١١م، ويعود سبب ذلك وبصورة أساسية إلى تدهور العمل في صناعة السيارات، ما أدى إلى تناقص أعداد الوافدين الجدد إليها، وفي الوقت نفسه ارتفاع عدد الذين انتقلوا منها.

وعلى الرغم من تناقص نسبة تركيز اليمينيين في الولايات الثلاث من ناحية فإنه يشير من ناحية أخرى، إلى عدم رغبة اليمينيين في الابتعاد عموماً عن الولايات الرئيسية أو ضواحيها، ويدل ذلك على قلة عدد الولايات التي تعرضت إلى تفرق في عدد المهاجرين منها وشهدت الفترة الأخيرة حركة انتقال نحو ولايات أخرى وارتفعت نسبة تركيز اليمينيين في ولايات أخرى من (١٢.٢%) إلى (٢٩%) عام ٢٠١١م. كما هو موضح في الرسم البياني الآتي:

رسم بياني رقم (٤) نسبة تركيز المهاجرين في الولايات المتحدة عام ٢٠١٠م (١)



وهكذا من خلال ما سبق تبين أن حوالي ثلثي عدد المهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة حتى عام ٢٠١١م يتركزون في تلك الولايات الثلاث، ولذلك سيتم التركيز في الدراسة على الولايات الثلاث بشكل تفصيلي.

A- (ولاية نيويورك)(New York) :

نيويورك:

تأسست بواسطة الهولنديين وقد استولى عليها البريطانيون بعد حروب ثلاثة مع الهولنديين خلال القرن السابع عشر فقد وجد البريطانيون بانها تفصل مستوطناتهم الشمالية عن الجنوبية، وبذلك تشكل خطر على القسمين كما انها كانت تنافسهم في اتخاذ القرارات لذلك منح الملك شارل الثاني أخيه دوق يورك عام ١٦٦٤م الأراضي الواقعة بين كونيتيكت وديلاور واعانه بأسطول بحري للاستيلاء عليها، وقد استطاع الدوق الاستيلاء عليها في نفس السنة وغير اسمها الى نيويورك (٢).

في الوقت الحالي تعد نيويورك المدينة الأولى في الولايات المتحدة من حيث عدد

(١) Source: U.S. Census Bureau, 2006–2010 American Community Survey

(٢) محمد النيرب ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

سكانها ومكانتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العالمية، وفيها مقر الأمم المتحدة، وكانت نيويورك على مدى قرنين من الزمان قبلة للمهاجرين والمغامرين والفنانين وما زالت تحتفظ بتلك الجاذبية حتى وقتنا الراهن. وتنقسم نيويورك إلى خمسة احياء إدارية هي: منهاتن وهو الحي الذي تتركز فيه أضخم الثروات والفنون الثقافات. وحي بركلين، ويشتهر هذا الحي والذي يقع في الجنوب الشرقي من منهاتن ويشتهر هذا الحي بشوارعه وحدائقه ومناطقة السكنية. حي وبرونكس، شمالي منهاتن، وهو حي سكني يسكنه الأثرياء على نهر هدسون، وحي كوينز، شرقي بركلين وهو ضاحية سكنية نمت واتسعت بعد الحرب العالمية الثانية، وجزيرة (ستان) التي ظلت بلا نمو طوال فترة الستينيات من القرن العشرين ويربطها جسر كبير بحي بركلين (١).

في بداية وصولهم إلى الولايات المتحدة، كان اليمينيون مثلهم مثل العرب المهاجرين إلى أمريكا، كانوا يجهلون البلاد وأهلها لذا أقاموا في الموانئ البحرية لصعوبة التجول عليهم، ولكونهم لا يقصدون مكانا معلوماً، وأقاموا في المناطق الأقرب إلى مراسي السفن والبواخر، أو في أول مكان نزلوا فيه من المدينة، ولما كانت نيويورك هي المدينة الأكثر شهرة في أمريكا وتتوافر فيها مقومات الاستقرار والحياة بشكل أفضل من غيرها، بينما اتجه البعض إلى المناطق الزراعية في الغرب الأوسط وبالأخص إلى ولاية كاليفورنيا (٢) أما الذين بقوا في نيويورك فقد تفرقوا في مناطق خارج مدينة نيويورك عبر نهر هيدوسن وعبر قناة ايري إلى مدينة بوفالو إحدى مدن نيويورك، حيث الورش الصناعية، وبدأ اليمينيون يشكلون التجمعات الكبيرة في مناطق مختلفة من الولاية (٣)

وكانت مدينة نيويورك منطقة وصول المهاجرين من العالم ومنها يتم التوزيع لمعظم

(١) فتحي ابو عيانة، مرجع سابق، ص ٦٧

(٢) سلوم مكرزل، مرجع سابق، ص ٢٢

(٣) Leonard Dinner stein, Op.Cit.P

الداخليين إلى الولايات المتحدة حتى عام ١٨٩٠م وقد اتخذت الحكومة الاتحادية المسؤول عن الهجرة جزيرة إليس مقراً للدخول إلى الولايات المتحدة بدلاً عن حديقة القلعة المهجورة التي كانت بوابة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من الطبيعي أن يصل غالبية اليمينيين مثلهم مثل غيرهم من المهاجرين من أوروبا والبلاد العربية إلى مدينة نيويورك، ويستقبلهم الحجر الصحي في كثير من الأحيان، حيث يتم نقلهم إلى جزيرة (استاتن ايلاند) حتى تسمح لهم حالتهم الصحية بدخول الأراضي الأمريكية. (١) وعاش المهاجرون اليمينيون الأوائل أفراداً متفرقين وكانت الغالبية منهم من البحارة الذين ركبوا السفن واختاروا البقاء والاستقرار في المناطق الشمالية الشرقية الأمريكية، وعملوا في المصانع والورشات التي كانت موجودة في ذلك الوقت وكانت تتخصص في صناعة الحديد والصلب والصناعات الأخرى، وكانت الورشات الصناعية تستقطب الغالبية من اليمينيين، إلا أن عدداً منهم بدأ يرجع إلى أعمال اليمينيين التقليدية كالتجارة وأعمال البحر. و خلال الفترة (١٩٥٧-١٩٦٢م) فتحت أول المحلات التجارية اليمنية الأمريكية في مدينة نيويورك، وفي هذه الفترة وجد اليمينيون أنفسهم خاصة البحارة منهم يقصدون المقاهي العربية التي فتحها المصريون واللبنانيون وبعض أبناء الجاليات العربية الأخرى، وأدى ذلك إلى تشجيع بعض اليمينيين على فتح مقاهي خاصة بهم لاحقاً في نهاية الخمسينات. وظهرت تلك المقاهي بداية الأمر في مدينة نيويورك، وكان المقهى المكان الذي يتناول فيه هؤلاء المغتربون وجبات الغداء والعشاء التي تكون عادة من المشويات إذ لم يعرف اليمينيون العصيدة في المطاعم في الولايات المتحدة كما هو الآن حتى نهاية الثمانينات، وكانت المقاهي مكاناً أيضاً للعب الدومينو والورق (٢).

وبمرور الوقت، ومع استمرار الهجرة من اليمن توزع المهاجرون اليمينيون واستقروا

(١) شاعر الاشول، صحيفة ٢٦ سبتمبر، مرجع سابق.

(٢) الاشول، مرجع سابق.

في مناطق مختلفة في مدينة نيويورك، وزاولوا أعمالاً لا تتطلب منهم مهارات لغوية أو التحدث باللغة الإنجليزية بطلاقة، وكانت أبرز الأعمال التي يقومون بمزاومتها مثل حراسة العمارات، وتشغيل المصاعد الكهربائية، والإشراف على الحفلات الداخلية، وغسل الأطباق في المطاعم، وتنظيف المكاتب والعمل في المحلات التجارية، ومنهم من امتلك محلات تجارية واستخدموا عمالاً للعمل بها. وأصبحت المحلات التجارية أكثر أعمال اليمينيين انتشاراً في مدينة نيويورك خاصة، في الأحياء الفقيرة من المدينة ولذلك فهي معرضة باستمرار لجرائم المدن. (١)

وفي دراسة أجريت على العمال اليمينيين المهاجرين في مدينة نيويورك عام ١٩٩٠م جاء فيها أن (٣٣.٦%) لا يعرفون القراءة والكتابة إلا معرفة أولية بسيطة و (١٠.٥%) لا يجيدون القراءة والكتابة وحوالي (١٦.٠%) أكملوا المرحلة الابتدائية و (١٨.٩%) حاصلون على الشهادة الإعدادية و (١٤.٣%) في المرحلة الثانوية و (٤.٦%) في المرحلة الجامعية. أما من حيث علاقة المهاجرين اليمينيين بالأقليات الأخرى التي يتعاملون معها يومياً فقد اتضح من خلال تلك الدراسة أن (٣٧.٠%) يحبذون التعامل اليومي مع البيض و (٦.٠%) مع المكسيكيين، و (١٥.٦%) مع السود، والنسبة الكبيرة من اليمينيين يفضلون التعامل مع كل الجنسيات بغض النظر عن اللون أو الدين أو الجنس ويمثل هؤلاء (٣٨.٣%). أما العمال الذين لا يحبذون التعامل مع أي جنس من الأجناس فنسبهم ضئيلة لا تشكل سوى (١%) من العينة، ومعظم هؤلاء لا يستطيع التحدث باللغة الإنجليزية نتيجة لحداثة هجرتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية. أما الأعمال التي كانوا يزاولوا قبل الهجرة فهي الأعمال التي مازالوا يحبذون مزاومتها بعد الهجرة (٢) وعلى الرغم أن المهاجرين اليمينيين توزعوا واستقروا في معظم مدينة نيويورك فإنهم في الوقت نفسه قد

Shugaa.M. Ahmad: Yemen Immigrant Workers in New York City,Op.Cit(١)

Shugaa.M. Ahmad: Yemen Immigrant Workers in New York City,Op.Cit(٢)

انتشروا في بعض مدن ولاية نيويورك وخارج المدينة كما في لكاونا وبوفالو، وسيراكيوس (١).

(مدينة لكاونا: Lackawanna) ولاية نيويورك:

جاء اليمينيون إلى مدينة لكاونا منذ عام ١٩٣٠م، للعمل في مصانع الصلب، وعلى مدى السنوات تشكل حي كبير لليمنيين في غرب نيويورك، كان الحي قد تدهور بسبب تدهور صناعة السيارات والصلب بسبب وإغلاق العديد من المصانع في المنطقة، ونتيجة لذلك ترك الأمريكيون البيض بيوتهم وشققهم، وانخفض إيجار الشقق في الحي واستوطن الحي الأمريكيون السود إلى جانب مجموعة من اللاتينيين الذين جاءوا من مناطق مجاورة، على الرغم من تدهور العمل في صناعة السيارات و مصانع الصلب فإن اليمينيين استمروا في البقاء في هذا الحي، وتزايد عددهم مع وصول المهاجرين الجدد الذين انظموا إليهم في لكاونا، وقد كان أكثر اليمينيين الذين استوطنوا المنطقة من المهاجرين الاوائل من الذين عملوا في شركة فورد، وامتلكوا المحلات التجارية والبيوت، و بمرور الوقت تزايد حجم الجالية اليمينية في لكاونا حتى ارتفعت بنسبة (٧٥%). وقد تركز اليمينيون في المنطقة المحيطة بالمسجد على طول (Wilkes-Barre) وكان لهم المقدرة على التعايش مع سكان الحي من ذوي الثقافات والأعراق المختلفة، وتميز اليمينيون في لكاونا بقوة التعاون والترابط فيما بينهم ومساعدتهم لبعضهم البعض (٢). ولا أدل على ذلك ما أشار إليه ميلتن روجوفين (Melton Rogfen) المصور الفوتوغرافي، الذي زار لكاونا عام ١٩٧٧م، والذي وثّق حياة اليمينيين من خلال ثلاثين صورة، حيث وصف اليمينيين بقوله: "أنه رأى جمالاً في وجوههم ولباسهم التقليدي، وعيشهم في الحياة، عكس عظمة

Georges Sabagh, Op.Cit.p(١)

(2) Susa Schulman, Lou Michel, Charity Vogel, Jay; A Separate World (Lackawanna Muslims) Buffalo News. 23. September, 2002; <http://corp.buffalonews.com/general-help/comment-moderation/>

عملهم الشاق والصادق، وفُتِنَ بجهودهم في التوفيق بين هويتهم الجديدة في الوقت الذي يتمسكون بقيمتهم وتقاليدهم اليمنية، ويضيف ... أنه على الرغم من أنهم مجموعة صغيرة لكنها فريدة من بين المهاجرين، وأن الحياة اليومية لليمنيين في لكوانا، مزيج بين التقاليد القديمة والتقاليد الأمريكية المعاصرة، ومن خلال الثلاثين صورة التي عكست ومثلت تاريخ الهجرة لليمنيين والهوية الثقافية وسبل العيش والتكيف مع عالم متغير باستمرار" (١)، ويبلغ عدد اليمنيين في لكوانا ٣٠٠٠ مهاجر (٢)، وفي عام ١٩٧٥م كما اشارت بعض المراجع تم تأسيس مسجد لأبناء الجالية، وفي سنة ١٩٨٢م، تم تأسيس مدرسة للجالية أيضاً (٣).

(مدينة بوفالو : Buffalo):

مدينة أمريكية في ولاية نيويورك، تقع في غرب مدينة نيويورك على السواحل الشرقية على رأس نهر نياجرا على الجانب الآخر من مدينة فورت إيرى الكندية وهي المقر الإداري لمقاطعة إيرى (٤) وصل اليمنيون إلى مدينة بفالو في ولاية نيويورك أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين للبحث عن أعمال في مصانع السيارات ومصانع الصلب، وقد تركز اليمنيون في الجانب الشرقي من المدينة، يبلغ عدد المهاجرين اليمنيين في بوفالو حوالي ٥٠٠٠ يمثلون أقل من (٢%) من سكان المدينة (٥).

(مدينة سيراكيوز: Syracuse)

مدينة أمريكية في ولاية نيويورك تعد المركز الصناعي لولاية نيويورك بالولايات

(1) [Http://Htmlhttp.ArabAmerican_museum_Yemeni;Community/index..org](http://Htmlhttp.ArabAmerican_museum_Yemeni;Community/index..org)

(2) <http://www.nytimes.com/2003/10/12/nyregion/12LACK.html>

(٣) المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق

wikipedia.org/wiki/(٤)

(5) [Business/yemeni-entrepreneurs-are-thriving-on-the-east-side
http://www.buffalones.com20140412](http://www.buffalones.com20140412)

المتحدة الأمريكية، يطلق عليها اسم مدينة الملح نظراً لشهرتها بإنتاج كميات كبيرة من الملح^(١) تكونت الجالية اليمنية في هذه المدينة مع مجموعة من المسلمين، الذين يمثلون مجموعات عرقية من البوسنيين، اليمنيين، والصوماليين، وغيرهم من العرب تصنيفهم ضمن الطبقة المتوسطة، وفي الوقت نفسه لديهم وعى ذاتي بانتمائهم إلى الإسلام على الطريقة التقليدية. في عام ٢٠١٤م، اشترى اليمنيون مبنى كان في السابق كنيسة كاثوليكية، ونتيجة لقلة مرتادي الكنائس وعدم وجود من ينفق عليها وقد اشترها اليمنيون بمبلغ (١٥٠) ألف دولار، وحولوها إلى مسجد ومدرسة مكونة من ثمانية فصول، يستخدمها اليمنيون لتعليم القرآن واللغة العربية. أطلق اليمنيون عليه اسم مسجد (شرق سيراكيوز) (Syracuse west Mosque)، علماً أن هناك مساجد أخرى في المنطقة من قبل مثل مسجد الهدى، ومسجد يطلق عليه مسجد الصوماليين^(٢).

وقد دخل نسبة حوالي (٦٦.٦%) من اليمنيين المهاجرين في نيويورك عام ٢٠٠٠م ولاحقاً، ويشكل معدل الحاصلين على الجنسية من الذين ولدوا خارج الولايات المتحدة حوالي (٤٨.٤%). أما بالنسبة لأعمال اليمنيين في الولاية فإن حوالي (١٣.١%) يعملون في المهن الإدارية بينما يعمل حوالي (١١.٧%) في مجال الخدمات. وتشكل المبيعات النسبة الكبيرة من الأعمال ونسبة (٦٣.٤%) كما تشكل تجارته التجزئة النسبة الأعلى للمهاجرين اليمنيين في ولاية نيويورك ونسبة (٦٧.٣%). ويقدر معدل الدخل السنوي للذكور حوالي (٢٥١٠٢) دولار في السنة، ومعدل دخل العمل السنوي للإناث حوالي (٢٧٢٠٨) دولار سنوياً. ويبلغ متوسط دخل الأسرة (٣٥٣٥٣) دولار في السنة.

أما في الجانب التعليمي فيشكل الأطفال في المرحلة ما قبل المدرسة "الحضانة" نسبة (٣.٧%) ويشكل المسجلون في رياض الأطفال نسبة (١١.٠%). ويشكل الطلاب

(١) <https://ar.wikipedia.org/wiki/Op.Cit>

(٢) مقابلة شخصية: مع عبد الحميد الحربي في ٦ / ١ / ٢٠١٤م.

في المدارس الابتدائية في الصفوف من (١-٨) نسبة (٤٧.٤%) . ويشكل أبناء الجالية المتحقين في الصفوف من (٩-١٢) نسبة (٢٢.٢%) بينما يشكل خريجو المدارس (١٥.٧%).

اما المستوى التعليمي لأبناء الجالية: فيشكل المسجلين في مرحلة التعليم الأساسي أي من الصف الأول حتى الصف التاسع حوالي (٢٥.٢%) من مجموع المتحقين بالمدارس. ويشكل المسجلون في الصفوف من (٩-١٢) نسبة (١٢.٣%). اما نسبة خريجي الثانوية وما يعادلها فتبلغ حوالي (٣٦.٣%) ونسبة من يدسون في الكليات بدون درجة (٨.٥%) ويشكل المتحقون بدرجة الزمالة (٢.٦%). ويشكل الحاصلون على درجة البكالوريوس حوالي (١١.٩%) ويشكل من التحقوا بالدراسات العليا أو درجة المهنية ما نسبته (٣.٢%) (١).

عوامل تركيز المهاجرين اليمينيين في ولاية نيويورك:

هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي جعلت المهاجرين اليمينيين يتركزون في نيويورك فما هي تلك العوامل التي جعلت اليمينيين يتركزون في هذه الولاية تلك العوامل يمكن ايجازها في الآتي:

١ - **العوامل الاقتصادية:** المكانة الاقتصادية والتجارية التي تتمتع بها نيويورك. ووجود فرص العمل في الورش الصناعية التي كانت وراء استقطاب الكثير من اليمينيين، ولاسيما في مصانع الصلب في لا كاوانا-وبوفالو. ومزاولة الأعمال التجارية المختلفة في الولاية علاوة على ان نيويورك أول منطقة يصل اليها المهاجرين، ولأنها تمثل الباب الأول لدخول الولايات المتحدة.

٢ - **العوامل الاجتماعية:** الروابط المختلفة والعلاقات من أهم العوامل التي جذبت الكثير من المهاجرين اليمينيين إلى ولاية نيويورك، وهناك ميل من القادمين الجدد للسكن

مع أقاربهم أو ذويهم أو معارفهم حتى يتمكنوا من الحصول على عمل، وعلاوة على ذلك فإن دور العلاقات والروابط الاجتماعية مهم في تكيف المهاجرين الجدد مع البيئة الجديدة لوجود حاجز اللغة، ولتأثير الصدمة الحضارية، وللجهل بالقوانين والأنظمة وطرائق المعيشة.

العوامل الثقافية: فضل اليمينيون الاستقرار في نيويورك، بسبب وجود الجاليات العربية والإسلامية التي كونت تجمعات في أحياء ومناطق مختلفة من الولاية على العيش في المناطق العرقية المفتوحة، وللمحافظة على الهوية من جانب، وحيث يستطيعون التحدث باللغة العربية والإنجليزية من جانب آخر (١). إلى جانب وجود المساجد، والمحلات التجارية العربية والإسلامية، والمقاهي التي جذبت المهاجرين الجدد للسكن بقربها، لما يجدونه فيها من إشباع لاحتياجاتهم المعنوية والمادية، والنفسية والاجتماعية (٢).

B - (ولاية كاليفورنيا : California):

أكثر ولايات الولايات المتحدة الأمريكية سكانا وثالثها مساحة، وتقع كاليفورنيا على الساحل الغربي للولايات المتحدة، تحدها من الشمال ولاية أوريغون، ومن الشمال الشرقي ولاية نيفادا وولاية أريزونا، من الجنوب الشرقي، ويحدها من الجنوب باخا كاليفورنيا المكسيكية، ويحدها من الغرب المحيط الهادئ. ويعود اسم الولاية إلى اسم كتاب ألفه الإسباني (جارسيا أوردونية) بعنوان (Gracia Las Sergas de Esplandian) عام ١٥٠٠. وشعار الولاية هو (Eureka) وهي كلمة يونانية بمعنى وجدتها وذلك بسبب اكتشاف الذهب في الولاية عام ١٨٤٨م. تحتوي كاليفورنيا على أكبر نسبة من المسلمين

(١) Abraham, 2000. Op. Cit. P. 21

(٢) الخامري، مرجع سابق، ص ٥٤.

حيث أن الولاية يوجد حوالي (٧١٥،٠٠٠) أمريكي مسلم (١).

وتعد كاليفورنيا من أهم الولايات الأمريكية في الزراعة، فليس هناك محصول يزرع في الولايات المتحدة إلا وله مثل في كاليفورنيا باستثناءات ضعيفة جداً مثل البن وقصب السكر. وقد جاء ذلك انعكاساً للظروف المناخية وأنواع التربة التي تسمح بنمو عدد كبير من نباتات المنطقة المعتدلة وشبه المدارية، وتحظى كاليفورنيا بالمرتبة الأولى في إجمالي قيمة الإنتاج الزراعي، بل إنها الأولى في الولايات الأمريكية في إنتاج ثلاثين محصولاً، وتتفرد دون سواها بإنتاج بعض المحاصيل، لذلك يطلق عليها الأمريكيون الولاية الذهبية (The Golden Stat) وقد آدى ازدهار هذه الولاية إلى جانب العوامل الطبيعية، إلى مد طرق النقل وإمكانية حفظ الاغذية، خاصة في الشاحنات المبردة الضخمة، وإنشاء مصانع تجميع الاغذية، مع تطور وسائل النقل التي تربطها داخليا مع الولايات الأمريكية وخارجيا عبر المحيط الاطلسي (٢).

وفي القرن العشرين، شهدت كاليفورنيا نمواً وتوسعاً زراعياً كبيراً، وأصبح الحصول على نظام للري والمياه بمثابة شريان حياة للمزارعين الأمريكيين، أمام ذلك التوسع والتطور الزراعي احتاجت كاليفورنيا إلى قوة عمل كبيرة، وشهدت منذ ١٩٦٠م، صعود الشركات الكبيرة والمهيمنة، وظهرت نقابات العمال التي تسعى إلى تحسين ظروف العمل، وحماية حقوق العمال وتم توظيف آلاف العمال في هذه المزارع من جنسيات مختلفة؛ المكسيكيين والصينيين، واليابانيين والارمن واليوغوسلاف، الذين كانوا قد استقروا في كاليفورنيا خلال مرحلة الهجرة الكبرى (١٨٧٥-١٩٢٥م). وازداد تدفق العمال المهاجرين إلى الولايات المتحدة من عام ١٩٦٥م، ووصل الكثير إلى سان جوكين من مختلف الجنسيات، شملت هذه الفترة العمال الفلبين واليمنيين، وقد بلغت ذروة المهاجرين اليمنيين

(١) <http://ar.wikipedia.org/wiki/AAS>.

(٢) فتحي ابو عيانة، مرجع سابق، ص ١٤٩.

إلى كاليفورنيا للبحث عن أعمال في الفترة بين (١٩٦٠-١٩٧٠م). دفع نجاح المهاجرين السابقين اليمنيين الآخرين إلى البحث عن أعمال في المناطق الزراعية في ولاية كاليفورنيا ما أدى إلى سلسلة من هجرة العمال اليمنيين بلغت في احصاء عام ١٩٨٠م، إلى حوالي ٥٠٠٠ مهاجر ممن عملوا في ولاية كاليفورنيا، وأصبح منهم المدير أو المشرف على ١٣٠٠ عامل. وتوزع اليمنيين في مناطق مختلفة في ولاية كاليفورنيا منطقة: ديلانو برتيرفيل، ومنطقة ارفين، تريس، مدينة سانيفيل (١).

وكانت المجمعات السكنية التي استقر فيها اليمنيون، عبارة عن مبان صغيرة، تحتوي على غرف نوم صغيرة، ومسجد صغير لصلاة مفروش بنوع من السجاد ويحتوي على عدد من المصاحف وأنواع أخرى من الكتب الإسلامية. بالنسبة لنمط عيش المهاجرين اليمنيين في ولاية كاليفورنيا وخاصة فيما يتعلق بالجانب الديني فطبيعة العمل كان لها تأثير مباشر في هذا الجانب وخاصة في أداء الصلوات الخمس بأوقاتها في اليوم والليلة كما هو الحال في اليمن والبلدان الإسلامية، لكن ذلك لم يكن من السهل على العمال اليمنيين في حقول كاليفورنيا، ولذلك كان القليل يؤدون الصلاة في أوقاتها. وفي شهر رمضان حيث يمتنع فيها الأكل والشرب فالغالبية لا يستطيع أن يتحمل إجهاد العمل البدني تحت أشعة الشمس الحارقة، أما أوقات الفراغ فقد كان اليمنيون يقضونها في لعب اوراق البوكر، والنوم أو مشاهدة التلفزيون، أو الاستماع للأخبار من إذاعة (ARABC BBC) وعلى الرغم من أن معظم اليمنيون قبل وحدة اليمن عام ١٩٩٠م كانوا يسكنون معاً (الشماليين والجنوبيين) لكن دون السماح للخلافات السياسية التي كانت بين شمال اليمن وجنوبه في التأثير على علاقتهم. وكانوا يعربون عن أملهم أنه وفي يوم ما سيتم لم شملهم. كان هذا بصورة مختصرة نمط عيش اليمنيين في المخيمات التي كانوا يستقرون

بها على مدار السنة في الاراضي الزراعية في ولاية كاليفورنيا (١).

كانت استراتيجية اليمينيين البقاء في كاليفورنيا ما بين مدة سنتين إلى خمس سنوات عمل لتوفير المال وارسال جزء منه إلى الأهل في الوطن، وخلال فترات الإجازة يتمكن البعض من العودة إلى الوطن لزيارة الأهل وحمل بعض الهدايا للأقارب والأصدقاء والإحساس بنوع من التباهي نتيجة تحسن أوضاعهم الاقتصادية والتمتع بجني ثمار الغربة، مع ذلك وخلال فترة قصيرة في اليمن يتم خلالها استنفاد كل ما تم جمعه من الغربة إما في استهلاك المواد المستوردة أو في بناء مسكن أو توسع في الأراضي الزراعية، وبعد انتهاء فترة الإجازة تبدأ عملية الاستعداد للسفر والعودة إلى أمريكا مرة أخرى، وكانت فترات البقاء في الوطن ترتبط بفترة مدة الاجازة، وكمية ما تم جمعة من مال في الغربة. جزء من أولئك العمال كانوا يفضلوا البقاء في كاليفورنيا دون العودة إلى اليمن خوفاً من صرف المزيد من الأموال مقابل تذاكر السفر ذهابا وايابا (٢).

علاوة على ذلك ونتيجة للسنوات الطوال التي قضاها اليمينيون في الولايات المتحدة، فقد أمضى بعضهم من بين (٢٠-٣٠) عاما وهو لا يستطيع أن يتحدث بكلمة في اللغة الإنجليزية، فكثير من هؤلاء بقوا لفترات كبيرة معزولين في مخيمات تبعد اميالاً عن المدن في حقول العنب (٣).

(١) Georges Sabagh OpCit.P.93

(٢) حصل الباحث على شريط فيديو مصور لأحد أولئك العمال احتفظت به عائلته، تفيد عائلة ذلك الرجل أنه تزوج وأنجب بنت وولد، ثم قرر الاغتراب بسبب الوضع المادي الصعب لأسرته من اليمن إلى السعودية ومن ثم إلى الولايات المتحدة، وبعد هجرته إلى الولايات المتحدة انقطعت أخباره تماما لسنوات طويلة، اعتبرت أسرته انه قد توفي، لكنه ما لبث أن ظهر، وبقي على اتصال متقطع مع زوجته في اليمن. زارة أحد أقربائه في كاليفورنيا. وفي ذلك الشريط، أبدى الرجل تفضيله البقاء في مكان عمله في كاليفورنيا بدلا من الذهاب والعودة وصرف الكثير من الدولارات مقابل تذاكر الطيران، وكان يسخر بقوة من أقاربه الذين حاولوا إقناعه بالعودة إلى أهله في اليمن، وتفيد أسرته أنه بقي في الولايات المتحدة لمدة (٤٢) عاما متواصلة إلى أن توفي، ودفن في كاليفورنيا دون أن يراه أبناؤه على الإطلاق إلا من خلال الصور.

(٣) Georges Sabagh OpCit.P.70

ومعظم أولئك الذين عملوا في مزارع كاليفورنيا قد فارقوا الحياة، وقليل منهم لازالوا على قيد الحياة متقاعدین ویتمتعون ببعض ثمار عملهم. وفي الوقت الحاضر تعيش مئات الأسر اليمنية في كاليفورنيا التي أصبحت جزء من المجتمع الأمريكي المسلم الكبير في ولاية كاليفورنيا والأكبر في الولايات المتحدة^(١)، وفي عام ١٩٩٥م، تأسست الجالية اليمنية في سان فرانسيسكو، ويقدر عدد اليمنيين فيها بحوالي (٥٠٠٠) مهاجر يعملون في مختلف المجالات وتمتلك الجالية مقر ومسجد ومدرسة في مبنى واحد تم شراؤه عام ١٩٩٥م. وفي (ديلانو) توجد الجالية اليمنية التي تضم (مرصد وبيكرسيد) توجد الجالية اليمنية التي يقدر عدد المهاجرين فيها ب (٢٠٠٠) مهاجر وتمتلك الجالية مقر تم شراؤه عام ١٩٩١م، وفي فرزنوا "وتضم مدبرا وهان فورد" تأسست فيها الجالية اليمنية عام ١٩٩٧م، ويقدر عدد اليمنيين فيها بحوالي (٢٠٠٠) مهاجر وتمتلك الجالية مقر ومسجداً تم شراؤه عام ١٩٩٨م، ويبعد عنها بنحو ٢٠ كيلومتر، وفي استكتن الذي تبعد عن سان فرانسيسكو ١٧٠ كم يقدر عدد اليمنيين فيها (١٥٠٠) مهاجر وتمتلك الجالية فيها مقراً ومسجداً تم شراؤها عام ١٩٩٠م، كما يتوزع أكثر من (٤٠٠) مهاجر يمني في ولاية كاليفورنيا^(٢).

في الوقت الحاضر يتوزع اليمنيون في معظم مناطق ولاية كاليفورنيا، بعد أن قلَّ العمل في الحقول الزراعية بشكل كبير واتجه اغلب اليمنيين إلى الأعمال التجارية ولاسيما في البقالات، إذ أصبحت المحلات التجارية أكثر أعمال اليمنيين في كاليفورنيا وانتشرت في معظم مناطق الولاية^(٣). في احصاء ٢٠١٠م، شكلت المبيعات النسبة الأعلى لأعمال اليمنيون في ولاية كاليفورنيا ونسبة (٤٦.٤%)، شكلت تجارة التجزئة نسبة (٥٣.٦%)، بينما يشكل العمل في خدمات الإدارة المهنية والعلمية، والإدارة والنفديات

(١) <http://www.mearo.org/yemeni-americans/yemen-republic.php>

(٢) المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق

(٣) Georges Sabagh, Op.Cit.P.69

(١٦.٣%) وفي مجال الفنون والترفيه والإقامة وخدمات الطعام (١٠.٥%). يبلغ معدل دخل الأسرة اليمنية في ولاية كاليفورنيا حوالي (٤١٦١٠) دولار في السنة. بينما متوسط دخل العمال (٢٧٩٩٧) دولار في السنة. معدل دخل الذكور (٣٦١٠٣) ومعدل دخل الإناث (١٤٨٢١) دولار سنويا. تبلغ نسبة القوى العاملة للمهاجرين اليمنيين في الولاية (٥١.٢%) ونسبة العاطلين عن العمل (٤.٨%)^(١) معظم الأسر اليمنية التي تقطن في ولاية كاليفورنيا تكونت امتداداً للمهاجرين السابقين من الآباء والأجداد، كما أصبح معظم الاجيال اللاحقة من الشباب اليمنيين في هذه الولاية يعملون في كل القطاعات في الوقت الذي تواجه مسألة الحفاظ على تراثهم العربي الاسلامي وثقافتهم اليمنية تحديات كبيرة في قلب الأراضي الزراعية بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة (٢).

C - (شيكاغو):

تعود بداية وصول اليمنيين إلى شيكاغو إلى أواخر القرن التاسع عشر مع العرب، وتركزوا في العاصمة وعمل اليمنيون في شركات الخدمات وفي المطاعم والمغاسل وفي المصانع، في عام ١٩٢٠م واجه اليمنيون ظروفًا اقتصادية صعبة، فلم يكن لديهم من الأموال ما يكفي لفتح المحلات التجارية وفي أواخر ١٩٢٠م استطاع اليمنيون فتح المحلات التجارية في منطقة شيكاغو وتكون تجمع لليمنيين على طول شارع (لورانس وبروسكي) وكانت أول المحلات التي فتحها اليمنيون هي المحلات التجارية والمقاهي وتركز أعمالهم في وسط العاصمة في شيكاغو، أصبحت وجهة مفضلة للمهاجرين اليمنيين مثلها مثل بركلين نيويورك وديترويت ميتشغان وسان جوكين في كاليفورنيا في عام ٢٠٠٠م وصل ما يقرب من (٢٠٠٠) مهاجر وكان أغلبهم غير مقيمين دائمين^(٣).

(١) American Community Survey 4-Year Estimates:2006-2010.Op.Cit

(٢) Mearohttp://www.mearo.org/yemeni-americans/yemen-republic.php

(٣) http://www.encyclopedia.chicagohistory.org14/10/2014-09:51:

D- (ولاية ميشيغان : Michigan):

ولاية أمريكية تقع في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية، تحيط بها أربع بحيرات ه بحيرة ميشيغان، وهارون، وايري، وسوباريور، وتعد الولاية ذات أطول حدود مائية، وتمتلك ميشيغان أحد أكبر أساطيل الولايات الأمريكية. وتعد ولاية ميشيغان في المرتبة الثانية في أمريكا من حيث عدد الأمريكيين العرب، إذ يبلغ عددهم فيها (٤٩٠) ألفاً كما جاء في أرقام دائرة الإحصاء الأمريكي لعام ٢٠٠٠ (١)، وفي الوقت الذي يتوزع فيه العرب على ٨٢ مقاطعة من مجموع مقاطعات ولاية ميشيغان ال ٨٣، نجد أن (٦٥%) منهم، أي ٣٢٠ ألفاً، يتركزون في مقاطعة واحدة هي واين التي تقع فيها مدينة ديربورن ومقاطعة أوكلاند المجاورة لها. وميشيغان هي ثامن أكبر ولاية من حيث التعداد السكاني في الولايات المتحدة. وفي تعداد السكان للعام ٢٠١٠ قَدّر تعدادها السكاني بأكثر من (٩,٨٨٣,٦٤٠) مواطناً. ولديها أطول شاطئ على ماء عذب بالنسبة لأي تقسيم سياسي بالعالم، نظراً لكونها تقع بين اربعة من البحيرات العظمى الخمس فضلاً عن بحيرة سانت كلير. وميشيغان من أهم الولايات في الإبحار الترفيهي، نظراً لوجود ٦٤,٩٨٠ بحيرة ومستنقع بها. أي شخص ضمن حدود الولاية لا يكون أبعد من ستة أميال (١٠ كيلومتر) عن مصدر طبيعي للماء، أو ابعده من ٨٥ ميلاً (١٣٧ كيلومتر) عن شاطئ إحدى البحيرات العظمى. وهي أكبر ولاية بالحجم الكلي شرق نهر الميسيسيبي (٢)

خريطة رقم (٥) ولاية ميشيغان

(١) American Community Survey 2005–2009 Rolling 5–Year Average – U.S. Census

Bureau2011 Arab American Institute Foundation.24/3/2015–07:47

(2) <http://ar.wikipedia.org/wiki/1837>



(ديترويت) (Detroit):

أكبر مدن ولاية ميشيغان الأمريكية. تبلغ مساحتها (٢,٣٧٠ كم٢). تقع في مقاطعة وين، بالقرب من نهر ديترويت. تأسست عام ١٧٠١م، بواسطة التجار الفرنسيين. يبلغ عدد سكانها حوالي ٦٨١,٠٩٠ نسمة، هي من أكبر المدن الأمريكية التي تحتضن أكبر الجاليات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة، كانت المدينة ملاذا للمهاجرين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين بسبب وجود صناعة السيارات، والتزام شركة فورد للسيارات بدفع خمسة دولارات يومياً لثمان ساعات من العمل فجذبت الكثير من المهاجرين إليها وأصبحت مدينة ديترويت مقصدا للمهاجرين العرب والمسلمين للحصول على وظائف لإعالة أنفسهم وإرسال بعض مدخراتهم إلى عائلاتهم في أوطانهم الأصلية. وتعد ديترويت مزيج من التنوع الثقافي الفريد وقد أسهم المهاجرون العرب خلال القرنين التاسع عشر والعشرين بجزء من هذا الجانب الثقافي الفريد^(١) وفي حي ديربورن على جنوب غرب مدينة ديترويت، تأسست البنية التحتية للهوية العربية الأمريكية على حافة المنطقة

(1) Omanson, Lisa, Gail.; African-American and Arab American Muslim communities in the Detroit Ummah. Master's thesis, University of Iowa, 2013

الصناعية لمصنع فورد في ديربورن في ميشيجان، ويعد هذا المصنع أعظم مصنع في العالم تزيد مساحته عن مائة وخمسين كيلو متر مربع، وقد استوعب المصنع (٨٥٠٠٠) عامل في سنة ١٩٤٠م وحتى ذلك الوقت صنعت شركة فورد ما يزيد على مليون عربة. وبلغ دخل المصنع السنوي مليار دولار تقريباً (١).

وتعد ديترويت أكبر موطن للعرب الأمريكيين، ومن أكثر الأقليات وأسرعها تزايداً سكانياً في ولاية ميتشغان، تزايد أعداد العرب وتطورت الجالية العربية من المهاجرين السابقين الذين عملوا في مصانع إنتاج السيارات وورش ومصانع الصلب. منذ أن بدأ القطاع الصناعي بالذبول في عام ١٩٧٠م، اتجه أكثر المهاجرين العرب إلى الأعمال الصغيرة خاصة في المتاجر والمطاعم، في عام ١٩٩٤م امتلك العرب أكثر من خمسة ألف محل تجاري في العاصمة ديترويت لوحدها. ودخلوا قطاع الخدمات في الاقتصاد المحلي (٢). وأصبح العرب الأمريكيون جزءاً مهماً وحيوياً في اقتصاد الولاية ومورداً مهماً لدخلها، إذ تصل عائداتهم الإنتاجية إلى ما يقدر ب (٥٤٤) مليون دولار إيرادات ضريبية للولاية كل عام (٣)، وتشكل إيرادات العرب للعام ٢٠٠٥م، وفقاً لمركز الدراسات الحضرية (٧،٧) مليون دولار من إيرادات المقاطعات الأربع في منطقة ديترويت وجنوب شرق ميشيغان، ويقدر أيضاً أن ما مجموعه (١٤١٥٤١) موظف في المناطق الأربع لمنطقة ديترويت للعام نفسه (٤)

(١) البيركان، الخيانة العظمى، مرجع سابق، ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) Abraham, Nabeel, and Andrew Shryock, eds. 2000. Arab Detroit: From Margin to Mainstream. Detroit, Mich.: Wayne State University Press. Abraham, Sameer, and Nabeel Abraham, eds. 1983. Arabs in the New World: Studies-Op.18

(3) **The Political and Economic Power of Immigrants, Latinos, and Asians in the Great Lakes State (Updated May 2013) New Americans in Michigan.11/9/2013-05:4**

(4) **Immigration policy center New Americans in Michigan The Political and Economic Power of Immigrants, Latinos, and Asians in the Great Lakes State.Updated May 2013**

يشكل العرب الأمريكيون حوالي (٣٠%) من سكان مدينة ديترويت يمثل اللبنانيون والسوريون (٧٢%)، ويمثل الفلسطينيون والاردنيون واليمنيون (٢١%)، ويمثل العرب السوريون واللبنانيون أكبر مجموعة بنسبه (٣٧%) يليها المهاجرون العراقيون بنسبة (٣٥%)، ويشكل والفلسطينيون والاردنيون نسبة (١٢%) ويشكل اليمنيون نسبة (٩%) بينما يمثل المصريون نسبة (٧%) تقريباً (١)

يبدو طبيعياً ربط وجود العرب في ديترويت بصناعة السيارات، بيد أن وجودهم يمتد إلى أبعد من تاريخ فورد موتو، إذ بدأ العرب الوافدين إلى جنوب شرق ميشيغان لأول مرة إلى الولايات المتحدة منذ أواخر القرن التاسع عشر قبل تأسيس شركات صناعة السيارات فيها واستمرت هجرة العرب إلى ديترويت بالآلاف سنويا على مدى أكثر من قرن من الزمان حتى أصبحت موطن لأكبر التجمعات السكانية العربية في أمريكا الشمالية. (٢)

بداية وصول اليمنيين إلى ديترويت:

تشير بعض الدراسات إلى أن اليمنيين وصلوا إلى ديترويت في العقد الأول من القرن العشرين واستقروا بالقرب من مصانع السيارات في (هيلاند بارك) مع العرب الآخرين كالفلسطينيين واللبنانيين من الذين سبقوهم إلى المنطقة وشيدوا فيها المساجد والمحلات التجارية والمقاهي (٣). من جانب آخر تذكر بعض المصادر التاريخية أن أول هجرة لليمنيين إلى أميركا كانت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وتحديداً عام ١٨٧٠م، حين توالى هجرات فردية لبحارة يمنيين استقروا في مصانع وورش الحديد والصلب التي كانت منتشرة في ولايات الشمال الشرقي الأميركية. كما تذكر أن أحد المهاجرين الذين وصلوا إلى ديترويت قادماً من مدينة عدن وكان يعمل في البحرية

(١) Baker,W,Op.Cit.P.11

(٢) Abraham.2000.Op.Cit.P.18

(٣) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص ٢٧

التجارية في البحيرات الكبرى ،التقى بهنري فورد عام ١٩٠٠م في الوقت الذي كان هنري فورد يبحث عن عمال، وتذكر أن ذلك الرجل قد أشار على هنري فورد الذي يملك أكبر مصانع لسيارات في العالم باستقدام عمال من اليمن، في الوقت نفسه كان لهنري فورد معلومات بأن اليمن من أفقر البلدان و أن في ذلك البلد عمال مجدين يرغبون في الهجرة بحثا عن عمل، في الوقت نفسه كانت قد وصلت أخبار إلى اليمن تفيد بأن هنري فورد يدفع خمسة دولارات في الساعة في مصنعة، ويقال أن هنري فورد ارسل سفينة إلى عدن لجلب العمال اليمنيين للعمل في مصنعة وأنها عادت إلى أميركا وعلى متنها ألف عامل يماني استقر جزء منهم في ضاحية ديربورن في ديترويت بولاية ميشغان، وهي قصة شهيرة صارت جزءاً من السيرة الذاتية لهنري فورد، كان هنري فورد يشعر بالقلق ازاء تنامي اتحادات النقابات العمالية، وقد رأى أن الموانع الثقافية واللغوية لليمنيين قد تبطئ في فهم العمل النقابي لمدة أطول، بعد ذلك بدأت سلسلة هجرة اليمنيين إلى ديترويت (١)

أما فيما يتعلق بنسبة المهاجرين حسب سنوات الهجرة فقد كانت نسبة المهاجرين الذين وصلوا إلى مدينة ديترويت بين عامي (١٩٣٠-١٩٦٠م) (٥.٤%) من نسبة المهاجرين (٢). وخلال عام ١٩٣٠م وصل عدد العرب في ديترويت إلى ما يقارب تسعة ألف شخص منهم ستة ألف سوري والباقي فلسطينيين ويمنيين (٣) وبين عامي (١٩٦١-١٩٧٠) مثل المهاجرون الذين وصلوا خلال هذه الفترة نسبة (٢٥.١%). بدأت الزيادة في أعداد المهاجرين اليمنيين في السنوات (١٩٧٠-١٩٧٨م)، وشكل المهاجرون خلال هذه الفترة النسبة الأكبر (٦٩.٥%) (٤). وكان أغلب المهاجرين اليمنيين الذين وصلوا إلى

(١) Hasson,Rosa:Americans in Michigan .East Lansing: Michigan State University Press (1) part of the, Discovering the People of Michigan, series,P.29

(٢) الخامري، مرجع سابق، ص ٢٥

(٣) Abraham,2000.Op. Cit.P.91

(٤) الخامري، مرجع سابق، ص ٢٥

ديترويت من العمال غير المهرة استوعبتهم مصانع السيارات. وبالنسبة للمناطق السكنية التي يعيش فيها اليمينيون في ديترويت فإنهم يفضلون المناطق السكنية على مقربة من المناطق التي يعملون بها، و يستطيعون فيها السير على الأقدام إلى مناطق عملهم، ونتيجة لذلك فقد تكونت اثنتان من أكبر المناطق السكنية التي استقروا فيها، تقع الأولى في منطقة ساوث ديربون في محيط مجمع فورد، وتقع الثانية بجوار كليسر، ومثلت هاتان المستوطنتان أكبر التجمعات السكنية لليمنيين حتى أواخر ١٩٧٠م، ويوجد عدد من التجمعات الصغيرة التي تراوح عددهم فيها ما بين (٣٠-١٠٠) شخص وتوجد في "FliYitons" على الجانب الشرقي من ديترويت. (١)

وخلال السنوات (١٩٧٥-١٩٧٧م) ظهرت مجموعتان سكنيتان لليمنيين الجدد الواصلين إلى خارج ديترويت، الأولى في مصنع فورد لصناعة السيارات في "Flatrock" ميشيغان، التي يزيد عددهم فيها عن ١٠٠ فرد، كما تركز عدد من اليمنيين في مستوطنتين هما "ديربون ديترويت" و"ساوث اند" في إحدى ضواحي ديترويت، والتي توجد فيها جاليات عربية من الفلسطينيين واللبنانيين وفي عام ١٩٧٥م بدأ التغير في الهجرة اليمنية وأخذت في الارتفاع المطرد وبلغ عدد اليمنيين (٢٠٠٠-٣٠٠٠) شخص، وبدأ المجتمع الناشئ لليمنيين في ساوث ايند بالظهور من خلال شراء المنازل وامتلاك المحلات التجارية، إذ إن عشرين محلا تجاريا من البقالات والمقاهي في ساوث اند كانت مملوكة للمهاجرين العرب اللبنانيين والفلسطينيين قد آل نصفها لليمنيين، أما منطقة دير برون فهي المنطقة الوحيدة التي لم يقدم فيها اليمينيون نجاحات كبيرة، فأغلبية المهاجرين في هذه المنطقة من المستأجرين. (٢) من أواخر السبعينيات حتى النصف الأول من عام ١٩٨٠م والتي تعكس الموجة الثالثة من المهاجرين ووصل ما نسبته (٣٨%) من العدد

113- Abraham,1983.Op.Cit.Pp.111(١)

115 - Ibid.Pp.114(٢)

الإجمالي للمهاجرين اليمنيين إلى ديترويت و كان معظمهم في العشرينات والثلاثينيات من العمر وكثيرا ما وجد هؤلاء أعمالاً في مصانع السيارات خصوصا في فورد وكليسلر وكان معظم من جاء خلال هذه الفترة متزوجين لكن أكثرهم قد تركوا أبناءهم وزوجاتهم في اليمن، وخلال هذه الفترة كان منهم عدد قليل قد استقدموا أسرهم إلى همترامك ديترويت، وفي النصف الثاني من عام ١٩٨٠م، وصل عدد من اليمنيين لا يتجاوز (١٠%) من إجمالي عدد المهاجرين اليمنيين في ديترويت. في الفترة من (١٩٨٣-١٩٩٠م) بلغ عدد المهاجرين اليمنيين الذين دخلوا الولايات المتحدة (٤٧٠٧) مهاجر (٢٣%) منهم اتجهوا إلى ديترويت (١)

ومع تواصل هجرة اليمنيين إلى ديترويت تكونت أحياء سكنية وشوارع يقطنها اليمنيين وانتشرت المحلات التجارية الصغيرة التي تلبي احتياجات سكان الحي، ويمكن للزائر أن يرى تجمعات الشباب اليمنيين وهم يتحدثون باللغة العربية وأحيانا أخرى باللغة الإنجليزية، وأفواجا من الأطفال وهم يتجولون في الشوارع على الدراجات الهوائية، وقد تركز اليمنيون في هذه المنطقة سبب تدنى أسعار العقار وخلال سنوات الهجرة اشترى اليمنيون عشرات البيوت واستقدموا زوجاتهم وأبناءهم إلى ديترويت، وتزايدت بذلك أعدادهم، حيث بنوا المساجد، وأنشؤوا المدارس، وهناك أنشطة مختلفة لليمنيين فضلاً عن وجود المحلات التجارية والمخازن، وهناك أنشطة اجتماعية وثقافية لليمنيين في المدينة، ولهم علاقة ممتازة مع شرطة المدينة ويقدرون العمل الحكومي، ويتعاونون خاصة في مشاريع البنى التحتية وغيرها، وقد أصبح اليمنيين جزء من المسلمين في ديترويت الذين يعكسون الصورة الطبيعية لمدينة ديترويت المطبوعة بطابع إسلامي (٢).

(1) Abraham.2000.OP.Cit.P.66

(2) Androw shryeck; Finding Islam in Detroit the multiple histories identities and locations of acty and its Muslims department of anthropology، university of Michigan.

وفي عام ١٩٩٠م جسدت ديربرون ديترويت حيوية أكبر تجمع لليمنيين في أمريكا، حيث تعكس شوارع ديربورن، نموذجاً وصورة لمدينة إب وصنعاء في اليمن، إذ تتبعث روائح الطهي من المطاعم، وتنتشر السوبرماركت، واسواق الفواكه والخضروات، وصالونات الحلاقة، وتنتشر اللافتات المختلفة المعلقة على واجهات البنايات (عيادات أطباء الأسنان، والصيدالة، ومتاجر الأثاث، والعقارات، والتأمين، ومكاتب الطباعة، ومتاجر بيع الملابس، والمكتبات العربية ووكالات الخدمات الاجتماعية العربية) (١).

وتصنف هنا أجيال المهاجرين اليمنيين حسب تصنيف اليمنيين أنفسهم إلى ثلاثة أجيال غير مرتبة زمنياً، أولها جيل الأجداد الذين قدموا بداية القرن الماضي، واستمروا في التوافد حتى ثمانينيات القرن نفسه، وقد شكلوا بحضورهم النواة الأولى لتمرکز اليمنيين الأميركيين في الولاية الصناعية متشغان. يليهم الجيل الثاني المستمر في التوافد حتى اليوم، وهو ينتمي لأسر مهاجرة من الجيل الأول، تم استقدامهم بموجب سماح الحكومة الأميركية بفيزه الصديق. أما الجيل الثالث فهو الجيل المولود في أميركا، من أبناء الجيلين الأول والثاني، وهو بسبب نيّله قسطاً وافراً من التعليم، قد يكون الرابطة المشترك بين الأجيال اليمنية الأميركية، في ولاية متشغان الصناعية، تواجدهم الكثيف في شركة فورد، وكذلك في شركة جنرال موتور التي تعتبر من أكبر مصانع السيارات في العالم، إلى جانب عملهم في الشركة الثالثة كليسر، إضافة إلى عمل العديد من أبناء الجيلين الثاني والثالث في هذه الشركات الكبيرة، في وظائف مختلفة، تشكّل المصانع الأخرى المعنية بقطع غيار السيارات، مطلباً لليمنيين الأميركيين، خاصة من أبناء الجيل الثاني، ولهذا يتوزعون في مختلف تلك المصانع، كمصانع البطاريات والإطارات والزجاج وكراسي السيارات وغيرها، ويعملون في عدة وظائف مختلفة بدءاً من العامل اليدوي حتى الإداريين ورؤساء

الأقسام (١).

في الوقت الحاضر المهاجرون اليمنيون في ديترويت لا يختلفون عن غيرهم من المهاجرين الآخرين لهم استثماراتهم ومنظماتهم الخاصة وهم يشكلون أكبر العائلات فيها. إذ أن نسبة حوالي (٥٨%) من اليمنيين وصلوا بعد عام ١٩٩٠م، ويشكل الذكور نسبة (٥٠.٦٩%) من اليمنيين في ديترويت، وتشكل الإناث نسبة (٤٩.٣١%) تقريباً (٢).

لكنهم الأقل من حيث ملكية الأعمال بنسبة لا تتجاوز (٣%) مقارنة بالعرب الآخرين الذين يملكون (٢٠%) من الأعمال، في حين أنهم يشكلون النسبة الأعلى من حيث العمل في التجارة بنسبة (٤٣%) مقارنة بنسبة العرب الآخرين التي تصل إلى (١٧.٧%) (٣). في إحصاء عام ٢٠١٠م، شكل العمل في التصنيع نسبة (٢٥.١%) وتجارة التجزئة نسبة (٢٨.٠%)، ومتوسط دخل العامل (١٩٦١٩) دولاراً ومعدل دخل الذكور (٣٢١٤٥) دولار ومعدل دخل الإناث (٢٩٥٤٥) دولار سنوياً (٤) ويعد مستوى دخل الأسر اليمنية في ولاية ميتشغان أقل مقارنة مع دخلهم في ولايات أخرى ويعود ذلك إلى عدة أسباب أهمها: الركود الاقتصادي الذي ضرب صناعة السيارات التي كان العمل فيها يشكل مصدر دخل لكثير من اليمنيين، وتشير البيانات إلى أن الذين يتلقون إعانة البطالة يبرزون في حي ساوث اند ديربون حيث يقيم عدة آلاف من اليمنيين. ما يعني أن عدداً من الأسر اليمنية تعيش تحت مستوى خط الفقر أي ضعف المعدل الوطني (٥) ومع

(١) اليمنيون: شهبندر، التجار العرب في أميركا. يمن برس العربي الجديد - السبت، ٢١ يونيو ٢٠١٤، على الرابط التالي: ٠١:٥٤:٠٠ http://www.alaraby.co.uk/portal

(٢) American Community Survey 4-Year Estimates 2006-2010

(٣) Baker, W; Stockton, R.; Howell, S.; Jamal, A; Lin, A.; Shryock, A.; Tessler, M., (2003). Detroit Arab American Study. Inter-university Consortium for Political and Social Research. Computer File..

Source American Community Survey 4-Year Estimates:2006-2010.Op.Cit(٤)

(٥) http://www.everyculture.com/multi/index.html.op.cit.31/7/2014-7:59

انهيار صناعة السيارات والانكماش الاقتصادي عام ٢٠٠٧م، وخصوصاً في ضواحي ديترويت وداخل المدينة، عانى أكثر من (٢٩%) من سكان المدينة من البطالة والفوارق الطبقة الاقتصادية الشاسعة (١). خلافاً للمسلمين المهاجرين في أوروبا الذين يعيشون في مناطق فقيرة، فإن ديربورن ديترويت المدينة الوحيدة في الولايات المتحدة التي فيها تركز كبير من المهاجرين المسلمين في ولاية ميشيغان، حيث يشكلون (٣٠%) من السكان ويشكلون في ساوثيند ديربورن حوالي (٩٧%) تعانى من الفقر (٢) مدينة همترامك في ولاية ميشيغان وهي مدينة صغيرة تقع وسط مدينة ديترويت يعيش فيها نحو أربعة آلاف يماني بنسبة تصل إلى (٢٢%) من سكان المدينة البالغ عددهم حوالي ٢٢ ألف نسمة وهي معروفة بتنوعها الثقافي، أما المنطقة الثانية ففي الطرف الجنوبي من مدينة ديربورن، حيث أكبر تركز للمهاجرين اليمنيين وهي أفضل بكثير من همترامك من حيث متوسط دخل الأسرة وأعلى متوسط في ولاية ميتشغان، ما يقرب (٤٩٠٤٤) دولاراً عام ٢٠٠٧م. وفي الطرف الجنوبي من ديربورن معظم اليمنيين من الطبقة العاملة، ويعتمدون بشكل كبير على صناعة السيارات كما في حالة همترامك وقد تأثروا بشدة جراء الركود في صناعة السيارات (٣).

أسباب تركز اليمنيين في ديترويت:

يفسر الباحثون التكوين المكاني الكبير للمهاجرين اليمنيين في منطقة ديترويت طوال القرن العشرين بصناعة السيارات. أما ما جاء من المهاجرين اليمنيين عن سبب ميلهم للعيش فيها فلذلك أسباب عدة ، إذ أن (٤٤.٤%) من المهاجرين قالوا سبب تركيزهم في تلك المناطق هو قوة العلاقات والروابط بين أفراد الجماعة، وحاجة أفرادها إلى تبادل الدعم، و ذكر (٣٨.٩%) أهمية القرب من مكان العمل، وذكر (٧.٨%) أن دافعهم كان

(1) Omanson,Lisa Gail.Op.Cit.Pو

Daniel Pipes,Op.Cit.P(٢)

<https://arabic.rt.com/news/799887>(٣)

رخص الإيجار، ومن الواضح أن الروابط المختلفة والعلاقات تعد من أهم العوامل التي تحدد المنطقة السكنية في تلك المدينة، وهناك ميل من القادمين الجدد للسكن مع أقاربهم أو ذويهم أو معارفهم حتى يتمكنوا من الحصول على عمل^(١) علاوة على ذلك العامل الديني حيث يبدو إلى حد كبير والمناخ الإسلامي في ديترويت، وهي من العوامل المهمة التي جذبت المهاجرين اليمنيين إلى المنطقة. ووجود المؤسسات الإسلامية وخاصة المساجد أدى بهم وأسرههم الحضور إلى ديترويت، فالمساجد وجدت بيئة آمنة لحماية الأطفال من التهديدات، كتعاطي المخدرات، والعنف. وقد أنشأ اليمنيين، بمساعدة المجتمع المسلم الأمريكي، مجتمعهم على نكهة إسلامية. واجاب (٢٢%) من المهاجرين أن سبب اختيارهم العيش في ديترويت جاء نتيجة لوجود اقارب و(١٢%) أجابوا بأنهم فضلوا العيش في ديترويت بسبب البيئة اليمنية، واجاب(٤%) بسبب البيئة العربية بينما اجاب (٤٤%) من المستطلعين انهم فضلوا العيش في ديترويت بسبب وجود المساجد في المنطقة (٢).

ثانياً - إحصائيات المهاجرين:

لا تخلو أية دراسة في العلوم الاجتماعية عموماً من الإحصاءات والأرقام، بوصفها أدلة و شواهد لإثبات الحقائق، وهذه الدراسة تتطلب جمع إحصائيات لفئات المهاجرين لتحديد حجم الظاهرة والكشف عنها من جهة، ثم محاولة توظيف هذه الإحصائيات سواء في المقارنة أم في التحليل من خلال استعراض بعض الإحصاءات التي توضح حجم الهجرة اليمنية في جوانبها وأبعادها المختلفة، لكن عدم وجود بيانات مفصلة حول الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة خاصة أو صعوبة امكانية الوصول إليها، يعد أكبر عقبة في سبيل وضع بيانات تركز على حقائق ومعلومات وأرقام واقعية من أجل تقديم وعرض

(١) الخامري، مرجع سابق، ص ٥٨

(٢) Op.Cit.P.119، Al-Ahmary

مزيا الجوانب التاريخية والاجتماعية والديمغرافية للهجرة ، ولعلها كانت من أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة على الرغم من تزايد أعداد المهاجرين اليمنيين إلى الولايات المتحدة واستمرارية تدفقهم طوال سنوات القرن العشرين وهذا بلا شك يعتبر تقصير واضح من قبل الوزارات ومراكز الأبحاث والجامعات اليمنية. فحتى الآن لا توجد إحصائية صحيحة أو حتى تقريبية يمكن الاعتماد عليها حول اعداد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة، ناهيك عن شحة المعلومات والبيانات والأرقام الديمغرافية. حيث يرجى أكثر الباحثين ذلك إلى صعوبة إجرائها، قد يكون هذا صحيحاً ضمناً إذا كانت مسؤولية شخصية، لكنها ليست كذلك على المستوى الرسمي، فتوفر التقنيات الحديثة ممثلة في الحاسب الآلي، لا سيما في مداخل ومخارج البلد في المطارات والموانئ يمكن من خلال نماذج معدة، جمع بيانات مختلفة ومتنوعة عن المهاجرين يمكن استخدامها والاستفادة منها. لذلك سوف نعتمد في سبيل الحصول على المعلومات التي تهدف الدراسة إلى جمعها على ما توفر من معلومات متاحة من مصادر مختلفة لتكوين صورة مكتملة عن هذه الهجرة وسنبداً بالتقديرات المختلفة عن عدد اليمنيين في الولايات المتحدة ومن ثم نتطرق إلى الجوانب الإحصائية الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية المختلفة على النحو الآتي:

أ - أعداد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة

يعتبر عدد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة غير معروف، ومعظم الأرقام تقديرية متفاوتة ومتناقضة أحياناً، وتتباين من مصدر إلى آخر، ومن شخص لآخر، ولا تعطي صورة حقيقية عن العدد الفعلي للمهاجرين بصورة عامة، فهناك من يبالغ كثيراً في عدد المهاجرين من جهة، ومن جهة أخرى هناك من يبالغ في تقليل عددهم، على سبيل المثال تقدر وزارة المغتربين أن عدد أبناء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة يقدر بنحو

(١٥٠) ألف مهاجر^(١). وتشير إحدى الصحف اليمنية في المواقع الإلكترونية أن تعداد الجالية اليمنية في مختلف الولايات، يبلغ ربع مليون يمني مهاجر، وتسد الصحيفة العدد المذكور إلى قنصلية واشنطن بصنعاء عام ٢٠١٣م. وتضيف أنّ ما يوازي الرقم الذي أوردته القنصلية موجودون بولاية نيويورك وحدها^(٢). لكننا لا نستطيع الجزم بصحة الرقم المذكور لأنه لم يتسن الاطلاع والتأكد من مصدر تلك البيانات التي نسبتها الصحيفة للقنصلية الأمريكية في اليمن. وتورد صحيفة الجمهورية أن عدد اليمنيين في الولايات المتحدة يزيد عن (١٥٠) ألف مهاجر في أمريكا.^(٣) وهلم جر إذ يظهر الاختلاف كذلك في تقديرات الباحثين، حيث يذكر أحد الباحثين أنه قابل في مدينة (دينفر) أحد اليمنيين الذين يعيشون في (ديترويت) وسأله عن تقديره عن عدد الجالية اليمنية هناك، فأفاد بعد التشاور مع زميل آخر بأن عددهم يتجاوز الثلاثين ألفاً،^(٤) ويقدر باحث آخر أن عدد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة يزيد عن ربع مليون مهاجر^(٥)، ويشير التقرير الإحصائي الذي صدر عن التقرير الاقليمي للهجرة الدولية العربية إلى أن عدد اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية (٥٠١٢٦) مهاجر^(٦).

أما تقدير المنظمات العربية والأمريكية، فتفاوتت هي الأخرى تقديراتها تفاوتاً كبيراً، ومن أهمها تقدير المعهد العربي الأمريكي، الذي يقدر عدد العرب الأمريكيين في الولايات المتحدة بنحو (٤٥٠،٦٢٨،٣) شخص لعام ٢٠١٠م ويقدر نسبة اليمنيين بنحو (٢%) من

(١) مقابلة شخصية: عبد القادر همام وكيل وزارة المغتربين في اليمن، قطاع الجاليات، بتاريخ، ١٤-١١-٢٠١٤م في مكتبه في وزارة المغتربين صنعاء.

(٢) اليمنيون شهبندر: التجار العرب في أميركا. يمن برس العربي الجديد على الرابط: http://www.alaraby.co.uk/portal.Satrday_21/6/2014-01:54:00

(٣) بشرى أحمد مرشد، مرجع سابق

(٤) عبد الرزاق حمود الزهراني: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة ميدانية على الرابط التالي: <http://www.minshawi.com/other/usmuslem.htm> .26/10/2013-11:5

(٥) يحيى غالب، الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة، مرجع سابق، ص ٤

(٦) الهجرة الدولية والتنمية: التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، لعام ٢٠١٤م، ص ١٢٧

عدد العرب في الولايات المتحدة (١) فإذا أسندنا النسبة إلى العدد المذكور فإن عدد اليمينيين سيكون (٤٠) ألف تقريباً وهو رقم يتطابق الى حد كبير مع تقديرات مركز الإحصاء الامريكى. وفي تقديرات (DASA) التي اجرت دراسة متنوعة على العرب الأمريكيين في ديترويت ولاية ميتشغان، وتوصلت إلى أن نسبة اليمينيين تساوي (٩%) من إجمالي عدد العرب (٢)، وإذا أسندنا أيضاً النسبة (٩%) إلى مجموع المهاجرين العرب في ولاية متشغان المقدر بحوالي أكثر من (٤٩٠) ألف عربي فإن عدد اليمينيين سيكون (٤٠) ألف مهاجر في ديترويت لوحدها، وتورد صحيفة نيويورك تايمز ان عدد اليمينيين (٥٠٥٠١) (٣) وهكذا يبدو التناقض. بينما يقدر مركز التعداد الأمريكي (ACS) عدد اليمينيين ب (٤١٨٤٦) (٤) وهو بلا شك عدد قليل جداً إذا ما أخذنا بالاعتبار أن العدد المذكور حصيلة أكثر من قرن من الهجرة المتواصلة، والارتفاع في الزيادة الطبيعية عن طريق التوالد، والزيادة عن طريق الهجرة، وتسمى في علم اجتماع السكان بالزيادة غير الطبيعية، ويمكن بواسطتها أن يتضاعف عدد السكان في وقت وجيز بينما لا يمكن أن يتضاعف العدد عن طريق الزيادة الطبيعية في أقل من عشرين سنة. ولذلك فقد كانت بيانات مركز الاحصاء الأمريكي عرضة للانتقادات من قبل الباحثين العرب الذين يدرسون الجاليات العربية في الولايات المتحدة. على سبيل المثال: يذكر ابرهام، في تقرير لجون زغبي ١٩٩٠م، أنه في إحصاء عام ١٩٨٠م، كانت تقديرات العرب في الولايات المتحدة منخفضة بشكل غير مقبول، ويعطي مثلاً عن عدد العرب في ولاية ميتشغان،

Arab American Institute. (2012). Arab American demographics. (١)

<http://www.aaiusa.org/demographics.html>. Accessed

Baker, W;O.P.Cit.P.5(٢)

NewYorktime

(٣)

[https://www.nytimes.com/interactive/2017/01/30/us/politics/10000004902788.mobile.ht](https://www.nytimes.com/interactive/2017/01/30/us/politics/10000004902788.mobile.html? r=0)

ml? r=0

American Community Survey(2010–2013)25/11/2015–12:20 ,Op.Cit (٤)

الذي يزيد فيها عدد العرب الأمريكيين عن (٢٦٠) ألف عربي مقابل (٦٢٦٩٩) عربي في نتائج إحصاء التعداد الأمريكي لسنة ١٩٩٠م. كما توجد أيضاً فجوة كبيرة ولافتة لبيانات المهاجرين العرب عموماً واليمنيين بوجه خاص في تعداد عام ١٩٨٠م كان حوالي (٢٠%) من المهاجرين اليمنيين من الذين دخلوا الولايات المتحدة غير مدرج في التعداد. وعموماً يرجع انخفاض عدد اليمنيين في معظم بيانات التعداد الديمغرافية مقارنة مع بيانات المهاجرين العرب إلى عدة أسباب منها: أن أحفاد المهاجرين من الجيل الثالث يخفون انتماءهم العرقي، وكذلك المولدين من أمهات أمريكيات يعتبرون أنفسهم بدرجة أولى أمريكيين. وميل اليمنيين للتقل وعدم الاستقرار بعد إقامتهم الأولى سواء داخل الولايات المتحدة أم خارجها مع اليمن ذهاباً وإياباً، ولذلك يتوقع أن عدد اليمنيين أكثر مما تشير إليه بيانات التعداد، علاوة على استمرار الهجرة - ارتفاع معدل الخصوبة - وبالتالي تحسب على متوسط العمر، ثلاثة أرباع اليمنيين المولدين خارج الولايات المتحدة متوسط أعمارهم ٦٥ سنة وأكثر وبيانات الإحصاء تُقدم على سن واحد، ولذلك لا يتم تسجيل أكثرهم ويعدون خارج نطاق عدد السكان الفعلي، علاوة على أن أكثر اليمنيين لا يجيدون اللغة الإنجليزية ولا يستطيعون التعامل مع قائمة بيانات التعداد وهكذا^(١).

رغم ذلك إلا أن البيانات والمعلومات التي يصدرها مركز الإحصاء الأمريكي قيمة بوصفها أفضل مصدر متاح يوفر معلومات متنوعة عن التغيرات الديموغرافية التي لا غنى عنها، مثل حجم السكان ونموهم وتوزيعهم ووضعهم الاقتصادي فضلاً عن متوسط العمر المتوقع، والخصوبة، وحجم الأسرة، والدخل والعمالة ومستويات التعليم، و اللغة، وغيرها من الأرقام البيانات الأساسية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة^(٢).

(١) Abraham, Nabeel, and Andrew Shryock: eds. 2000. Arab Detroit: From Margin to Mainstream. Detroit, Mich: Wayne State University Press. Abraham, Sameer, and Nabeel

Abraham, eds. 1983. Arabs in the New World: Studies .pp-64-73

(2) Abraham,2000.Op. Cit.P.62

ب- نسبة المجنسين حسب النوع:

غالبية اليمينيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة وصلوا أوائل ١٩٧٠م، وخلال الفترة بين عامي (١٩٧٢-١٩٧٤م) كان هناك بالفعل (٦٠٨) مهاجر من اليمينيين حاصلين على الجنسية الأمريكية، وعلى الرغم من بقاء المهاجرين الفترة التي تسمح لهم بالحصول على الجنسية وهي خمس سنوات، فإن معدل الحاصلين على الجنسية يساوي (٤٥.٩%) وتعد نسبة قليلة، ويفسر ذلك أن اليمينيين يعتبرون بقائهم في الولايات المتحدة بصورة مؤقتة، ومعظمهم وينوون العودة إلى اليمن في المستقبل، لذلك لم يكن الحصول على الجنسية الأمريكية أمر مهم بالنسبة لهم، على أن معدل تجنيس الذكور في المحافظات الشمالية متقارب مع نسبة التجنيس للذكور من المحافظات الجنوبية بمعدل (٥٢.٢%) لجميع الذكور المولودين خارج الولايات المتحدة لعام ١٩٨٠م. (١) الجدول الاتي يوضح أعداد المجنسين المولودين خارج الولايات المتحدة.

جدول رقم (٥) عدد المجنسين حسب سنوات الهجرة ١٩٨٤م (٢)

المحافظات الجنوبية				المحافظات الشمالية				البيانات
الاناث		الذكور		الاناث		الذكور		
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	السنوات
٩١,٢	٥٧	١٠٠,٠	٢٧	٧٧,٩	٧٧	٩١,٥	٢٢٣	
١٠٠,٠	٤٤	٨٤,٠	٥٠	٤٨,١	٦٣	٩٥,٩	٢٦٦	١٩٦٥-١٩٦٩
٩,٤	٧٢	٤٥,٢	١٣٥	٣٠,٣	٧,٤	٤٥,١	٧٨٢	١٩٧٠-١٩٧٤
١٠,٠	٨٠	٠	١٣٧	٧,٤	٢٨٣	٩,٣	٦٢٢	١٩٨٠-١٩٧٥
٨٠	٢٥٣	٣٧,٢	٣٤٩	٣١,٣	٥٩٨	٤٥,٩	١٨٩٣	الاجمالي

كان معظم المهاجرين من المحافظات الشمالية الذين دخلوا الولايات المتحدة من

(1) Georges Sabagh, Op.Cit.148

(2) Ibid P.148.

الوافدين الجدد (٥١.٩%) غير مقيدين و (٩٧.٧%) من المهاجرين من المحافظات الشمالية هاجروا بوصفهم أقارب للمهاجرين السابقين. و (٧١,٥%) بوصفهم أقارب للمهاجرين المجنسين و (٢٨.٥%) هاجروا بوصفهم أقارب للمقيمين الدائمين. في المحافظات الجنوبية: وخلال الفترة بين عامي (١٩٧٨-١٩٨٤م) هاجر (١٣٣٣) شخصاً، (٥١%) غير مسجلين عددياً. (٩٥.٩%) منهم هاجروا بوصفهم أقارب للمهاجرين السابقين و (٦٩.٧%) منهم هاجروا بوصفهم أقارب للمهاجرين المجنسين، و (٢٦.٢%) هاجروا كأقارب للمقيمين الدائمين، وفي الأربع السنوات ما بين عامي (١٩٨٠م، ١٩٨٤م) ، ازداد العدد إلى ما يقارب ثلاث اضعاف حوالي (٦٣٠٣) وكان أكثر من نصفهم من الزوار الموقتين الذين دخلوا الولايات المتحدة من أجل السياحة وبنسبة (١٠%) وآخرين كأعمال تجارية مؤقتة وكانوا بنسبة الطلاب نفسها تقريباً، بين عام (١٩٧٥-١٩٨٠م) تزايد عدد الطلاب الجامعيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة في المحافظات الشمالية إلى (٢٧%) و من المحافظات الجنوبية (٣١%) الذين كانت أعمارهم أكثر من عشرين عاماً إذ بلغ عدد الذين وصلوا ١٩٧٧، ومن الواضح أن الطلاب الذين درسوا لفترة طويلة قد تحولت اقامتهم إلى اقامة دائمة في الولايات المتحدة (١). في السنوات الخمس من عام ١٩٨٥م وحتى عام ١٩٩١م كانت أعداد المهاجرين اليمينيين المقبولين على التوالي (٤٣٢) و (٤٢٠) و (٥٧٧) و (٣٦٠) و (٨٣١) وارتفعت في عام ١٩٩١م إلى (١٧٢٧) (٢).

في عام ٢٠٠٨م وصل عدد اليمينيين المولودين خارج الولايات المتحدة إلى (٣٣٤٠٥) مهاجراً، منهم (١٧٤٧٥) غير مجنسين شكل الذكور نسبة (٦٨,٥%)، وشكلت الإناث نسبة (٣١,٥%). بينما بلغ عدد المجنسين الذين ولدوا خارج الولايات

(١) Georges Sabagh .Op.Cit.148

American Community Survey, 1980(٢)

المتحدة (١٥٩٣٠). نسبة الذكور (٥٦.٨%) ونسبة الإناث (٤٣.٢%). وفي عام ٢٠١٣م ارتفع عدد الذين ولدوا خارج الولايات المتحدة إلى (٤١٨٤٦) بزيادة بلغت (٨٤٤١) نسبة الذكور (٥٨.٢%) ونسبة الإناث (٤١.٨%) بينما بلغ عدد غير الجنسيين (٢٥٤٦٢) مهاجراً منهم (٦٥.٤%) ذكور و (٣٤.٦%) إناث. وبلغ عدد الجنسيون حوالي (١٦٣٨٤) مهاجراً منهم نسبة (٤٧.٠%) ذكور ونسبة (٥٣.٠%) إناث (١). والجدول الآتي يوضح الجنسية حسب النوع.

جدول رقم (٦) الجنسيون حسب النوع عام ٢٠١٠م

الجنسيين المولدين في الخارج			غير الجنسيين ممن ولدوا في الخارج			المولودون خارج الولايات المتحدة			البيانات
الاناث%	الذكور%	العدد	الاناث%	الذكور%	العدد	الاناث%	الذكور%	العدد	السنوات
٤٣,٢	٥٦,٨	١٥٩٣٠	٣١,٥	٦٨,٥	١٧٤٧٥	٣٧,١	٦٢,٩	٣٣٤٠٥	٢٠٠٦
									٢٠٠٨

الفصل الثالث
النشاط الاقتصادي للمهاجرين اليمنيين في الولايات
المتحدة الأمريكية

أولاً-نبذة عن النشاط الاقتصادي للعرب الأمريكيين في الولايات المتحدة:

في القرنين التاسع عشر والعشرين الماضيين، شهد العالم تغيرات سكانية مهمة، حيث هاجر ملايين الناس معظمهم من البلدان الفقيرة إلى البلدان الغنية، وكانت أنماط الهجرة ذات طابع اقتصادي، ومنذ عام ١٨٥٠م سمحت الولايات المتحدة الأمريكية لملايين المهاجرين من أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية بالدخول إليها لتوفير الأيدي العاملة اللازمة للصناعات، وتزايدت أعداد المهاجرين خاصة منذ عام ١٩٦٥م بعد تغيير قوانين الهجرة كما اشير إليه من قبل. وقد استفاد الأمريكيون من القوانين الجديدة وأصحاب الأعمال في الحصول على الأيدي العاملة الرخيصة وقد أصبح العرب جزءاً من العمالة للتنمية الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية (١).

وقد تميز المهاجرون العرب القدماء الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة، بأنهم كانوا عزاباً وصغار السن أغلبهم أميون من المزارعين الفقراء وقليل منهم كانوا متعلمين، وكان هدفهم الأول جمع المال بشكل مؤقت والعودة إلى بلدانهم، لكنهم ما لبثوا أن استقروا في الولايات المتحدة، وأيقنوا أنهم أصبحوا منها وفيها، وكانت هذه هي حالة المهاجرين العرب لمدة طويلة (٢).

وقد كانت بداية أعمال المهاجرين العرب في الولايات المتحدة في التجارة تتمثل ب (الباعة المتجولون) ومعظم تجارتهم كانت من الأقمشة والأمشاط، والمرايا، والدبابيس وأقلام الرصاص، والأزرار، وفرش الثياب والحلاقة، وموسيقى الأولاد، والأمواس، والمقصات، وسكاكين الجيب. ثم تحولت إلى تجارة الأقمشة، والمجوهرات، والمفروشات، والملبوسات، وفتحت محلات الفساتين اليابانية، وكانت هذه التجارة سهلة ومربحة جداً، ثم

(1) Al-Ahmary, Op. Cit. P.121

(٢) سلوم مكرزل، مرجع سابق، ص ١٢

توسعت حتى وصلت نسبة العاملين فيها إلى (٩٠%). ثم ظهرت قيمة عمل المرأة اقتصادياً، وكانت طبيعة تجارة البائعة المتجول تناسب النساء أكثر من الرجال، إذ إن المرأة يسهل عليها طرق الأبواب والدخول إلى بيت العائلات، وبناء الصداقات مع ربوات البيوت، وبذلك تزايدت أعداد النساء العربيات المهاجرات إلى الولايات المتحدة (١) يؤكد ذلك إحصائيات المهاجرين العرب الذين دخلوا الولايات المتحدة خلال الفترة (١٨٩٩-١٩١٠) وخصوصاً من الجالية السورية إذ بلغ عددهم (٥٦٩٠٩) منهم (٣٨٦٣٥) ذكوراً، و(١٨٢٧٤) امرأة أي (٦٧.٩%) من الذكور و(٢٢.١%) من الإناث. (٢) كانت هذه المهنة مؤقتة غير أنها سهلت لهم معرفة الثقافة الأمريكية ؛ لأن احتكاكهم الدائم بالأمريكيين أكسبهم اللغة وقيم الحياة الجديدة، ونتيجة لهذا التوسع والنجاح الذي حققه المهاجرون العرب داخل المجتمع الأمريكي ، اكتسب العرب قيمياً وعادات كثيرة و بدأت فكرة استقرارهم في الولايات المتحدة (٣) .

في تعداد عام ١٩٩٠م كانت نسبة العرب الذين يحملون الجنسية الأمريكية (٨٢%) مقابل (٥٤%) على المستوى الوطني الأمريكي (٤). وكان العرب الأمريكيون مثلهم مثل الأمريكيين الآخرين لكنهم يختلفون من حيث إنهم أصغر سناً وأكثر تعليماً و ثراءً وأكثر ملكية للأعمال التجارية. العرب الأمريكيون يرغبون في الحصول على الثروة في أميركا مع الحفاظ على ثقافتهم الأصلية، حيث يوجد في الولايات المتحدة حوالي (٧٣٨٢٩) أمريكياً عربياً من أصحاب الملايين ورجال الأعمال، مقابل (١٣٤٠٨٢٠٦) أمريكي على المستوى الوطني الأمريكي. فضلا عن أعداد كثيرة من العرب الذين حققوا إنجازات

(1) Zihni Ozdil: Arab American Identity from Unity to Division Arab Immigration to the United States. <http://www.google.com.eg/url?source=transpromo&rs=rsmf&q=http://translate.google.com/toolkit%3Fhl%3Dar.6/7/2014-08:01>

(٢) سلوم مكرزل، مرجع سابق، ص ١٢

(3) Zihni Ozdil, Op.Cit.

(4) Abraham Nbeel, Arab Americans waves.htm Op.Cit.11/3/2013-03:49

مختلفة. إذ يعمل حوالي (٦٤%) من العرب لحسابهم الخاص ويمتلكون شركات مسجلة، أي حوالي (٢٧%) على المستوى الوطني الأمريكي. ويشكل العرب النسبة الأعلى في مجال المبيعات بنسبة (٣٣.٤%) تقريبا مقابل (١٧.٩%) في المعدل الوطني الأمريكي. وتشكل تجارة التجزئة النسبة الكبيرة لعمل العرب الأمريكيين بحوالي (٣٤.٦%) مقابل (١٧.١%) في المعدل الوطني الأمريكي. كما يتوزع العرب في أعمال مختلفة كالمناجم والادارة والزراعة والصيد في الغابات وصيد الأسماك. حيث يعمل حوالي (٣٧%) من العرب الأمريكيين في المجالات الإدارية والمهنية والمبيعات. و (٧٩%) من العرب الأمريكيين في القطاع الخاص^(١).

المهاجرون اليمينيون جزء من المهاجرون العرب الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة، يشتركون معهم في بعض الخصائص والسمات، لا سيما من حيث الأسباب التي دفعتهم إلى الهجرة نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية، مقابل عوامل الجذب القوية في الولايات المتحدة التي دفعتهم إلى الهجرة وتوافر فرص العمل والأجور المرتفعة نسبيا وحاجة المصانع في أمريكا في المدن التي ازدهرت ونمت بسرعة^(٢).

على الرغم أن المهاجرين العرب بشكل عام قد وجدوا موطئ قدم لهم في الولايات المتحدة، وأضافوا جزءاً من قيمهم وتقاليدهم الفريدة إلى الثقافة الأميركية، فإن المهاجرين العرب اليمينيين تميزوا عن غيرهم من العرب الآخرين ببعض الصفات والخصائص التي

(1) El-Badry Samia, Arab-Americans Well-Educated Diverse, Affluent & Highly Entrepreneurial over four Million Americans Trace Ancestry to Arab Countries. Article published courtesy of Arab American Business Magazine. <http://www.allied-media.com/ArabAmerican/Arabpercentage20americanpercentage20Demographics.html>. 23/4/2016-10:43

(2) Kemal H. Karpat, Op.Cit. P.180

(٢) سلوم مكرزل، مرجع سابق، ص ١٠

عكست صورة عن العوامل الاجتماعية والسياسية والنفسية للمجتمع اليمني الذي هاجروا منه، التي اثرت على حياتهم في الولايات المتحدة الأمريكية وأسهمت في تشكيل دورهم وتوجيه سلوكياتهم لاسيما المتعلقة بالعزلة عن المجتمع الأمريكي وما تركته تلك العزلة، فاعتبار وجودهم في الولايات المتحدة مؤقتاً مثلاً، قد حدّ من إمكانية تفاعلهم مع المجتمع الأمريكي وفئاته وحال بينهم وبين الاستفادة من إمكانيات المهجر غير المادية كالتسهيلات الثقافية والعلمية ولا سيما في اللغة الإنجليزية والتي كان لها دور كبير ومؤثر في محدودية تطلعاتهم ورغباتهم. وتميز المهاجرون اليمنيون القدماء ببعض السمات والخصائص على سبيل المثال، الخلفية المشتركة من حيث الوضع الاجتماعي والاقتصادي؛ فأغلبهم هاجروا من مناطق ريفية في اليمن. كما أنهم يشتركون في وضع مماثل في الجانب الاقتصادي والاجتماعي في الولايات المتحدة، حيث إن أغلبهم كانوا أميين وغير متعلمين وعمالاً يدويين غير مهرة. واللغة الإنجليزية كانت عندهم قليلة أو معدومة. والأغلبية الكبيرة كانوا غير مجنسين ويعتبرون وجودهم في الولايات المتحدة مؤقتاً تبين (١).

أما في الاجيال الاحقة من الهاجرين وابنائهم وخاصة بعد توجه المهاجرين نحو الاستقرار في الولايات المتحدة الامريكية . وفي بيانات الخاصة بالتعليم التي سناتي عليها في الفصول الاحقة التي تبين من خلال البيانات والارقام في مراكز الاحصاء الامريكية التي تبين ان مستويات الجالية العلمية تفوق بعضها احيانا نسبة الامريكيين ، فمستويات ابناء الجالية التعليمية لا تشابة الوضع والمستوى التعليمي داخل اليمن .

في الوقت الحالي تظم الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الامريكية اعداد ملحوظة من المهنيين، والتقنيين، والاطباء والجراحين، والطيارين، والمهندسين، والاقتصاديين والصحفيين، والمتقنين، والادباء، والشعراء، والفنانين، والمسرحيين، والرياضيين، وطلاب

(1) Abraham,1983.Op. Cit.P.117

جامعات وباحثين . رغم قصر تواجدهم وصغر سنهم استطاع ابناء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الامريكية نهضة في الساحة الامريكية ، فهناك العديد من النشاطات الثقافية والفنية (معارض ، مهرجانات رسم ، ندوات ، امسيات شعرية الخ..)

ثانياً - النشاط الاقتصادي للمهاجرين اليمنيين :

هناك علاقة وثيقة بين مهن المهاجرين والمستوى التعليمي والعملي قبل الهجرة لهاكما ان لهذه العلاقة أثر مباشر على الحراك الاقتصادي وعلى نوعية الأعمال بعد الهجرة وما تعكسه من تأثيرات في كل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأجيال اللاحقة. وإذا ما نظرنا إلى المهن الأصلية للمهاجرين اليمنيين قبل هجرتهم من اليمن عام ١٩٧٩م نجد أن الغالبية العظمى منهم كانوا فلاحين أو يرتبطون بالعمل الزراعي بشكل أو بآخر.

جدول رقم (٧) المهن الأصلية للمهاجرين اليمنيين قبل الهجرة عام ١٩٧٩م (١)

النسبة المئوية	العدد	الحرفة السابقة
٨٥.٦٩	٣٤	فلاحون
١٠.٨٧	١٠	طلاب
٨.٧٠	٨	بائعون
٤.٣٥	٤	حرفيون
٤.٣٥	٤	عمال
٤.٣٥	٤	غير مصنفيين
٣.٢٦	٣	كتبة
٢.١٧	٢	ميكانيكيون
٢.١٧	٢	مدراء
١.٠٩	١	عمال خدمات
% ١٠٠	٩٢	المجموع

(١) الخامري، مرجع سابق، ص ٥١

وبعد معرفة المهنة السابقة للمهاجرين قبل الهجرة سوف نستعرض النشاط الاقتصادي للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة في مجالات مختلفة كما يأتي:

١ - الزراعة:

كان العمل في مجال الزراعة مطلباً للمهاجرين اليمنيين بحكم ان اغلبهم كانوا يعملون في الزراعة قبل الهجرة ولذلك كانت ولاية كاليفورنيا حيث الأراضي الزراعية الشاسعة وجهتهم، وفي عام ١٩٦٠م وصل عدد من اليمنيين إلى منطقة (ديلانو) في ولاية كاليفورنيا للبحث عن عمل في الشركات المحلية، وفي السنوات (١٩٦٠-١٩٧٠م) استفاد اليمنيون من قوانين الهجرة التي أشرنا إليها سابقاً للحصول على أعمال في الولايات المتحدة وفي السنوات اللاحقة تزايد عدد المهاجرين إذ كانوا يهاجرون مباشرة من اليمن إلى كاليفورنيا وحصلوا على أعمال في مزارع العنب واستقروا في مخيمات خاصة بعمال المزارع في مناطق مختلفة في المناطق الحضرية، بينما اتجه بعض المهاجرين إلى خارج المناطق الحضرية في ولاية كاليفورنيا للبحث عن أعمال ذات أجور مرتفعة وغير متعبة ، والتهرب من دفع الضرائب. أما بالنسبة لدخل اليمنيين في المزارع فقد اختلف باختلاف الشركات وجودة موسم الحصاد، حيث تراوح دخل العامل ما بين (١٥-١٨) ألف دولار سنوياً. بينما كان البعض يعملون في شركات أخرى ويتقاضون ما بين (٨-١١) ألف دولار في السنة^(١). غير أن معظم العمال في المزارع لم يكونوا يحصلون على أجورهم الكاملة حتى في مواسم الحصاد الجيدة بسبب جشع أصحاب الشركات، وكان نظام العمل في المزارع يتوزع على شكل فرق، فريق يعمل في التعبئة العنب والثاني في الانتقاء بينما يعمل الثالث في التغليف والسحب، بهذا النظام كان العمال يحصلون على حوافز إضافية بقدر ربع دولار تقريباً لكل صندوق. معظم اليمنيين كانوا يفضلون هذا النظام للحصول على أجور إضافية كل يوم عمل، حيث كان العمال يحصلون على فواصل زمنية في

(1) Swanson,Op.Cit.P.70

أثناء العمل اليومي، إما لتناول الطعام أو أخذ قسط من الراحة، وأكثر اليمينيين كانوا يستغلون فترة الراحة التي عادة ما كانت ساعة خلال الصباح وساعة خلال فترة المساء لكسب المزيد من المال، وبالتالي فقد كان أغلبهم يعمل من الصباح الباكر حتى غروب الشمس طوال أيام الأسبوع. ونتيجة لظروف العمل السيئة في المزارع إضافة إلى سوء الطقس الذي ينعكس على جودة الموسم قرر الكثير من اليمينيين التوجه إلى ديترويت (١). وقد دفعهم إلى ذلك الأجور العالية التي تدفع في مصانع السيارات، فضلاً عن ظروف العمل السيئة في مزارع كاليفورنيا التي أجبرت الكثير منهم على البحث عن عمل في مناطق أخرى، فدخل اليمينيين في المزارع (٢-٣) دولار في الساعة الواحدة، علاوة على ذلك أن بعض أصحاب المزارع يدفعون أقل أجر ممكن دون مراعات الحد الأدنى للأجر العامل الزراعي، وهو دولاران في الساعة، كما أن عمال الزراعة يتعرضون لمخاطر كثيرة، كما أن العناية الصحية والوقائية للعامل القادم حديثاً معدومة أو محدودة جداً، ولا تدفع أجور عن حالات الحوادث، أو المرض كما أن التعويض عند العجز يدفع عند الإصابات المتعلقة في العمل فقط، وليس هناك تأمين عن العطالة، كما أن العمال لا يحصلون على تعويض العجز أو الحوادث التي تحدث بعيداً عن نطاق الزراعة، كما هو الحال مع عمال الزراعة يحصل اليمينيون على اجورهم مقابل ساعات العمل وهم يعملون حينما يتوفر العمل (٢). على الرغم من الصعوبات التي وجدها المهاجرون اليمينيون بسبب عدم معرفتهم باللغة الإنجليزية سواء الذين عملوا في الزراعة أو الذين عملوا في الصناعة فإن من النادر عند الكثيرين منهم استغلال فرصة التوقف عن العمل أو خلال فترات الإجازة تعلم اللغة الإنجليزية على الرغم من وجود مراكز تعليم اللغة وقربها من سكنهم. (٣)

وفي مقابلة شخصية مع أحد المهاجرين الذين عملوا في المصانع في الولايات

(1) Ibid.

(٢) الخامري، ص ٥٣-٥٤.

(3) Abraham,1983.Op.Cit.P.129

المتحدة سأله عن تأثير اللغة في العمل فقال: لم تكن طبيعة العمل في المصانع تحتاج إلى إتقان اللغة الانجليزية بقدر ما تحتاج إلى قوة بدنية في البداية، ولم تكن معرفة اللغة الإنجليزية تشكل أهمية عند ارباب العمل. وأضاف قائلاً إنه في تلك الأيام عندما كانوا يسألون السؤال الخاص بمعرفة الإنجليزية (Do you speak English?) أي هل تتحدث الإنجليزية؟ كان الجواب دائماً على ذلك السوائل الذي أصبح شائعاً عند الكثيرين من اليمنيين (I speak job) ، أي انا أعرف اتحدث عمل (١). وعندما كانوا يسألون عن عدم استغلال ميزة وجود المراكز التعليمية المتاحة لتعلم اللغة الانجليزية، كان ردهم عادة أنهم يقضون ساعات طويلة في العمل وما يترتب عليه من التعب الجسمي والعقلي لا يسمح بتعلم اللغة و مع أن تلك الأسباب تبدو صحيحة فإن اعتبار وجودهم في الولايات المتحدة مؤقت، وأنهم سيعودون إلى الوطن كان له أثره على الرغبة في تعلم اللغة الإنجليزية، وقد ساد ذلك التوجه بين أكثر المهاجرين والذي يمكن إيجازه في الآتي: "سأعود إلى اليمن في القريب ولست بحاجة إلى تعلم الإنجليزية يكفي ما نستطيع أن نتحدث فيه من اللغة الإنجليزية للاحتفاظ بالعمل أكثر من ذلك لا لزوم له" وبذلك قطع هؤلاء المهاجرون على انفسهم وبمحض ارادتهم العيش في مجتمع مغلق (٢).

وبمرور الزمن وتغير ظروف العمل تغيرت نسبة عمل اليمنيين في الزراعة، في احصائيات عام ٢٠١١م الخاصة بنسبة العاملين في مجال الزراعة فقد تبين أن ثلاثة عشر مهاجراً يمينياً وبنسبة (٠.٩%) يعملون في هذا المجال ويتركز أكثر العاملين في الزراعة في كاليفورنيا بسبب وجود الأرض الزراعية وبسبب أقدمية عمل اليمنيين فيها.

٢ - الصناعة:

(١) مقابلة شخصية: علي حزام عبيد ٢٥/١٢/٢٠١٤م مدينة اب.

(2) Abraham,1983.Op.Cit.P.129

بسبب ضعف التعليم وضعف المعرفة باللغة الإنجليزية، وبسبب الأجور العالية في صناعة السيارات اتجه كثير من المهاجرين اليمنيين القداماء نحو العمل في مصانع السيارات وقد شكلوا الجزء الأكبر حتى منتصف سبعينيات القرن العشرين وقد استوعبتهم مصانع السيارات لا سيما في شركة فورد، وجنرال موتور وكليسلر كما اتضح، إلى جانب عملهم في فروع الشركات الكبرى في مدينة بوفالو نيويورك و انتشارهم في مصانع أخرى في ولاية أوهايو^(١) وقد عملوا بشكل أساسي في صناعة السيارات في ديترويت في خط الإنتاج والتجميع، و أكبر تجمع للعمال اليمنيين كان في مصنع كليسلر مصنع التجميع في همترامك المعروف محليا باسم دودج الرئيسي، وبلغ عددهم (١٠٠٠-١٥٠٠) من قوة العمل الإجمالية ل(١٠,٠٠٠) وعملوا أيضا في شركة فورد مجمع نهر روج في ديربورن حيث قدروا بنحو(٢٠٠٠) عامل، وتركز عدد من العمال اليمنيين في جيفرسون كرايسلر الجمعية ماك افينو^(٢)

جدول رقم (٨) التوزيع الحرفي لليمنيين عام ١٩٧٩م^(٣)

الأعمال	العدد	النسبة المئوية
عمال في مصانع السيارات	٦٥	%٧١
عمال خدمة	١٢	%١٣.٠٤
بائعون	٢	%٢.١٧
ملاحون	٢	%٢.١٧
طلاب	٣	%٣.٢٧
مدرسون	١	%١.٩
غير عاملين او متقاعدين	٧	%٧.٦١

(1) Al-Ahmary, Op. Cit. Pp.123-124.

(2) Op. Cit. P.117.

(٣) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص، ٥٢.

الاجمالي	٩٢	%١٠٠
----------	----	------

وبالنسبة للمهاجرين اليمنيين من المحافظات الجنوبية قبل الوحدة اليمنية فعلى الرغم من قلة عددهم مقارنة مع المهاجرين من المحافظات الشمالية فقد تميزوا بأنهم عملوا في التجارة وفي الوظائف الفنية معلمين وموظفين حكوميين، ويعود السبب في ذلك لمعرفتهم باللغة الإنجليزية التي تعلموها خلال فترة وجود الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن (١). بخلاف الأعمال الأخرى كان اليمنيون يحصلون على أجور عالية في مصانع السيارات وتراوح متوسط دخل العامل في صناعة السيارات (١٥٠٠٠) دولاراً سنوياً (٢) حيث يتقاضى العامل (١١٦٠) دولار شهرياً مقابل أربعين ساعة عمل في الأسبوع، ويبلغ أقصى دخل للذين يعملون في فترات إضافية، (٢٩٠٠) دولار شهرياً للفرد، بينما يبلغ دخل العمال اليمنيين في المطاعم والفنادق ما بين (٤٠٠-٦٠٠) دولار شهرياً (٣).

وفي أواخر عام ١٩٧٠م عانى اليمنيون خاصة أولئك الذين عملوا في مصانع السيارات نتيجة إغلاق عدد من المصانع، وانخفاض الإنتاج، وإغلاق مصانع الصلب، ما اضطر عدد من اليمنيين إلى مغادرة المدن الصناعية مثل ديترويت ميتشغان، وبوفالو نيويورك، واتجهوا إلى كاليفورنيا للبحث عن أعمال في الأراضي الزراعية، على الرغم من أن اليمنيين حصلوا على أعمال في تلك المزارع بأجور منخفضة أقل من (٥٠%) من الأجور السائدة. بعد بضعة أشهر فقط من العمل في مزارع كاليفورنيا ترك العشرات من اليمنييين العمل في المزارع بسبب قلة الأجور إضافة إلى أن أكثرهم كانوا غير مقيمين مع أسرهم وتخلوا عن البحث عن أعمال وعادوا إلى قراهم في اليمن. ولذلك يعتبر الركود الاقتصادي الذي أصاب صناعة السيارات سبباً في تباطؤ هجرة الأسر في تلك الفترة (٤).

(1) Abraham,1983.Op.Cit.P.117.

(2) Ipid.118.

(٣) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص ٥٣.

(4) Swanson,Op.Cit.P.65.

وعلى الرغم من مرور السنوات فإن جزءاً من اليمينيين لا يزالون يعملون في مجال التصنيع ففي إحصاء عام ٢٠١١م، كان حوالي (٨٨٩) ممن يعملون في مجال التصنيع وبنسبة (٩.٦%) ويعتبر أكبر تركيز للعاملين من اليمينيين في هذا المجال في ولاية ميشيغان وبنسبة (٢٥.١%) بينما يعمل في المجال نفسه في ولاية نيويورك (١٥٣) وبنسبة (٤.٦%) أما ولاية كاليفورنيا فلم يعمل في مجال الصناعة سوى (١٢) شخصاً وبنسبة (٠.٨%). ولعل سبب ارتفاع العاملين في التصنيع في ولاية ميشيغان بشكل خاص يعود إلى وجود شركات ومصانع السيارات كشركة فورد وكليسلر وشركة جنرال موتور أكبر الشركات في صناعة السيارات وأقدمية اليمينيين فيها إلى جانب توزيعهم في أعمال خاصة كالصناعة البطاريات وزجاج السيارات وأدوات زينة السيارات (١).

٣- التجارة:

يعد العمل في التجارة من الأنشطة الاقتصادية التي تجذب المهاجرين للعمل فيها بشكل عام، ولذلك فإن هذا النشاط كان له أهمية كبيرة عند المهاجرين اليمينيين، (٢) وقد دلت الدراسات على أنهم يختلفون كثيراً على أشقائهم العرب من حيث أنهم دائبو الحركة في شكل هجرة داخلية في الولايات المتحدة وأنهم غير متزوجين تعزوم الروابط التي تحد من هذه الحركة، جعلتهم أكثر اتصالاً بالمجتمعات العربية الأخرى في الولايات المتحدة (٣) فغالبا ما يسعى المهاجرون للحصول على أعمال ذات مردودات عالية إلا الذين لا يحالفهم الحظ إما لعدم وجود من يساعدهم أو أن حالتهم البدنية لا تسمح لهم، ولذلك اتجه أكثرهم إلى العمل في التجارة وخاصة تجارة التجزئة (٤). ومع مرور الزمن، توسع نشاط

(1) American Community Survey 4-Year Estimates: 2006-2010.

(٢) عبدالله سعيد بأحاج: الخصائص العرقية والفردية للمغتربين اليمينيين الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراق، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ٤٧٩.

(٣) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٤) عبد الرحيم سالم، مرجع سابق، ص ١٠٥.

المهاجرين في كل المجالات بعد أن كان محصوراً في مجال الخدمات والعمال، وعلى الرغم من أن هذه المجالات لا تزال تستقطب جزء من اليمينيين، فإن نسبة لا بأس بها منهم قد دخلوا في مجالات تجارية أخرى كأنشطة العقارات واتجهوا إلى الأعمال الخاصة وتوزعوا في قطاعات مختلفة مثل المطاعم والآلات المصرفية، ومحطات البنزين وغيرها إلا أن اغلب أعمال اليمينيين تتركز في تجارة التجزئة.

جدول رقم (٩) العمل في التجارة (١)

كاليفورنيا		ميشيغان		نيويورك		الولايات المتحدة		المعلومات
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٢.٨%	٤١	٥.٥%	١٢٦	٣.٤%	١١٢	٣.٤%	٣٢٠	تجارة الجملة
٥٣.٦%	٧٨٣	٢٨.٠%	٦٤٦	٦٧.٣%	٢٢٢٨	٤٦.٨%	٤٣٤٥	تجارة التجزئة

من الجدول اعلاه ، يتضح أن هناك تبايناً في نسبة الأعمال فهناك تركزا واضحاً من الناحية الإحصائية خاصة في تجارة التجزئة من حيث عدد العاملين فيها الذي بلغ (٤٣٤٥) وبنسبة (٤٦.٨%) وهي نسبة عالية مقارنة مع نسبة (١١.٦%) على المستوى الوطني الأمريكي. ويتضح من الجدول السابق الفارق في الأعمال التجارية بين نسبة العاملين في تجارة التجزئة التي تشكل النسبة الأعلى، وبين تجارة الجملة التي تشكل نسبة (٣.٤%) فقط، ولعل سبب ارتفاع عدد اليمينيين الذين يعملون في تجارة التجزئة يعود إلى سهولة العمل والاستثمار فيها، فضلاً عن انها لا تحتاج إلى رأس مال كبير بعكس تجارة الجملة، علاوة على ذلك وجود عدد كبير من الذين عملوا في البقالات من الذين هاجروا في أوقات سابقة فكان من الطبيعي أن يصل المهاجرون الجدد إلى من سبقوهم ويعملون معهم في المحلات البيع بالتجزئة وخاصة البقالات والسوبر ماركات سواء كانوا اقارب أم من أبناء منطقة واحدة. ومن الملاحظ أيضاً تفاوت في نسبة العاملين

(1) American Community Survey 4-Year Estimates: 2006-2010.OP.CIT.

في تجارة التجزئة حسب الولايات فيعتبر عدد اليمينيين الذين يعملون في تجارة التجزئة في ولاية نيويورك أكثر من أي ولاية من الولايات الأمريكية الأخرى إذ بلغ عددهم (٢٢٢٨) شخصاً وبنسبة (٦٨%)، ولعل السبب في زيادة عدد العاملين في مجال تجارة التجزئة في ولاية نيويورك على وجه الخصوص لأنها تعتبر أكبر مركز تجاري في العالم (١).

٤ - الملاحة البحرية:

في الوقت الذي عمل كثير من اليمينيين في المصانع، عمل ما بين (١٥٠-٢٠٠) على سفن الشحن في البحيرات الكبرى وكان العمال اليمينيون الذين عملوا في البحر يتوقفون عن العمل لمدة أربعة أشهر بسبب توقف الشحن نتيجة للظروف الجليدية في البحيرات، وخلال فترة توقفهم عن العمل كان البعض يجد فرصة للعودة إلى اليمن لزيارة الأهل، بينما فضل آخرون البقاء في الولايات المتحدة وقضاء أغلب أوقاتهم في المنازل ومشاهدة التلفاز، او في لعب الورق في المقاهي (٢).

الجدير بالذكر إن أزمة صناعة السيارات التي حصلت في عام ١٩٧٠م المشار إليها سابقاً قد أثرت على العمال اليمينيين الذين عملوا على السفن في البحيرات الكبرى، حيث تأثر البحارة إلى جانب الركود الاقتصادي من إدخال السفن الحديثة إذ أدت إلى الاستغناء عنهم، علاوة على تعرضهم إلى نوع من ممارسات التمييز خاصة أن أكثرهم كانوا لا يجيدون اللغة الإنجليزية، إذ غادر معظمهم مع من سرحوا من العمل في مصانع السيارات واتجهوا إلى كاليفورنيا (٣).

٥ - المهن الإدارية والخدمات:

ترتبط نوعية الأعمال ومستوى الدخل بالولايات المتحدة الأمريكية بحصول الشخص

(1) American Community Survey 4-Year Estimates: 2006-2010.OP.CIT.

(2) Abraham,1983.Op.Cit.P.129.

(3) Loc.Cit.P.65.

على الجنسية، ونتيجة لذلك نجد أن أغلب العاملين في المهن الإدارية والحكومية هم من الأمريكيين أو الحاصلين على الجنسية الأمريكية، بينما يقتصر العمل في المهن الخدمية والمبيعات وأعمال البناء والصيانة وغيرها على المقيمين أو الحاصلين على البطاقة الخضراء.

وقد ارتبط النشاط المهني للمهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة بعدة عوامل كالمهارات واللغة، وطبيعة وجودهم في الولايات المتحدة المؤقت كل هذه العوامل أثرت بشكل واضح على مهن المهاجرين خاصة في الفترة ما بين (١٩٦٠-١٩٨٠م) فنلاحظ من خلال بيانات إحصاء عام ١٩٨٠م أن نسبة من عملوا في مجال الإدارة من المحافظات اليمينية الشمالية كان (٧.٢%) بينما كانت نسبة من عملوا في مجال الإدارة من المحافظات اليمينية الجنوبية اعلى بنسبة (٢٥.٨%) ونسبة من عملوا في المبيعات المكتبية (٢٠.٣%) (١)

ومع مرور الوقت وبعد أن إدراك المهاجرين اليمينيين أهمية التعليم والمؤهلات المطلوبة التي يجب عليهم الحصول عليها من اجل العمل في مجالات اقتصادية أفضل وخصوصا تعلم اللغة الإنجليزية والاهتمام بالتعليم للرجال والنساء تمكنوا من الالتحاق بالمهن ذات المستوى العالي في المجتمع الأمريكي مثل الطب والهندسة والمحاماة، كما اتجه الكثير منهم نحو ملكية الأعمال الخاصة للحصول على وظائف في مختلف القطاعات الاقتصادية المختلفة (٢).

جدول رقم (١٠) المهن التي عمل بها المهاجرون عام ٢٠١١م (٣)

(1) Swanson, Op.Cit.P.65

(2) American Community Survey 3-Year Estimates 2011-2013

(3) American Community Survey 4-Year Estimates: 2006-2010. Op.Cit

الإنتاج والنقل		الموارد الطبيعية والبناء والصيانة		المبيعات والمهن المكتبية		مهن الخدمات		الإدارة والأعمال والعلوم والفنون	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
١٦.٤%	١٥٢١	٣.٩%	٣٦٧	٤٦.٧%	٤٣٤١	١٢.٥%	١١٦٦	٢٠.٤%	١٨٩٨

٦- القوى العاملة :

في إحصاء عام ٢٠١٣م بلغت نسبة القوى العاملة للمهاجرين اليمنيين حوالي

(٥٥.٩%) وهي نسبة أقل مقارنة مع نسبة (٦٣.٨%) على مستوى الوطني الأمريكي.

جدول رقم (١١) حجم القوى العاملة للمهاجرين اليمنيين عام ٢٠١٣ (١)

الاناث		الذكور والاناث		المصرح لتوظيف
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٢٤,٦	١٨٩٣	٥٥,٩	١٠٢٤٤	في القوى العاملة
٢٤,١	١٨٤٨	٥٥,٧	١٠١٩٩	قوة العمل المدنية
١٩,٦	١٥٠٨	٥٠,٧	٩٢٩٣	صاحب عمل
٣,٠		٤,٩	٩٠٦	عاطل عن العمل
X	X	٠,٢	٤٥	القوات المسلحة
X	X	٤٤,١	٨٠٧٤	ليس في قوة العمل
٧٦٨١			٣٨٧٦١	المجموع

الجانب المهم عند المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الذي يستحق الإشارة اليه هنا هو مشاركة المرأة في العمل. فحتى سبعينات القرن الماضي تميزت ظاهرة الهجرة اليمنية بانها كانت محصورة على الذكور وغلب عليها الطابع الاقتصادي، واستمرت لفترة طويلة، ثم بدأت تظهر ملامح أخرى لنوعية المهاجر اليمني بفعل المتغيرات الطارئة على نوعية الهجرة وبصورة أكثر وضوحاً من الثمانينيات وبداية التسعينيات، واصبحت الهجرة العائلية أكثر حضوراً وبدأت المرأة اليمنية في الظهور وتشكل جزء من قوة العمل الفعلية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة (٢) خلافاً للسنوات الماضية و كانت قوة العمل محصورة على الذكور، إذ كانت نسبة تواجد المرأة في قوة العمل معدومة تقريباً (٣) ومن أواخر الثمانينيات أصبحت المرأة عضواً فعالاً في المجتمع وبدأ نشاط المرأة اليمنية يتزايد وأصبحت تمارس المهن المختلفة وفي مجالات متعددة لاسيما في الأعمال الاجتماعية،

(1) American Community Survey 3-Year Estimates 2011-2013

(٢) ميسون محمد غالب: خصائص الاغتراب في أمريكا ومظاهر التغيير، صحيفة ٢٦ سبتمبر على الرابط الاتي:

<http://www.26sep.net/newsweek.php?lng=arabic&issue=1399-7/9/2014-05:44>

(3) Ron kelley ,Yemeni Farmworkers in California Santa Monica, California

كالمطرب والتعلللم والهندسة وتكنولوجيا المعلومات (١).

٧- العقارات:

ملكية المنازل : كان المهاجرون اللمنون في الولايات المتحدة الأمريكية يعتبرون أنفسهم مهاجرين مؤقتين، ولذلك فقد كان أغلبهم يهاجرون بدون عائلاتهم وكان همهم جمع المال وارسال جزء منه إلى أسرهم في اللمن، وقد فرضت الهجرة المؤقتة عليهم تأثيرها على نوعية السكن الذي يعيشون فيه فقد كانوا يسكنون في شقق أو غرف مشتركة منخفضة الأجر مع الأقارب أو الأصدقاء في العزبة وكانوا يعيشون في عزلة عن المجتمع الأمريكي، و استمر وضعهم ذلك حتى بدأوا في استقدام عائلاتهم إلى المهجر الأمريكي ثم اتجهوا إلى شراء البيوت وبعد أن أصبح المسكن ضمن ملكيتهم الخاصة شعروا بالانتماء للمكان وبأنهم أصبحوا جزءاً من المجتمع الأمريكي، ولا شك في أن استقدام أسرة المهاجر وشراء البيت مؤثر على استقرار لفترة ليست قصيرة في المستقبل.

جدول رقم (١٢) نسبة ملكية السكن حسب سنوات الهجرة (٢)

السنة	العدد	النسبة
١٩٦٩ وما قبل	٣٩	٠.٦%
١٩٧٠-١٩٧٩	١١٧	١.٧%
١٩٨٠-١٩٨٩	٢٩٣	٤.٣%
١٩٩٠-١٩٩٩	٩٨٧	١٤.٥%
٢٠٠٠-٢٠٠٤	١٨٣١	٢٦.٩%
٢٠٠٥ وما بعد	٣٥٤٥	٥٢.٠%

في البيانات الواردة في الجدول أعلاه نجد أنه ومنذ عام ١٩٦٩م، كان معدل ملكية

(١) شاكر الأشول: بريد المغتربين، على الرابط التالي: <https://www.facebook.com/yemen.post.new>

(٢) American Community Survey 3-Year Estimates 2006-2010

المنازل ضعيفاً، في العشر السنوات بين عامي (١٩٩٠-٢٠٠٠م) ارتفعت نسبة ملكية المنازل إلى (١٤%) . ثم ارتفعت في السنوات الأربع بين عام (٢٠٠٠-٢٠٠٤م) إلى (٢٦.٩%) وارتفعت بشكل أكبر من عام ٢٠٠٥م بنسبة (٥٢.٠%). في عام ٢٠١٠م بلغ عدد البيوت التي يسكنها اليمينيون (٦٨١٢) وحدة سكنية، وبلغ عدد المساكن التي يسكنها مالكوها (٢٤٩٩) مسكن وبنسبة (٣٦.٧%) وبلغ عدد المساكن المستأجرة (٤٣١٣) مسكناً وبنسبة (٦٣.٣%)^(١) وإذا ما نظرنا إلى نسبة المساكن المستأجرة فإننا نجد تقارب حيث ان معدل المساكن المستأجرة على المستوى الوطني الأمريكي تساوي حوالي (٦٦.٦%) بينما كان معدل المساكن المستأجرة على مستوى الجالية العربية يساوي (٥٩.٦%)^(٢).

على أن هناك مجالات أخرى عمل بها اليمينيون، وهي مصنفة حسب مركز الإحصاء الأمريكي لعام ٢٠١٣م كالتمويل والتأمين وتأجير العقارات والمال وقد بلغ عدد العاملين في هذا المجال حوالي (٢٩٣) شخصاً، وبنسبة (٣.٢%) أما على مستوى الولايات الثلاث فقد كان عدد العاملين في المجالات المذكورة في ولاية نيويورك حوالي (٦٣) شخص وبنسبة (١.٩%) بينما بلغ عدد اليمينيين الذين يعملون في المجال نفسه في ولاية ميشيغان (٣٦) شخصاً وبنسبة (١.٦%) أما في ولاية كاليفورنيا فقد عمل حوالي (٣٥) شخصاً وبنسبة (٢.٤%)^(٣).

(1) American Community Survey 3-Year Estimates 2006-2010

(2) Marinade Regt.Op.Cit.

(3) American Community Survey.2006-2010

ثالثاً - مستوى الدخل ومقدار الثروة:

يرتبط المستوى الاقتصادي ومستوى الدخل بالتعليم، والمهارات المكتسبة من البلد الاصل ورأس المال ونوعية المهاجرين السابقين والحوجز التي أقامها اليمنيون على أنفسهم في الولايات المتحدة، علاوة على تأثير القوانين في أنواع المهن المختلفة وعلى نوعية المهاجرين الداخلين إلى الولايات المتحدة فالداخلون على أساس قانون لم شمل الأسرة يختلفون عن الداخلين على أساس المهارات والمؤهلات (١) كما يعد الدخل أحد المقاييس المهمة للوضع الاقتصادي والاجتماعي بل أهم مقاييس مستوى المعيشة ؛ لأن الدخل وسيلة إشباع لعدد من الحاجات والمطالب اليومية(٢).

الجدول الآتي يسلط الضوء على مستوى دخل العمال حسب سنوات الهجرة.

جدول رقم(١٣) متوسط دخل العامل اليمني ١٩٨٠م (٣)

المحافظات الجنوبية					المحافظات الشمالية					
السنة	١٩٦٠	-٦٥	-٧٠	-٧٥	٦٠	مجموع	١٩٦٩	١٩٧٤	١٩٨٠	مجموع
متوسط الدخل	-	١٥٦٢٥	١٢١٩٩	١١٧٧٥	١٣٠٢٥	١٤٩١٦	٢٥٧١٥	١٢١٤٣	١٧٥٠٠	١٤٩١٦
اجمالي الدخل	١٧٩٦١	١١٤٧٣	١٠٤٥٠	٨٥٣٥	١٠٧٣٤	٩٥٠٠	١١٠٧٢	١٠٠٦٩	٨٦٩٨	٩٥٠٠

من خلال البيانات الموضحة في الجدول اعلاه ، يلاحظ أن نسبة الرجال الذين عملوا بدوام كامل طوال السنة ارتفع في السنوات (١٩٧٥-١٩٨٠م) إلى (٤٠.٥%) . وكان المهاجرون من المحافظات الجنوبية أقل مستوى في العمل في حدود (٢١.٧%) و

(1) Abraham, 2000.OP.Cit.P

(٢) عبد الرحيم سالم، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(3) Georges Sabagh,Op.Cit.P.154.

(٢٨.٢%) . ويلاحظ من الجدول أن نسبة (٢٧.٣%) من المهاجرين من المحافظات الشمالية وحوالي (٥٧.٦%) من المهاجرين من المحافظات الجنوبية هاجروا قبل عام ١٩٧٠م، ولذلك عملوا في المهن ذات البطاقات (١) الزرقاء (٢) في إحصاء عام ٢٠١٠م بلغ متوسط دخل العمال (٢٢٦٧٩) دولاراً في السنة. معدل دخل الذكور (٣١٤٩٣) دولاراً وهو معدل أقل مقارنة مع (٤٨٣٥٨) دولاراً سنوياً عند الأمريكيين. بينما كان معدل دخل الإناث (٢٨٦٩٦) دولار في السنة وهو معدل أقل أيضاً مقابل (٣٨١٠٥) دولار سنوياً عند الإناث الأمريكيات (٣).

و يرتبط مستوى دخل الأسرة ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الثقافي والتعليمي مثل متوسط دخل الفرد، وطبيعة ومكان الميلاد (داخل أو خارج الولايات المتحدة) ففي عام ٢٠١٠م كان متوسط دخل الأسرة في الولايات المتحدة عموماً (٥١٩١٤) دولاراً سنوياً وهو أقل من متوسط دخل الأسرة العربية الأمريكية بحوالي (٤٥٠٠) دولاراً، حيث كان متوسط دخل الأسرة العربية (٥٦٤٣٣) دولاراً. وأعلى متوسط دخل للجالية العربية عند الأسرة اللبنانية حيث بلغ (٦٧٢٦٤) دولاراً سنوياً. بينما كان أقل متوسط دخل للأسرة بين الجاليات العربية، الأسر العراقية واليمنية.

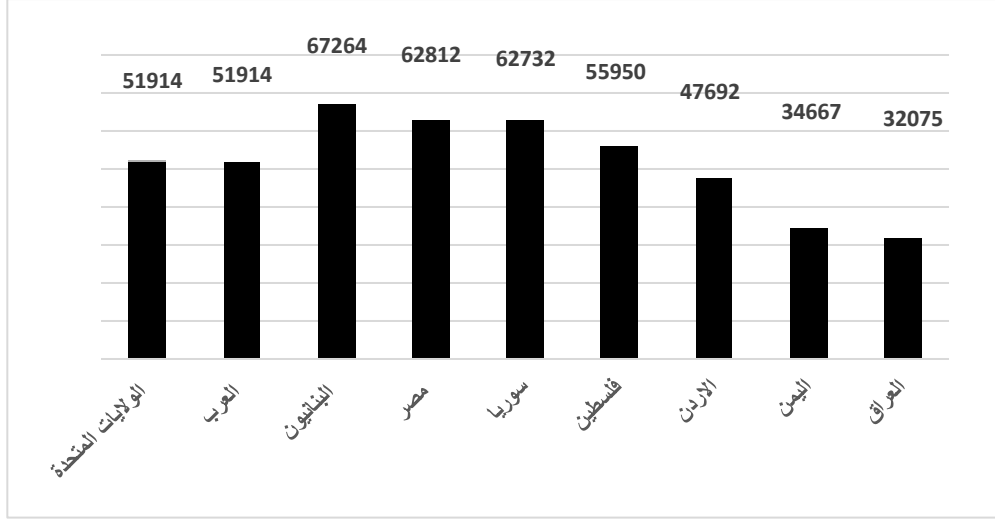
رسم بياني رقم (٥) متوسط دخل الأسر العربية عام ٢٠١٠م (٤)

(١) المقصود بالبطاقة الزرقاء هو كرت الإقامة في البلد المضيف.

(2) Georges Sabagh·Op.Cit.P.150

(3) American Community Survey 4-Year Estimates:2006-2010

(4) Maryam Asi and Daniel Beaulieu; Issued· Arab Households in the United States: 2006–2010 American Community Survey Briefs May 2013 ACSBR/10-20.23/1/2015-09:59



على الرغم من أن دخل الأسرة اليمنية في الولايات المتحدة أقل نسبياً مقارنة مع معدل دخل الأسرة العربية في الولايات المتحدة ويعود ذلك إلى طبيعة الأسرة اليمنية التي تعطي لرعاية المنزلية وتربية الأطفال الأولوية في اهتمامها.

مقدار الثروة :

من حيث مستوى الدخل وحجم الثروة فقد جاء في احصائيات مركز الإحصاء الأمريكي لعام ٢٠١٠م أن حوالي (٧٤٩) أسرة بنسبة (١١.٠%) يقع دخلها ضمن أقل من ١٠ ألف دولار في السنة، بينما كان عدد (١٥٥) أسرة بنسبة (٢.٣%) ممن يقع دخلها ضمن (٢٠٠) ألف دولار سنويا الجدول الآتي يبين عدد ومستوى ثروة الأسرة على مستوى الولايات الثلاث (١)

(1) American Community Survey.2006–2010,Op.Cit

جدول رقم (١٤) مقدار الدخل الأسرة اليمينية الأمريكية (١)

كاليفورنيا		ميتشغان		نيويورك		المعلومات
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	الدخل بالآلاف
%٨.٢	١٠٦	%١٦.٢	٣٤١	%٥.٠	٩٨	أقل من ١٠٠٠٠
%٨.٨	١١٥	%٨.٠	١٦٨	%٣.٥	٦٩	١٥٠٠٠ - ٢٤٩٩٩
%٥.٢	٦٧	%١٨.٣	٣٨٥	%٢٠.٤	٣٩٦	٢٥٠٠٠ - ٣٤٩٩٩
%٢٢.٣	٢٩٠	٢١,٨	٤٥٩	%٢٠.٨	٤٠٤	٢٥٠٠٠ - ٣٤٩٩٩
%٩.٨	١٢٨	%١٦.١	٣٣٩	%٢١.٩	٤٢٦	٣٥٠٠٠ - ٤٩٩٩٩
%٢٣.٥	٣٠٥	%١٢.٢	٢٥٦	%١٣.٣	٢٥٨	٥٠٠,٠٠٠ - ٧٤,٩٩٩
%٨.٥	١١١	%٢.٩	٦٢	%٦.٢	١٢٠	٧٥٠٠٠ - ٩٩٩٩٩
%٨.٨	١١٤	%٠.٦	١٢	%٤.٨	٩٣	١٠٠,٠٠٠ - ١٤٩٩٩٩
%١.٢	١٦	%٢.٩	٦٠	%١.٠	١٩	١٥٠,٠٠٠ - ١٩٩٩٩٩
%٣.٧	٤٨	%١.٠	٢١	%٣.٢	٦٢	٢٠٠,٠٠٠ وأكثر

من خلال المعلومات الواردة في الجدول السابق نلاحظ أن أكثر الأسر اليمينية يقع دخلها ما بين (٢٥-٥٠) الف دولار، أما الأسر التي يقل دخلها عن (١٠) آلاف دولار فهي نسبة قليلة وتختلف من ولاية إلى أخرى حيث ان أكثر عدد من الأسر التي يقع دخلها ضمن اقل من (١٠) آلاف دولار وتعاني من الفقر توجد في ولاية ميشيغان حيث بلغ عددها حوالي (٣٤١) أسرة وبنسبة (١٦.٢%) ، وفي ولاية كاليفورنيا بلغ عدد الأسر التي يقع دخلها اقل من (١٠) آلاف دولار حوالي (١٠٦) أسرة وبنسبة (٨.٢%) بينما كان عدد الأسر التي يتراوح دخلها باقل من (١٠) الف دولار في ولاية نيويورك وتعتبر أقل الولايات التي تعاني فيها بعض الأسر اليمينية من الفقر حيث كان عددها (٩٨) أسرة وبنسبة (٥.٠%) أما عدد الأسر اليمينية الغنية التي يزيد دخلها عن (٢٠٠) الف دولار فهي قليلة وتختلف من ولاية إلى أخرى حيث كان حوالي (٦٢) أسرة من الأسر

(1) American Community Survey.2006-2010,Op.Cit

الغنية والتي يزيد دخلها عن (٢٠٠) ألف دولار في ولاية نيويورك. وحوالي و(٢١) أسرة في ولاية مشيجان وحوالي(٤٨) أسرة في ولاية كاليفورنيا. ويلاحظ مما سبق ان مستوى دخل الأسر اليمنية في الولايات المتحدة يقع في الحد المتوسط إلى حد ما حيث تبين أن عدد الأسر التي تعاني الفقر كان قليلا بقدر عدد الأسر الغنية نفسها التي يزيد دخلها عن مائتي ألف دولار قليل أيضا.

رابعاً - الصعوبات والنجاحات التي واجهها المهاجرين في المجال الاقتصادي:

واجه اليمنيون الكثير من المخاطر والتحديات في بداية الهجرة ارتبطت بالكثير من المصاعب والظروف والآلام القاسية المادية والنفسية الناتجة عن عدم معرفتهم باللغة الإنجليزية واضطر الكثير منهم في بداية الهجرة نتيجة لعدم معرفتهم باللغة إلى ممارسة أعمال شاقة تحت وطأة الحاجة لتأمين لقمة العيش (١).

على الرغم من أن اليمنيين وجدوا أعمال بسهولة في شركات فورد، وكرايسلر، وجنرال موتورز، فإنهم وفي نفس الوقت نفسه عانوا كثيرا من التمييز مقارنة بالعمال الآخرين بسبب عدم الحصول على دعم من النقابات للضغط على إدارة المصنع لشغل وظائف أفضل على خطوط الإنتاج (٢).

صعوبات العمل في محلات البيع بالتجزئة: كان للمهاجرين الأوائل دور في استقبال القادمين الجدد ومساعدتهم في الحصول على عمل وامدادهم بالأموال لفتح المحلات التجارية والبقالات. وغالبا ما يفضل الكثير من اليمنيين فتح البقالات في الأماكن والأحياء الفقيرة وقضاء ما بين(١٢-١٤) ساعة عمل في هذه المحلات في اليوم الواحد، على طوال أيام الأسبوع دون إجازة، أما الاجازة فهي عند العودة إلى اليمن. وكرس اليمنيون

(١) ابراهيم عبد الرشيد، مرجع سابق، ص ٢٤٧

(2) Abraham, 2000. OP. Cit. P.52

جهودهم في الاستثمار في المحلات التجارية لأن العمل فيها ناجح ومربح^(١)، ولكن ذلك لا يخلو من وجود مخاطر تعرض ويتعرض لها المهاجرين خصوصاً أن محلاتهم تنتشر في المناطق الفقيرة ما يجعلهم عرضة للجرائم العرقية من المشردين والعنصريين فلا تكاد تمر سنة من السنوات إلا وتعرض فيها وسائل الإعلام حالات من القتل والسطو وأكثر اليمنيين لديهم قصص مختلفة عن حالات السطو والسرقة والقتل^(٢).

من تلك المخاطر ما تعرضت له محلات اليمنيين من قبل مجلس بلدية بفالوا ففي أواخر عام ٢٠٠٠م شن مجلس البلدية في المدينة حملة على محلات اليمنيين، بدعوى بيع سلع منتهية الصلاحية وتشجيع تجارة المخدرات امام متاجرهم، ايضاً أصدر قانون يلزم أصحاب المحلات بتجديد تراخيص المحلات كل عام، وقد أدت الحملة إلى إغلاق اثنين وعشرين محلاً. على الرغم من أن بعض قادة المجتمع اليمني يعترفون بأن هناك بعض المحلات التي يزاول اصحابها بعض الأنشطة غير القانونية، لكن بالمقابل فإنهم يرون أن أغلب أصحاب المحلات يعملون أعمالاً نظيفة،^(٣).

لكن ورغم ذلك إلا أن المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة قد حققوا الكثير من النجاحات في المجال الاقتصادي وان وجدت هناك جوانب سلبية قد توجه نحوهم احياناً. منها تجاوزات مخالفة للقوانين خاصة في بيع الوجبات السريعة والخضروات والفواكه الطازجة وبيع السلع المغلفة بالتجزئة، مثل الحفاضات وبيع السجائر المهربة فضلاً مشكلات أخرى مثل تزيف الائتمان وعلاقتهم بالأمريكيين من أصل إفريقي^(٤).

(1) Georges Sabagh·Op.Cit.P.96

(2) Loc.Cit.

(3) <http://whatsnewbuffalo.com/post/82683888657/yemeni-entrepreneurs-are-thriving-on-the-east>

(4) [business/yemeni-entrepreneurs-are-thriving-on-the-east-side-http://www.buffalone ws.com20140412](http://www.buffalone ws.com20140412)

الفصل الرابع
الحياة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في
الولايات المتحدة

أولاً - الحالة الاجتماعية لأوائل المهاجرين:

الهجرات عادة ما تبدأ فردية في بدايتها وتستمر لبضعة شهور أو سنوات وبعد أن يشعر المهاجر بالاستقرار، يبدأ في التفكير استقدام زوجته وافراد أسرته. المهاجرون اليمنيون الأوائل الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة كان معظمهم متزوجين وقليل منهم غير متزوجين والمتزوجون منهم لم يجرؤوا على إحضار زوجاتهم إلى الولايات لأن الغربة في المرة الأولى تعد مغامرة ولا يأمن المهاجرون أخطارها بسبب بعد المسافة بين اليمن والولايات المتحدة وخطورة السفر عبر البحار في تلك الأيام، ولعدم ثقتهم بالبقاء في المهجر، والخوف على أسرهم من الذوبان الثقافي داخل المجتمع الأمريكي الذي لم يكونوا بعد قد ألفوه في الموجات الأولى من الهجرة (١).

وقد كان المهاجرون اليمنيون يعدون وجودهم في الولايات المتحدة بأنهم في إقامة مؤقتة، ولم تكن لهم الرغبة باستقدام أسرهم والاستقرار في الولايات المتحدة في بداية الأمر. ويؤكد ذلك أن نسبة عالية من اليمنيين ممن أجريت عليهم دراسات في مدينة ديترويت يودون العودة إلى الوطن بعد حصولهم على إمكانيات مالية تساعد على تحسين وضعهم ومستواهم الاقتصادي في الوطن، على سبيل المثال وما يؤكد نيتهم بالعودة إلى الوطن، أنه عندما ألقى الرئيس التنفيذي لمصنع دوج في ديترويت خطاباً أمام جمع كثير من العمال اليمنيين، وعرض عليهم أخذ إجازة لمدة ستة أشهر بدلاً من المعتاد أربعة أشهر لمن يريد أن يعود إلى اليمن لاستقدام أسرته إلى ديترويت. فما كان أمام ذلك الطلب إلا أن غضب أكثر اليمنيين وعدوه إهانة لمشاعرهم القومية والوطنية وتطلعاتهم نحو وطنهم، وبينوا أنهم يختلفون عن غيرهم من المهاجرين العرب الآخرين كاللبنانيين أو السوريين أو الفلسطينيين، الذين فضلوا الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة (٢). وقد

(١) يحيى غالب، الهجرات اليمنية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص ٢١٨.

(2) Abraham,1983, Op.Cit.p.123

استمر موقف المهاجرين اليمنيين هذا فترة طويلة من الزمن ففي سنة ١٩٧٩م، فضل أغلب اليمنيين المهاجرين في مدينة ديترويت ونسبة بلغت (٨٨%) العودة إلى الوطن والاستقرار الدائم فيه، بينما فضل (١٢%) منهم البقاء في المهجر الأمريكي، فالمهاجر اليمني يرى أن بقاءه في المهجر مؤقت، وأنه جاء لجمع المال وسيعود إلى وطنه للاستفادة من المال المحلوب من الغربة فيما تبقى من حياته^(١).

استمرت تلك الحال حتى الثمانينيات من القرن العشرين، فلم يكن للمهاجرين اليمنيين الرغبة في الحصول على الجنسية الأمريكية، وهو مؤشر على مدى رغبة اليمنيين في العودة إلى الوطن، ويظهر غالبية المهاجرين اليمنيين ميلهم إلى العودة إلى الوطن بعد تحسن ظروفهم، وعندما تكون أوضاع البلد ملائمة لعودتهم، وقد شكل اولئك الأغلبية الكبيرة. على الرغم من أن عدداً قليلاً من المهاجرين اليمنيين الذين كانت لهم أقدمية زمنية في الهجرة وقيمون مع أسرهم ويتقاضون المعاشات التقاعدية، فإنهم لم يكونوا يفكرون في الاستقرار الدائم في الولايات المتحدة، عكس أبناء الجاليات العربية الذين أسسوا الشركات ولديهم وظائف مرموقة، وأكثر تكيفاً مع المجتمع الأمريكي نتيجة لتقارب قيمهم الدينية مع المجتمع الأمريكي فالغالبية منهم كانوا مسيحيين، ووجود أفراد أسرهم معهم وقد تميزوا بميلهم في البقاء في المهجر الأمريكي منذ بداية هجراتهم الأولى، فضلاً عن أن مستوياتهم التعليمية كانت أعلى من المستوى التعليمي للمهاجرين اليمنيين^(٢).

ثانياً - هجرة الأسر - (بداية البناء الاجتماعي للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية)

بدأ المهاجرون بإحضار أسرهم إلى المهجر منذ عام ١٩٧٥م، فعلى مدى العقود

(١) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٢) عبد الرحيم سالم، مرجع سابق، ص ١٣٠.

السابقة خلال النصف الأول من القرن العشرين كان المسلمون بشكل عام يترددون كثيراً في استقدام أسرهم إلى الولايات المتحدة خوفاً على ثقافتهم الدينية (١).

وهكذا نجد أن مسألة العودة إلى الوطن شكلت اعتقاداً عميقاً الجذور في نفوس معظم اليمنيين في احتمال العودة إلى الوطن والاستقرار الدائم فيه، مع ذلك فإن مسألة العودة إلى الوطن يرتبط بمدى أهمية الروابط العائلية والمادية القوية في الوطن، وكيفية تفاعلهم في المجتمع الأمريكي غير أن وجود اتجاه نحو الاستقرار في المهجر أصبح واضحاً بالفعل، فكلما اشتروا البيوت و استقدموا أسرهم للعيش معهم في المهجر، دل ذلك على استقرارهم فيه، ومما لا شك فيه بأن مسألة الصراع بين البقاء في المهجر أو العودة إلى الوطن يرتبط ارتباطاً مباشراً بالأسباب والعوامل التي دفعتهم إلى الهجرة سواء كانت الأسباب المرتبطة بعوامل الطرد من البلد الاصل، أم الأسباب المرتبطة بعوامل الجذب في البلد الذي هاجروا اليه (٢).

العوامل التي أدت إلى هجرة الأسرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

A - العوامل الاقتصادية:

١ - **تفاوت مستوى الدخل:** حيث أثبت الواقع انخفاض مستوى الدخل وتدني مستوى المعيشة، وعدم توافر الدخل المناسب للأسرة في اليمن، مقابل المستوى العالي من الدخل والخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية والقانون والأمن وتوفير الحياة الرغيدة في المهجر الأمريكي، ففي الوقت الذي لا يصل دخل الأسرة في اليمن سوى إلى ما يسد به

(١) Naff, Alixa. Becoming American: The Early Arab Immigrant Experience. Carbondale: Southern Illinois University Press, 1985.

(2) Abraham1983.Op. Cit.P.131

رمقها وبما لا يتجاوز حد الكفاف مقابل حالة الرفاهية المتوفرة في المهجر الأمريكي (١) على الرغم من طبيعة الاختلاف الثقافي بين الوطن والمهجر فإن الحياة في الوطن لم تعد تعزز للمهاجر ولأسرته ذلك المستوى من العيش في المهجر، ولذلك كانت هجرة الأسرة وسيلة هرب من الواقع (٢).

٢- **تكاليف السفر ومدة الاجازة:** أغلب الهاجرين اليمنيين يقضون فترات طويلة في المهجر بسبب طول المسافة وتكاليف السفر الباهظة وفي سبيل تقليل نفقات السفر والعودة فضل أكثر المهاجرين استقدموا زوجاتهم وأبنائهم وبناتهم. علاوة على أن الكثير من أبناء المهاجرين يعملون في وظائف حكومية وغير حكومية مختلفة في الولايات المتحدة، وفترة إجازات العمل التي يحصلون عليها عادة لا تكفي لزيارة الوطن والبقاء مع الزوجة والابناء، وقد كان لهذا العامل أثر في استقدام زوجات المهاجرين وأبنائهم (٣)

B - العوامل الاجتماعية:

١- **ضمان انتقال حقوق المهاجر وممتلكاته:** في حالة وفاة من تركوا أسرهم في الوطن خاصة ومضى على هجرتهم فترة طويلة، الأمر الذي يجعل حصول الورثة على حقوق المتوفى أمرا صعبا، ما لم يترك وصية أو وكالة لشخص لتولي حفظ ممتلكاته قبل وفاته، علاوة على أن أبناء المهاجرين الذين يتوفى آباؤهم في المهجر لا يستطيعون الحصول على حق الدخول إلى الولايات المتحدة والحصول على حق الإقامة والجنسية بسهولة ما لم يثبتوا صلتهم بالمتوفى، الأمر الذي جعل الكثير من المهاجرين يفكرون في استقدام أسرهم قبل وفاتهم (٤).

(1) Nasser Samra: *Immigrant Integration Into Host Societies: the Case of Yemeni Immigrant Communities in Metro Detroit*, Wayne State, University, 2012.P.57

(٢) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١٣٥

(٣) نجيب محمد علي عبيد: مقابلة، بتاريخ ٢٨/ ديسمبر/ ٢٠١٤م. نجيب من مواليد ١٩٧٠م هاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م، عمل مدرسا في احدى المدارس التي يتعلم فيها الطلاب اللغة العربية والدين .

(٤). محمد علي احمد: مقابلة شخصية، بتاريخ / ٦ / يناير/ ٢٠١٥م.

٢- **غلاء مهور المجنسات:** المجتمع اليمني بشكل عام بتركيبته القبلية يفضل هجرة الأبناء الذكور بعكس البنات فليس من عادته أن تتخرط المرأة في سوق العمل اليومي وخاصة في مجتمع كالمجتمع الأمريكي. وبعد أن فرضت الولايات المتحدة قيوداً على الهجرة، أصبح الزواج من اللواتي يحملن الجنسية الأمريكية الوسيلة الرئيسية للهجرة إلى الولايات المتحدة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع المهور من بنات المهاجرين المجنسات، شجع هذا العامل بدوره هجرة الأسرة بما فيها البنات.

٣- **الرغبة في الحصول على الجنسية:** لعدة اعتبارات منها أن الحصول على الجنسية يمكنهم من البقاء في اليمن لفترات أطول من الوقت بعكس المقيمين التي تقتصر فترة بقائهم على مدة قصيرة اقل من سنة، وخشية أن يفقد المهاجرون حقهم في دخول الولايات المتحدة مرة أخرى حينما يقررون العودة إلى الوطن^(١). كما يوجد حافز يدفع المهاجرين اليمنيين نحو استقدام زوجاتهم إلى الولايات المتحدة حالياً وهو الحصول على حق الجنسية للمواليد الذين يولدون في أمريكا. إذ إن التعديل القانوني الرابع عشر في القانون الأمريكي عام ١٨٦٨م، القائم على أساس سياسة المساواة الذي يعطي الجنسية بوصفها حقاً مكفوفاً لكل طفل يولد في الولايات المتحدة، أصبحت المواطنة حقاً مكتسباً، ومنح القانون الجنسية لأطفال الذين يولدون على الأراضي الأمريكية حتى ولو كان الوالدان غير مجنسين أو دخلا البلاد بطريقة غير شرعية. شجع هذا الكثير على سفر زوجاتهم للولادة على الأراضي الأمريكية وشكل مصدر لجذب المزيد والمزيد من الأسر للحصول على هذا الحق، أما في الوقت الحالي وحينما ارتفعت مكانة الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، فقد أصبح الحصول على الجنسية الأمريكية مصدراً للفخر يعتز به حاملها^(٢).

٤- **قانون الإعانة:** لمجرد أن يصل القادم الجديد مع أسرته يستطيع تقديم طلب للحصول على برنامج الإعانة ويحصل كل فرد من أفراد الأسرة على مبلغ من المال يكفل

(١) Op.Cit.P.122 Abraham,1983

(٢) Michael W. Suleiman Yvonne Y. Haddad: American Arabs and Political Participation

May 5, 2006

لهم العيش في رفاهية فضلاً عن حق التعليم والصحة كل ذلك جعل الكثير من اليمنيين استقدام الأسرة والعيش مع الزوجة والابناء .

C - العوامل الدينية والثقافية:

في بداية الهجرة إلى الولايات المتحدة كان المسلمون بشكل عام واليمنيون بشكل يترددون من الهجرة مع زوجاتهم وأبنائهم وبناتهم خوفاً من العيش في المجتمع الأمريكي لأسباب تتعلق بالاختلافات في الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية، غير أن دستور الولايات المتحدة الأمريكية يكفل حرية الأديان والمعتقدات وحرية بناء المساجد والمؤسسات الدينية والمدنية، والسياسية، والتعليمية، وممارسة العادات والتقاليد الاجتماعية، والثقافية وغيرها دون ممانعة، وهنا نشير إلى جانب مهم فيما يتعلق بالحرية الثقافية بشكل خاص وهو حرية المرأة في لباس الحجاب وهو جانب مهم حيث أن بعض الدول الغربية تمنع المرأة المسلمة من ارتداء الحجاب، بينما يسمح القانون الأمريكي بذلك وهذا جانب مهم بالنسبة للمهاجرين اليمنيين بصورة خاصة والمسلمين عامة .

D - العوامل النفسية:

كان المهاجرون يعتبرون هجرتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية هجرة مؤقتة يترك فيها المهاجرون زوجاتهم وأبنائهم في الوطن وقد يصطحب المهاجر أبنائه ويترك بناته، فتعيش الأسرة الواحدة مجزأة وممزقة الأواصر ويعيش الزوج بعيداً عن زوجته والأبن بعيداً عن الأم والبنات بعيدة عن أبيها، وهذا ما يجعل المعاناة كبيرة عند المهاجرين وأسرههم (١) وخاصة أن الشوق والحنين إلى الأهل يعتبر من أهم أسباب استقدام المهاجرين لأسرههم خاصة أن التراث الشعبي اليمني غني بالصور التي تحكي مدى قوة الرابطة العائلي في

(١) عبد الحميد رشد: المحور: القومية، المسألة القومية، حقوق الأقليات وحق تقرير المصير، الحوار المتمدن العدد:

٤١٢٣ - ٢٠١٣ / ٦ / ١٤ - ٤٣ :١٠ على الرابط

<http://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=412>

المجتمع اليمني وعلى الإلحاح المستمر من الـاهل بالوطن على رجوع مهاجرهم (١) لذلك لم تعد فكرة إبقاء الأسرة في الوطن تفوق ألم الفراق عن الأهل ، وبمرور الزمن استقدم اليمنيون نساءهم وأطفالهم إلى أمريكا لتخفيف من شعورهم بالوحدة والغربة (٢).

وهناك عامل مهم، يجب الإشارة إليه هنا وهو أن من مصلحة الدول المستقبلية للمهاجرين سواء في أوروبا أو أمريكا وليس الولايات المتحدة وحدها، اتخاذ الإجراءات التي تمكن المستوطنين الجدد من الاستقرار في المجتمع المضيف والمشاركة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومنحهم الثقة على أنهم قادمون إلى دولة قادرة على أن تستوعب الاختلافات الاجتماعية والثقافية، وتعمل على تسهل عملية انتقال شعور المهاجرين من كونهم غرباء مؤقتين إلى كونهم من مواطنيها. (٣)

الأوضاع الاجتماعية للأسرة اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية:

بعد أن هاجرت الكثير من الأسر اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت تمثل جالية لا بأس بها مثل باقي الجاليات الأخرى. وجدت نفسها في مجتمع يختلف عنها في العادات والتقاليد ولكنها نجحت في الحفاظ على عاداتها وتقاليدها اليمنية، ومنها تبادل الزيارات بين الأقارب والأصدقاء وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفرادها (٤). وخصوصا ما يربط الأبناء بأخوالهم وخالاتهم وأعمامهم، وزيارتهم في مختلف المناسبات سوى كانت مناسبات أسرية مثل الزواج أم الوفاة سوى كانت مناسبات دينية أو عامة مثل الاحتفالات أو الأعياد، وتمارس الأسرة وخاصة عند النساء مجموعة علاقات عن طريق الزيارات المتبادلة في العيد من المناسبات كمناسبات الولادة، أو وصول المهاجرين أو سفرهم أو حدوث الموت فضلا عن مناسبات الأعياد، هذه الزيارات والتجمعات تشكل

(١) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٢) Georges Sabagh, Op.Cit.P.162

(٣) عبد الرحيم سالم، مرجع سابق، ص، ١١٩

(٤) نفس المرجع: ص، ١١٩

ملتقى يتم فيها تبادل الأخبار كما أن لهذه الزيارات المساندة الأسرية في حالات الموت، والسفر، والافراح، وغيرها من المناسبات الأخرى (١).

وهذا ما يجعل وضع المرأة اليمنية في المهجر الأمريكي بأنها تعيش في محيط أسرى متماسك لا يختلف عن الجو الأسري الذي كانت تعيشه في اليمن أي في نفس الجو العام الأسري في الوطن مع المجتمع الجديد فيعشن بإصرار للحفاظ على كيانهن الأسري متماسكا، ولذا يحاولن الاستفادة من بعض المعلومات التي يحصلن عليها بالذات في مجال اللغة وفي مجال اللباس، والطعام وترتيب المسكن (٢) ويختلف دور المرأة اليمنية في المجتمع الأمريكي وفقا لسنها ولوضعها الاجتماعي والاقتصادي، فأغلب النساء اليمنيات يتحملن مسؤولية تربية الأطفال ومسؤولية التدبير المنزلي. (٣) أما ما يتعلق بدور المرأة في الأماكن العامة فإن حواجز اللغة والعادات والتقاليد جعلت المرأة اليمنية أكثر وحدة وانعزالية قياساً بغيرهن من النساء في المجتمع الأمريكي (٤).

متوسط حجم الأسرة وعلاقتها بالمستوى التعليمي للمرأة:

في عام ٢٠١٠م، بلغ عدد الأسر في الولايات المتحدة حوالي (١١٤٢٠٠٠٠) أسرة. وعدد الأسر العربية أكثر من (٥٠٠) ألف أسرة. وبلغ عدد الأسر اليمنية (٦٨١٢) أسرة. متوسط حجم الأسرة على المستوى الوطني الأمريكي (٢،٥٩) وهو معدل اقل من المتوسط. ومتوسط حجم الأسرة العربية الأمريكية في الولايات المتحدة (٢،٩٣). بينما يبلغ متوسط حجم الاسرة اليمنية الامريكية (٤،٣٤) ويعد أعلى معدل في حجم الأسرة

(1) Abraham, 1983 Op.Cit.P117.

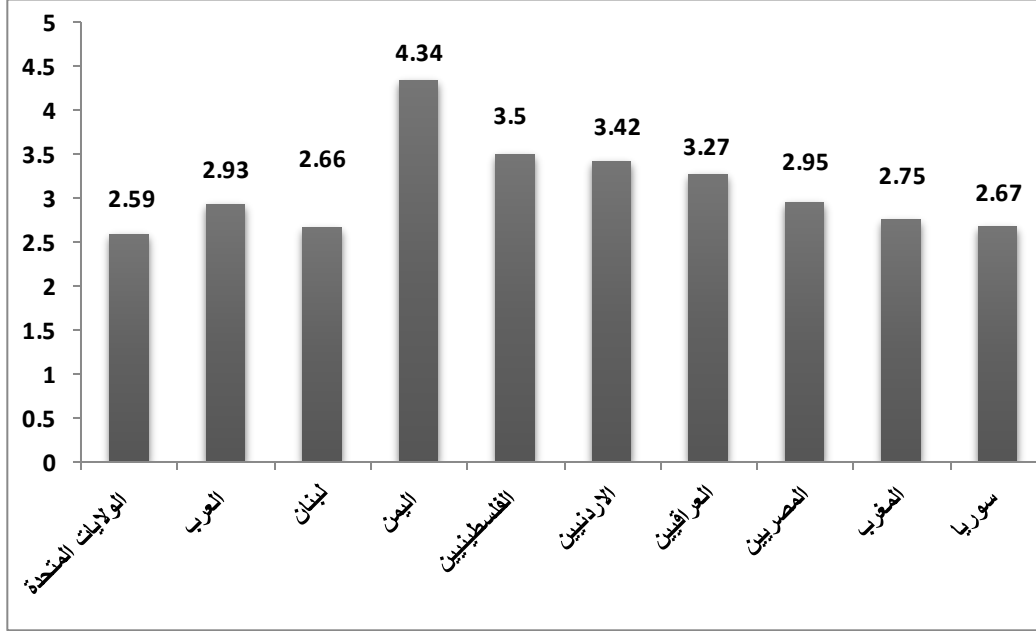
(٢) فاطمة محمد بن محمد: لمحة عن واقع المرأة اليمنية في المهجر الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراق، سلسلة كتاب الثوابت العدد ١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ٣٥٠

(٣) Gale, Jeffrey Lehman, OP.CIT.P76.

(٤) Gale, Jeffrey Lehman, OP. CIT .P77.

على المستوى الوطني الأمريكي وعلى مستوى الأسر العربية عند الجالية اليمنية (١)

رسم بياني رقم (٦) متوسط الأسرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٩م (٢)



من خلال مؤشرات الشكل السابق نجد أن أقل معدل عدد أفراد الأسرة بين الجاليات العربية يوجد في الجالية اللبنانية وبمعدل (٦٦،٢) بينما كان أعلى معدل في الأسرة اليمنية ونسبة (٣٤،٤) ويعود سبب ارتفاع حجم الأسرة اليمنية بشكل خاص إلى مجموعة من العوامل الدينية والاجتماعية، كالعادات التي تجعل من المال والبنين زينة. والعادات التي تحث على التناسل وتجعل كثرة الأولاد من مظاهر الفخر الاجتماعي. ولأن الإجهاض محظورا دينياً. والزواج المبكر للفتيات. فضلاً عن ارتفاع معدل الخصوبة عند النساء اليمنيات (٣).

معدل الخصوبة:

الخصوبة مؤشر مهم على أنماط معيشة الأسرة. ومن المعروف أن ارتفاع نسبة

(1) Maryam Asi and Daniel Beaulieu Issued Arab Households in the United States: 2006–2010 American Community Survey Briefs May 2013 ACSBR/10-20

(2) Maryam Asi: Op. Cit

(٣) محمد أحمد الزغبى، مرجع سابق، ص ١٦٨

الخصوبة يرتبط بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي ومستوى التعليم. ففي ديترويت على سبيل المثال كان معدل الخصوبة عند المرأة العربية أعلى من الأمريكيات. ولكن هناك تباين كبير بين الجاليات العربية، إذ يتضح في الجدول رقم (١٥) على سبيل المثال أن أدنى معدل خصوبة كان عند السوريات، وفي الوقت نفسه كان مستواهن التعليمي مرتفعاً في مرحلة ما بعد الثانوية. بينما يرتفع معدل الخصوبة عند اليمينيات إلى أكثر من خمسة أطفال ومستواهن التعليمي أقل ولم يبلغن مستوى ما بعد الثانوية. بينما يأتي معدل الخصوبة متقارب إلى حد ما بين نساء الجاليات اللبنانية والاردنية والفلسطينية. (١)

جدول رقم (١٥) معدل الخصوبة عند نساء الجالية العربية عام ١٩٩٠م. (٢)

بيانات الجدول	معدل الأطفال للنساء من عمر ١٥	مرحلة الثانوية للمرأة من عمر ٢٥ سنة
الولايات المتحدة	٢,١	٤٥
العرب	٣,١	٢٤
اللبنانيون	٣,١	٢٧
السوريون	٢,٩	٣٣
العراقيون	٣,٨	١٨
اليمنيون	٥,٣	٠
الفلسطينيون والاردنيون	٣,٢	٢٦

80- Abraham, Op. Cit. P. 79 (١)

80- Abraham, Op. Cit. P. 79 (٢)

متوسط العمر حسب النوع:

الفارق في متوسط الاعمار بين الذكور والاناث بالنسبة للمهاجرين يأتي مع استقرار المهاجرين. ففي بيانات إحصاء عام ٢٠١٠م بلغ متوسط أعمار اليمينين بالسنة ٣٣.٤. وقد بلغ عدد الذين تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة حوالي (٣٣٩٩٠) شخصاً منهم (٦٠.٢%) ذكور و(٣٩.٨%) إناث، أما على المستوى الوطني الأمريكي فقد بلغ عدد الذين تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة حوالي (٢٤٠١٤٢٨١٨)، شكل الذكور نسبة (٤٨.٦%) وشكلت الإناث نسبة (٥١.٤%) بينما يمثل اليمينون الذي تتراوح أعمارهم أكثر من ١٨ سنة (٨١.٢%) وشكل الذين تزيد أعمارهم عن ٢١ سنة (٧٧.١%) بينما شكل الذين تتراوح اعمارهم أكثر من ٦٢ سنة نسبة (٨.٠%) بينما تنخفض نسبة الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم أكثر من (٦٥) سنة إلى حوالي (٥.٤%). (١) الجدول الاتي يسلط الضوء على متوسط الاعمار حسب النوع:

جدول رقم (١٦) متوسط العمر حسب النوع عام ٢٠١٠م (٢)

٦٥ فأكثر		٦٤-٣٥		٣٤-١٨		تحت سن ١٨	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
ذكور	١١٢١٢	ذكور	١٧١٨١	ذكور	٢٧٥٣١	ذكور	٥١٧٨
نات	١١٢١٢	اناث	١٧١٨١	اناث	٢٧٥٣١	اناث	٥١٧٨
٥٨.٨	٤١.٢	٦٤.٤	٣٥.٦	٥٥.٦	٤٤.٤	٤٩.٣	٥٠.٧

أما نسبة الذكور إلى الإناث فعادة ما تكون نسبة الذكور أعلى من الإناث لأن

(1) American Community Survey 3-Year Estimates 2011-2013

(2) Ibid.

الهجرة تبدأ فردية وعندما يبدأ المهاجرون بالاستقرار يبدؤون باستقدام أسرهم بعدها تتقارب نسبة الذكور والإناث. في ٢٠٠٩م، كانت نسبة الذكور للمهاجرين الذين تعود أصولهم إلى الشرق الأوسط (٦٠%) وكانت نسبة النمو في الجالية اليمنية هي الأعلى من الجاليات الأخرى بنسبة (٩٩%) مقارنة بـ (١٣%) من جاليات المهاجرين اللبنانيين والسوريين والمصريين (١).

وفي إحصاء عام ٢٠١٠م كانت نسبة المهاجرين اليمنيين من الذكور (٦٠.٣%) ونسبة الإناث (٣٩.٧%) وفي إحصاء عام ٢٠١٣م ومع استمرار الهجرة الأسرية ارتفعت نسبة الإناث إلى (٤١.٨%) وانخفضت نسبة الذكور إلى (٥٨.٢%) أما على المستوى الوطني الأمريكي فقد شكل الذكور نسبة (٤٩.٢%) وشكلت الإناث (٥٠.٨%) (٢)

ويعد ما ذكر مؤشراً يدل على معرفة أن الهجرة المؤقتة في المستقبل ستتحول إلى هجرة دائمة أو شبه دائمة، على الرغم من أن الجالية اليمنية من حيث الهجرة الدائمة اقل الجاليات العربية الأخرى في الولايات المتحدة وعلى الرغم من عدم وجود بيانات عن العدد الفعلي للمهاجرين بصفة دائمة أو مؤقتة، فإن من المتوقع أن الهجرة اليمنية في الولايات المتحدة ستكون هجرة طويلة مادام المهاجرون مع زوجاتهم وأبنائهم ونتيجة لبقائهم بالمهجر الأمريكي، وإذا كانت هناك نسبة ضئيلة منها بقوا في الوطن فإن أغلبهم من كبار السن (٣).

Immigrants Middle East and North Africa in the United States March . Aaron Terrazas (١)
8, 2011 migrationpolicy.org.htm-31/7/2014-07:57

(2) American Community Survey 3-Year Estimates 2011-2013

(٣) أنواع الهجرة حسب فترة الإقامة: هجرة أبدية يستوطن فيها المهاجر في سياق إقامة دائمة، خاصة بعد أن يحصل على الجنسية، حينها لا يرجع هذا الإنسان للإقامة في الوطن الأصلي، وفي أحسن الأحوال يبقى مقتصرًا على الزيارة الدورية إلى الوطن الأم، ووفقاً لظروفه المادية والوظيفية. وهجرة طويلة جداً تنتهي بـرجوع الأب أو الأم، ولكن بدون الأبناء. ماذا سيكون حال الأبناء الذين لا يعلمون إلا القليل عن وطن الآباء؟ عادة ما يستقر بهم المقام، وإذا ما فكروا يوماً في الرجوع، عندئذ يصطدمون بواقع صعوبة التأقلم مع أجواء غريبة صعبة لم يعتادوا عليها. وهجرة متقطعة: تقوم

ثالثاً: مظاهر الحياة الاجتماعية (العادات والتقاليد):

أ - المناسبات:

١- الزواج:

المعروف أن الهجرة تبدأ فردية إلى الدول المستقبلية وبعد بضعة شهور أو بضع سنوات، يفكر المهاجر في استقدام أسرته. في البداية كان المهاجرون اليمينيون في الولايات المتحدة يتجمعون في بيت يسمى العزبة أو بيت العزبان؛ والعزبان جمع عازب وهو الرجل الذي لا زوجة له في المهجر وسمي هذا البيت كذلك، لأنه يأوي إليه غرباء المهاجرين فيجتمعون فيه ويدفعون أجرته مساهمة كما يعدون ويتناولون الطعام مساهمة كذلك وتجمع المهاجرون بهذا الشكل في بداية الهجرة من أجل الاقتصاد في المعيشة، ومن جهة أخرى يساعدهم على التخفيف من آلام الغربة وقد كان يستفيد من ذلك التجمع القادمون الجدد وكان يحظى القادم من اليمن باهتمام من المهاجرين الذين سبقوا بالهجرة إلى الولايات المتحدة حيث يستقبلونهم بحفاوة وعادة ما كانوا يقدمون للقادم الجديد مبلغ من المال لأنهم غالباً ما يحملون معهم رسائل من الأهل في الوطن. وعلى الرغم من أن معظمهم كانوا متزوجين فإنهم هاجروا بدون زوجاتهم ولكن مع مرور الوقت بدأ بعضهم يقوم بإحضار زوجاتهم إلى المهجر لأنه كان من الصعب أن يهاجروا مع زوجاتهم في بداية الهجرة لأسباب تم ذكرها سابقاً^(١). ولذلك فقد كان بعض اليمينيين يتزوجون للمرة الثانية في الولايات المتحدة سواء من الجاليات العربية أم من جاليات أخرى، لكن لا توجد

على تقسيم فترات إقامتهم في بلاد المهجر وبين بلادهم الأم. وتحدث مثل هذه الهجرات لدى كبار السن والمتقاعدين ممن لديهم في بلادهم الأم الأصلية موارد جيدة للرزق وبيوت يملكونها أو اشتروها من أموالهم التي ادخروها في بلاد الغربة أو كانوا يملكونها سابقاً. وهجرة محدودة الزمن تنتهي برجوع العائلة إلى الوطن بعد تحسن الظروف الأمنية والسياسية. ويلاحظ أن الكثيرين ممن رجعوا إلى وطنهم، على أمل الاستقرار، عادوا مرة أخرى إلى المهجر. عبد الحميد رشد: مرجع سبق ذكره.

(١) يحيى غالب، الهجرات الحضرية إلى إندونيسيا، مرجع سابق.

إحصائيات عن حجم زواج اليمنيين من جاليات أخرى غير أن نسبة الزواج بين الجاليات المختلفة في الولايات المتحدة كان سائداً من عام ١٩٧٠م، واستمر في الارتفاع خلال عام ١٩٨٠، ثم بدأ في الانخفاض من عام ١٩٩٠م، بسبب تزايد أعداد المهاجرين الجدد مع أسرهم وخاصة بين الآسيويين واللاتينيين الأمر الذي جعلهم يتجهون نحو الزواج من داخل جالياتهم، وقد كان الزواج بين الأعراق المختلفة أو الزواج المختلط كما يسميه بعض الباحثين الأمريكيين سائداً بنسبة مرتفعة عند المهاجرين الذين تعود أصولهم إلى آسيا وأمريكا اللاتينية (١).

وقد كان زواج اليمنيين من جاليات أخرى محدوداً، وخاصة الذين هاجروا بين عامي (١٩٧٠-١٩٨١م). بسبب انخفاض مستواهم التعليمي، واعتقادهم أن الزواج من عرقيات أو طوائف أخرى يهدد هويتهم الإسلامية وثقافتهم اليمنية. وهي واحدة من الوسائل التي اتخذها اليمنيون لمقاومة التأثير الثقافي وقللت من زواجهم من عرقيات أو طوائف أخرى في الولايات المتحدة (٢).

وكان أهم دافع لزواج بعض اليمنيين من جاليات أخرى هو الحصول على حق الإقامة. ومع تزايد أعداد الأسر اتجه البعض إلى الزواج من داخل الجالية من اللواتي يحملن الجنسية الأمريكية خاصة الذين دخلوا الولايات المتحدة بعد حرب الخليج الثانية بتأشيرات زيارة، للحصول على الإقامة و حتى يستطيعوا العودة إلى أمريكا مرة أخرى عندما يعودون إلى اليمن، وقد ارتفعت نسبة الزواج من داخل الجالية بصورة واضحة بعد أن وضعت الولايات المتحدة قيود على الراغبين في دخول الولايات المتحدة، والوسيلة الرئيسية للحصول على الإقامة، ما أدى إلى غلاء المهور وبسبب غلاء المهور وتكلفة الزواج اتجه البعض ممن يريدون الحصول على حق الإقامة مرة أخرى نحو الزواج من

(1) Daniel Pipes, Op.Cit.

(2) Al-Ahmary. Op.Cit .P.78

عرقيات أخرى وخاصة الشباب الذين لديهم إلمام باللغة الإنجليزية.

جدول رقم (١٧) الحالة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة عام ٢٠١١م (١)

البيانات	نسبة اليمنيين	نسبة الذكور	نسبة الإناث
المتزوجون	٧٦.٢	٧٦.١	٧٦.٤
أرمل	٣.٠	١.٩	٤.٨
مطلق	٢.٦	٢.٦	٢.٥
منفصل	١.٢	١.٧	٠.٥
لم يسبق لهم الزواج	١٧.٠	١٧.٧	١٥.٨
العدد	٣٥٧٢٠	٢١٣٩٠	١٤٣١٢

ومن خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ، أن تأثير العامل الديني يبرز في نسبة معدلات المتزوجين البالغة (٧٦.٢%) عند الجالية اليمنية و(٤٩.٩%) عند الأمريكيين ولعل ذلك يعود إلى أن اليمنيين يتمسكون بتعاليم الإسلام التي تحض على الزواج. كما أن معدلات الطلاق يعد مؤشر على أمور كثيرة أبرزها وجود مشاكل اقتصادية وأخلاقية، حيث تشير بيانات الجدول إلى أن معدل الطلاق عند الجالية اليمنية (٢.٦%) وهو معدل اقل مقارنة مع نسبة (٩.٧%) عند الذكور الأمريكيين و (١٢.٣%) للإناث الأمريكيات، ويظهر الاختلاف أيضا في معدل الذين لم يسبق لهم الزواج ما بين (١٧.٠%) عند اليمنيين مقابل ضعف النسبة تقريبا (٣٢.٧%) ممن لم يسبق لهم الزواج عند الأمريكيين كما يشير الجدول إلى الترملة، وهو فقدان أحد الزوجين لشريكة بالوفاة وهو ظاهرة طبيعية ترتبط بمعدلات الوفيات. فإن معدل المترملين عند المهاجرين اليمنيين اقل نسبيا بنسبة (٣.٠%)، (٢) وهذا يرجع إلى أن الرجل عندما يتزوج يكون أكبر سناً من

(١) American Community Survey 3-Year Estimates 2010-2013

Ibid. (٢)

الزوجة، كما أن معدلات ترميل الإناث ترتفع في ظروف الحرب لأن وفيات الذكور المتزوجين تكون أعلى. علماً بأن هناك اختلافات اجتماعية حول ظاهرة الزواج بشكل عام بمفهومه القانوني والشرعي وتوجد ثلاث نماذج للزواج وهي: الزواج الأحادي: ويقصد به زواج واحد من امرأة واحدة، وهذا النمط السائد في العالم وينتشر في الدول الغربية والمناطق التي تنتشر بها المسيحية، تعدد الزوجات وهو زواج رجل بامرأتين وهذا النمط ينتشر في المجتمعات الديانة الإسلامية وهناك العديد من المشكلات التي لا زال يوجهها العرب والمسلمون وخاصة قضايا الزواج الشرعي والإرث وغيرها مما يرتبط بالقوانين المدنية وقوانين الأحوال الشخصية. وبعض من الولايات الأمريكية تفرض على مواطنيها ومنهم المسلمين القوانين المدنية الوضعية التي يتعارض الكثير منها مع الشرع الإسلامي، فمثلاً تُبيح هذه القوانين للمرأة المسلمة أن تتزوج من غير المسلم ولا يملك والدها أن يمنعها لأنه بذلك يخالف القانون، وهناك مشاكل أخرى من قضية الزواج والطلاق والحضانة: كالحياة المشتركة بين الرجل والمرأة دون عقد زواج، والخيانة الزوجية وعدم تجريمهما قانونياً (١).

عادات ومراسيم الزواج: يتم الزواج بين اوساط الجالية اليمنية الأمريكية عبر ثلاث

مراحل:

المرحلة الأولى: الاتفاق بين ولي أمر العريس والعروس على القبول تمهيداً لزواج وفقاً للشروط المتفق عليها، وتتعلق بالمبلغ المتفق عليه، حسب طبيعة الوضع الاجتماعي والاقتصادي ووضع العروس من حيث المواطنة الأمريكية. وبحسب ظروف كل منطقة في اليمن ينتمي إليها المهاجرون، ويسمى العاجل، أو المقدم. أما الجزء الآخر فهو الآجل، أو المؤجل، وفي بعض المناطق يطلق عليه المؤخر وعادة لا يتم دفعة إلا في

(١) الأقليات الإسلامية، دوافع الاستقرار، عوامل التأقلم، حقوق المواطنة"، نقلاً عن موقع الأزهر على الرابط التالي

http://www.elazhar.com/conf_au/9/35.asp (24 November 2011).

حالة الطلاق أو وفاة الرجل، فتأخذ المرأة من الإرث بعد الزوج في حال سبقها بالموت، وهو يكون مسمى أو بمهر بكر أو ثيب. ويحصل هذا الاتفاق دون سابق اتصال بين العريس والعروس في أغلب الأحيان.

المرحلة الثانية: الخطبة العلنية، وتتم بحضور العريس وولي أمره وأقربائه إلي بيت العروس فتقام حفلة صغيرة للنساء أثناءها يتم تلبيس العروس دبله الخطوبة أو تقدم مباشرة أو بوساطة أحد أقربائه أو اقربائها من الرجال والنساء، وغالباً ما تتم هذه المراسم بين العريس والعروس بعد كتابة العقد الشرعي (١)

المرحلة الثالثة: العرس (الزفاف) وهو متفق عليه بين كل أبناء الجالية ولا يختلف الأمر الا في بعض الاحيان التي تكون عادة في اوقات بعد صلاة المغرب. و كان أغلب اليمنيين في الولايات المتحدة يقيمون حفلاتهم في السنوات السابقة في البيوت (٢).

وقد استمرت الجالية اليمنية في أمريكا باستخدام الطقوس نفسها المتبعة في اليمن وفي السنوات الأخير أصبح اليمنيون في الولايات المتحدة يقيمون اغلب الحفلات في الفنادق أو القاعات التي ويتراوح ايجارها، ما بين خمسة إلى عشرة آلاف دولار امريكي، كما تشترك النساء في هذه الحفلات في اقسام مخصصة في هذه القاعات ويتم خلالها تناول القات والغناء والرقص الشعبي وتقوم فرق موسيقية خاصة بإحياء الاعراس ويتراوح أجر أعضاء الفرقة الموسيقية التي تقيم الاحتفال ما بين (١٥٠٠ - ٢٠٠٠) دولار في الحفلة الواحدة (٣) وتتم مراسيم الزواج في الجالية اليمنية في الولايات المتحدة بنفس الطقوس التي تقام في الوطن، وقليلون هم الذين يخرجون عنها، وهم الاثرياء والمشتغلون

(١) عبد الله محمد الفلاحي: البنيان الثقافي والاجتماعي لمحافظة اب في ضوء العلاقة بين المكونات الحضارية وخصائص النظم الاجتماعية لليمن في المنظور السيسيوثقافي والتقافي، مجلة الباحث الجامعي، العدد الخامس، السنة

الخامسة، ٢٠٠٢م، جامعة اب، ص ١٢٥-١٢٦

(٢) عبد الله الفلاحي، المرجع السابق، ص ١٢٥-١٢٦

(٣) مقابلة شخصية: محمد أحمد القاسمي ١/٦ / ٢٠١٥م

بمهام ادارية مهمة تفرض عليهم وجود ضيوف من غير اليمنيين مما يفرض عليهم تغييراً في طقوس الزواج وبما يتناسب مع طبيعة بلاد المهجر (١)

ويفضل اليمنيون يومي الخميس والجمعة لإقامة مناسبات الزواج، إذ يتم إعداد الولائم من الأطعمة المتنوعة واللحوم. بعد صلاة الظهر يسير الرجال في مسيرة راجلة لزفة العريس الذي يلبس الزي اليمني التقليدي ويحمل السيف الذهبي مع ترديد مزيد من الأغاني لتناول الغداء. وبعد تناول الغداء يجتمع الرجال في جلسة يتناول خلالها القات ويتخللها فواصل غنائية. في الوقت الذي يحدث هذا عند الرجال، تجتمع النساء في بيت العروس في الوقت الذي ترتب الكوافير شعر العروس وترسم النقوش المختلفة على يديها وساعديها وباطن قدميها بالحناء. وتلبس الفستان الأبيض الخاص ويلبس عليه حزام من الذهب، ويغطي وجهها بوشاح شفاف. وبعد غروب الشمس وبعد الانتهاء من صلاة المغرب وفي بعض الأحيان يذهب العريس بسيارة من نوع (limousine) خاصة مدفوعة الأجر إلى بيت العروس لأخذ العروس، بينما يظل الرجال في الصالة وأحياناً ينزل الرجال إلى الشارع وتبدأ مراسم جزء من الاحتفال يعرف غالباً بالسمرّة ترافقه دقات الطبول، ويبدأ الرجال برقصات متنوع لاسيما رقصة البرغ الشهيرة في اليمن التي ترقص في الأفراح والأعراس وفي مناسبات اجتماعية، وفيها تشهر الجنبية من غمدها ويرقص اثنان فأكثر على إيقاع الطبول والطاسات. وعندما يحن وقت قدوم العروسة مع أقاربها، ينتهي الجزء الرسمي من الحفل وفي هذا الوقت تدخل العروس بيت العريس وتصبح عضواً جديداً من أعضاء اسرة زوجها(٢).

من أجل معرفة موقع الجالية اليمنية في مفهوم النظام الاجتماعي واين تقف بالنسبة

(١) فاطمة بنت محمد، مرجع سابق، ص، ٣٥١

(٢) Yemeni Americans،Drew Walker: countries and culture -،

<http://www.everyculture.com/multi/Sr-Z/Yemeni-Americans.html> 31/7/2014-07:59

لغيرها من الجاليات سواء الجاليات العربية أو الجاليات الأخرى في الولايات المتحدة، سنستعرض فيما يأتي وبشكل سريع بعض السمات التي تتميز بها الجالية اليمنية وتختلف عن غيرها من الجاليات الأخرى. باعتبار أن المجتمع الأمريكي اشتمل على نماذج عائلية متنوعة.

لقد عكس مفهوم النظام الاجتماعي للمهاجرين العرب ثقافة القرى في البلدان الأصلية، وعبروا عن هوياتهم الثقافية مسلم ومسيحي، وتعد الأسرة بالنسبة للأميركيين العرب أهم مؤسسة اقتصادية واجتماعية. واليوم تواصل الأسرة نموها، في كثير من الأحيان يعيش الأقارب معاً في الحي نفسه. وأحياناً في المنزل نفسه، وغالباً ما يعملون مع بعضهم الأمر الذي سهل عليهم مهمة الحفاظ على الثقافة والروابط الأسرية. وفي الثقافة العربية هناك احترام لكبار السن وأخذ مشورتهم وآرائهم. رعاية الأطفال تقع على عاتق الآباء. وغالباً ما يعيش الآباء المسنون مع أبنائهم المتزوجين. ونادراً ما وضع عربي أميركي في دار للرعاية ما لم تتطلب حالته رعاية طبية خاصة (١).

الجالية اليمنية جزء من المجتمع العربي وجزء من المجتمع المسلم في الولايات المتحدة، وتتشرك في بعض الملامح التي تتميز بها تلك الجاليات، مع بعض الخصوصيات التي تتميز بها الجالية اليمنية بسبب العوامل الثقافية والدينية والتاريخية والاجتماعية التي أسهمت بشكل واضح في تشكيل تلك الخصوصية (٢).

على سبيل المثال اليمنيون لا يفضلون الزواج من جنسيات أخرى ويفضلون الزواج من الأقارب خاصة من بنات. العم باعتباره يقوي الروابط الأسرية والعرقية. أما الزواج من الأقارب وخاصة من بنات العم فهو غير موجود عند العرب الأميركيين وخاصة في الجالية القبطية المصرية. ومن السمات المشتركة بين الجالية اليمنية والجاليات العربية،

Op.Cit.P. 19.20، Arab Americans An Integral(١)

(٢) محمد سالم مبارك، مرجع سابق، ص ٦٨

أن الزواج من جاليات أخرى مختلفة عرقياً ودينياً يعتبر مشروعاً لكن للذكور فقط أما زواج الفتاة العربية من عرقية أخرى مختلفة فليس أمراً سهلاً. تعد المرحلة الثانوية المرحلة الأعلى لتعليم البنات عند بعض الأسر في الجالية اليمنية. كما يميل المهاجرون اليمنيون إلى تزويج بناتهم في سن مبكر خوفاً عليهن من مجتمع مختلف ثقافياً واجتماعياً، رغم أن هناك من بنات المهاجرين اللواتي من يواصلن تعليمهن ووصلن إلى مستويات عالية في التعليم في الجامعات. كما أن المجتمع العربي عموماً يفضل الأبناء على البنات، ويتمتع الابن الأكبر بقدر من السلطة خاصة على شقيقاته، حيث يعد الابن الأكبر هو المسؤول عن الأسرة والذي سيتحمل عبء الأسرة في المستقبل. وتولي الأسرة اليمنية اهتمام كبير بالخاطب واختيار شريك الزواج المحتمل حرصاً على مكانة الأسرة وسمعتها الأسرة، فضلاً عن أن الأسرة اليمنية تمنع الاختلاط وتحصر على الفصل بين الجنسين، مع أن طبيعة المجتمع الأمريكي وثقافته المنفتحة تتيح للذكور والإناث الاختلاط و بناء علاقة عاطفية لاسيما في المدارس أو في أماكن العمل، فقد كُشف عن زيادة في عدد حالات العلاقات العاطفية بين الأمريكيين العرب الشباب في المدن التي تقيم فيها أعداد كبيرة من الأمريكيين العرب، لكن الكثير من تلك العلاقات يتم قطعها في فترات قصيرة وتفشل بعدم موافقة الأسرة. أما نسبة الطلاق داخل الجاليات العربية فهو قليل خاصة عند الأقرباء إلا أن حالات الطلاق تزايدت في فترات متأخرة خاصة بين المتروجين من عرقيات أخرى (١).

٢- الولادة:

تحظى المرأة اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً كبيراً من قبل أسرتها وأسرته زوجها عند ولادتها، كما هي العادات في اليمن ، ولذلك يتم منحها قسطاً كبيراً من الراحة قد تصل إلى أربعين يوماً تحاط خلال هذه الفترة بالعناية الكاملة من أفراد الأسرة تخلل عملية الولادة عدد من الطقوس ذات طابع ديني واجتماعي من أهم مراسم الولادة، ما

(١) Gale, Jeffrey Lehman, OP.CIT.P.116

يعرف بالسابع وهو اليوم السابع من الولادة تحضره نساء الحي مع تقديم هدايا رمزية عادة ما تكون نقودا أو مواد عينية أو ملابس للمولود ثم يقدم أثناء الحفل انواع من المشروبات وبعض الأطعمة الخفيفة وتمرح النساء وتفرح للام المتعافية و تكون هذه المناسبة في الغالب في السابع أي اليوم السابع من الولادة (١) إذ إن نساء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة لا يعملن كما هي حال النساء في الجاليات العربية وغير العربية، لذلك يجدن متسعاً من الوقت لتبادل الزيارات بين الأسر وخاصة أن أغلب الأسر تمتلك سيارات، وفي حالة ما إذا كان الآباء في أماكن العمل يقوم الأبناء بنقل النساء إلى أماكن المناسبات (٢).

٣- الوفاة ومراسيم الدفن:

في بداية الهجرة، كان المسلمون يدفنون أمواتهم في مقابر مشتركة مع غيرهم في الولايات المتحدة، وبعد تزايد أعداد الجاليات المسلمة وتمركزهم في مناطق وأحياء استطاعوا الحصول على مقابر خاصة في بعض الولايات، على سبيل المثال في ديترويت في ولاية ميتشغان حيث يتركز عدد كبير من المسلمين والعرب، وتتركز فيها أكبر جالية يمنية في الولايات المتحدة، استطاع المسلمون الحصول على مساحة من مقبرة كبيرة في ديترويت خصص جزء منها للمسلمين يفصلها شبك عن مقبرة الأمريكيين الآخرين (٣).

أما مراسيم الدفن في الولايات المتحدة فبعد الوفاة يتصل أهل الميت بإمام المسجد فور الوفاة ليعلن الإمام صلاة الجنازة بهدف قدوم أكبر عدد من المصلين بعد غسل

(١) Gale, Jeffrey Lehman, OP.CIT.P.116

(٢) حافظ منصور اليافعي: مقابلة، مدينة اب بتاريخ ١٢/ سبتمبر ٢٠١٧م. حافظ من مواليد عام ١٩٧٩م محافظة اب هاجر والده الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٢م، وسافر هو الى الولايات المتحدة عام ١٩٩١م، متزوج ويعمل في الوقت الحالي في التجارة في ولاية ميتشجان .

(٣) حافظ اليافعي، مرجع سبق ذكره.

الميت وتكفينه ، وتتولى دور الجنائز أيضا عملية التنسيق مع المسجد في حال تعذر على الأقارب ذلك، ويصلى على المتوفى في المسجد ثم تنقل جثة المتوفى إلى المقبرة وتختلف المراسيم من ولاية أمريكية إلى ولاية أخرى ففي ولاية ميتشغان مثلا يتم الدفن بوضع الجثة داخل تابوت خشبي بعد أن يغسل ويكفن ويصلى عليه ، ثم يوضع التابوت الخشبي داخل تابوت آخر اسمنتي، ثم يوضع داخل القبر ويتم الدفن، الجدير بالذكر أن اليمينيين يضعون تراب في الصندوق حول جثة المتوفى وهو اعتقاد لا يوجد له تفسير (١).

وفي بعض الولايات يتم إعفاء المسلمين من وضع الجثامين في توابيت لكن يشترط وضع غلاف بلاستيكي خاص في القبر، حيث لا يلامس الجثمان الثرى بشكل مباشر، وهناك نوعان من القبور التي يتم حفرها بناء على رغبة ذوي الميت أحدهما الشق والآخر اللحد. ويفضل بعض من المهاجرين نقل الجثامين إلى مسقط رأس أصحابها (الوطن الأصلي)، فيما يدفن آخرون موتاهم في مقابر مخصصة للمسلمين أو مشتركة مع مسيحيين على الأراضي الأمريكية، وفي حال ما إذا قرر أصحاب الميت دفن الجثة في مسقط الرأس، فقبل تغسيل الميت، يتم سحب السوائل من الجثمان ليتم حقنه بمواد كيميائية تمنعه من التحلل خلال رحلة نقله إلى الخارج. كأحد شروط شركات الطيران لنقل الجثامين. وتعمل دار الدفن أيضا على توفير شهادة الوفاة، فضلا عن تعاملها مباشرة مع سفارة البلد بهدف الحصول على رخصة لنقل الجثمان ووثائق من وزارة الصحة الأمريكية، وأخيرا نقل الميت إلى المطار. وتصل تكاليف خدمات الجنائز، التي تعمل في كل من ولايتي فرجينيا وميريلاند والعاصمة واشنطن، إلى نحو (٣٥٠٠) دولار. (٢)

وتتباين تكاليف الجنازة بحسب ما يطلبه أهالي الميت، إذ إن كلفة غسل الميت

(١) حافظ اليافعي، مرجع سابق.

(٢) <https://www.alhurra.com/a/how-do-muslims-bury-their-dead-in-the-united-states/258947.html>

وتكفينه ونقله من مكان الوفاة إلى دار الجنائز ومنها إلى المسجد ثم المقبرة تبلغ ١٨٠٠ دولار. وبالنسبة للدفن، فهو من اختصاص المقابر التي لديها هي الأخرى أسعارها الخاصة، بعد أن خفضت الأسعار للمسلمين بعد أن كانت تصل إلى (٢٥٠٠) دولار للمسلمين. وتتولى المقابر حفر القبر ووضع الميت في مثواه الأخير وكافة الإجراءات المتعلقة بالدفن (١) .

مراسيم العزاء: في السابق عندما كانت أعداد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة قليلة، كان المهاجرون يقيمون العزاء في المساجد لكن بعد أن تزايدت أعداد أبناء الجالية وأصبحت مراسيم العزاء تقام في صالات خاصة، أما العلاقة بين أبناء الجالية اليمنية في المهجر الأمريكي فتقوم على التعاون في مختلف شؤون الحياة وخصوصاً عند موت أحد أفراد الجالية فالجميع يهب إلى مساعدة أهل المتوفى في الاعداد لمكان العزاء وفي ترتيب الطعام، وتختلف مراسيم العزاء عن اليمن بان صاحب المتوفى يشتري طعام الغداء يوم العزاء من المطاعم، ويقام نوع من العزاء يسمى في بعض المناطق التهليل أو الفاتحة (٢).

الأعياد:

تحتفل الجالية اليمنية في الولايات المتحدة بأعياد دينية وأعياد وطنية ومناسبات مختلفة في العام، ويعد شهر رمضان مناسبة من أهم المناسبات لتمييزه عن الأشهر الأخرى بفريضة الصيام، ويبدأ صيام شهر رمضان في الولايات المتحدة حينما تعلن الجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية عن رؤية الهلال (٣). وخلال شهر رمضان تقام

(١) <https://www.alhurra.com/a/how-do-muslims-bury-their-dead-in-the-united-states/258947.html>

(٢) عبد الله الفلاحي، مرجع سابق، ص ١٢٦، ١٢٥

(٣) Gale, Jeffrey Lehman, Op.Cit.P1881887

في كثير من المساجد موافق إفتار جماعية، وتعد مناسبة مهمة للتقارب الاجتماعي بين المسلمين، ويزداد وضوح هذا النشاط خلال شهر رمضان في كل عام من حيث كثرة التردد على المساجد، والاهتمام بأداء صلاة التراويح، ومثل الرجال تحضر النساء للصلاة في المسجد. وعندما يحل عيد الفطر وهو اليوم الأول من شهر شوال تُلبس الثياب الجديدة، وتتبادل الزيارات بين الأقارب. وعلى الرغم من أن الاحتفال بالعيد يستمر لثلاثة أيام فإن اليوم الأول هو اليوم الأكثر أهمية. ويختلف عيد الأضحى عن عيد الفطر في عدة وجوه، فهو أكبر أهمية لاقتترانه بفريضة الحج إلى مكة، وبالأضاحي فكل أسرة لابد أن تضحي أي أن يذبح رب الأسرة شاة أو عجلًا أو بقرة أو ثورًا وهي سنة تتماشى مع ما يقوم به الحجاج في مكة، ولذا فاللحم في عيد الأضحى أكثر وفرة ويكون الاحتفال بعيد الأضحى اطول وأكثر تميزًا. وغالبا ما يوزع اللحم بين الأسرة والأصدقاء والمحتاجين والفقراء من المسلمين خلال أيام العيد^(١)، وخلال أيام الأعياد تغلق المحلات ويذهب الجميع لصلاة العيد في الصباح الباكر حتى الذين يعملون في المؤسسات الحكومية يحضرون صلاة العيد بعد ان يمنحوا إجازة بهذه المناسبات^(٢).

ب- الأزياء والملابس:

يمثل التراث الشعبي اليمني أنموذجاً خاصاً ومتميزاً وذلك لاحتوائه العديد من الجوانب الحياتية للإنسان اليمني. ومازال هذا التراث قائماً إلى الآن بين أوساط الجالية اليمنية في الولايات المتحدة، على الرغم من أن البنطلون وربطة العنق وغيرهما من مظاهر العصرية التي غزت المجتمع اليمني، فإن اللباس التقليدي وخاصة الجنبية^(٣)، لا

(١) Ibid.p.1888

(٢) محمد أحمد القاسمي: مرجع سابق.

(٣) ترجع بعض المصادر التاريخية تطور أقدم ظهور للجنبية إلى القرن السابع قبل الميلاد في تماثيل الملك معدي كرب، وجاءت بعدها مرحلة التأنق الأولى في صناعة الجنبية في عهد الملك اليمني أسعد الكامل الذي تنسب إليه إحدى أنفس أنواع رؤوس الجنابي الرأس الأسعدي وتطور بعدها شكل الجنبية مروراً بمراحل الدول، التي تعاقبت على

يزال رائجاً حتى عند المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة بوصفه أحد أهم مكونات اللباس التقليدي اليمني، كونها تراثاً أصيلاً وعنوان هوية شعب واستثماراً رابحاً وكنزاً محمولاً. (١) ومن هذا الموروث الشعبي الأزياء النسائية التي مازالت تتجلى صورها في هذه الملابس الشعبية الجميلة إذ تحظى الآن بشعبية على الرغم من تقدم الحياة وتطورها وتميزت الأزياء والملابس للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها ارتبطت بالبيئة الاجتماعية وتتنوع بتنوع المناخ المناطق اليمنية وأذواق سكانها فتختلف من محافظة إلى أخرى بل وتتنوع على مستوى المحافظة الواحدة. وعن الملابس النسائية وأنواعها المتعددة الفستان ويسمى «الزنة» وهي قصيرة ويلبس تحتها السروال المطرز من أسفله وعليها العصابة أو «المصر» الذي يوضع على الرأس، أما زي المرأة الذي ترتديه أثناء خروجها من البيت إذ اختفى الشرف والستارة والشيزر وحل بدلاً عن هذا كله (البالطو) الأسود بلون وتصميم واحد (٢).

ج- المأكولات الشعبية :

تختلف أشكال الوجبات باختلاف فترات الهجرة، فالمهاجرون القدماء كان أغلبهم عزاباً إذ هاجروا دون زوجاتهم وأغلبهم كانوا عمالاً يعيشون على هيئة تجمعات في شقق أو غرف منخفضة الأجر تبعاً لصلة القرابة بينهم أو تبعاً للمنطقة التي هاجروا منها، ويتشاركون أيضاً في الطباخة واعداد الطعام. وقد كان وقت الطباخة واعداد الطعام يمثل وقتاً يجد فيه المهاجرون نوعاً من المتعة والترفيه بعد العمل. أما الوجبات فقد كانت وجبة الإفطار في أكثر الأحيان من البيض المسلوق أو البازلاء الخضراء والفاصوليا مع القهوة

حكم اليمن حتى وصلت إلى شكلها الحالي وصنعتها المعاصرة. ويرجع سر تسميتها بهذا الاسم لكونها باتت جزءاً ملازماً لجنب الإنسان بطول مرافقتها له في يومه وليلته. المرجع، أمين جابر سيلان.

(١) أمين جابر سيلان: الجنبية اليمنية حكاية قديمة متجددة، مجلة الخفجي، العددان الأول والثاني، يناير فبراير

٢٠١١م، ص ١٩

(٢) حكمت داوود: الملابس الشعبية في اليمن، على الرابط التالي، <http://hekmatdaoud.com/web/?p=890>

المعمولة بنكهة الزنجبيل والزر والهيل. ووجبة الغداء كانت في العادة من اللحم المختلف كالحم الضأن أحياناً أو اللحم البقري أو الدجاج وتقدم في صحن من الأرز إلى جانب الحساء (المرق) مع البصل الأخضر وأرغفة من الخبز الأبيض أو الرقاق (١).

بعد انضمام عوائل المهاجرين انتقل جزء من الصورة الطبيعية والمعيشية للمطبخ اليمني إلى أمريكا. فوجبة الغداء تحضي بقدر من الاهتمام حيث تقدم العصيدة مع مرق اللحم، ووجبة العصيدة وجبة شبه دائمة خاصة عند المهاجرين من المناطق الوسطى وقد يحل (الهريش) أحياناً محل العصيدة ويعمل من حبوب القمح المجروش. في حين يعمل العصيدة عادة من طحين القمح (٢) وتضاف إلى جانب العصيدة السلطة التي تحتوي على مجموعة من الأطعمة المخلوطة توضع في وعاء خاص (الحساء الحلبة قليل من البيض والأرز والفلفل الأخضر والحوائج والطاط) مع الخبز المعروف بالملوج وهو أسماك من الرقاق. فضلاً عن بنت الصحن المعمول من رقائق القمح الأبيض في صحن معدني كبير وتدهن بالسمن وقد تقدم بنت الصحن عوضاً عن قرص الصحن وتعمل بطريقة قرص الصحن نفسها لكن مادتها تعجن مع البيض ويصب على بنت الصحن شيء من العسل قبل تناولها (٣).

كما يقدم السوسي أيضاً وهو عبارة عن طبقات من عجين القمح توضع في الحرضي طبقة فوق طبقة، يفصل بينهما طبقة من البيض، وقليل من حبيبات الحبة السوداء (حبة البركة)، ثم يضاف إليها السمن، والحليب إضافة إلى أنواع من الخضر مثل، الكراث، والفجل إضافة إلى صحن الصلطة. ويبرز التنوع في المطبخ اليمني في أشكال الخبز إذ تتفنن نساء المناطق الوسطى خاصة محافظة إب في تنوع الخبز وإعطائه اسماً خاصاً به كما هو معروف باللهجة المحلية، (الفطير) وهي أقراص متنوعة ومتوسطة الحجم يعمل من طحين القمح وتعجن مع الماء أو اللبن. وكالمخروط يعمل الكعك وهي أقراص صغيرة سميكة نوعاً ما تعمل من طحين القمح وتخلط بالسمن وأنواع أخرى كما يطلق

Gale, Jeffrey Lehman, Op.Cit.P.1887(١)

(٢) احمد قايد الصايدى، من القرية إلى عدن مرجع سابق، ص ٤٠-٤١

Gale, Jeffrey Lehman, Op.Cit.P.1888(٣)

عليها بالغة المحلية: الكبان والذمول، والقمط، وقرص الصحن، والخمير، والكعك بأنواعه المدورة والمثلث ويسمى مقصوص وهو مدور بالأصل لكن عجينته تقطع إلى أشكال مثلثات ويدهن وجه الكعك بالبيض ويرش بالحبة السوداء واللحوح وهو فطيرة مثل الخبز المصنوع من الذرة، يؤكل في المناسبات خاصة في رمضان وهناك أسماء يطول نكرها من هذه الأصناف (١)د-الخصائص الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة بتراتها الاجتماعي والديني والثقافي:

شكل المهاجرون اليمنيون مع غيرهم من العرب والمسلمين أحياء خاصة بهم داخل الولايات المتحدة على هيئة تجمعات في نطاق مدينة واحدة أو حي واحد ما سهل عملية التعارف بين الأسر. فمجتمع الجالية اليمنية - كما اتضح من قبل- أشبه بنموذج مصغر للوطن البعيد من حيث العادات والتقاليد وطرق العيش ووسائل التواصل والتجمع، علاوة على أن المجتمع اليمني يتميز بترابطه الوحدوي وبانتمائه الاجتماعي وتماسكه الديني الموحد بالرابطة العقائدية (٢).

وعلى الرغم من استقرار اليمنيين في أمريكا فترة طويلة من الزمن لكنهم مع ذلك احتفظوا بالكثير من الخصوصيات التي تختلف عن العادات والتقاليد الأمريكية. منها على سبيل المثال الموقف من المسؤولية الشخصية للفرد، فالفرد في المجتمع الأمريكي هو المسؤول شخصياً عن سلوكه الخاص (٣) بينما مسؤولية التربية الاجتماعية للفرد عند اليمنيين جماعية من خلال جماعة ضابطة للسلوك الفردي للمهاجرين، حيث أدى تكاثر المهاجرين إلى تشكيل جمعيات أسرية أو قبلية تشبه وتقوم بدور الجمعيات في القرى التي جاءوا منها، وبذلك يظل الإخاء قائماً ثابتاً وتضيف الجمعيات الأسرية مسؤولية إرشاد أعضائها ونصحهم وتأديب المخالفين والسالكين سلوكاً شائناً يضر بسمعة الأسرة بشكل خاص والجالية بشكل عام، ويلزم أفرادها وهم في إطارها الأسري بالمحافظة على التقاليد وأعراف الوطن اليمني وثقافته، ويظهر ذلك واضحاً في التربية داخل منازل المهاجرين حيث حاولوا غرس تقاليدهم الاجتماعية في أبناءهم وخصوصاً الإناث من خلال

(١) الصايدي، من القرية إلى عدن، مرجع سابق، ص ٤٠-٤١.

(٢) فاطمة بنت محمد، مرجع سابق، ص ٣٥٠.

(٣) Georges Sabagh, Op.Cit.P.64

ممارستهن لهذه العادات (١). فلا يسمح للمرأة على سبيل المثال اتخاذ قرار دون استشارة الرجل ولا تستطيع المرأة فتح باب المنزل للغرباء حتى ولو كان الأمر يتعلق بالزيارات عبر القنوات الرسمية كزيارات الأطباء أو الممرضات أو الوكالات الحكومية، إلا بعد الاتصال برب الأسرة لعرض الموضوع عليه وأخذ موافقته، وقد يمتد الأمر إلى استشارة الأسر الأخرى وأحياناً إلى الزعماء الدينيين وقادة الجالية لأخذ المشورة والحصول على إذن. وحتى بعد أن تتم الموافقة على الدخول فإنه لا يسمح إلا للنساء فقط دخول البيت. ذلك أن اليمنيين أكثر خوفاً على كل ما يمس بشرف وسمعة الأسرة وكرامتها وهي مسؤولية يتحملها الرجال، إذ إن أخبار المهاجرين تنتشر بسرعة البرق بين اوساطهم (٢).

هـ- المباني:

بالنسبة لمنازل اليمنيين فهي متفاوتة الأشكال معظمها من الطوب والخشب بنيت بأوقات مختلفة أما أشكالها فتبدو جميلة ومحاطة بالمروج الخضراء والحدائق (٣) في الآونة الأخيرة، وجدت بعض المنازل مصممة على الطراز المعماري اليمني غير أن التصميم الجديد والقليل في الوقت نفسه خاص بإضافة القمريات على واجهات المنازل، علاوة على نوع من التصميم الهندسي بإضافة مجلس وحمام خاص للاستقبال في المنزل غير أن اغلب تصاميم منازل اليمنيين مصممة على الطراز الأمريكي وأسطحها هرمية مصممة لسقوط الثلوج (٤).

رابعاً- الأنشطة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة:

الجمعيات:

(١) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص، ٢٣٣

(2) Jacquelyn Y. Taylor, Yemeni Families and Child Lead Screening in Detroit, phd, <http://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1043659606294197>

Abraham, 2000. Op. Cit. 113(٣)

(٤) حافظ منصور الياضي، مقابلة شخصية سبق ذكرها.

ساعدت التجمعات الأولى البسيطة للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة على ظهور التكافل التقليدي الذي لم يأت إلا امتداداً لما عرفه اليمنيون في أرضهم الأولى من تكافل وتعاون مكنهم من الحياة والاستمرار على الرغم من صعوبة حياتهم وجفاف أرضهم في اليمن. ولعله أقرب لما يسمى بالعرف الاغترابي الذي ينص على مساعدة كل مغترب جديد، وتقديم المأكل والمسكن له حتى يستقر. فيقوم المغتربون بإعطاء المغترب الجديد ما عرف بين أوساط المغتربين بحق القهوة، وهو مبلغ من المال يقدم من قبل الأصدقاء للمغترب الجديد أو المغترب العائد من اليمن والقصد من ذلك مساعدته في تدبير أموره، حتى يستقر ويحصل على عمل، وهذه الأعراف لا تزال تمارس إلى اليوم لكنها بدأت تتدثر (١).

وقد شكلت المقاهي مكاناً ترفيهياً للمهاجرين وعادة ما يكون التجمع في المقهى، بين عدد من المهاجرين على أساس المنطقة القدمين منها وغالباً ما تستخدم هذه المقاهي لتبادل الأخبار، سواءً كانت أخبار المغتربين الآخرين، أم الأوضاع في اليمن بما في ذلك أوضاع الأهل والوطن. وتمارس فيها العاب الأوراق لكن هذه التجمعات لا تعمل على شكل منظمات وهيئات وليس لها أي سلطة في اتخاذ القرارات لكنها شكلت الحلقة الأولى لتأسيس الجمعيات وأصبحت المحور الأساس لتشكيل الجمعيات التضامنية في أوساط المجتمع اليمني في الولايات المتحدة في السنوات ما قبل النصف الأول من عام ١٩٦٢م (٢).

١ - بداية تأسيس جمعيات يمنية في الولايات المتحدة الأمريكية:

ظلت الجمعيات في بداية الأمر تعمل بنمط المقهى نفسه الذي كان يجمع اليمنيين

(١) شاكر الأشوال: التجمعات اليمنية الأمريكية عبر مائة عام، مرجع سابق.

<http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=32038>

Abraham, 2000. Op. Cit. P. 130 (٢)

في المرحلة السابقة، حتى أن مقرات هذه الجمعيات كانت بمثابة مقاهي، وكانت تدعى بين أوساط مرتاديها (بالكالوب النادي) وظلت تؤدي الغرض التقليدي لها كأماكن تجمع ولقاء لليمنيين. وكانت البداية الأولى لكتابة أول دستور لجمعية خيرية يمنية في مدينة نيويورك كان عام ١٩٦٢م، وكان الدستور مفصلاً إلى درجة أنه احتوى أكثر من مائتي مادة تعرضت جميعها إلى تنظيم أعمال الجمعية ورعاية احتياجات المغتربين المختلفة، وتعتبر هذه أول محاولة لتنظيم عملية التعاون بين المغتربين واستجابة للأوضاع التي فرضتها زيادة أعداد المغتربين اليمنيين وتطور احتياجاتهم وقضاياهم. وبدأ هذا النوع من الجمعيات في الظهور في المناطق التي بدأت تظهر كثافة اليمنيين فيها مثل بفالوا ولاية نيويورك، وديربورن ولاية ميتشغان بالإضافة إلى مدن أخرى. ولاعتبارات كثيرة أهمها حصر الأنشطة السياسية للمغتربين فقد دعت الحكومة في اليمن إلى تنظيم أول مؤتمر للمغتربين اليمنيين تم عقده في صنعاء في مارس ١٩٧٦م. وكانت من أهم نتائج المؤتمر تكوين الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين في صنعاء وإنشاء فروع له في كافة مناطق اغتراب اليمنيين بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. الجدير بالذكر أن من أهم المواد التي وردت في نهاية قانون الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين مادة قضت بحل جميع التجمعات الموجودة ودمجها جميعاً في الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين، وبذلك بقيت فروع الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين هي الوحيدة التي مثلت الجاليات اليمنية فيما عدا بعض المناطق مثل مدينة ديترويت التي ظهرت فيها أكثر من تجمع (١)

واعتباراً من عام ١٩٧٦م كانت هناك ثلاث جمعيات في ديترويت شكلت عضوية الجمعيات الثلاث حوالي ١٠٠٠ عضو واعتبرت هذه الجمعيات الهدف الرئيس لها هو الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع الأمريكي، وقد جاءت هذه الجمعيات كثمرة منطقية لتوجهات المهاجرين اليمنيين ورغبتهم في العودة إلى اليمن، والعضوية داخل هذه

(١) شاكر الأشوال، صحيفة ٢٦ سبتمبر، سبق ذكره.

الجمعيات مفتوحة لجميع اليمنيين وهناك التزامات وواجبات مختلفة للأعضاء يدفع العضو دولارين شهريا ويمثل جميع الأعضاء للقواعد المنصوص عليها في نظام الجمعية وهناك حق التصويت لانتخابات الاعضاء والترشح لمنصب رئيس الجمعية وتجري الانتخابات بشكل منتظم عادة ما تكون هذه الفترة سنة واحدة وتعد اجتماعات الهيئة العامة بشكل غير منظم مرة كل شهر أو ثلاثة أشهر بحكم ما تقتضي الحاجة، ولهذه الجمعية سلطة محدودة على اعضائها وعلى المجتمع ككل فعلى سبيل المثال لا يمكن التدخل في الحياة الشخصية للأفراد وتمثل واجبات الشخص نحو الأسرة والبلد موضع الصدارة لهذه الجمعيات ويمكن لهذه الجمعيات فرض العقوبات على الاشخاص الذين يرتكبون مخالفات خطيرة مثل الاعتداء الجسدي على عضو من الاعضاء كما أن هذه الجمعيات لا تستطيع فرض عقوبات على الاشخاص في الجوانب الاجتماعية مثل نوع الباس، وطول الشعر، والسلوك الشخصي، وتركز هذه الجمعيات في انشطتها على تعزيز التضامن للمهاجرين في المنطقة حيث يوجد أكبر تجمعات لهم ويتم ذلك من خلال النشاطات الحزبية والاجتماعات والمحاضرات التي تهدف إلى تعزيز وتأكيد الهوية الوطنية للمهاجرين اليمنيين (١). وفيما يلي الحديث عن أهم تلك الجمعيات:

A - الجمعية اليمنية الأمريكية ديترويت ولاية ميتشغان:

حلت بدلا عن فرع اتحاد العام للمغتربين وتتلقى دعماً يقدر بحوالي ستين ألف دولار عن طريق المجلس العربي الكلداني مقابل ايجار المقر في ديربرون همترامك الجمعية الخيرية اليمنية الأمريكية وتتلقى الدعم عن طريق المركز العربي والمركز الثقافي اليمني الجمعية الاسلامية ويشكل اليمنيون فيها نسبة كبيرة غير أن عضويتها مفتوحة لأبناء الجالية العربية والإسلامية (٢).

(1) Abraham, 1983. OP. Cit. P. 13

(٢) المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق.

B - المنظمة اليمنية الأمريكية لإحياء القيم ديربورن ولاية ميتشغان.

أهم أهدافها:

- ١- تقدم الخدمات الاجتماعية والتربوية والثقافية والعلمية والسياسية للجالية اليمنية بما يتناسب مع قوانين الحكومة الأمريكية.
- ٢- الدفاع عن حقوق ومصالح الأفراد القانونية والثقافية والعلمية ومساعدتهم أمام الجهات الرسمية في داخل أو خارج الولايات المتحدة.
- ٣- مساعدة القادمين الجدد، وتوعية المجتمع بنشر ثقافة الوعي الديمقراطي واحترام العيش المشترك وقيم التسامح الإنساني.
- ٤- رفع مستوى الوعي بأهمية المشاركة الفاعلة بالانتخابات بكل أشكالها.
- ٥- تشجيع الجميع على الالتحاق بالأنشطة الرياضية والفنية والثقافية.
- ٦- التعاون مع الشركات والمصانع وقطاع الأعمال في البحث عن فرص عمل للذين لم يتمكنوا من إيجاد عمل.
- ٧- العمل على مكافحة الأمية وتوفير فصول دراسية لتعليم ومحو الأمية عند الكبار.
- ٨- العمل على إيجاد التعاون مع كافة المنظمات الأمريكية والعربية ووفقاً للمصلحة المشتركة للمجتمع وبما يكفله القانون في الولايات المتحدة الأمريكية (١).

C - الجمعية الوطنية لليمنيين الأمريكيين: ديترويت ولاية ميتشغان.

أهم أهدافها:

- ١- تنفيذ الجهود الرامية إلى رفع مستوى الأمريكيين من العرب واليمنيين.
- ٢- توفير المشورة في مجال التوظيف والتدريب المتاح وتعيين الأمريكيين اليمنيين المؤهلين.

(١) (25, December) 2013. Us-Yemen Values Restoration Association

- ٣- تقديم المشورة في مجال العمل الاجتماعي وخدمات الإحالة المناسبة والمصممة خصيصاً لاحتياجات الجالية.
- ٤- تقديم خدمات الصحة العقلية مصممة بما في ذلك المشورة، والإحالات.
- ٥- توفير اللغة الإنجليزية مصممة خصيصاً لبرامج اللغة الثانية لكل من الرجال والنساء.
- ٦- توفير برامج خاصة للمرأة مصممة لتتناسب احتياجاتها وتمكينها اجتماعياً وثقافياً وتعليمياً واقتصادياً.
- ٧- التمكين السياسي من خلال تثقيف المجتمعات حول حقوقهم المدنية، والحريات المدنية، وحقوق المواطنة، والحكومة، والعملية السياسية، وأهمية المشاركة السياسية^(١).

D - الجمعية الخيرية اليمنية - لكونا - ولاية نيويورك:

تأسست عام ١٩٨٠م، وهي أقدم الجمعيات اليمنية في أمريكا وتشرف الجالية على خمس فرق رياضية تشارك في دوري نيويورك^(٢)

E - الجمعية الأمريكية للعلماء والمهنيين اليمنيين: ولاية نيويورك:

تأسست عام ٢٠٠٤م، من أهدافها دعم التعليم العالي بين أوساط اليمنيين وشمول عضويتها على كل الفئات. وقد استطاعت ان تحقق نجاحات من حيث استقطاب اعضائها الذين ينتمون إلى كل التخصصات العلمية وأعضائها يسكنون ويعملون في أكثر من (٢٢) ولاية أمريكية فضلاً عن اليمن ودول أخرى وتبلغ عضوية النساء فيها (٢٥%)

(١) National Association of Yemeni Americans NAYA

http://www.mynaya.org/?page_id=195

(٢) المركز الوطني للمعلومات، سبق ذكره

(١).

وعلى الرغم من النجاح الذي حققه المهاجرون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية فان ذلك لا يخلو من بعض الاخفاقات والسلبيات التي منعتهم من الاندماج الإيجابي في المجتمع والوطن الأمريكي والتي يمكن الإشارة إليها في النقاط الآتية:

١- دخول زعماء الجالية اليمنية في صراعات حزبية أدى إلى بث الفرقة والخلافات والصراعات مما جعلهم غير قادرين على توحيد جهودهم في تكوين جمعيات تدافع عن حقوقهم.

٢- الجمعيات التي تم تأسيسها دخلت في صراعات ثنائية بسبب عدم توحيد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وظهور الخلافات بين هذه الجمعيات من وقت إلى آخر أدى إلى ضعف دورها في مختلف المجالات داخل المجتمع الأمريكي.

٣- تأثر أبناء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية بالصراعات والخلافات التي تدور في اليمن، حتى أن العلاقة بين أبناء الجالية أصبحت صورة مصغرة لهذه الخلافات، مما أدى إلى صعوبة توحيد جهودهم، خصوصاً بعد أن طغت المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

التعليم:

الجالية العربية:

العرب الأوائل الذين هاجروا مع نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٢٤م، هاجروا من مناطق ريفية، وكانوا غير متعلمين أو محدودي التعليم، وعندما وصلوا إلى الولايات المتحدة عملوا في بداية الأمر في المصانع، وفي المحلات التجارية والبقالات لساعات طويلة، وكان هدفهم تجاوز الأوضاع الصعبة التي عاشوها في بلدانهم وتأمين مستقبل مادي أفضل لأبنائهم يمكنهم من الالتحاق بالتعليم مستقبلاً. مع بداية النصف

(١) المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق.

الثاني من القرن العشرين تزايدت أعداد الطلاب العرب الجامعيين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة في منح دراسية لإكمال دراستهم لكن أكثرهم قد فضل البقاء في الولايات المتحدة من العودة إلى بلدانهم (١).

وقد كان دافع البقاء والعيش الدائم في المهجر الأمريكي بعد نهاية الدراسة إشباع رغبتهم العلمية، والحصول على المزيد من المعارف التي تمكنهم من تحقيق طموحهم. وفي الوقت الحالي يحظى التعليم بأهمية وقدر كبيرين عند العرب الأمريكيين، ويعزى ذلك إلى أن كثيراً من المهاجرين العرب الذين هاجروا إلى الولايات في فترات مختلفة دخلوا الولايات المتحدة بمنح دراسية كما سبقت الإشارة إليه.

على كل حال، يفضل بعض العرب الأمريكيين إلحاق أبنائهم في المدارس الخاصة، بينما يتجه الآخرون وخاصة من ذوي الدخل المتوسط تسجيل أبنائهم في المدارس العامة. يعد العرب الأمريكيون أفضل حال في الجانب التعليمي ويوضح ذلك بيانات إحصاء عام ١٩٩٠م إذ يشير إلى أن نسبة الحاصلين على درجة الماجستير من العرب الأمريكيين يساوي ضعف المعدل الوطني الأمريكي تقريباً، كما أن (٢٥%) من العرب الأمريكيين حاصلون على شهادات الدراسة الثانوية و(٤٥%) لديهم شهادات البكالوريوس وما فوق مقارنة ب (٢٨%) من الأمريكيين. و(١٨%) من العرب الأمريكيين لديهم شهادات ما بعد التخرج وهو ما يقارب ضعف المعدل الأمريكي. و(١٠%) من أبناء العرب الأمريكيين مسجلون في المدارس. و(١٢%) في مرحلة ما قبل المدرسة و (٥٦%) في المدارس الابتدائية والثانوية. و(٣٢%) في الكليات والدراسات العليا وقد برز العرب الأمريكيون في مجالات علمية مختلفة داخل الولايات المتحدة (٢).

مستوى التعليم في الجالية اليمنية:

Arab Americans an Integral, Op.Cit.p.17(١)

<http://www.allied-media.com/Arab-Op.Cit.>(٢)

المهاجرون اليمنيون وخاصة الجيل الأول كانوا من الأيدي العاملة غير الماهرة، ونسبة كبيرة منهم كانوا أميين، وهذه نتيجة لحالتهم السابقة في المناطق الأصل التي هاجروا منها لتمتد تأثيراتها المباشرة من حياة الجيل الأول وبشكل غير مباشر إلى الجيل الثاني والثالث في الموجات المتوالية، ولكي نتعرف على المستوى التعليمي للمهاجرين اليمنيين الأوائل لابد من معرفة الأوضاع التعليمية في المجتمع الذي هاجروا منه وهو اليمن، لما لذلك من أثر كبير على مستواهم العلمي وموقفهم من التعليم وتعليم ابنائهم بشكل خاص.

لقد شكل التعليم واحدة من أهم مظاهر التخلف في اليمن قبل ثورة ١٩٦٢م، واغلبية المدارس كانت عبارة عن كتاتيب أو مدارس تقليدية ملحقة بمسجد تحت اشراف أحد القضاة، وكان معلمو هؤلاء الطلاب يتلقون أجرهم من التلاميذ مباشرة، فلم يكن أعداد الطلاب المسجلين في المدارس يتجاوز (٣.٢%) في الحضر، أما الريف فينخفض المعدل إلى (١%) فقط بل وإلى الصفر في بعض المناطق.

جدول رقم (١٨) حالة التعليم في اليمن قبل عام ١٩٦٢م (١)

عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المؤسسات	نوع التعليم
٣٨٦٣٥	٢٠٩٥	٦٨٨	الابتدائي
٤٦٨	١٤	٤	المتوسط
٢٨٨	٩	١	الثانوي
٤١	-	١٦	الديني
٢٠	١	-	الفني والعالي
٨٠	٣	١	المدرسة العليا
٥٠٠	-	-	المبتعثين إلى الخارج

واستمر تدهور التعليم في اليمن بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، نتيجة للحرب

(١) محمد احمد الزغبى، مرجع سابق، ص ١٦٨-١٦٩

الأهلية بعد الثورة، وعدت اليمن من أكثر الدول الأقل نمواً في التعليم، وقد أدى الصراع الداخلي بعد ثورة ٢٦ سبتمبر بين الثوار والملكيين إلى تدهور النظام التعليمي، وكان تدهور النظام التعليمي في اليمن أحد أسباب الهجرة التي اجبرت الكثير من الشباب إلى مغادرة البلاد والهجرة إلى الخارج.

وفي بداية هجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة كانت مسألة التحاق المهاجرين في المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة أمراً صعباً فمعظمهم من الشباب المتزوجين واغلبهم لهم مسؤولية أسرية في الوطن كوالدين والزوجة والأطفال والأشقاء والأقارب، لذلك لم يتح لهم الوقت الكافي للالتحاق بالمدارس أو المرافق التعليمية في الولايات المتحدة، وقد انعكست الأوضاع المتدهورة في اليمن على المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة فخلال السنوات ما بين (١٩٧٠-١٩٨١م) (١) لم يكن للتعليم أهميته عند المهاجرين لعدم اهتمام أغلبية الآباء وتشجيع وحث أطفالهم على اكمال الدراسة الجامعية، على الرغم من أهميتها العالية في بناء مستقبلهم، نتيجة غياب المستوى التعليمي لأولياء الأمور أنفسهم أو تدنيه، وعدم شعورهم بأهمية التعليم لبناء المستقبل لأبنائهم (٢).

وقد بدأ تعليم أبناء المهاجرين في الولايات المتحدة من خلال تلقي بعض الدروس في المرافق الملحقة في المساجد حيث يتلقى فيه الطلاب دروساً في علوم الدين واللغة العربية في نهاية الأسبوع يومي السبت والاحد، أما المناهج والكتب التي تدرّس فيها أبناء المهاجرين فهي ليست مناهج بالمعنى الحقيقي مثل المناهج التعليمية في اليمن، وهي عبارة عن كتب خاصة أو مطبوعات يستخدمها المعلمون لتلقين الطلاب بعض الدروس في اللغة العربية والدروس الاسلامية. وقد استخدم أبناء الجالية في ديترويت بعض الكتب

(١) Al-Ahmry ,Op.Cit.P.46

(٢) عبد الحميد رشيد، مرجع سابق.

المدرسية من التي كان يدرّس فيها أبناء الجالية اليمنية في بريطانيا (١).

وقد كان مستوى الإقبال على التعليم ضعيفا في السنوات الأولى من الهجرة، إذ انصب اهتمام المهاجرين على العمل وجمع المال، وقد كان بعض المهاجرين يصطحبون أبناءهم إلى المهجر وهم لا يزالون صغار السن، وبدلاً من أن يلتحقوا بالمدارس اتجهوا إلى العمل السهل لتقاضي أجر دوام جزئي مبدئياً، ومن ثم أجر الدوام الكامل، وبدأوا بجمع المال لأسرهم، الأمر الذي شجع الآباء على استمرار أبنائهم في الأعمال وترك الالتحاق بالمدرسة (٢).

نظراً للتطور السريع للمرافق التعليمية في اليمن فالمتوقع ظهور مستويات أعلى في التعليم في أفواج الهجرة اللاحقة (٣) لكن ما يؤخذ على النظام التعليمي الأمريكي والغربي بصورة عامة أنه لا يراعي الفروق الفردية في المستوى العلمي للطلاب الذين يلتحقون به فقد يجد الحاصل على شهادة عليا نفسه جالسا إلى جوار من لم يسبق له دخول المدرسة، في حين قد ينجز المهاجر العادي فترة أقل لتعلم اللغة التي تمكنهم من التواصل والدخول في سوق العمل، يحتاج أصحاب الشهادات العليا إلى تعلم اللغة العلمية، ولفترة قد تطول مع نوعية متميزة من التدريس، والتي تؤهلهم لممارسة تخصصاتهم، وإلا فالدراسة بهذا الأسلوب تعني تهيئتهم للدخول كغيرهم في سوق العمل لممارسة الأعمال الخدمية البسيطة، ونسيان أو عدم الاعتراف بتخصصاتهم وتجاهل السنوات الطويلة التي قضوها للحصول عليها (٤).

والجالية اليمنية في الولايات المتحدة، كما هي حال معظم الجاليات المهاجرة التي تشكل صورة عن مجتمعاتها، قوامها نسبة ضئيلة من المثقفين وحملة الشهادات العليا

(١) نجيب محمد علي عبيد: مقابلة شخصية، سبق ذكره.

(2) Al-Ahmary, Op.Ci.P.48

(3) Georges Sabagh, Op.Cit.P.153

(٤) عبد الحميد رشد، مرجع سابق.

ونسبة كبيرة من عامة الناس هاجروا لضمان لقمة العيش بالاستفادة من قوانين الرفاهية الموجودة في الولايات المتحدة^(١)، ومن الملاحظ أن ظاهرة الإخفاق وعدم القدرة على إتمام الدراسة سمة بارزة تطبع مجتمع أبناء المهاجرين اليمنيين حتى أن نسبة الذين يبلغون المرحلة الجامعية ضئيلة، فقد التقى الباحث أحد الطلبة الذين أتموا الدراسة الجامعية في ديترويت وسأله عن ذلك فقال: أن عدد الطلاب اليمنيين الذين أكملوا الدراسة الثانوية والتحقوا في الجامعة كانوا ثلاثين طالباً، لكن لم يتخرج من الجامعة سوى طالب واحد^(٢) وترجع الأسباب في ذلك إلى جملة من العوامل، منها:

- ١- تدهور الأوضاع والظروف الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها بعض أبناء الجالية ما ينعكس على مستوى التأهيل التربوي والتعليمي.
- ٢- عدم إدراك الكثير من الآباء أهمية التعليم ما يجعلهم غير حريصين على التحاق ابنائهم بالمدارس أو متابعتهم وتقديم المساعدة لهم لإكمال تعليمهم.
- ٣- عدم ملاءمة المقررات والمناهج الدراسية الغربية لمتطلبات أبناء المهاجرين، ويؤكد ذلك ظهور اتجاه داخل أوساط الأساتذة والمربين يدعو إلى تغيير السياسة التعليمية تجاه أبناء المهاجرين واعتماد تعليم أكثر تنوعاً من الناحية الثقافية.
- ٤- شيوع بعض التمييز العنصري في الأوساط التعليمية من خلال اعتبار أبناء المهاجرين أجانب لا يتساوون مع أبناء البلد المضيف، ما يفرز نوعاً من الإحباط وخيبة الأمل المفضي إلى الفشل في الدراسة^(٣).

٥- عجز الوالدين أمام الوضع التعليمي الذي أشرنا إليه سابقاً عن تقديم مساعدة حقيقية سواء كانت علمية أم ثقافية، مما يؤدي إلى ضعف مستوى التحصيل العلمي عند

(١) عبد الحميد رشد، مرجع سابق.

(٢) محمد القاسمي، مقابلة شخصية سابقة.

(٣) حسن عزوني: متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب"، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥١١،

٥٠٠،٤٩ م، ٢٠٠٨-٦-٥، ص ٥٠،٤٩.

الأبناء من جانب، ومن جانب آخر يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الآباء وبين الأبناء .

٦- عدم وجود خطط موحدة لتعليم أبناء الجالية هناك، وإنما جهود فردية فقط (١)

بمرور الزمن بدأ المهاجرون اليمنيون في الولايات المتحدة يدركون أهمية التعليم لمستقبل أبنائهم. ولذا شكل التعليم فرصة لأبنائهم لتحسين مستوياتهم في المستقبل فقد ازداد المستوى التعليمي على مستوى المدارس والجامعات بشكل كبير، في عام ٢٠١١م، شكل الملتحقون بالمدارس الابتدائية (٤٨.٧%) وشكل الملتحقون في المدارس الثانوية نسبة (٢١.١%) وهي نسبة اعلى مقابل (٢٠.٦%) على المستوى الوطني الأمريكي. في حين شكل خريجو المدارس (٢٦.٣%) أما المستوى التعليمي فاليمينيون أقل مستوى مقارنة بالعرب الآخرين حيث يشكل الحاصلون أقل من الشهادة الدراسة الثانوية (٤٧.٥%).

جدول رقم (١٩) الالتحاق بالمدارس والمستوى التعليمي عام ٢٠١١م (٢)

النسبة	المستوى التعليمي	النسبة %	المراحل الدراسية
٤٧.٥	اقل من شهادة الثانوية	١.٦	الحضانة
٢٧.٩	ثانوية وما يعادلها	٢.٢	الروضة
١٣.٥	دبلوم أو درجة الزميلة	٤٨.٧	الصفوف ١-٨
٧.٨	درجة البكالوريوس	٢١.١	الصفوف ٩-١٢
٣.٤	الدراسات العليا أو درجة المهنية	٢٦.٣	كلية أو خريج مدرسة

A- موقف المهاجرين من التعليم في المدارس الأمريكية:

إن أكثر ما يخشاه المهاجرون اليمنيون في الولايات المتحدة على أبنائهم هو ضياع هويتهم الثقافية، لذلك أنشأ اليمنيون المدارس الإسلامية الخاصة لتعليم أبنائهم والحصول

(١) الأقليات المسلمة في أوربا مرجع سابق، ص ٢٧٤

(٢) American Community Survey 3-Year Estimates 2010 -2013

على تعليم يتوافق مع معتقداتهم الدينية والثقافية، وعلى الرغم تقديم بعض الدروس الخاصة في المنازل وخاصة الأبناء الذين في سن المراهقة. مع ذلك، يرى معظم اليمنيين أن ثلاث أو أربع ساعات من التدريس في أيام السبت والأحد لا تكفي (١).

غير أن معظم أبناء المهاجرين يتلقون تعليمهم في المدارس الأميركية العامة والمهاجرين اليمنيين يسعون إلى غرس القيم الثقافية الإسلامية عند أبنائهم في بلد غير متجانس أغلب سكانه غير مسلمين، لذلك يواجهون تحديات كبيرة في المدارس العامة، خاصة في العنصرية والتمييز لتاريخهم وثقافتهم حيث أن أكثر المدارس العامة لا تعترف بالتاريخ وبالثقافة العربية والإسلامية (٢).

والمناهج في المدارس العامة لا تحتوي على أية موضوعات عن العرب والإسلام، وأكثرها ناقصة وغير دقيقة وتحتوي على قصص اطفال يظهر من خلالها نوع من التمييز ضد العرب، ولا تحوي أية معلومات خاصة بالتراث والثقافة والتاريخ والفن والموسيقى العربية والإسلامية، ولذلك بذلت اللجنة العربية لمكافحة التمييز ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية جهوداً لإصدار كتاب أو دليل للمعلمين وأصدر المنتدى الأمريكي للتعليم العالي (بيلوغرافيا) واسعة من مواد التاريخ العربي التي يمكن أن يستخدمها مطورو المناهج الدراسية العربية والإسلامية، وأصدر كتاب لمعلمي الثانوية لاستخدامه أساساً لمناهج متعددة الأوجه في ولاية ميتشغان التي تضم أكبر تجمع للعرب والمسلمين بالتعاون مع الآباء لإصدار مناهج دقيقة وعالية الجودة (٣).

كما أن تأثير المدارس العامة يكمن في جوانب كثيرة مثل الانخراط في العصابات، وأثر المعلم ونوع الملابس وملابس السباحة والاختلاط وغيرها من المؤثرات التي تتعارض

(1) Al-Ahmary, Op.Cit.

El-Badry Samia, Op.Cit.(٢)

Loc.Cit.(٣)

مع القيم والتقاليد الإسلامية. ويشكل التعليم في المدارس العامة الأمريكية مشكلة لدى المهاجرين فنظام المدارس العامة الأكثر تأثير على الثقافة الدينية للأطفال. والأسرة اليمنية عادة ما تتكون من (5-6) أطفال. والآباء يعملون عادة ما بين (10-12) ساعة في اليوم ولا يجدون الوقت الكافي للجلوس مع اولادهم ولذلك فمن الصعب على الآباء مراقبة سلوك أبنائهم في كل الأوقات. أما الأم اليمنية ونتيجة لقلّة تعليمها وحجم الأسرة فإن دورها يقتصر على المسؤولية المنزلية. ومن تأثيرات نظام المدارس العامة في المجتمع الأمريكي والتي يقل فيها نسبة التعليم الديني على سبيل المثال أنه في الأعياد والاحتفالات الدينية كعيد الفصح أو عيد الميلاد، يتأثر الأطفال بالأصدقاء والأقران في المدارس وعندما يكون المعلم في هذه المدرسة مسيحيًا أو ملحدًا، علاوة على مخاطر الانخراط في تعاطي المخدرات والخمور. حيث يتعرض الأطفال أحياناً لضغط من اصدقائهم في المدارس لمشاركتهم في هذه الأعمال وقد يكون من الصعب عند الطلاب مقاومة اقرانهم في المدارس وللمدارس العامة الأمريكية تأثير على الطلاب المسلمين، فعلى الرغم من أن الاسلام لا يجيز اختلاط الذكور بالإناث بشكل كامل فإنه لا يمكن تجنب ذلك في المدارس العامة الأمريكية، كما ان المدارس العامة لها تأثير خاصة على الطلاب الجدد المسجلين، لان من الصعب على الطلبة المسلمين الجدد في المدارس الأمريكية توضيح كل شيء عن الإسلام للطلبة الأمريكيين لذلك يواجهون مضايقات كثيرة في بعض الأحيان منها عند ارتداء الحجاب واللباس واتهامهن بالقبح أو بالصلع بسبب ارتداء الحجاب وغير ذلك (1).

ولذلك ترى الجمعية الإسلامية الأمريكية التي تخدم المهاجرين اليمنيين في دير برون ومنطقة ديترويت. أن التعليم في المدارس العامة لها أثر، وأن المجتمع يجب أن يكون له مسؤولية في حماية الاخلاق والقيم الدينية، وأن تبذل الجهود لإيجاد نوع من

(1) Al-Ahmary, Op. Cit. Pp.154-155

التفاهم في المدارس العامة في تطوير نظام التعليم في ديترويت ونتيجة للجهود التي بذلت من الجمعية الإسلامية الأمريكية، في السنوات الماضية طرحت موضوعات مهمة، مثل: فصل الذكور عن الاناث، وأن لا تتضمن قائمة الغذاء في كافيتيريا المدرسة لطلاب المسلمين لحم الخنزير، وأن ترتدي الفتيات اللباس الكامل والحجاب دون أية مضايقة، والسماح للطلاب بالخروج من المدرسة لأداء الصلاة يوم الجمعة، وتوعية المجتمع بالتعاون من أجل مواجهة تحديات الاغراءات. لكن الأهم من ذلك هو التركيز على نوعية المناهج والكتب المدرسية^(١).

B - اللغة:

أغلب المهاجرين اليمنيين الأوائل واجهوا صعوبات كثيرة في الولايات المتحدة، نتيجة لعدم معرفتهم باللغة الإنجليزية، أو عدم محاولاتهم تعليمها وعاشوا بعزلة عن المجتمع الأمريكي، الأمر الذي كرس أميتهم في اللغة الانجليزية ولذلك فان عدم معرفة اللغة في المهجر يؤدي إلى بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية بالنظر إلى مستوى اللغة الإنجليزية للمهاجرين اليمنيين فان من الطبيعي أن يكون مستوى اللغة الإنجليزية عند المهاجرين اليمنيين الذين هاجروا من المحافظات الجنوبية أعلى من المهاجرين الذين هاجروا من المحافظات الشمالية على سبيل المثال في إحصائيات سنة ١٩٨٠ كانت نسبة التحدث باللغة الإنجليزية عند المهاجرين من المحافظات الجنوبية (٨١.٠%) مقابل (٧٠.٢%) للذكور من الشمال وكانت نسبة الاناث من المحافظات الجنوبية (٩٣.٠%) مقارنة مع (٤٧.٢%) عند الاناث من المهاجرات من المحافظات الشمالية، والسبب في ذلك يعزى إلى الاستعمار البريطاني لجنوب اليمن^(٢) الجدول الآتي يوضح مستوى المهاجرين باللغة الإنجليزية.

El-Badry Samia, Op.Cit (١)

(2) Georges Sabagh, Op.Cit.P.125.151.

جدول رقم (٢٠) مستوى المهاجرين في استخدام اللغة الانجليزية عام ١٩٨٠م. (١)

المحافظات الجنوبية		المحافظات الشمالية				البيانات		
الاناث		الذكور		الاناث			الذكور	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	السنوات
١٠٠,٠	٣٥	١٠٠,٠	٢٠	٥٥,٤	٦٥	٦٨,٦	٢٠٢	٦٠
١٠٠	٤٤	٨١.٩	٤٤	٦٠.٣	٦٣	٨٦.٨	٢٥١	٦٥-٦٩
٨٣.١	٦٥	٨٠.٠	١٣٠	٥٢.٦	١٧٥	٧٠.٧	٧٣٢	٧٤-٧٠
٦٦.٢	٨٠	٧٨.٢	١٠١	٣٨.٥	٢٦٥	٥٦.٠	٥٥٥	٨٠-٧٥
٩٣.٠	٢٢٤	٨١.٠	٢٩٥	٤٧.٢	٥٦٨	٧٠.٢	١٧٤٠	المجموع

لكن بمرور السنوات ومع استمرار الهجرة، حدثت تغيرات في مستوى اللغة، ففي إحصاء ٢٠١١م الخاص باللغة يظهر من خلاله ان نسبة (٥%) من المولودين اليمنيين في الولايات المتحدة لا يتحدثون سوى اللغة الانجليزية بمعنى أنهم لا يتحدثون اللغة العربية وهي نسبة قليلة مقارنة مع نسبة (٧٩.١%) على المستوى الوطني الأمريكي، وأن أغلبية المهاجرين وبنسبة (٩٥.٨%) يتحدثون بلغات أخرى غير الانجليزية. أما مستوى التحدث باللغة الإنجليزية فقد بينت الإحصاءات أن نسبة اليمنيين الذين يتحدثون بمستوى اقل من جيد جدا كان بنسبة (٦١.٠%) وهي نسبة مرتفعة أيضا مقارنة مع (٨.٦%) على المستوى الوطني بمعنى إن الغالبية لا يتقنون الحديث باللغة الإنجليزية (٢) ويعود ذلك وبصورة أساس إلى أن معظم المهاجرين اليمنيين من الوافدين الجدد من النساء والأطفال حديثي الهجرة.

الجدير نكره أن المستوى المنخفض في اللغة الإنجليزية عند المهاجرين اليمنيين

(1) Ibid .p.125.151.

American Community Survey 3-Year Estimates 2010 -2013. Op.Cit(٢)

ليس مستغرباً، إذ إن اللغة تشكل مشكلة في الولايات المتحدة بسبب عدد القادمين إلى الولايات المتحدة، حيث إن الولايات المتحدة توفر مدارس خاصة بتعليم اللغة الإنجليزية غير أن عدد المرافق المخصصة لتعليم القادمين الجدد لا تكفي لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المهاجرين من دول مختلفة وخاصة في مدينة نيويورك. وتشير الدلائل إلى أن العديد من المهاجرين لديهم الرغبة في تعليم الإنجليزية، ولكنهم يفتقرون إلى وسائل تعلم اللغة الإنجليزية وتوصلت الدراسة التي أجراها ائتلاف الهجرة في نيويورك أنه من عام ٢٠٠٢م، كان ما يقارب مليون مهاجر في ولاية نيويورك في حاجة إلى دروس في اللغة الإنجليزية، ولكن لم يكن هناك مقاعد إلا لخمسين ألف شخص فقط (١).

على الرغم من أن مجلس الشيوخ الأمريكي كان قد صوت في مايو ٢٠٠٦م، بأغلبية لجعل اللغة الإنجليزية اللغة الوطنية في الولايات المتحدة، غير أن هذا الإجراء توقف وتحول إلى اعتماد اللغة الإنجليزية لغة رسمية للبلاد، وصرح أحد أعضاء الكونجرس بأنه ليس لأي مسؤول أو شخص ما في حكومة الولايات المتحدة أو ممثليها الاعتراض على قرار جعل اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية ولغة التعامل وتقديم الخدمات في الولايات المتحدة (٢).

ج- الحياة الدينية:

في الحياة الأمريكية شكل الدين واحدة من أهم القضايا في المجتمع الأمريكي عبر مراحل تطوره ، ورغم أن الدستور الأمريكي وتعديلاته تؤكد على العالمية والفصل بين الدين والدولة ، فان الدين ظل يمثل عنصراً سياسياً من عناصر خصوصية الحياة الأمريكية ، والتي تخضع لنظام من القيم تتفاعل داخله العديد

Daniel Pipes, Op.Cit.4(١)

Daniel Pipes, Op.Cit.p.5(٢)

من الأديان ، ولكن بدرجات مختلفة وتفصل بينها مسافات اجتماعية واتجاهات فكرية ومذهبية تؤكد على هذه التعددية .

وأهمية دور الدين في الحياة الأمريكية ليس وليد اليوم ، ولكنها ترجع الى البدايات الاولى لتكوين المجتمع ، فاصل المجتمع الأمريكي يعود إلى تلك المستعمرات التي اسسها "البيوريتان" الفارون من الاضطهاد الديني في اوروبا الغربية حتى يعبدوا الله على طريقتهم الخاصة في الدنيا الجديدة التي كانوا يحلمون بها ، وفيها حاولوا تحقيق المثل العليا والتأكيد على مبادئ الحرية والتسامح التي حرّموا منها ، لكن هذه الرغبة لم تمنع هؤلاء المهاجرين على ممارسة الاضطهاد الديني والسياسي ضد المذاهب والطوائف الأخرى ، وهو ما ترتب عليه الحيلولة دون تحقيق الإندماج بين مختلف الأقليات ، كما قاد الى التعدد في القيم والسلوكيات إلى تبني العلمانية في الدستور حيث رأى واضعوه في العلمانية ضرورة يملئها هذا التعدد لمنع اضطهاد الاغلبية الدينية للأقليات التي تختلف لاعتبارات عدة منها :

١- تزايد قوة المؤسسات الدينية امام ما تتمتع به من امكانيات ضخمة ودرجة عالية من التعليم ، بحيث اصبح بإمكانها توفير التسهيلات المادية وتسخير الوسائل المناسبة لتحقيق اهدافها .

٢- الاساس الهش للنصرانية الحديثة وغموض مفاهيمها ، حيث اصبح الفرد خاويا تتقاذفه الافكار والتيارات امام غياب نظام متكامل لجوانب الحياة المختلفة الامر الذي جعل امريكا تتحول الى مسرح لعديد من الدعوات الدينية والفلسفية ، فاصبحت تضم اكبر عدد من المذاهب والطوائف الدينية في العالم واتلي يزيد عددها كل عام .

٣- على الرغم من ان الاحصائيات تؤكد أن الشعب الامريكى من اكثر الشعوب تديناً ، حيث أن ٦٠ مليون شخص من الشعب الامريكى يعانون انهم مسيحيون معمدون ، و ٦٠ مليون يعتبرون انفسهم وُيدون للاخلاق الدينية ، و ٥٠ مليون يتمنون ان يتربى اولادهم تربية اخلاقية ،ويرى ٨٤% من الامريكيون ان الوصايا العشر لا تزال صالحة وضرورية حتى اليوم .

٤- ما تشهده الحياة الامريكية من حركة احياء ديني واسع تنتشر بين الشباب وخاصة من وصلوا الى مراحل متقدمة من التعليم وتقوم هذه الحركة على فرض قواعد اخلاقية تضبط نطاق الحياة الخاصة وترفض كل ما من شنه تدمير الهوية الفردية والعائلية . وقد نضمت امة الاسلام الامريكية التي قادها " لويس فرقان " بتتضميم اكبر مسيرة في تاريخ الولايات المتحدة في ١٦ اكتوبر ١٩٩٥ م ، والذي عرف بيوم الخلاص والتطهير ، شارك فيها اكثر من مليون امريكى افريقي . وفي خطبة القاها " فرقان " قال فيها : .. ايها الاخوه ان النهضة الروحية

وصل المهاجرون اليمينيون مع غيرهم من المسلمين القدماء إلى الولايات المتحدة في مجموعات صغيرة، وكانوا محدودى الثقافة والتعليم، وكان الهدف من الهجرة في معظمه هدفاً اقتصادياً كما سبق الإشارة اليه، وفيما يخص الدعوة إلى الإسلام فلم يكونوا مهيين

لحمل الدعوة إلى الآخرين، وكان تأثيرهم محدوداً في هذا الجانب لأسباب مختلفة منها: ضعف الثقافة والتعليم، كما أسلفنا فمعظمهم لم يكن متعلماً تعليماً جيداً. والواقع النفسي للغربة، وما تسببه من ضغوط على المهاجر. وحاجز اللغة، فلم يكن المهاجرون الأوائل يجيدون اللغة الإنجليزية، إذ لم يكن هناك معاهد لتعليمها، ولم يكن هناك جاليات تتكلم الإنجليزية في البلدان العربية كما هي الحال اليوم (١).

وبعد أن فضل الكثير من المهاجرين اليمينيين الاستقرار في الولايات المتحدة الأمريكية بدأت جهودهم تتجه نحو عمل المؤسسات التي تحافظ على عقيدتهم وثقافتهم الدينية الإسلامية، فبنوا المساجد واسسوا المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم في المحافظة على الهوية الإسلامية وتحمي الاجيال القادمة من تأثير الثقافة الامريكية، وقد شجعت هذه الأعمال الكثير منهم على البقاء والاستقرار بصفة دائمة واحضار عائلاتهم من البلد الأم، وقد جذبت قصص نجاحهم أقاربهم وسكان قرابهم الذين تجمعهم رابطة القرابة أو المعرفة في الوطن الأم، ورابطة الجوار والتفاعل والتآزر في المهجر (٢) وقد تميز المهاجرون اليمينيون بالمحافظة على هويتهم وثقافتهم ونظموا حياتهم لمواجهة التحديات الثقافية داخل المجتمع الأمريكي حيث أقاموا تجمعاتهم السكنية حول المساجد والمراكز الدينية وشجعوا القادمين الجدد على شراء البيوت واستئجار المنازل والعيش جوار المساجد (٣).

ومن حيث مستوى التمسك في الجانب الديني، يمكن تصنيف اليمينيون إلى ثلاث فئات: الأولى: هم المهاجرون الأوائل الذين كانوا يعزلون أنفسهم عن المجتمع الأمريكي خوفاً من التأثير بالعبادات والقيم الغربية، ولتعزيز ثقافتهم كانوا أكثر حرصاً على الالتزام

(١) عبد الرزاق حمود الزهراني: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة ميدانية، على الرابط الآتي

<http://www.minshawi.com/other/usmuslem.htm>

(٢) عبد الرزاق الزهراني، المرجع السابق

(٣) Al-ahmary, Op.Cit.P.54

بثقافة الدينية والتعاليم الإسلامية ويلتزمون بأداء الفرائض الإسلامية مثل عدم أداء الصلوات الخمس بأوقاتها ويتعدون عن تعاطي الخمر، وكانوا حريصين على تربية ابنائهم تربية إسلامية تحميهم من الانحراف والانضمام إلى العصابات وممارسة العنف وتعاطي وتجارة المخدرات. **الفئة الثانية:** وهم الأكثر انفتاحاً واستقلالية في الجوانب المعيشية في أمريكا، الذين يصفهم اليمينيون بالمقصرين ويشمل التقصير جوانب مختلفة في أداء الصلوات أو نادراً ما يصلون ويقرؤون القرآن. لذلك يحرص آباؤهم على إرسالهم إلى اليمن بهدف التعديل من بعض السلوكيات التي قد اكتسبوها في المجتمع الأمريكي ليتعلمو لغة وثقافة آباءهم وأجدادهم بين أهلهم وأقاربهم أو على الأقل لتعديل سلوكياتهم الغير متناسبة مع عاداتهم وثقافتهم.

الفئة الثالثة: وهم الذين ينتهكون علناً القواعد السلوكية والأخلاقية الإسلامية ومعظمهم من المراهقين، وهؤلاء عادة ما يتبنون سلوكيات غير مألوفة على الجالية مثل مشاركة الشباب الأمريكي في ممارسة السلوكيات التي تتعارض مع القيم الإسلامية، مثل شرب الخمر وتعاطي المخدرات ولعب القمار وغيرها (١)، ولذلك يعدهم أبناء الجالية، مصدراً خطراً خاصة على الأطفال، وهذا يعني أن هؤلاء يمارسون هذه الأعمال بصورة علنية ثم يتحولون لما يسمى بالمخدرين أو المشردين الذين يصبحون ضحية لشرب الخمر المخدرات وهؤلاء هم الذين يتبرأ منهم أقرباؤهم والجالية (٢).

المساجد:

قبل بناء أول مسجد في الولايات المتحدة كان المسلمون يؤدون صلواتهم في البيوت. وفي أوائل عام ١٩١٩م بني أول مسجد في هيلاند بارك في ولاية ميتشغان، وفي

(1) Georges Sabagh.Op.Cit.P.95

(2) Abraham,2000.Op.Cit.P.128

عام ١٩٢٠م، بني مسجد سيدار رابيدز ولاية أيوا (١). بمرور الزمن ونتيجة للحرية الدينية والثقافية ومع تزايد أعداد المسلمين ارتفع عدد المساجد وأصبحت المساجد الكبيرة مشهداً مألوفاً في أمريكا حيث يقيم أكثر المسلمين تجمعاتهم حول المساجد والمؤسسات الدينية ويعتبر توسع المساجد مؤشراً للدور الذي يمكن أن تلعبه في الحياة اليومية، حيث أصبح بناء المساجد يشكل مشهد معماري وثقافي يعكس الفروق بين ثقافة المسلمين على مختلف مشاربهم وعرقياتهم من البلاد العربية وإفريقيا وجنوب شرق آسيا (٢) ولما كانت الحرية الدينية في الدستور الأميركي حجر الزاوية، وقانون الحقوق اللذين يحدّدان حقوق المواطنين وتنظيم الحكم في الولايات المتحدة. فكان الرئيس الأميركي (توماس جفرسون) والرئيس (جيمس ماديسون) من اشد المدافعين عن الحرية الدينية، وكانا يريدان تشجيع ديمقراطية مزدهرة وحاضنة للجميع. وبالتالي، فإن فقرة في الدستور تدعم هذه الغاية بالنص على أنه: (لن يكون هناك اختبار ديني إطلاقاً كشرط موجب للحصول على منصب حكومي)، ومع ذلك، فإن المندوبين إلى المؤتمر الدستوري في العام ١٧٨٧ أبدوا قلقهم من أن ذلك ليس كافياً للحيلولة دون وضعية دين تدعمه الدولة. وقد أجاز الكونغرس المشكّل جديداً، التعديلات العشرة الأوائل على الدستور، والتي سمّيت قانون الحقوق، لتوضيح قضايا معينة. تضمن التعديل الأول للحرية الدينية بهذه العبارة (إن الكونغرس لن يسنّ أي قانون يراعي مؤسسة دينية بالذات، أو يحظر الممارسة الحرة لمؤسسة من هذا القبيل) واقترح ماديسون الذي قام بتمرير هذا التعديل على الكونغرس، قانون الحقوق يوم ٨ يونيو، ١٧٨٠م مدللاً على معارضته ولأي دين رسمي للدولة. وقال بهذا الخصوص: (لن يتم انتهاك الحقوق المدنية لأي شخص بسبب معتقداته الدينية أو عبادته، ولن يتم تأسيس أي دين قومي، أو تنتهك حقوق الضمير الكاملة والمتساوية بأي

Abraham, 2000. Op, Cit. P. 53(١)

2(/http://biid.lsa.umich.edu/project-history)

صورة من الصور، أو بأية ذريعة (١).

وانتشرت المساجد وتوسع بناؤها في الولايات المتحدة، على الرغم من ظهور الكثير من الصعوبات وخصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وتوجيه التهم للمساجد الإسلامية بأنها تسبب التطرف والإرهاب في المجتمع الأمريكي، ويؤكد ذلك الإحصائيات بعدد المساجد التي ارتفع عددها إلى (٢١٠٦) مسجد، حيث يوجد (٢٥٧) مسجداً في نيويورك. و(٢٤٦) في كاليفورنيا. و(١٦٦) في تكساس. و(١١٨) في فلوريدا. و(١٠٩) في إلينوي. و(١٠٩) في نيو جيرسي. و(٩٩) في بنسلفانيا. و(٧٧) في ميتشغان. و(٦٩) في جورجيا. و(٦٢) مسجداً في فرجينيا (٢) وتعتبر المساجد في الولايات المتحدة جديدة نسبياً إذ إن نسبة (٧٤%) منها بُني منذ عام ٢٠٠٠م ونسبة (٣٣%) تأسست في التسعينات ونسبة (٣٢%) منها أفتتح في الثمانينات. وتتميز المساجد في أمريكا بالتعدد العرقي حيث إن (٣٣%) من مرتادي المساجد بصفة منتظمة من جنوب آسيا (٣) بينما (٣٠%) منهم من أصل إفريقي أمريكي، و(٢٥%) من أصل عربي، و(٧%) من المساجد تعمرها جماعة عرقية واحدة فقط (٤).

المهاجرين اليمنيين مثلهم مثل غيرهم من المسلمين في الولايات المتحدة أسهموا إلى حد ما في بناء المساجد بوصفه وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية والدينية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد لعبت المساجد والمؤسسات الإسلامية الأخرى دوراً مهماً في

(١) مكتب وزارة الخارجية الأميركية برامج الإعلام الخارجي.

(٢) Ihsan Bagby, The American Mosque 2011 Report Number 1 from the US Mosque Study 2011 Basic Characteristics of the American Mosque Attitudes of Mosque Leaders January 2012Po 7.8.9- www.cair-net.org; http-

(٣) يعود السبب في ذلك إلى أن معظم المسلمين المهاجرين في الولايات المتحدة من جنوب آسيا من دول إسلامية مثل باكستان وأفغانستان والهند وإندونيسيا.

(٤) Ihsan Bagby;OP,CIT.7

الحفاظ على الثقافية الدينية للمهاجرين اليمنيين ولم يقتصر دورها على الجانب الديني فحسب لكن لها دور في الجوانب الاجتماعية والثقافية (١).

تعد منطقة ديترويت من أكثر المدن تنوعاً بالمسلمين وأهم المناطق التي حقق المسلمون فيها اندماجاً إيجابياً وأكثرها نشاطاً اجتماعياً وسياسياً، يعد مسجد معاذ بن جبل وسط منطقة ديترويت من أشهر المساجد وأكبرها في الولايات المتحدة وقد تم توسعة المسجد بجهود الجالية اليمنية عام ١٩٧٦م، وقبل هذا التاريخ كان العرب اللبنانيون والسوريون قد أسسوا المسجد في بداية القرن العشرين وانتقلت إدارة المسجد منذ العام ١٩٧٦م إلى اليمنيين وقد تم توسعة بشكل كبير ويحتوي على طابق علوي مخصص للنساء ويشمل مرفق مدرسة الميثاق. في ١٥ مايو ٢٠٠٩م، احتفلت الجمعية الإسلامية في ديربورن بولاية ميشيغان بذكرى مرور ٣٣ عام على تأسيس المسجد، وحضر الاحتفال ما يقرب من ألف شخص (٢) وعدد كبير من الموظفين وقادة المؤسسات المدنية وأئمة المساجد السنة والشيعة واعداد من المسلمين البنغال والهنود والباكستانيين، والأمريكيين، النيجيريين والإيرانيين ونشطاء الأديان والمدافعين عن الحقوق المدنية وممثلي المنظمات الإسلامية والعربية في ديترويت، ومئات من أعضاء الجمعيات الإسلامية من ولايات أمريكية مختلفة (٣)

د-الوقاية والحفاظ على الصحة:

ترتبط الأوضاع الصحية للمهاجرين بالمجتمعات التي هاجروا منها وتتأثر بالمجتمعات التي وصلوا إليها وهذا ينطبق على المهاجرين اليمنيين. اليمن كانت قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م تعاني من قصور في كل جوانب الحياة الاجتماعية بما فيها

Al-ahmary, Op. Cit. P.60(١)

(2) Sarah F. Howell; *Inventing the American Mosque: Early Muslims and Their Institutions in Detroit, 1910-1980* Doctor of Philosophy (American Culture) in The University of Michigan 2009.p.5

(3) Sarah F. Howell, Op.Cit.P.6

الأوضاع الصحية. حيث كان أغلب المهاجرين اليمينيين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة بصورة خاصة يعانون من مرض (البلهارسيا) حيث تبين من خلال فحص عينة من اليمينيين في ولاية كاليفورنيا وتبين أن أعراض مرض البلهارسيا بين أوساط اليمينيين شائع ومستويات الإصابة بها بين الخفيفة والمتوسطة والحرجة. وخاصة بعد عام ١٩٦٠م، وهي الفترة التي ظل فيها انتشار البلهارسيا في اليمن ثابتاً، فضلاً عن حالة الضعف والاسهال وآلام البطن (١) وعانى اليمينيون في أمريكا من بعض الأمراض الناتجة عن تأثير العمل ففي ولاية كاليفورنيا على سبيل المثال عانى اليمينيون العاملون في مزارع العنب امراضاً مختلفة بسبب طبيعة العمل في حقول العنب، وخاصة الأثار الناجمة عن مواد الرش التي تستخدم لرش أشجار العنب التي تسبب العطس والدموع والحكة ومشاكل الربو، فضلاً عن أنواع من المشكلات الصحية الناتجة عن رش المواد الكيميائية والمبيدات الحشرية ، حتى أن مسألة البقاء في العمل شكل مخاطرة على صحة أولئك العمال، فضلاً عن ذلك بقائهم ساعات طويلة أثناء العمل وتحت درجة حرارة عالية، وفي بعض الحالات يتطلب العمل انحناء الجسم الامر الذي يسبب آلام في العمود الفقري ومشاكل الظهر، رغم ذلك لم يكن أمامهم خيار سوى مواصلة العمل من أجل المال جمع المال وارسال جزء منه إلى الأسرة في الوطن (٢) الجدير بالذكر أنه في ستينات القرن العشرين كان أكثر من (٨٠%) من العمال الزراعيين في ولاية كاليفورنيا يعيشون في مساكن لا تفي بمعايير الصحة والسلامة الأساسية. فحيث لم يحصل سوى (٣٠%) على مرافق الاستحمام، ولم يحصل سوى (٢٥%) على خدمات على الصرف الصحي. أما أجور العمال الزراعيين فهي دون الحد الأدنى للأجور، ويستبعدون من التأمين ضد

(١) <http://www.ncbi.nlm.nih.gov>

Georges Sabagh.OP.Cit.Pp.70.78(٢)

البطالة، ناهيك عما يتعرضون له من مخاطر صحية بسبب المبيدات الحشرية (١).

جانب آخر في المجال الصحي للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة وتحديداً في ديترويت ولاية ميشيجان. حيث يتم فحص ما يقرب (٢٢) ألف طفل سنوياً من حالة التسمم بالرصاص وتظهر الإصابة بالمرض عند أطفال المهاجرين الذين تكون معرفتهم بخطورة الإصابة محدودة، وبسبب قلة ثقافة الإباء بخطورة المرض، وغالباً ما تكون اللغة والثقافية عائقاً دون الوقاية الصحية، ولأن اليمن ليست دولة صناعية أكثرها مناطق ريفية وأقل كثافة سكانية، فإن هناك قلة من مصادر التلوث بالرصاص. ومع ذلك فالتلوث الناجم عن المبيدات الحشرية والأسمدة، والمياه الملوثة تسهم في ارتفاع مستويات الرصاص البيئي والمعادن الأخرى الموجودة في المنتجات الغذائية. التي تشمل بعض الأطعمة التي تزرع في اليمن والتي تم فحصها ووجد أنها تحتوي على مستويات من الرصاص البيئي والمعادن الثقيلة الأخرى مثل القات، والخس، البقدونس، والملفوف، والكرات، والفجل والجرجير (٢). الجدير بالذكر أن نسبة تعاطي القات عند الرجال تصل الى حوالي (٨٠%) وتصل عند النساء ما بين (٧-١٠%) ويبلغ متوسط الاستهلاك اليومي من القات ما يقرب من (١٠٠-٥٠٠ جرام). هذه الكمية من القات تحتوي ما بين (٦،٢٣- ٠،١١٨) ميكروجرام على التوالي من الرصاص البيئي. على الرغم من أن هذه المستويات من الرصاص وحدها لا تتجاوز المبادئ التوجيهية الموصي بها والأمانة من التعرض للرصاص البيئي (٣،٥-٤،٠) ميكروجرام ، لكن في حال تم استهلاك جرعات غذائية أخرى من الرصاص، فقد تصبح مستوياتها مجتمعة من الرصاص المرتفع في الدم مما يؤدي إلى مشاكل عصبية وكيميائية حيوية خاصة بالنسبة للأطفال الذين يكونون

(١)

http://www.aaiusa.org/forty_for_years_ago_today_an_arab_american_from_yemen_gave_his_life_for_a_just_cause

Jacquelyn Y. Taylor, Op.Cit. (٢)

عرضة بشكل خاص لزيادة نسبة الرصاص عن طريق وضع أيديهم في الفم بعد لمس الأوساخ والغبار من النوافذ والتربة من خارج البيت، وتناول الطعام أو شرب الماء من الأطباق التي تحتوي على الرصاص، أو الناتجة عن استخدام العلاجات الشعبية التي تحتوي على الرصاص، ومن طلاء الجدران . وقد تم تحديد ٢٥٠ منزلاً في ديترويت وللأطفال الذين تقل أعمارهم عن سبعة اعوام وقد توصل المسح إلى أن (٦.٢%) من الأطفال لديهم مستويات عالية من الرصاص في الدم تساوي ١٠ ميكروغرام / ديسيلتر، مع عدم وجود عينات أكبر من (١٦) ميكروغرام / ديسيلتر. و(٤.٥%) من بين الأطفال الذين يعانون من ارتفاع مستويات الرصاص في الدم، و (١.٨%) ماتت تسمماً، وتم علاج الأطفال المصابين حديثاً من التسمم بالرصاص من قبل طبيب أطفال في مستشفى الأطفال في ميشيغان (DHWP). (١).

الجدير بالذكر أن الفريق الذي أجرى المسح سادته شعور إيجابي نحو الجالية اليمنية خصوصاً ما وجدوه من تعاون الأمهات في دعوة اقاربهن وجيرانهن من النساء الأخريات لدعوة أبنائهن من الطوابق المختلفة بالسكن أو من المنازل المجاورة لعرضهم على الفريق. كما أعجب الفريق من الفتیان الصغار الذين ساعدوا الفريق في تحديد المنازل التي يسكنها عائلات مع الأطفال الصغار. وفي الشارع تعرض بعض سكان الحي لأعضاء الفريق للتأكد من أن منازلهم كانت أيضاً على قائمة المنازل التي ستتم زيارتها. وساد الفريق شعور إيجابي تجاه الأمهات اللواتي اظهرن نوع من الكرم بتقديمهن العصير والماء لأعضاء الفريق. ونظراً لاهتمام كان من المقرر أن يستكمل الفريق المسح في أحياء أخرى. إلا أن سماع الأذان والنداء للصلاة في جميع مناطق الحي والذي يعتبر جزءاً مهماً من الثقافة اليمنية أوقفت الفريق (٢).

Jacquelyn Y. Taylor, Op.Cit. (١)

Ibid Op.Cit. (٢)

**الحياة الثقافية والمشاركة السياسية للمهاجرين
في الولايات المتحدة**

أولاً - الحياة الثقافية:

هاجرت جماعات من العرب إلى العالم الجديد، وأقاموا في كندا والولايات المتحدة، وفي دول أمريكا الجنوبية ففي القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ونقلوا اللغة العربية وآدابها إلى تلك المهاجر، في النصف الأول من القرن العشرين ظهرت حركة فكرية، وأصدروا بعض الصحف والدوريات والكتب باللغة بالعربية وبغيرها من اللغات تعرف بالعرب وتراثهم، وتدافع عن بعض قضاياهم الراهنة وأنشأ هؤلاء المهاجرون أدباً رفيعاً يعبرون به عن مشاعرهم، وعواطفهم ويصفون فيه العالم الجديد الذي وصلوا إليه.

ويتناول هذا الفصل أمثله للحياة الثقافية والنشاط السياسي للمهاجرين العرب في أمريكا بصورة عامة، واليمينيين بصورة خاصة.

إثر هجرة الأدباء العرب إلى أمريكا نشأت مدرسة شعراء المهجر التي دعيت في أول الأمر إلى الثورة على أوضاع الوطن المختلفة، والبحث عن الحق والصدق والخير والجمال والحرية والعدل في الغربية، فنشأت في المهجر مدرسة جديدة للشعر في رابطتين هما: الرابطة القلمية في أمريكا الشمالية والرابطة الاندلسية في أمريكا الجنوبية (١).

وقد تأثر أدب المهجر بالعوامل الآتية:

أولاً-الشعور بالحرية.

عند رؤيته لتمثال الحرية في أمريكا يقول أمين الريحاني (٢)

(١) الرابطة القلمية: أسسها عبد المسيح حداد، وأبرز روادها جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، إلى جانب أدباء مثل: إيليا أبو ماضي، ورشيد أيوب، وإلياس عطا الله ونسيب عريضة. أما الرابطة الاندلسية، فقد أسست في أمريكا الجنوبية ومن أعضائها إلياس فرحات، فوزي المعلوف، رشيد الخوري وأبي الفضل الوليد.

(٢) أمين الريحاني: هو، أمين فارس أنطون يوسف بن المطران باسيل الريحاني، مفكرٌ وأديبٌ، وروائي ومؤرخ ورحالة، ورسام كاريكاتير لبناني، ولد في ٢٤ نوفمبر ١٨٧٦ في بلدة الفريكة من قرى منطقة المتن الشمالي في جبل لبنان، وهو من أسرة مارونية تعود بجذورها إلى قرية (بجّة) في بلاد جبيل. سافر للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٧م التحق بمعهد الحقوق في جامعة نيويورك، واستمر فيه حتى مرض فأشار عليه الطبيب بالعودة إلى لبنان، عام ١٨٩٨م.

متى تحولين وجهك نحو الشرق أيتها الحرية!؟

ثانياً - مزجهم بين ثقافتهم العربية وما تأثروا به من ثقافة أجنبية، ما جعل ثقافتهم الجديدة ذات سمات تختلف عن ثقافة أشقائهم بالشرق العربي. إذ يقول حافظ إبراهيم في وصف الهجرة:

ما عابهم أنهم في الأرض قد نُثروا

فالشَّهْبُ منثورٌ مُنذ كانت الشَّهْبُ

سَعَوْا إلى الكسب محموداً وما فَتَّتْ

أمُّ اللغات بذاك السعي تكتسب (١)

ثالثاً - الشعور بالغربة والحنين إلى أوطانهم وأماكن ذكرياتهم، لأنَّ كلَّ من يغترب ويغادر وطنه، لا بدَّ له أن يعيش وحيداً بعيداً عن وطنه ورُبوعه وأطلاله ويغدو في الدَّيار الأجنبيَّة غريباً مغترباً ليس له صديق وفيّ يواسيه يقول الشَّاعر إيليا أبو ماضي:

أرض آبائنا، عليك سلامٍ وسقي الله أنفس الآباء

ما هجرناك، إذا هجرناك، طوعاً لا تظني العقوق في الأبناء

شردت أهلك النوائب في الأرض وكانوا كأنجم الجوزاء

وإذا المرء ضاق بالعيش ذراعاً ركب الموت في سبيل البقاء (٢)

ويقول نعمة الحاج (٣)

(١) الموسوعة العالمية للشعر العربي : على الرابط
<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=13088>، التالي،
(٢) مريم عزيز خاني: دراسة الأدب المهجري ومدارسه وشعرائه، الخميس ١٦ يناير ٢٠١٤م، على
http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=auteur&id_auteur=2411.5/2/2016-11:23
(٣) نعمة الله الحاج (١٨٩٦ - ١٩٧٨) هو شاعر وأديب لبناني من شعراء المهجر، ولد عام ١٨٩٦ في قرية غرزوز. هاجر إلى أمريكا عام ١٩٠٤م، وهو في الخامسة عشرة من عمره، وأصبح أحد أعضاء الرابطة القلمية في أمريكا، تميز

تذكرت أهلي في النوي وبلاديا وقد طال شوقي للحمي وبعاديا

تذكرت هاتيك الربوع وأهلها وا هذا تلك الربوع الزواهايا

إلى قوله:

وداعاً، وداعاً. يا بلادي. فإني أودع مشتاقاً إلى العود ثانياً

ويقول رشيد أيوب في الحنين إلى وطنه:

خلقت ولكن لكي أموت بها حُباً لذلك تراني مُستهماً بها صَباً

ويختم شعره قائلاً:

وإذا ما ذكرت الأهل فيه. فإني لدى ذكركم أستمطر الدمع مُنصباً

أعلل نفسي إني سئمت بعودة ولكنّها الأيام. تبا لها تبا (١)

رابعاً- واجه شعراء المهاجر العرب متاعب كسب الرزق ومشاق العمل حتى حصلوا على الثروة التي هاجروا من أجلها، ورأوا ألوانا من الغدر والصراع جعلتهم يكثرون من شكوى الحياة، لكنها شكوى الثائر لا شكوى اليائس المستسلم، ولم تملأ الشكوى نفوسهم بالحزن واليأس، بل دفعتهم إلى النجاح والإقدام.

فيقول ميخائيل نعيمة في قصيدة الطمانينة معلناً عن صموده، وشجاعته أمام نواب

الدهر

سقف بيتي حديد ركن بيتي حجر

فاعصفي يا رياح وانتحب يا شجر

واسبحي يا غيوم واهظلي يا مطر

واقصفي يا رعود لست أخشى خطر (١)

شعره بالوجدانية، والعاطفة الرومانسية، وكثر في أشعاره الشوق والحنين إلى وطنه لبنان، والذي تمنى أن يدفن في لبنان مسقط راسه، لكن أمنيته هذه لم تتحقق. توفي عام ١٩٧٨ ودفن في مهجره بعيداً عن أهله ووطنه.

(١) مريم عزيز خاني، المرجع السابق.

و يقول:

من سراجي الضئيل استمد البصر

كُلَّمَا اللَّيْلُ طَالَ وَالظَّلَامُ أَنتَشَرَ

باب قلبي حصين من صنوف الكدر

فاهجمي يا هموم في المساء والسحر

لست اخشى العذاب لست اخشى الضرر (٢).

أما المهاجرون اليمنيون فلا يخفى على أحد ما لهم من رصيد في الهجرة في الفترات الزمنية المتعاقبة وما نتج عنها من ظاهرة فكرية وثقافية، فتكونت في الفترات الزمنية المتعاقبة ظاهرة فكرية وثقافية كانت عبارة عن اختزال لخلاصة تجارب اليمنيين التي قضوها في وطنهم، وفي مهاجرهم ليتضح من خلالها نسق ثقافي جديد يمكن تسميته بأدب المهجر، لا نعني بأدب المهجر الذي ظهر حديثا في أمريكا المشار اليه في السابق. فقد تبلور أدب المهجر والاعتراب لليمنيين في اتجاهين: الأول: في مجال العلم والاعلام والصحفي، خصوصا ما حدث في شرق آسيا من طفرة في اصدار الصحف والدوريات خلال الثلاثينيات والخمسينيات في القرن الماضي.

الاتجاه الثاني: مجال الشعر الفني والغنائي، وفيه سيتم التعرض لثلاثة مسارات، المسار الأول الخاص بالشعر المرتبط بالظروف المعيشية القاسية، الأمر الذي ولد الإبداع نتيجة المعاناة وفي سياقات تنضح إما بالحكمة أو بالشكوى أو بالحنين أو بتفاصيل تلك الظروف وانعكاساتها على الكيان النفسي والوجداني سواء للمغترب أم للقارئ لتلك النصوص. أما المسار الثاني فهو الشعر المرتبط بالأغاني الشعبية وبالغربة العاطفية عن الأهل والأسرة التي تتاجي المغترب الذي ارتبط جغرافيا بالمناطق الوسطى من اليمن.

(١) محمد الامين شيخة: التشكيل الأسلوبى في الشعر المجهري الحديث أطروحة دكتوراه جامعة محمد خضير، بسكرة الجزائر ٢٠٠٩م.

(٢) محمد الامين شيخة: المرجع السابق.

وعندما اشتدت قساوة الظروف والحياة المعيشية على إثر المجاعة التي حصلت
إبان الحكم الإمامي وتمخضت عنها هجرة جديدة لليمنيين بحثا عن سبل العيش الكريم،
كان لابد أن تترافق أو تتكون مع هذه الهجرة صورة ثقافية فنية تدون تفاصيل الألم الذي
عاشه الانسان بين حزن على فراق أرضه وأهله، وبين ظروف الحياة في المهجر والبحث
عن فرص عمل تتقذ المهاجر من الهجرة، وتتقذ أهله في وطنه إلى جانب القلق الذي كان
يعيشه المجتمع اليمني نتيجة للمجاعات والظلم والقحط (١) أبرز من سجل ملامح هذه
الالام، الشاعر مطهر بن علي الارياني (٢) في قصيدته "البالة" يقول فيها :

خرجت أنا من بلادي في زمان الفنا
أيام ما موسم الطاعون قالوا دنا (٣)
وماتوا اهلي ومن حظ النكد عشت أنا
عشت أزرع وأحصد روعي الداوية
ذكرت اخي كان تاجر أينما جا فرش (٤)
جو عسكر الجن (٥) شلوا (٦) ما معه من بقش (٧)

(١) قائد المحمدي: ترجمه بليغة لمأساوية الغربية، صحيفة الثورة، الاحد ٢٨ يونيو ٢٠٠٩م على الرابط التالي

<http://www.alhawranews.net/newsdetail.aspx?newsid=5>

(٢) مطهر علي الارياني: (١٩٣٣-٢٠١٦) أديب وشاعر يمني، ولد عام ١٩٣٣ في القفر ضمن محافظة إب ، تلقى تعليمه على يد فقهاء قريته وأخيه الأكبر فضل بن علي الارياني. في ١٩٥٣ انتقل إلى عدن، ومن ثم إلى القاهرة والتحق بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ وتخرج فيها عام ١٩٥٩. وبدأ كتابة الشعر العمودي عام ١٩٤٧م، ونشرت قصائده في الصحف اليمنية. اطلع على التراث الشعبي اليمني وأعجب بالشعر الحميني. أصدر ديوان شعر بعنوان فوق الجبل. له دراسات في الأدب والتاريخ اليمني القديم. توفي في ٩ فبراير عام ٢٠١٦م بالعاصمة المصرية القاهرة.

(٣) المقصود به تلك السنين التي انتشر فيها وباء الجدري الذي حصد الكثير.

(٤) كالباعة المتجولين.

(٥) عسكر الجن، أي عسكر الإمام.

(٦) شلوا، أي نهبوا.

(٧) بقش: مفردها بقشة، وهي العملة النقدية المعدنية المتداولة في ذلك الوقت.

بكر غبش: وين رايح؟ قال: أرض الحبش

وسار، واليوم قالوا حالته ناهيه (١)

بعد ذلك يتذكر المغترب رحلته بعد أخيه - ولكن على لسان الشاعر - وفي سياق

عامر بالحكمة والحث على العمل ولسان حاله يقول:

وكان زادي من اللقمة (٢) ريالين حجر (٣)

وابحرت في ساعية تحمل جلود البقر

والبن للتاجر المحظوظ والطاغية. (٤)

ولا يغفل الشاعر في تمثيله دور المغترب المتقلب المزاج والمنكسر الأمل أن يسرد

بتفاصيل عجيبة رحلات وظروف الاغتراب يقول:

بحثت عن شغل في الدكة وداخل عصب

وفي الطريق والمباني ما وجدت الطب

شكيت لأخواني البلوى وطول التعب

فقالوا: البحر، قلت، البحر وساعية (٥)

وعشت في البحر عامل خمسة عشر سنة

في مركب اجريكي (٦) أعور حازق الكبتنه

وسود الفحم جلدي مثلما المدخنة

وظفت كم يا بلود (١) أرضها قاسية (٢)

(١) ناهية: صفة لحالة أخيه الذي سبقه بالهجرة أي إن حال صار حسناً ومقبولاً.

(٢) اللقمة: مجموع من الرغيف يأخذها المسافر على ظهره داخل رداءه.

(٣) ريالين حجر: هي العملة النقدية الفضية الخالصة التي كان الناس يتداولونها في بيعهم وشراهم وتجارتهم وهي الريال.

(٤) موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين الطبعة الثانية، م ١ مطابع التوجيه صنعاء ٢٠٠٧م، ص ٢٤٩

(٥) الساعية: السفينة.

(٦) اجريكي: يحمل الجنسية اليونانية.

وفي نفس السياق يتحدث أحد الشعراء اليمنيين في المهجر الأمريكي في ديوان شعري له عن الفراق والسفر يقول:

قاب قوسين وأدنى

من محطات السفر

حسبك الله فؤادي

انتهى عهد السمر

ويقول: شاءت الأقدار أمضي

راحلاً أين المفر؟

أرتحل والروح باق

في مدارات القمر

إلى أن يقول: أنه الطوفان يأتي

من محطات السفر (٣)

ومما لا شك فيه أن أكثر القصائد للكتاب المهاجرين التي تحدثت عن الاغتراب واتخذت منه أساساً لها فالاغتراب شكلاً موضوعاً أساسياً في الأدب اليمني الحديث (٤).

أما المسار الثاني فهو المرتبط بالأغاني الشعبية البسيطة الذي ظهر بصورة خاصة في المناطق الوسطى من اليمن، حيث كان لأبناء المنطقة الوسطى دور في الهجرة من خلال هجرات فردية أو جماعية تحمل الأسباب والدواعي التي سبق ذكرها. ومع احتلال الاستعمار البريطاني البوابة الجنوبية لليمن عدن التي أصبحت نافذة للعالم الخارجي

(١) بلود: بتشديد الواو مع الكسر والمقصود بلاد كثيرة.

(٢) موسوعة شعر الغناء اليمني، مرجع سابق، ص ٢٥١.

(٣) شايف مهيوب الزوقري: اقنفي حسرائي، الطبعة الأولى، مطابع المتفوق للطباعة والنشر اليمن صنعاء ٢٠٠٧م، ص ٩٥.

(٤) هشام على بن علي: الثقافة وقضايا الاغتراب، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاغتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ٢٤٠.

للاغتراب، وأملاً في التخلص من الفقر والحرمان وهرباً من جور الحكم، وجد أبناء تلك المناطق إصراراً على الهجرة والذهاب إلى المجهول سعياً وراء لقمة العيش وهروباً من حالة الفاقة التي اتسع محيطها في القرى والنواحي، وقد ارتبطت ببعض الأغاني ذات المقاطع الطويلة موضوعاتها التي تتراوح ما بين الغزل والشوق للأحباب الغائبين والشكوى من قسوة الأيام:

يا مسافر عدن سنب لذا الخط شله

قل لوالي عدن يبند الشغل كله

يكلم الغائبين كلن يروح لخله

قد صبرنا الكثير ما نصبر الدهر كله

يا بناجل عدن ورخصي لي بخلي

إن رضي واستمع والا نزلت بكلي (١)

بندر عدن يا ليتني معدن (٢)

واسير للمحبوب بقهوة البن (٣)

كما عرفت المناطق الوسطى في اليمن لفظ البحري، وهي تسمية للمهاجر، ويرجع أصل التسمية إلى ارتباط الهجرة في العصر الحديث بالبحر ارتباطاً وثيقاً قبل أن يعرف المهاجرون اليمنيون بلدان النفط السعودية والإمارات والكويت وقطر والبحرين وعمان وغيرها، وكان اتجاههم دائماً نحو البحر يشقون عباباً إلى بلدان شرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا و أوروبا وأمريكا، وقد أدى هذا الارتباط إلى شيوع مفردة البحر في اللغة اليومية على ألسنة الناس، على الرغم أن صورة البحر في أذهانهم لم تكن واضحة، فجميعهم ما

(١) أي بنفسه.

(٢) اسافر إلى عدن.

(٣) الصايدى، من القرية إلى عدن جسر بين عصرين، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

عدا البحري لم يعرفوا البحر في حياتهم، وهكذا يعرف أن البحري سافر إلى البحر وأن البحر هو موطن المهاجر يهاجر إلى البحر ويرجع عبر البحر ويغيب عن البحر وقد تم اختيار بعض المقاطع التي ارتبطت مباشرة بالبحر (١)

الفين سلام تسرح مع السحايب

إلى الحبيب خلف البحور غايب

عدن عدن يا ليت عدن بالأملوك

والبحر في السدة والعود (٢) جمروك

إن إشراقة الشمس في الصباح الباكر والمغيب، أو نزول المطر، تذكر اليمنى دائماً ببلاده، وقد يتمنى أن يكون نزول المطر على بلده في جبال بعدان أو يافع أو حجة، وقد يتذكر الفترة التي مرت على رحيله وشوق المقيم القاسية كانت من مطلع الاربعينيات حتى بداية الثمانينيات في ظل الحكم الإمامي والاستعمار البريطاني، وفي هذه الفترة كثرت أغاني الشكوى والحنين، ومنها أغاني الملحنة لفنانين يمنيين، وهناك الكثير من الأغاني الشعبية في العهد القريب وهي أغاني بسيطة لكنها فواحة بالشوق، وهي في البداية تخاطب الريح والطير الطائرة والجبال:

المخاطبة للطائرة:

يا الله بطيارة معلية جوا

تشلنا مغرب وتردنا ضوء

والتي تخاطب الطير:

بالله عليك يا طير يا رمادي

(١) احمد قايد الصايدي: أوراق من مذكرات بحري، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥، الأفق للطباعة، مايو ١٩٩٩م ص ٦٩ .
(٢) الأملوك، والسدة، والعود أسماء لمناطق في محافظة إب.

مد الجناح وردني بلادي
ليت الطيور تشلني وتقدر
أمسي معك والصبح أعود مبكر
وكذلك التي تخاطب الجبال:
ليت الجبال العالية تسرح (١)
قد طالت الغربية يا رب فرّج (٢)

لكن غربة اليوم تختلف عن غربة الأمس، ومهما كانت أحوال الكثير من المغتربين اليمنيين في الخارج، إلا أن الأبواب ليست موصده جميعها، فمع تطور وسائل الاتصال اليوم أصبح بإمكان الغائب التواصل كل ساعة ودقيقة. لم تعد أغاني الارتحال والاعتراب والنزوح إلى عدن التي كانت تبدو بعيدة وكأنها قطعة من عالم آخر، لم تعد إلا نكزى (٣).

قبل ختام الحديث عن المجال الأدبي على الرغم من اننا لم نورد شيئاً في هذا المجال للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة في مجال كتابة القصة، والروايات أو غيرها، كما كان عليه الحال عند المهاجرين العرب من بلاد الشام، ولعل ذلك يعود إلى ما شهدته منطقة بلاد الشام من حركة أدبية ونهضة فكرية، في الوقت التي كان اليمن يعيش في حالة عزلة تامة عن العالم، ويعيش ظروفاً قاسية بعيداً عن كل مظاهر الحياة العصرية، نتيجة لنظام الحكم المتبع في ذلك الوقت، وقد انعكس ذلك بصورة واضحة على ثقافة المهاجرين اليمنيين من الذين هاجروا في نفس الفترة. كما أن مستوى

(١) تضيء.

(٢) أحمد قايد الصايدي: من القرية إلى عدن جسر بين عصرين، الطبعة الأولى، صنعاء، الجمهورية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر ٢٠١٠م، ص ٢٣٢.

(٣) عبد القادر الشيباني: الاغاني والانشيد التي تخاطب المغترب مجلة دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت العدد العدد ١٥، الأفق للطباعة، مايو ١٩٩٩م، ص ٣١٣.

المهاجرين اليمنيين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة لم يكن بنفس مستوى اليمنيين الذين هاجروا من حضرموت إلى بعض دول شرق آسيا كإندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وغيرها، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة المناطق التي هاجروا منها، على أن ذلك لا ينفي وجود أعمال خاصة في هذا المجال في الأجيال اللاحقة لم يتسن للباحث الحصول عليها.

الفصل الخامس

ثانياً - الصحافة :

كانت أخبار أمريكا تصل العرب عبر السياح والمبشرين والمهاجرين وفي تقارير النازحين، وكانت تبثها شركات الملاحة في دعايتها، وكانت الأموال المرسلة من أمريكا إلى البلدان العربية تثبت ذلك، ولما كانت الجرائد في بلاد الشام لا يغيب عنها ذكر هذه الأعمال السارة، فقد شجعت سكان المنطقة على الهجرة، يدفعهم في ذلك تطلع إلى حياة أفضل والتخلص من الظلم والحرمان إلى ساحات الانطلاق والحرية التي يسعون إليها فيما وراء البحار. وقد هاجر الكثير من العرب حاملين معهم كل عاداتهم وسياساتهم وطائفيتهم وحبهم القوي لوطنهم الذي تركوه مرغمين، وتباينت رغباتهم في مجتمعهم الجديد، فمنهم من يريد جمع المال والعودة بسرعة، إلى مسقط رأسه، وآخر يريد منبراً حراً لقلمه وفكره، وغيرهما من يفكر في العيش في حياة هادئة بعيداً عن الاضطرابات والقلق، كل هذا توفر في المهجر ولم يكن متوفراً في البلاد العربية.

أما مجالات الصحافة العربية في المهجر الأمريكي فقد تنوعت وكان غرضها الأول إخبارياً، غير أن هذا الغرض لم يعد يكفي، وامتدت الصحافة إلى القومية، واحتلت المقام الأول بالنسبة للأحداث في الوطن التي لا يمكن اغفالها. والناحية الاجتماعية ولا سيما أن الجالية أصبحت بالآلاف ويجب أن تلعب دورها الجديد في مجتمعها الجديد، واستأثرت القضية الفلسطينية بحظ وافر من هذه الصحف والتي يعود تاريخها إلى ما قبل الحرب

العالمية الأولى، وهناك ظهرت نوعية من الأفراد من بينهم جبران خليل جبران (١) الذي ألف كتاب (فلسطين مملكة يهودية) حذر فيه من قيام مملكة لليهود في فلسطين. وكان من بين الصحف التي تدعو إلى إخاء ديني عثماني عربي، كوكب أمريكا، وجريدة البيان التي عملت للقضية العربية ضمن إطارها الكبير، ولا شك في أن الخبر الحر الذي وجدته الصحافة العربية في أمريكا كان عنصراً فعالاً على المطالبة بالاستقلال والحصول عليه، ونقل معاني الحرية الحقة إلى نفوس الشرقيين، فكان بذلك عاملاً على المطالبة والاستقلال والحصول عليه في أوقات لاحقة (٢)

ولم يقتصر عمل الصحافة على الناحية الأدبية والقومية، بل تعداهما إلى نواح أخرى كثيرة، وعملت الصحافة على الإرشاد والانتقاد البناء والدفاع عن كرامة المهاجرين. وكانت الحكومة الأمريكية قد منعت الجنسية عن السوريين فهبت الجرائد تدعمها الجالية في كسب هذه المعركة المهمة وتمكنت الصحافة العربية من إشراك الصحافة الأجنبية للدفاع معها في هذه القضية وكتبت (مرآة الغرب) موضوعاً قصيراً تسال فيه هذا السؤال: إن أتى يسوع المسيح إلى أمريكا هل تمنعون عنه الجنسية؟ (٣)

على الرغم من حرية الصحافة المفتوحة وحرية التعبير في سياق المساواة في الولايات المتحدة، فإن دور المهاجرين اليمينيين في إصدار الصحف في الولايات المتحدة ظل محدوداً خلال سنوات الهجرة الأولى ثم ظهرت حديثاً بعض الصحف التي تعبر عن المهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة وتدافع عن حقوقهم التي انحصرت تأسيسها على

(١) جبران خليل جبران، شاعر وكاتب ورسام لبناني عربي من ادباء وشعراء المهجر ولد في يناير سنة ١٨٨٣م في بشرى شمال لبنان، هاجر مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على جنسيتها، توفي في العاشر من ابريل سنة ١٩٣١م في مدينة نيويورك.

Melki, Henry: Arab American journalism and its relation to: Arab American literature. (٢)

Georgetown University, ph.1972.Op.18

Op.Cit..P.18.(٣)

فئة من الشباب في الوقت الحاضر كصحيفة اليميني الأمريكي وهي صحيفة ورقية ولها موقع اليكتروني تمثل صوت للمهاجرين اليمينيين وتعبّر عن آرائهم وتناقش قضاياهم يدير تحريرها رشيد النزيلي (١).

ثالثا - النشاط السياسي للمهاجرين العرب في الولايات المتحدة:

يعتقد الباحثون والمهتمون بدراسة الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية أنها شهدت تطورا كبيرا في ارتفاع اعداد المهاجرين منذ عام ١٨٨٠م، وقد ركز المهاجرين العرب في بداية الأمر جهودهم على الجانب الاقتصادي، ولم يصبح لهم اهتمامات سياسية إلا خلال النصف الثاني من القرن العشرين خاصة بعد الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٦٧م. بعد ذلك بدأ التمثيل السياسي للعرب الأمريكيين في المشاركة في الجانب السياسي والنشاط الحزبي والحملات الانتخابية والتصويت، حتى وصلت نسبة العرب المشاركين في التصويت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٠م إلى (٨٨.٥%) وهي نسبة أعلى مقارنة مع نسبة (٧٠%) على المستوى الوطني الأمريكي. ووصل العديد من العرب إلى مناصب سياسية على المستوى المحلي داخل الولايات المتحدة، علاوة على وجود عدد من العلماء العرب والناشطين في كافة المجالات (٢).

على الرغم من أن دور العرب الأمريكيين في الجانب السياسي ضعيف في الولايات المتحدة، غير أن العرب الأمريكيين حاولوا إيجاد مكان في السياسة الخارجية الأمريكية (٣) وقد جاء ذلك نتيجة للحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧م، وهزيمة الجيوش العربية أمام إسرائيل التي مثلت نقطة تحول للمجتمع العربي الأمريكي، ونتيجة انحياز الإعلام الأمريكي تجاه إسرائيل، الأمر الذي دفع مجموعة من العلماء والمتقنين العرب الأمريكيين

(١) رشيد النزيلي: يدير صحيفة اليميني الامريكي تخرج من جامعة ميشيغان كلية التجارة قسم السياسة والاقتصاد.

(٢) Michael W. Suleiman. May 5, 2006, Op.Cit.P.6.

(٣) Arab Americans waves.htm, Op.Cit.. Abraham Nbeel

لتشكيل عدة منظمات منها:

١- **رابطة الخريجين الجامعيين الأمريكيين العرب**، التي تأسست عام ١٩٦٧م (Arab American University Graduates) ويرمز لها بـ (GUAA) مهمتها توضيح القضايا العربية والعربية الأمريكية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال نشر معلومات دقيقة وموضوعية عن العرب والعرب الأمريكيين وخصوصا القضايا التي لها صلة بالقضية الفلسطينية والدفاع عن المجتمع العربي الأمريكي ومكافحة التحامل والتشهير والتمييز. ودفع المجتمع العربي الأمريكي للمشاركة في العملية السياسية.

٢- **الرابطة القومية للأمريكيين العرب** (National Association ArabAmericans) ويرمز لها بـ (NAAA) تأسست في عام ١٩٧٢م تم تشكيلها لتكون بمثابة منظمة سياسية ضاغطة على القرارات التي تهم العرب في الولايات المتحدة وخارجها.

٣- **اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز** (Anti -Discrimination American -Arab Committee) ويرمز لها بـ (ADC) تأسست في عام ١٩٨٠م، بقيادة السيناتور الأمريكي السابق جيمس أبو رزق (١).

٤- **المعهد العربي الأمريكي** (Arab American Institute) ويرمز لها بـ (AAI) تأسست عام ١٩٨٥م من قبل جيمس زغبى (٢) مهمتها دفع العرب الأمريكيين للمشاركة في الحياة السياسية الأمريكية في جميع أشكالها، بما فيها الانتخابات والترشح

(١) جيمس أبو رزق: أمريكي من أصل عربي ولد عام ١٩٣١م في مدينة وود في داكوتا الجنوبية حاز على شهادة في الهندسة ثم درجة الدكتوراه في القانون انتخب نائبا لمجلس النواب الأمريكي (١٩٧١-١٩٧٣م) ثم سنتور عن ولاية داكوتا الجنوبية (١٩٧٣-١٩٧٨م) أسس عام ١٩٨٠م اللجنة العربية لمكافحة التمييز.

(٢) جيمس زغبى: أكاديمي أمريكي من أصل عربي مؤسس ومدير المعهد العربي الذي يتخذ من العاصمة الأمريكية واشنطن مقرا له، يعمل المعهد بوصفه ذراعا بحثيا وسياسي للجالية العربية في الولايات المتحدة

للمناصب السياسية وكسب التأييد (١).

وقد لعب العرب الأمريكيون دوراً سياسياً في الحكومة الأمريكية فعلى المستوى الاتحادي، كان أول عربي أمريكي في مجلس الشيوخ الأمريكي جيمس أبو رزق ١٩٣١م، حظي جيمس أبو رزق بسمعة جيدة باعتباره مناضلاً في حقوق الاقليات الأمريكية. جورج ميتشل، ١٩٣٣م زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ديمقراطي من ولاية ماين وهو ابن لأم لبنانية وأب أيرلندي. والعربية الأمريكية البارزة دونا شلالا ١٩٤١م قبل تعيينها في وظيفة مجلس الوزراء وزير الصحة والخدمات البشرية في إدارة كلينتون، برئاسة شلالا من جامعة ويسكونسن. عربي آخر جون سنونو ١٩٤١م وهو ابن مهاجرين فلسطيني ولبناني، شغل منصب في البيت الأبيض في عهد الرئيس جورج بوش. السناتور ميشيغان سينسر ابراهام، والنواب، نيك رحال، وجو الثاني وهو ديمقراطي من ولاية فرجينيا الغربية (٢).

وعلى أية حال فيما يتعلق بالقضايا السياسية التي تهم العرب الأميركيين، فإن هناك نجاحاً محدوداً للعرب الأميركيين في هذا الجانب، وثمة عوامل أساسية لمحدودية النفوذ السياسي للعرب على صنع القرار السياسي في الوقت الذي يملك فيه العرب الموارد المالية الكافية ليصبحوا قوة رئيسية في الحياة السياسية الأمريكية، ويعود ذلك إلى عدة أسباب، منها:

أولاً- انتماء العرب الأميركيين على أساس الأصول القومية السياسية والطائفية تبعاً. على الرغم من أن التنوع القطري والطائفي، أحياناً، يعد جانباً إيجابياً يتمتع بثراء ضمنى للمجتمع العربي في أمريكا إذا ما توافرت وحدة تظله (٣).

ثانياً- صغر حجم الجالية العربية نسبة إلى عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية.

Michael W. Suleiman, May 5, 2006. Op .Cit. P.9(١)

Abraham, Arab Americans waves.htm, Op.Cit. (٢)

Michael W. May 5, 2006, Op .Cit. p.24(٣)

ثالثاً- وضع قيود تحد من دخول العرب إلى أمريكا بسهولة، لأن أقوى لوبي في أمريكا والعالم هو اللوبي اليهودي الصهيوني، وهو المسيطر على المجالس التشريعية والتنفيذية في أمريكا والممول الرئيس للانتخابات الرئاسية الأمريكية المسيطر على الإعلام والبنوك (١).

رابعاً - النشاط السياسي للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية:

حتى سبعينيات القرن العشرين الماضي كان المهاجرون اليمنيون في الولايات المتحدة يعدون أنفسهم غرباء، وكما لو أنهم ليسوا جزءاً من المكون السياسي في المجتمع الأمريكي، وكانوا يفكرون أنهم مقيمون وأنهم سيعودون إلى بلدهم في المستقبل القريب، وكان شغلهم الشاغل الحصول على الثروة بسرعة لتأمين مستقبلهم، حتى يضمّنوا لأنفسهم حياة أفضل في الوطن البعيد، ولذلك فقد تجنبوا التدخل في الحياة الاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة (٢).

وبمرور الزمن ومع طول بقائهم في الولايات المتحدة، حاول اليمنيون إثبات وجودهم في الساحة السياسية لكن نشاطهم السياسي تركز في بدايته في مجال العمل النقابي وقد سجلت مواقف سياسية جيدة لليمنيين الأمريكيين على سبيل المثال:

في ولاية كاليفورنيا، في الثامن من شهر سبتمبر عام ١٩٦٥م نفذ عمال مزارع العنب إضراباً عن العمل بسبب ظروف العمل السيئة وفي عام ١٩٧٥م تصدر الإضراب عناوين الصحف الرئيسية في الولايات المتحدة، وفي الصباح الباكر من يوم (١٥) اغسطس عام ١٩٧٣م وقف ناجي ضيف الله العربي الأمريكي من أصل يمني مع مجموعة من المحتجين خارج مقهى سموكهوس في لامونت ولاية كاليفورنيا. أثناء

(١) Michael W. May 5, 2006, Op .Cit. p.24

(٢) Michael W. Suleiman ,May 5, 2006 ,Op.Cit.p.18

الاحتجاج حاول أحد الضباط اعتقال ناجي ضيف الله بعد أن حاول الهرب لكن الضابط تمكن من اللحاق به وتمكن من تسديد ضربة خلف الرأس تسببت بسقوطه على الأرض وقام الضابط بسحبه وهو في حالة غيبوبة إلى سيارته رفضاً تقديم أية مساعدة له، بنفس الوقت تم اعتقال ثلاثة اشخاص كانوا ممن حاولوا تقديم المساعدة له، وفي اليوم نفسه توفي ناجي ضيف الله بسبب النزيف الحاد وتلف انسجة الدماغ. وفي يوم ١٧ أغسطس ١٩٧٣م، أي بعد يومين فقط من وفاته وصل ما يقارب عشرة ألف شخص من عمال المزارع وانصارهم في مسيرة راجلة لمسافة أربعة أميال في صمت إلى النصب التذكاري في مقر عمال مزارع المتحدة. سافر ناجي إلى الولايات المتحدة للبحث عن حياة أفضل ودعم أسرته في الوطن. عند وصوله إلى الولايات المتحدة، تعلم اللغتين الإنجليزية والإسبانية، وعمل مترجماً، وفي عام ١٩٧٥م، أقرت ولاية كاليفورنيا قانون علاقات العمل الزراعي، الذي أعطي فيه العمال الزراعيون حقوق المفاوضة الجماعية أخيراً (١).

وفي ديترويت ولاية ميشيغان وخلال إضراب نقابة اتحاد العمال (UAW) التي تأسست عام ١٩٣٥م، من قبل مجموعة من الناشطين الذين كانوا غير راضين عن ظروف العمل السيئة الخاصة بعمال مصنع فورد لسيارات، والذين أُجبروا على العمل في ظل ظروف غير آمنة وبأجور منخفضة (٢).

وسُجل دور آخر للعمال لليمنيين في ديترويت بولاية ميشيغان في اكتوبر عام ١٩٧٣م خلال الحرب العربية الإسرائيلية إذ احتج ما يقارب من ألفي عامل من العمال العرب بما فيهم اليمنيين على شراء سندات من قبل نقابة عمال السيارات المتحدة للحكومة

(١)

http://www.aaiusa.org/fortyfouryearsagotodayan_arabamericanfromyemengavehislifefor_a_just_cause.op.Cit

Ibid(٢)

الإسرائيلية، وفي ٢٨ نوفمبر من نفس العام قاطع عمال السيارات العرب العمل مما أضطر إلى اغلاق واحدة من أكبر اثنتين من خطوط الانتاج في مصنع كليسلر (١). وفي عام ١٩٧٦م وفي منطقة ديترويت نفسها نظم اتحاد العمال إضراباً لمدة ٤٤ يوماً خلال شهري سبتمبر وأكتوبر بهدف تحقيق مطالبهم في رفع الأجور وتحسين أوضاع العمال، وشارك اليمينيون في الإضراب باعتبارهم قوة عمل كبيرة في مصانع السيارات، وأيدوا الإضراب علناً، وأيدوا مطالب بعض الجماعات اليسارية الأمريكية التي اشتركت معهم، باستثناء عدد قليل من اليمينيين الذين عارضوا الجانب السلبي من الإضراب، ليس لأنهم لا يؤيدون الإضراب وراضين عن الأجور التي يتقاضونها وراضين عن عقود العمل القديمة، لكنهم اعتبروا أن الإضراب سيؤدي إلى تقليل الأرباح خلال فترة الأضراب، وبالتالي فإنه سيمنع عودتهم إلى اليمن في القريب. لكن أولئك الذين كانت لهم وجهة نظر إيجابيه، فإن المكاسب الذي فاز بها الاتحاد والمعتدلة نسبياً وباعتبارها نجاحاً قد تفوق خسارة التوقف عن العمل خلال فترة الإضراب (٢) وبشكل عام فقد بينت مشاركة العرب بصورة عامة والعمال اليمينيين بصورة خاصة في الإضراب حتى أصبحت صناعة السيارات تضع للعمال العرب عموماً مكاناً وشأناً خاصاً في الحوار السياسي، فقد وجد الأمريكيون أنفسهم في خضم هذا الحدث الهائل والمظاهرة القوية الارادة من الرجل العادي التي اشعلت الحاجة إلى الاعتراف بهم قوة عاملة لا يستهان بها ومن خلالها قدمت الحركة النقابية العمالية بعض الأعضاء الذين يتمتعون بالمهارات اللازمة الخاصة بشأن القضايا التي أصبحت مهمة لكل الأمريكيين في منطقة جنوب شرق ميشيجان (٣).

مع تلك المواقف التي سجلت لليمنيين فإن العمل السياسي اقتصر على النقابات وعلى شريحة الطبقة العاملة في حين أن تاريخ المشاركات السياسية عند اليمينيين تعد

(1) Abraham,1983 Op.Cit.P.128

(2) Ibid Op.Cit.P.128

(3) Michael W. Suleiman, May 5, 2006.Op.Cit.P.21

ناقصة وغير مكتملة والمساهمات الفردية لم تتجح ولم تصل إلى المستوى المطلوب^(١). ومع تواصل هجرة اليمنيين ونتيجة لطول بقائهم في الولايات المتحدة وحصول الكثير منهم على جنسية الولايات المتحدة مثلهم مثل غيرهم من الجاليات العربية، فقد أصبح لهم الحق في المشاركة السياسية مثل الانتخابات وأصبح الكثير من المرشحين السياسيين يتوددون دعمهم وهو ما يعطي مقياساً لبقوة حضورهم تجاه المجتمع الأمريكي ومؤسساته ونتيجة لموقفهم تجاه العمل النقابي المذكور سابقاً. إلا أن دورهم السياسي ظل محدوداً في معظم الولايات الأمريكية.

يتركز النشاط السياسي لليمنيين الأمريكيين بصورة فاعلة في مدينة ديترويت ولاية ميشيغان نتيجة وجود أكبر تجمع للجالية اليمنية - كما أشير - الذين يمكن لهم ومن خلالها أن يصل صوتهم إلى كل مؤسسات الدولة في المنطقة.

وبدأ اليمنيون في التفكير بالعمل السياسي في ولاية ميشيغان من حيث المشاركة في الانتخابات الرئاسية أو البلدية، وإظهار وجودهم في الساحة السياسية، وقد لعب اليمنيون دوراً حاسماً وحيوياً في فوز بعض المرشحين لشغل وظائف في الولاية، واستطاع اليمنيين على سبيل المثال أن يحصلوا على موافقة مجلس المدينة لرفع الأذان على مكبرات الصوت في المساجد سنة ٢٠٠٤م ، وعلى الرغم من أن تلك القضية كانت قد أوجدت بعض الخلاف بين المسلمين والمسيحيين في البلدة كانت في الغالب من البولنديين، فإن الأمر عاد إلى الهدوء بين الجانبين (٢).

ويعد النشاط السياسي لليمنيين الأمريكيين ضعيفاً مقارنة بعموم السكان في الولايات المتحدة ومقارنة بالنسبة الكبيرة لهم في ميشيغان وللمزيد من التوضيح سنتناول بعض

(١) www.everyculture.com/multi/index.html. Op. Cit

(٢) Observer <https://www.facebook.com/pages/Yemen> Hakem Almasmar

المؤشرات الخاصة بالنشاط السياسي التي تشكل في مجملها مجموعة العمل والنشاط السياسي، عام ٢٠١٢ م ، كالتسجيل للتصويت في الانتخابات والمشاركة في الأحزاب والمشاركة في الاحتجاجات وغيرها، ومقدار كل جانب من الجوانب وسنأخذ المجتمع اللبناني للمقارنة بين المجتمعين لمعرفة موقع الجالية اليمنية وأين تقف بالنسبة للنشاط السياسي من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (٢١) المشاركة السياسية للمهاجرين اليمنيين عام ٢٠١٢ م (١)

اليمنيين		اللبنانيين		المعلومات
% لا	% نعم	% لا	% نعم	
٣١.٠٦	٦٨.٩٤	٦٥.٠٦	٣٤.٩٤	التسجيل في الانتخابات
٢٦.١٣	٧٣.٨٧	٤٤.٨٣	٥٥.١٧	التصويت
٧٢.٧٦	٢٧.٢٤	٨٩.٢٩	١٠.٧١	توقيع عارضة
٨٥.٣١	١٤.٦٩	٩٦.٤٣	٣.٥٧	المساهمة في تقديم المال لمرشح
٨٩.١	١٠.٩	٩٧.٦٢	٢.٣٨	الاتصال بمسؤول حكومي
٩٠.٦٨	٩.٣٢	٨٧.٩٥	١٢.٠٥	المشاركة في الاحتجاجات

يعد التسجيل في الانتخابات مفتاح العمل السياسي، وجانباً مهماً من جوانب فهم العمل السياسي، وبالنسبة لليمنيين الأمريكيين المسجلين في الانتخابات فيتضح من الجدول السابق أن الأغلب غير مسجلين وبالتالي لا يحق لهذه النسبة منهم خوض الانتخابات مرشحين كانوا أو مصوتين.

- الانتماء الحزبي - وهناك عجز كبير في هذا الجانب حيث إن (٣%) فقط ينتمون

إلى الحزب الجمهوري و(٢٤%) ينتمون إلى الحزب الديمقراطي بينما الغالبية مستقلون، بصرف النظر عن أسباب زيادة نسبة المنتمين إلى الحزب الديمقراطي، فإن النسبة الأكبر مستقلون وهو مؤشر يبين مدى نقص العمل السياسي. وهناك عجز في كثير من أنواع المشاركة السياسية المختلفة فبالنسبة ل-التوقيع على عارضة-فقد تبين النسبة جزءاً كبيراً لم يمارسوا هذا النوع بنسبة (٨٩.٢٩%) مقابل (١٠.٧١%) فقط من الذين وقعوا عارضة سياسية. أما المساهمة المالية أو تقديم المال لأحد المرشحين، فقد تبين أن نسبة (٩٦.٤٣%) لم يسهموا في تقديم المال لأحد. وبالقدر نفسه تقريباً -الاتصال بمسؤول حكومي-الأغلبية لم يمارسوا هذا النوع. أما المشاركة في -الاحتجاجات والتظاهرات - على الرغم من قلة المشاركة في الاحتجاجات فإن نسبتهم في هذا الجانب أعلى من اللبنانيين الأمريكيين، وقد ظهر وجودهم في الساحة العامة في الاحتجاجات التي تتعلق ببعض القضايا داخل الولايات المتحدة وخارجها خاصة التي لها صلة بالقضايا العربية أو الإسلامية والمسيرات المناهضة لحروب أو غيرها (١)

أ- عوامل ضعف النشاط السياسي للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة:

على الرغم حرية ممارسة السياسة بتأسيس أحزاب جديدة أو الانتماء إلى أحزاب قائمة في سياق المساواة في حقوق وواجبات المواطنة في الولايات المتحدة، ورغم غياب تأسيس الأحزاب من قبل الجالية، فهناك مشاركة ضئيلة في الانتماء للأحزاب القائمة، ومن ثم فإن نشاطهم غائب في دوائر القرار السياسي. من هنا تشهد الأحزاب الأمريكية إقبالاً متواضعاً من قبل المهاجرين اليمنيين في الانضمام إليها، على الرغم من أن عدد المنتمين للأحزاب الأمريكية الحزب الجمهوري والديموقراطي عموماً إقبال أعداد ضئيلة من الأجيال التالية للمهاجرين، مع أن هناك بعض الأسماء التي نجحت في الفوز بانتخابات عضوية بلدية همترامك ولاية مشيجان. وهنا يُشار إلى اليمني الدكتور عبد

الكريم الغزالي بوصفه أول يماني وعربي ينجح في الوصول إلى هذا المنصب (١) على أي حال هناك عدة عوامل أسهمت في ضعف العمل السياسي للمهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

١- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** يعتمد النشاط السياسي والمشاركة السياسية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي فالمواطنين الذين هم في مستويات أعلى من حيث التعليم والدخل والوضع المهني يميلون إلى المشاركة في العمل السياسي، ويعود أكثر فاعلية سياسية من أولئك الذين هم في مستويات أدنى اجتماعية واقتصادية (٢).

٢- **قلة المثقفين وحملة الشهادات العليا:** من أسباب ضآلة دور الجالية في الساحة السياسية، أنّ نسبة قليلة من الجالية تنتمي إلى فئة المثقفين وحملة الشهادات العليا، مقابل أغلبية بدون مستوى تعليمي أو أنهم حاصلون على مراحل تعليمية أولية هاجروا إلى الولايات المتحدة لأسباب اقتصادية كما ذكرنا، ولعلّ هذا ما جعل الحركة السياسية للمهاجرين اليمينيين في الولايات المتحدة عموماً بطيئة للغاية. ولعلّ مشكلة حملة الشهادات العليا أشدّ من غير المتعلّمين لأنهم أكثر قدرة على تفهم الأوضاع ومحاولة التعامل السليم مع المجتمع (٣).

٣- **الجنسية CETEZEN:** من المعروف أن المشاركة السياسية بكل جوانبها، التصويت، الترشح، التنظيم، الانتماء الحزبي، وغيرها من أشكال النشاط السياسي، يُمارس في الولايات المتحدة بعد الحصول على الجنسية، وفي الوقت نفسه تعتمد مسألة الرغبة في الحصول على الجنسية على الخلفية الثقافية والاقتصادية والوعي السياسي، وبالنسبة للمهاجرين اليمينيين لم يدركوا أهمية المشاركة السياسية في المجتمع الأمريكي بعد

(١) عبد الوهاب حميد رشيد: المحور القومية، المسألة القومية، حقوق الأقليات وحق تقرير المصير الحوار المتمدن - العدد: ٤١٢٣ بتاريخ ١٤/٦/٢٠١٣م - ٤٣:١٠

(2) Nasser, Samra. Op. Cit. p.58

(٣) عبد الحميد رشيد، مرجع سابق.

الحصول على الجنسية على الرغم من أن الجزء الكبير منهم يمتلك أو لديهم الخيار في الحصول عليها، وفي الواقع أصبحت الولايات المتحدة وخاصة في العقود الأخيرة لا تسمح بالهجرة ولا تعطي الجنسية إلا لمن تتوفر فيهم بعض المواصفات الخاصة، ويأتي في مقدمتها المهارة المهنية والحصول على درجات علمية عليا^(١).

٤ - **الخلافات الشخصية والمؤسسية والسياسية والحزبية:** في مقابل ضعف الدور السياسي للمهاجرين اليمنيين سواء بالنسبة لتدني انخراطهم في الاحزاب السياسية الأمريكية وغيرها من الأنشطة السياسية الأخرى التي نكرناها آنفاً، والأهم قصورهم في تأسيس منظمة جامعة شاملة تجمعهم وتدفعهم إلى الاتحاد والتوحد مع اذرع اعلامية متنوعة مكتوبة كالصحف والمجلات، ومسموعة كمحطات إذاعة وتلفزيونات تجعلهم قادرين على تأكيد وجودهم سياسياً، سواءً على المستوى المركزي للمؤسسات التشريعية والتنفيذية في الدولة الأمريكية أم في الهيئات التشريعية والتنفيذية في الولايات التي يوجدون فيها، فقد نجح المهاجرون اليمنيون في تأسيس مدارس عربية إسلامية صارت منتشرة في الولايات التي يتواجدون فيها، علاوة على إنشاء العديد من الجمعيات والمساجد التي تحصل على المساعدات المالية. ولى الرغم من هذا فإنها تعاني كما هي الحال التي يعاني منها المجتمع اليمني من نفس الأمراض الحزبية أو الفئوية القائمة على التفرقة والتعصب والتناوب بدلاً من أن تكون مؤسسات علمية جامعة، علاوة على الخلافات الشخصية والمؤسسية والسياسية والدينية والصراع الفئوي لإدارتها^(٢).

٥ - **الخوف من فقدان الهوية الثقافية:** تعد المعلومات السياسية عاملاً مهماً في القيادة والعمل السياسي وليس من المستغرب انخفاض توجه اليمنيين نحو المشاركة السياسية في المجتمع الأمريكي مقارنة مع بعض الاقليات كالمجتمع اللبناني في الولايات

(١) عائض الزهراني، المسلمون في الولايات المتحدة، مرجع سابق

(٢) شاكر الاشول، <http://www.yemeniamerican.com/column.php>

المتحدة أو على المستوى الوطني الأمريكي، والحقيقة أن ذلك يعود إلى تركيزهم الكبير على الإله والدين والعمل. وازهار وجودهم بطريقة أو بأخرى كما لو انهم ليسوا مؤثرين حرصاً أو خوفاً على بقائهم في الولايات المتحدة، ولذلك ابتعدوا عن المجال العام وغالبا ما انعكس ذلك على فهمهم للقضايا السياسية ووسائل التعبير السياسي والاجراءات المناسبة للعمل السياسي بصورة عامة (١). ومن هنا، تظهر الصعوبة في المشاركة الفعالة في العمل السياسي نتيجة الخوف من الاندماج الثقافي في المجتمع الأمريكي ذلك أن عملية المشاركة السياسية جزء من عملية كاملة بالتكيف داخل المجتمع الأمريكي وهؤلاء المهاجرون يخشون من أنهم قد يفقدون الهوية الإسلامية أو جزءاً منها والخوف من ترجمة ثقافتهم وتحديداً الانتماء السياسي الوطني لهم نحو الانتماء الوطني للبلد المضيف. لذلك يصر المهاجرون اليمينيون وخاصة القدامى منهم على الحفاظ على هويتهم باية طريقة وبكل قوة وهم يدركون مدى صعوبة مقاومة التأثير القوي للثقافة المجتمع الأمريكي عليهم.

٦ - البيئة السياسية الأمريكية: المحافظة على الهوية الثقافية الاجتماعية والدينية شيء، والتعصب الديني والثقافي المعادي للثقافة الغربية عموماً شيء آخر. ولعل أخطر ما في الأمر هو النشاط الهدام الذي تقوم به شريحة متطرفة. وهذا يخلق مردوداً عكسياً خطيراً، إذ تبدأ بالظهور مواقف عنصرية معادية للعرب والإسلام ويلاحظ اليوم، أن الجماعات العنصرية المتطرفة في الولايات المتحدة تقوم بدعاية عنصرية وتكسب انتخابياً من خلال التحريض العنصري ضد المهاجرين العرب ليس الذين قدموا في آخر عشر أو عشرين سنة، بل كل الأمريكيين من أصل عربي. سوري أو مصري أو يمني أو لبناني، ممن قدم أجدادهم إلى الولايات المتحدة خلال المائة سنة الماضية، ومع ذلك يتعرضون

(١) Suleiman, May, 2006.Op.Cit.P.56

أحياناً للتحريض والرفض والمضايقات، خصوصاً بعد تفجيرات ١١ سبتمبر^(١) إذ ظهر سيل من التصريحات والكتابات من النقاد والمنظرين المعادية للعرب والمسلمين التي كان لها تأثيراتها الواضحة، فقد اظهرت استطلاعات أجراها مركز بيو للأبحاث عام ٢٠٠٤م أن (٤٤%) من الأمريكيين يعتقدون أن الاسلام يشجع العنف من الديانات الأخرى وأن (٣١%) سيترددون في التصويت لانتخاب مرشح مسلم، وفي هذا السياق فقد تمت مراقبة مجموعة من المواطنين من قبل القوات النظامية الحكومية التي تهدف إلى تقليل أو تهميش مشاركتهم في الحياة السياسية، الأمر الذي اعتبره مايكل سليمان، أنه جزءاً من سياسة الاقصاء، وقد بينت عدة حالات من قبل اللجان الاستشارية أو من قبل بعض الموظفين ممن تعرضوا إلى مثل هذه الضغوط واتهموا بانهم إما ضد اسرائيل أو موالون للإرهاب. وعموماً أصبحت البيئة السياسية لمشاركة العرب والمسلمين واليمنيين بصفة عامة بيئة غير ودية، فعلى سبيل المثال: من معوقات الترشح لانتخابات والحصول على تأييد الناخب الأمريكي، الاسماء؛ فإذا كان اسمك يوحى بانك مسلم أو عربي مثل عبد العزيز، أو محمد، أو سمير فإن احتمال نسبة فوزك بالانتخابات سيكون ضعيفاً، مما لو كان اسمك جيمس أو أوليفر^(٢).

ما يجب الإشارة إليه هنا، هو أن الجماعات المتطرفة والإرهابية أحياناً، تُلحق ضرراً فادحاً بعشرات ملايين المهاجرين العرب في الغرب وعائلاتهم وأحفادهم، فكأنما الدور المدمر الذي تقوم به الأصوليات الدينية والاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي لا يكفي، ولذلك يصدّرون عقيدتهم المتطرفة والمغلقة والرجعية اجتماعياً، لعرقلة اندماج العرب والمسلمين المهاجرين في أوطانهم الجديدة^(٣).

(١) عبد الحميد رشد، مرجع سابق.

Suleiman May 5, 2006.Op.Cit.P. 55(٢)

(٣) عبد الحميد رشد، مرجع سابق.

ب- العلاقة بين اليمينيين الأمريكيين والعرب الأمريكيين:

العلاقة بين العرب الأمريكيين مسيحيين ومسلمين سنة وشيعة ودية، إذ إن معظم المهاجرين العرب تركوا الخلافات السياسية والطائفية التي سببت الكثير من الحروب والاضطرابات في أوطانهم. وعلى الرغم من ذلك فهناك اختلافات اجتماعية وسياسية هنا أو هناك وهي موجودة حتى داخل الطائفة الواحدة نفسها (١).

ووجدت في بعض الأحيان خلافات بين العرب الأمريكيين وتركزت بصورة خاصة في حي ديربورن مدينة ديترويت ولاية ميشيغان، حيث تتركز اعداد كبيرة من العرب. وبالنسبة للشيعة وخاصة اللبنانيين فإن المنافسة موجودة بين مختلف الحسينيات والمراكز الدينية أي داخل الطائفة الواحدة. أما التجمعات السنية عموماً فلا ينظر إليها على أنها في خلاف مع الشيعة. وبالمثل، الطوائف المسيحية العربية تميل إلى البقاء في انعزالية وتتجنب التنافس المفتوح مع الطوائف الأخرى، وفي السنوات الأخيرة فإن المسلمين اللبنانيين الشيعة والسنة اتجهوا نحو المركز الإسلامي في ديترويت، الذي يقع على بعد عدة أميال خارج ساوثيند في الشرق (٢) على أن واحدة من الخلافات التي برزت بين المهاجرين اليمينيين واللبنانيين في ساوثاند خاصة في منطقة ديترويت ولاية ميشيغان، كان أساس الخلاف فيها حول مسجد كان العرب اللبنانيون والسوريون قد أسسوه في بداية القرن العشرين والذي يعد أقدم مسجد. وفي عام ١٩٧٦م، تولى مسؤولية المسجد في ديترويت أحد اليمينيين في وقت لاحق أراد المهاجرون اليمينيون أن يطبع المسجد بطابع إسلامي معترضين على كون الطابق الأسفل من المسجد يستخدم في مناسبات اجتماعية كحفلات الزفاف وشرب الخمر والدبكة اللبنانية (رقص تقليدي لبناني) مثله مثل الكنائس الأمريكية، إذ إن ذلك من وجهة نظر اليمينيين يتعارض مع احترام قدسية المسجد والدين

(١) Abraham,2000.Op.Cit.p.51

(٢) Abraham,1983Op.Cit.Pp.114-115

(١).

على الرغم من أن الخلاف بين اللبنانيين والسوريين من جانب، واليمنيين من جانب آخر حول المسجد في ديترويت لا يعد خلافاً سلبياً. فإن هناك علاقة سلبية من نوع آخر لاسيما عند بعض الباحثين والكتاب العرب الأمريكيين ممن ظهر في بعض كتاباتهم نوع من الاحتقار لليمنيين (٢).

ج-علاقة المهاجرين اليمنيين مع الأمريكيين:

عندما هاجر العرب خلال الموجة الأولى في بداية القرن العشرين، كان العالم العربي لا يزال يزرع تحت الحكم العثماني لمدة أربعة قرون. وكان الوعي القومي العربي والإقليمي لا يزال وليد. وخلال الموجة الثانية من هجرة العرب إلى الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين، كان العالم العربي لا يزال ينفذ غبار الحكم الاستعماري الأوروبي الذي قسم المنطقة العربية بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية نهاية الحرب العالمية الأولى. وبين عامي (١٩٥٠-١٩٦٠م) ظهرت الدول العربية ذات الأيديولوجيات القومية وامتأ العالم العربي بوعود وآمال خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ووحدة العرب، وهما أهم القضايا الساخنة حتى اليوم. هذه التيارات الأيديولوجية أثرت تأثيراً عميقاً في المهاجرين خلال الموجة الثانية للهجرة العرب. وكان المهاجرون العرب خلال الفترة نفسها قادرين على الاندماج في التيار الرئيس للمجتمع دون مقاومة كبيرة. وكانت هذه الموجة تميل إلى الاحتفاظ ببعض السمات الثقافية، ذلك أن القادمين الجدد من المسلمين الذين أسهموا في المحافظة على الهوية الثقافية المتميزة وساعدوا على إنشاء النوادي الثقافية والمنظمات السياسية، ومدارس اللغة العربية وساهموا في الحفاظ

Ibid .Pp.114-115(١)

Barbara,C.Aswad, Social, Dynamics and Identity: Family, Gender and Community (٢)

Organization,P.7

على الهوية الثقافية والوعي السياسي للقادمين الجدد وأبنائهم. وفي الموجة الثالثة وخاصة بين عام (١٩٧٠-١٩٨٠م) واجه المهاجرون العرب استقبلاً سلبياً من المجتمع المضيف. وغالبا ما اختار المهاجرون الجدد البقاء على مشارف المجتمع على الرغم من الاعتراف بجوانب من الأعراف الثقافية الأمريكية. كانت الموجة الثالثة هي القوة الدافعة وراء التصاعد الأخير في إنشاء المدارس والمساجد والجمعيات الخيرية، وفصول تعليم اللغة العربية (١).

على أيه حال كانت أعداد المهاجرين العرب الأوائل قليلة ومختلطة مع عامة الشعب في المناطق الحيوية في الولايات المتحدة، وكان الغرض من الهجرة الحصول على أعمال كما سبق ذكره أكثر من مرة، وكان ذلك هو نمطهم السائد واستمر الحال حتى الحرب العالمية الثانية. ثم بدأت مرحلة توتر العلاقات بالنسبة للعرب الأمريكيين بعد حرب يونيو ١٩٦٧م، بين العرب وإسرائيل، وساءت العلاقة بعد الحظر النفطي أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م. وتزايدت حدة العداء تجاه العرب الأمريكيين من قبل وسائل الإعلام والمحللين والكتاب من عام ١٩٨٠م، وعاش العرب الأمريكيون حالة من الخوف، وخاصة عندما شنت إدارة الرئيس ريجان الحرب الدولية على ما سمي بالإرهاب، والتوترات التي أعقبت هجوم الولايات المتحدة على ليبيا، وتورط الولايات المتحدة في لبنان بعد الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، واختطاف الطائرة الأمريكية في أوروبا في أثناء توجهها إلى لبنان، كل تلك الحوادث أثارت ردود أفعال عنيفة ضد الأمريكيين العرب والمسلمين في الولايات المتحدة. ومن صور العداء ما حدث في صباح يوم الجمعة ١١ أكتوبر عام ١٩٨٥م، انفجرت قنبلة في لوس أنجلوس في مكتب اللجنة العربية لمكافحة التمييز الأمريكية (ADC) وقتل في المنظمة المدير الإقليمي السابق (اليكس عودة) كان قد ظهر على التلفزيون المحلي في برنامج إخباري، حيث أشار إلى أن منظمة التحرير

(١) Gale, Jeffrey Lehman.Op.Cit.P112

الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات ليست وراء اختطاف السفينة السياحية في البحر الأبيض المتوسط اشيل لاورو. ويعد قتل عودة أكبر عمل إرهابي ضد العرب حتى عام ١٩٨٥م (١).

وفي عام ١٩٨٦م، قال مدير اللجنة العربية لمكافحة التمييز: "لقد حان الوقت لإيقاف الهستيريا المعادية للعرب، فكل مرة يقع فيها هجوم ارهابي في أي مكان في العالم فإننا نرى تداعيته في أحيائنا". (٢)

وفي نوفمبر ١٩٩٠م أثار مقتل الحاخام "مائيركاھانا" الزعيم السابق لعصبة الدفاع اليهودية موجة من التهديدات بالقتل والتحرش ضد الأمريكيين العرب البارزين. وفي عام ١٩٩٠م بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي ومصلحة الهجرة والتجنس (INS) والمكاتب الاتحادية الأخرى، مراقبة أنشطة المجتمع الطلابي العربي أطلق عليها اسم عملية بولدر، وشملت التدابير الخاصة على دخول الرعايا الأجانب، والمراقبة، وجمع المعلومات عن الأنشطة السياسية للمنظمات العربية، والقيود المفروضة على الوافدين العرب وضع الإقامة الدائمة. ظاهريا كانت هذه الإجراءات تهدف إلى منع الارهابيين العرب من العاملين في البلاد من أي أعمال ارهابية. وبلغت ذروة جرائم الكراهية المعادية للعرب منتصف ١٩٨٠م، مقارنة بأزمة حرب الخليج عام ١٩٩١م، بينما كان عام ١٩٩٢م أقل نسبيا في نسبة الجرائم المعادية للعرب، وأسفرت حوادث قليلة عن إصابات خطيرة لم تصل حد القتل، ولم تتعرض مقرات الجالية العربية أو الإسلامية لأية هجمات، وفي عام ١٩٩٣م بعد التفجير الإرهابي لمبنى التجارة العالمي تعرض الكثير من العرب ومؤسساتهم لكثير من الهجمات وسوء المعاملة والتهديدات والتخويف والتمييز. بعد يومين فقط من تفجير المبنى الفدرالي ١٩ ابريل ١٩٩٥م وجهت وسائل الاعلام الأمريكية مباشرة التهمة

Jeffrey Lehman, Op. Cit. P. 111 Gale (١)

Ibid. Op. Cit. P. 195 (٢)

للمسلمين الارهابيين، وبشكل جماعي شهد الأميركيين العرب والمسلمين التهميش الثقافي في وسائل الإعلام في إنتاجات هوليوود، وفي الخطاب السياسي (١) وبعد تفجير مركز التجارة العالمي في شهر فبراير ١٩٩٣م، وتفجير مبنى (Oklahoma) شهد العرب والمسلمين في الولايات المتحدة نقطة تحول في علاقتهم مع الرأي العام الأميركي. واتهمت وسائل الإعلام المسلمين عن هذه التفجيرات وعانوا العنصرية والتمييز والتهديد بالقتل وتهديدات بوجود قنابل وإتلاف الممتلكات في جميع أنحاء الولايات المتحدة (٢).

على الرغم من أن أحداث ١١ سبتمبر شكلت صدمة للأمة الأمريكية بأسرها، فإن تأثيراتها السلبية كانت على العرب الأميركيين خاصة، وظهرت بصورة واضحة في ولاية ميشيغان حيث تتركز أعداد كبيرة تجعل العرب الأميركيين واضح للغاية. فواجه العرب الأمريكيون الصورة نفسها المعادية المماثلة لتلك النظرة التي واجهها نظراؤهم اليابانيون الأمريكيون خلال الحرب العالمية الثانية (٣).

وأصبح العرب والمسلمون في كل أنحاء الولايات المتحدة مطالبين بالاعتذار عن أحداث ١١ سبتمبر على الرغم من صدور أعداد لا تحصى من الإدانات الصادرة من المساجد والمنظمات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة، غير أن وسائل الاعلام لم تول اهتماماً كبيراً لتلك الإدانات، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من المجتمع المسلم في الولايات المتحدة إلا أن الكثير من الأميركيين لا يثقون بالعرب والمسلمين (٤).

بعد أحداث ١١ سبتمبر ارتفع عدد جرائم الكراهية المعادية لمسلمين ففي عام ٢٠٠١ ارتفع إلى أكثر من (٤٨١) حادثاً كما هو مسجل من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي

(١) Jeffrey Lehmangalen.Op.Cit.Pp.111-112

(٢) Al-Ahmary,Op.Cit.P.144.

(٣) Michael W. Suleiman May 5, 2006 . Op.Cit. P.56

(٤) Omanson, Lisa Gail. African-American and Arab American Muslim communities in the Detroit Ummah. Master's thesis, University of Iowa, 2013.p.17

الأمريكي، وانخفضت بشكل ملحوظ إلى (١٢٨) عام ٢٠٠٥، وفي سياق الأرقام فإن من الجدير ذكره أن عدد الحوادث المبلغ عنها ضد اليهود بلغت (١٠٤٣) حادثاً عام ٢٠٠١ م. وبلغت (٨٤٨) حادث عام ٢٠٠٥ م (١)

ويشير تقرير فرقة العمل الذي نشر في أغسطس ٢٠٠٧ م من قبل مجلس شيكاغو للشؤون العالمية، بعد أحداث ١١ سبتمبر أن أكثر من ثمانين ألف شخص من العرب والمسلمين المقيمين في الولايات المتحدة خضعوا لأخذ البصمات والتسجيل، و تم استجواب ثمانية آلاف شخص، واعتقل أو أحتجز ما يقرب من خمسة آلاف شخص، وأن حوالي أربعمئة شخص على الأقل اتهموا جنائياً في تحقيقات تتعلق بالإرهاب، ويشير التقرير إلى أن هذه التقديرات منخفضة مقارنة مع حجم الجالية الأمريكية المسلمة (٢). د -
تقييد الهجرة:

على الرغم من أن المهاجرين أسهموا في التنمية الأمريكية، فإن هناك مجموعات مختلفة من الأمريكيين أرادت الحد من حركة المهاجرين، ولكن الحاجة الوطنية الملحة للمزيد من المهاجرين والالتزام بفكرة أن أمريكا وباعتبارها ملاذا للمهاجرين منعت القيود التشريعية الخطيرة خلال الفترة الاستعمارية. كما خفضت الولايات المتحدة عدد المهاجرين من الدول العربية والإسلامية بعد ١١ سبتمبر إلى أكثر من الثلث عام ٢٠٠٣ م (٣)

ايضاً بعد أحداث ١١ سبتمبر قلت الثقة بالنظام القانوني الأمريكي وشعر المهاجرون المسلمون والعرب بصفة خاصة بالخوف على مستقبلهم في الولايات المتحدة، وشعروا أنهم لا يعاملون مثل الأمريكيين الآخرين، وعلى نحو متزايد انتشرت في وسائل الاعلام المحلية والوطنية الحملات التي تهدف إلى تثبيط عزيمة المهاجرين من ارسال

(1) Daniel Pipes.Op.Cit

(2) Ibid

Loc.Cit(٣)

الأموال إلى العالم العربي. ففي يناير ٢٠٠٣م أعتقل خمسة رجال أعمال يمينيين في ديربون ديترويت واعتقل ستة آخرون بسبب ما أسماه المسؤولين تحويلات نقدية غير شرعية، واعتبر ما يقدر بنحو ٥٣ مليون دولار سنويا ترسل من ديترويت إلى اليمن، واعتبر عمل غير قانوني وأنه من السخافة أن جالية صغيرة لا يتجاوز عدد طبقة العمال فيها عن خمسة آلاف تحويل هذا المبلغ (١).

ويقوم العنصريين في المجتمع الأمريكي بالأعمال العنصرية ضد العرب والمسلمين من خلال تمييزهم من خلال الملابس التي يرتدونها ، فالنساء على سبيل المثال يتم التعرف إليهن من خلال الملابس الخاصة مثل العباءات السوداء الطولية وغطاء الرأس أو الحجاب، ويتم التعرف إلى الرجال داخل المجتمع الأمريكي أيضا من خلال ملابسهم المميزة فالمسلمون عادة ما يلبسون ملابس مميزة مثل العمامة والقبعات وأحيانا الكوفية، وإطلاق اللحي، وقد جاء في التقرير أن (٣٥%) من العنصرية ضد العرب المسلمين يأتي من التعرف اليهم من خلال المظهر والملابس التي يتم تمييزهم من خلالها من قبل الأمريكيين الآخرين بسهولة (٢).

الجدير بالذكر أن العرب والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من التحفظات الواضحة في سياسة الولايات المتحدة حول المهاجرين من الشرق الأوسط والتدابير الأمنية الجديدة في أميركا، إلا أن العرب والمسلمين يتمتعون بالحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية مثلهم مثل غيرهم من المهاجرين في الولايات المتحدة (٣) فهم يمارسون عقيدتهم بحرية ويشاركون في الحياة الأميركية مشاركة كاملة وفعالة، ولا يواجه المسلمون أية مشاكل في ممارسة شعائرهم في أميركا كما اتضح من قبل. بل أن بعض

(1) Sally Howell & Andrew Shryock Arab Detroit And America's War On Terror" Social Thought & Commentary Cracking Down On Diaspora. University Of Michigan,P.452

(2) Al-Ahmary.Op.Cit.p.145.

(3)Daniel Pipes.Op.Cit

الولايات تم اقرار الإجازة في المدارس لطلاب المسلمين بصورة عامة في المناسبات الدينية الخاصة بالمسلمين مثل مناسبة شهر رمضان وعيد الفطر، فيما توفر محلات البقالة ما لذ وطاب من أنواع التمور للمستهلكين المسلمين، حتى أن بعض المحلات التجارية تعرض لوحات مكتوبة تتمنى فيها للمسلمين رمضان كريم و(عيدا سعيدا) في إعلاناتها (١)

وحول هذا الموضوع يقول الرئيس أوباما في أحد خطاباته، مخاطبا المسلمين الأمريكيين:

(مجتمعكم بمجمله في كثير من الاحيان يتم استهدافه أو لومه، نسبة للعنف الذي يرتكبه قلة قليلة ممن يخلطون بين الافعال الارهابية المريعة ومعتقدات دين بكاملة. لأكثر من عام جذب الناس لرسالة الإسلام، السلام، التحية الرسمية هي السلام عليكم، من اراد ان يدخل الجنة، يقول النبي محمد: فليحب لأخيه ما يحب لنفسه. اليوم المسلمون الامريكيون يثرون حياتنا في كل النواحي، هم الجيران والمدرسون الذين يعلمون اطفالنا والاطباء الذين نأتمنهم على صحتنا، والعلماء الذين فازوا بجوائز نوبل، والمبدعون الشباب الذين يأتون بتقنيات جديدة نستخدمها طوال الوقت، وهم ابطال الرياضة الذين نحتفي بهم. المسلمون الامريكيون يحمون امتنا، وهم في شرطتنا في مكافحة الحرائق، وفي أمننا القومي، الاغلبية من الناس في العالم يعتقدون الاسلام على أنه منبع السلام. ما لا يمكن نكرانه هو، أن شريحة صغيرة من المسلمين تروج لترجمة منحرفة عن الإسلام، هم ليسوا أول المتطرفين إساءة لاستخدام اسم الرب في التاريخ، لقد رأينا هذا من قبل عبر الأديان، هذه هي الحقيقة، يجب أن نفهم أن الاعتداء على معتقد واحد هو هجوم على معتقداتنا جميعا. أول كلمة أوحى بها القرآن هي: اقرأ، وتعني اقرأ سعيا

(1) <http://photos.state.gov/libraries/amgov/30145/publicationsarabic/American,MuslimsArabicDigital.pdf>

للمعرفة وتحقق من الفرضيات، إذا كنا نتوقع من الآخرين احترام كرامتنا، فلا بد أن نحترم
كرامة الآخرين وبنفس القدر والمستوى) (١).

(١) <http://cmn.it/1UNwgRt>.

الفصل السادس

آثار الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً - الآثار الاقتصادية:

أ - الآثار الإيجابية:

تحويلات المهاجرين: تعد أهم النتائج المتوقعة من الهجرة، كما أنها تمثل إحدى مظاهر الاتصال المستمر بين المهاجرين ووطنهم الأصلي، وتعد من أهم الآثار الإيجابية سواء الذي تجنيه الحكومة من متحصلات التحويلات، أو الذي يجنيها المهاجرون أنفسهم وعائلاتهم وأقرباؤهم، والذين يشكلون في مجموعهم نسبة لا بأس بها في المجتمع اليمني، وتأخذ التحويلات أشكالاً مختلفة منها:

١ - النقود : تشمل المبالغ المالية التي يتم ارسالها عبر البنوك أو طرق أخرى ، و تشكل النسبة الأكبر من التحويلات المالية، ويؤكد ذلك نتائج لدراسة أجريت على المهاجرين اليمنيين في منطقة ديترويت والمتعلقة بالتحويلات النقدية عام ١٩٧٦م، أظهرت أن نسبة (٩٨%) من المهاجرين يحولون النقود لعائلاتهم في الوطن الأم بانتظام ويتراوح ما يرسل المهاجر من نقود ما بين (١٠٠-٢٠٠) دولار في الشهر الواحد ، ويتوقف مقدار المبالغ على طبيعة دخل المهاجر، وعلى عدد من يقوم بإعالتهم في اليمن وعلى خطته في المستقبل، على سبيل المثال قدرت تحويلات المهاجرين في ديترويت عام ١٩٧٦م، باثني عشر ألف دولار، بينما يقوم البعض بتحويل ما لا يزيد عن ألف ومائتي دولار سنويا فقط. وفي تقرير لأربعة فروع من المصارف اثنان منها في المنطقة التي يقطنها اليمنيون في ديترويت، أن مقدار ما يحوله اليمنيون إلى اليمن بلغ مليون دولار شهريا عام ١٩٧٦م. وقد كان أكبر مبلغ تم تحويله من مصرف واحد هو مائة ألف دولار أسبوعيا، وأقل مبلغ خمسة وعشرون ألف دولار في الاسبوع، ويعد احتمال زيادة التحويلات النقدية اليمنية في ديترويت عن اثني عشر مليون دولار سنويا احتمالاً كبيراً في المستقبل (١).

(١) شكيب الخامري ، مرجع سابق، ص ٦٣.

اما بالنسبة لتحويلات اليمينيين من نيويورك عام ١٩٩٠م، فتم بطرق مختلفة، حيث إن نسبة (١٩.٥%) من المهاجرين فقط يرسلون جزءاً من دخلهم عن طريق البنوك العاملة في اليمن ويتعاملون معها بشكل مستمر، وأن نسبة (٨٠.٥%) يرسلون حوالاتهم بطرق غير رسمية، وهذا هو أحد أسباب وجود السوق السوداء للعملة الأجنبية في اليمن (١).

٢- **التحويلات العينية:** تشمل أنواعاً من السلع والأجهزة كالمسجل، وأجهزة الراديو، وشاشات التلفزيون، والكاميرات، والموبايلات، والحاسبات الآلية، فضلاً عن الملابس وغيرها من أشكال الحوالات والهدايا التي يرسلها المهاجر مع غيره من المهاجرين الآخرين، أو التي يتم جلبها مع المهاجر أثناء زيارته الدورية أو عند العودة النهائية، وهذا النوع يشكل نسبة لا بأس بها من الحوالات العينية (٢).

وفي الفترة الأخيرة ظهرت تحويلات المهاجرين الخاصة بالسيارات من الولايات المتحدة إلى اليمن، وعلى الرغم من أن حجم الجمارك التي تدفع لدولة في اليمن بنفس القدر التي يخضع لها قانون استيراد السيارات إلا أن ارتفاع ظاهرة السيارات المحولة إلى اليمن ارتفع بسبب رخص أسعار السيارات في الولايات المتحدة نتيجة الازمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨م.

٣- **التحويلات المرتبطة بالمجال الاجتماعي:** يتم ارسال هذه الحوالات نتيجة لظروف خاصة كالكوارث الطبيعية، مثل الزلازل والفيضانات. وهناك حالات كثيرة تأتي على شكل تبرعات خاصة كتبرعات لمشاريع الطرق أو المساهمات في بناء المدارس، أو المستشفيات أو المراكز الصحية ومشاريع المياه في المناطق الريفية، والتبرعات

(١) Op.Cit.P، Shugaa.M. Ahmad: Yemen Immigrant Workers in New York

(٢) حسن على القفعي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة العمالة من اليمن الديمقراطية وافاقها في المستقبل، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٣٩ / مارس / ١٩٩٠م، ص، ٢٢٢

الخاصة بالجانب الاجتماعي، كالزواج أو دفع الدية إذا ما كان هناك شخص يحتاج ذلك، إضافة إلى تبرعات الخاصة ببناء المساجد. على سبيل المثال، بلغ إجمالي تبرعات الجالية اليمنية في عام ١٩٨٩م حوالي (٤٥) ألف دولار (١).

يعد جمع المال وتحويل جزء منه إلى الأسرة في الوطن من أهم أهداف المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة، على سبيل المثال في عام ١٩٧٦م، كان متوسط دخل العامل السنوي في مصانع السيارات خمسة عشر الف دولار سنويا، يحول المهاجر إلى أسرته في العام الواحد اثني عشر ألف دولار كما كان يحرص المهاجرون على تخصيص جزء من دخلهم من أجل تسديد ديونهم وبناء منازل جديدة في القرية والمدينة، وبعد أن ينتهي المهاجر من تسديد الديون وبناء البيت، يتجه بعضهم نحو الأعمال الاستثمارية مثل شراء المعدات الزراعية المختلفة كالمحاريث والجرارات ومضخات المياه وطواحين الحبوب وغيرها، في الوقت الذي يتجه آخرون إلى تحقيق رغبات شخصية كالزواج لأول مرة، أو الزواج مرة أخرى (٢) وبعد الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م اتجه كثير من المهاجرين إلى الاستثمار في مجال العقارات والنسبة الأكبر من الاستثمار في هذا المجال تتركز بصورة واضحة في البناء كما هو ملاحظ في مدينة إب التي يشكل منها المهاجرون اليمنيون في الولايات المتحدة الأغلبية، وهناك استثمارات مختلفة تتوزع ما بين المستشفيات والمدارس الخاصة، لكنها على ما يبدو بنسبة قليلة.

وعلى الرغم من أن فوائد التحويلات لأسر المهاجر واقربه وتحسن الأوضاع المعيشية للأسرة وأسهمت برفع مستوى القدرة الشرائية لهؤلاء المواطنين بالداخل، فالمهاجر اليمني يمكن أن يحول مائة دولار في الشهر على سبيل المثال وهو مبلغ من السهولة

(١) حسن علي القفعي، المرجع سابق، ص ٢٢٣

(٢) Abraham, 1983, Op. Cit. Pp. 122-123

الحصول عليه وصرفه في أمريكا، ولكنه مبلغ كبير عندما يحول إلى الريال اليمني، ويصعب الحصول على مثله في داخل اليمن (١) وقد أدت التحويلات المالية التي يحصل عليها أقارب المهاجرين في الوطن إلى ارتفاع القدرة الشرائية لديهم مما وفر لهم الأموال التي تم استخدامها في الحصول على المواد الأساسية والكماليات التي يتم استيرادها من خارج اليمن، كما تم استخدام جزء كبير من أموال المهاجرين في شراء الأراضي والعقارات باعتبارها استثماراً آمناً بالنسبة لهم ما أدى إلى ارتفاع أسعارها بصورة كبيرة (٢).

ب- الآثار الاقتصادية السلبية:

هناك آثار سلبية افرزتها الهجرة سواء في المجال الزراعي أم الصناعي أم التجاري، وقد أدت هذه الثنائية إلى تباين وتناقض آراء المسؤولين والباحثين بهذا المجال، وخاصة فيما يتعلق بتأثيرها على المجال الزراعي، فبينما يرى البعض أن الهجرة قد أصابت القطاع الزراعي بتدهور شديد، ينفي آخرون أن تكون الهجرة قد أثرت سلباً على الزراعة، بل هنالك من يرى أن الهجرة قد ساعدت على نمو القطاع الزراعي بازدياد مساحة الأراضي الزراعية، علماً بأن القليل منهم هو الذي حاول أن يدعم رأيه بإحصائيات اختلفت من شخص إلى آخر (٣) وفي كل الأحوال يمكن ايجاز أهم الآثار الاقتصادية السلبية للهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية على اليمن في النقاط الآتية:

١- أصبح جزء من السكان مرتبطين مباشرة بعوائد المهاجرين وتحويلاتهم، ولذلك تحول عدد كبير منهم عن العمل المنتج واعتمدوا على هذه التحويلات وخاصة أبناء المهاجرين واقاربهم ووكلائهم وسماسرة الأراضي وابتعدوا عن أي عمل ذو قيمة اجتماعية (٤)

(١) شكيب الخامري، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٢) حسن علي القفعي، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

(٣) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٤) محمد أحمد علي المخلافي، مرجع سابق، ص ٢٧٣.

٢- معظم الأموال يتم صرفها في المباهاة حيث أن بعض المهاجرين العائدين لزيارة الاهل والاقارب في اليمن يصرفون مبالغ كبيرة في استهلاك القات والولائم وشراء الكماليات كالهواتف المحمولة والسيارات ولبس الملابس الزاهية، وصرف ما كانوا قد جمعوه من نقود في إقامة مبانٍ سكنية للتفاخر، والمبالغة في المهور والأثاث المنزلي (١).

٣- ارتفاع عدد القضايا المتعلقة بالأراضي في المحاكم: يحرص الكثير من المهاجرين على شراء المزيد من الأراضي للزراعة أو البناء مما أدى إلى ارتفاع في أسعارها كما ترتب على ذلك ظهور كثير من المنازعات والقضايا على الأراضي في المحاكم، وقد أكدت إحدى الدراسات أن أعلى نسبة إنفاق على النزاعات القانونية على الأراضي في المحاكم كانت في محافظة اب بنسبة بلغت (١٣.١%) وهي منازعات تتعلق بالنزاع على الأراضي (٢).

٤- توسع زراعة القات: كانت زراعة القات محصورة في مناطق محدودة وتناوله أيضاً كان محصوراً على فئة صغيرة من الرجال أو بالمناسبات، منذ سبعينيات القرن الماضي حتى اليوم انتشرت بين كافة فئات المجتمع وشرائحه المختلفة ووفقاً لتاريخ التعداد الذي أجرته وزارة الزراعة والثروة السمكية في المحافظات المختلفة ما بين عامي ١٩٧٧م إلى ١٩٨٣م كانت المساحة المزروعة بالقات آنذاك ٤٧٢١٣ هكتار وتشير إحدى المسوحات التي اجريت على ثلاث قرى أن إحداها لم تكن تعرف زراعة القات إلى ما قبل ١٩٨٢م وظهرت أكثر من عشرين مزرعة للقات في القرية وهناك مزارع لم تعد تزرع فيها إلا القات (٣) على الرغم من عدم وجود بيانات حول ما يتم إنفاقه على القات

(١) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(٢) وهيبه فارح، ونورية على احمد: بعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة الزوج على مكانة المرأة وتشكيل ادوارها في المستقبل، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥. الأفق للطباعة، مايو ١٩٩٩م ص ٣٣٩.

(٣) وهيبه فارح، مرجع سابق، ص ٢٤٧

في اليمن فإنه يمكن أن نستشف ذلك من خلال ما يتم إنفاقه من النقود في تناول القات عند المهاجرون اليمنيون في الولايات المتحدة وهي واحدة من الظواهر الاجتماعية السلبية التي نقلها المهاجرين اليمنيين إلى أمريكا، إذ تبلغ حزمة القات في الولايات المتحدة ما بين (٣٠-٣٥) دولار. ويقدر أن اليمنيون ينفقون على استهلاك القات في الولايات المتحدة بما يقدر بـ (٣) ملايين دولار سنوياً (١)

وعلى الرغم من أن زراعة القات في القرن الثامن عشر لم تكن تمثل أهمية كبيرة قياساً بأنواع المزروعات الأخرى فإن الأهمية التي اكتسبتها هذه الشجرة عبر أكثر من مئتي عام حيث أصبحت اليوم تمثل نوعاً من الزراعة لا ينافس ولا يقاوم إغراؤه وذوت أمام جبروته شجرة البن اليمنية رمز اليمن ونافذته إلى عالم العصر الحديث (٢)

البطالة: شجعت الحوالات النقدية من المهجر الأمريكي إلى اليمن على البطالة بين أبناء المهاجرين واعتمادهم بشكل كامل على الحوالات النقدية التي تصل من الآباء والأقارب في الولايات المتحدة فتحول الكثير منهم إلى فئة غير منتجة في المجتمع (٣).

(١) Gale, Jeffrey Lehman, Op. Cit. P. 1887

(٢) أحمد قايد الصايدي، المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، مرجع سابق، ص ١٥٤

(٣) محمد أحمد علي المخلافي، مرجع سابق، ص ٢٨٢.

ثانياً: الآثار الاجتماعية:

أ- على مستوى المرأة:

على نحو ما سبق ذكره كانت مهمة الحفاظ على الاراضي تشكل أهمية كبيرة عند المهاجرين ويقتضي بقاء الأسرة في الوطن لهذه المهمة. وكان السائد قبل أن يسافر الرجل أن يتخذ عدد من الترتيبات حول الارض الزراعية، إما أن يؤجرها لأحد الاشخاص أو لأحد الجيران لتولى مسؤولية العمل والحفاظ عليها، في حالة ما إذا كانت الأرض مزروعة أثناء السفر فانه يعين شخصاً لتولي عملية الحصاد أو البحث عن عمال للقيام بهذا الدور، والشائع أن النساء يقمن بمهام الفلاحة بعد أن يسافر الرجل. وتتولى المرأة اغلب الأعمال الزراعية الشاقة بكل مراحلها وأشكالها ابتداءً من وضع البذور، والتعشيب وسحب الجذور الزائدة ووضع السماد والعلف والحصاد وتعبئة الحبوب وتخزينها وطحنها، علاوة على مسؤوليه المرأة في الرعاية الحيوانية وتربية الدواجن والماعز والاعنام والأبقار والدواب. في مواسم سقوط الأمطار في العادة تكون اعلاف الحيوانات متوفرة. حينما يحل الشتاء ويقل المطر وتقل كميات العلف المخزن؛ تقوم المرأة بنفسها بجمع الاعلاف يدوياً. وفي المناطق التي يزرع فيها القات تقوم المرأة ايضاً بدور في زراعة القات وتعمل بعض المهام البسيطة، مثل ازالة الاعشاب الزائدة والضارة في الحقول الزراعية (١).

وعلاوة على دور المرأة في العمل الزراعي ورعاية المواشي، فإنها تتحمل المسؤولية المنزلية في إعداد الطعام وتنظيف المنزل والغسيل وتغذية الحيوانات والدواجن في محيط المنزل، علاوة على مشقة جلب الحطب التي يصل وزن الحزمة الواحدة منها احياناً إلى عشرين كيلوجرام، ناهيك عن مشقة جلب الماء، نتيجة لبعده المسافات بين المنزل وعيون الماء أو الآبار العميقة (٢).

(١) Op.Cit.Pp.77,78:Karen Elizabeth

(٢) Ibid.P.81

لقد عانت المرأة اليمنية الكثير من التعب و الألم النفسي الكبير حيث عرفت بالإخلاص لعائلها أو لزوجها المهاجر فضربت المثل في العفة والحصانة والسهر على تربية الاولاد واقرب مثل نستشهد به هو تحملها السنوات الطويلة التي يقضيها زوجها مهاجرا حيث يطيب له العيش ما شاء إلى حد التجني عليها فلا يجد منها سوى الصون لكرامته والتضحية بزهرة عمرها في سبيل انتظاره، فخلال سنوات الاغتراب تظل قلوب الزوجات والأبناء تتقرب وصول عائلها وتحلم بهداياه النفيسة، غير أن بعض الأزواج يقضون فترات طويلة في المهجر يعانون مرارة الاغتراب مؤملين توفير ما يكفل لهم العيش الرغيد في مسقط رأسهم ببناء منزل انيق أو اقتناء مزرعة أو فتح متجر يؤمن له كسب عيش يومه فهذه غاية المرود من هجرة العائد إلى اليمن^(١) وقد ترجمت بعض أهازيج الأغاني الشعبية البسيطة عند المرأة اليمنية تعهدا وإخلاصها وتضحيتها بسنوات عمرها من أجل زوجها فتتاجى زوجها الغائب، وزمانها القاسي، وحضها العاثر، إنها أغان تستدعي العبرات وتدور في معظمها حول الغربة، وما تعانيه من غياب زوجها، ومدى شوقها إليه وإحساسها بعذاب الفراق وقسوة الحياة التي تواجهها وحيدة في غيابه والدعاء إلى الله ألا يطيل غيابه^(٢) هذه الاهازيج الشعبية الغنائية التي ألفها الشعراء والفنانين على لسان المرأة اليمنية والتي تقول بعضها:

حَنْتُ رُغُودَ مَعِي حَبِيبَ مَفْقُودَ لَيْتَهُ يَعودُ وَآدِي عِيونِي السُّودُ

ومنها ما يعبر عن ضيق المرأة وحسرتها على الفراق:

كُتبت لك مَكْتُوبَ من شِدَّة الضيقِ الحرفِ من دَمعي والغرا^(٣) من الريقِ

كُتبت لك مَكْتُوبَ والخطِ مَيَّاسمَ أَشْتِي وَصُولِكَ لَعْنِ ابوِ الدِراهمِ

(١) يحيى غالب، الهجرات اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص ٣٢١

(٢) احمد الصابدي، من القرية إلى عدن جسر بين عصرين، مرجع سابق، ص ٦٤

(٣) الصمغ.

يا مسلمين أين الحبيب ردوه وإن كان مريض على الجمال شدوه

محجور بحجر الله لا تمتحني كيف الحياة وانت بعيد عني (١)

ب- الآثار السلبية للهجرة على الأسرة:

على أية حال يمكن الإشارة إلى بعض الجوانب السلبية في المجال الاجتماعي

للحجرة منها:

١- توفر المال عند أبناء المهاجرين، نتيجة لتحويلات المالية في أيدهم وانعدام الرقابة على الأبناء في ظل غياب الأب فقد يوقع الأولاد في كثير من المشكلات، فطول غياب الأب أو الزوج قد يؤثر على تربية الأبناء، وقد يترتب عليها انحراف سلوك الأبناء وقد ينخرطون في عادة تعاطي القات والسجائر التي أصبحت منتشرة بشكل ملحوظ في أوساط الأبناء حتى صغار السن (٢)

٢- الأبناء الذين يظلون بعيدين عن رعاية الآباء يفتقرون إلى الإشراف والتوجيه، وتتحمل الام مسؤولية تربية الأبناء التي غالبا ما تكون اقل كفاءة في التوجيه والارشاد ومراقبة سلوك الأبناء خارج البيت. أما عندما يصطحب المهاجر معه افراد أسرته فتبدو مشاكل من نوع آخر لعل أهمها حرمان الأبناء من مواصلة التعليم لهذا يصبح من الصعب على الأبناء التكيف مع الحياة والمجتمع بعد العودة إلى وطنهم (٣)

٣- تنشأ بين الأم والأبناء مشاكل كثيرة، بسبب طول غياب الأب، منها تطاول بعض الأبناء على أمهاتهم وقلة احترامهم لهن وإلحاق الأذى بهن أحيانا بالكلام أو بغيره. ومن هنا فإن الأسرة قد تأثرت فعلا بغياب الأب وهو المسؤول عن الأسرة في المجتمع اليمني وصاحب الشخصية القوية داخل الأسرة كل ذلك وضع الأسرة اليمنية تحت ضغوط

(١) احمد الصايدى. المرجع السابق، ص ٢٣٤

(٢) الباحث.

(٣) محمد المخلافي، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

اجتماعية نتجت عن بقائها بدون رب أسرة لسنوات طويلة (١).

٤ - استحوذ فكرة الهجرة إلى أمريكا على معظم الأطفال والشباب نتيجة للإغراءات المادية التي تصاحب الاغتراب وتنعكس على شؤون التربية والتعليم ومن أهمها تسرب الأبناء من المدارس بشكل كبير، وقد تكون الهجرة من أهم أسباب التسرب من المدارس بتلك الحدة ولا شك أن تسرب الطلاب من المدارس ستكون له انعكاسات سلبية على مستقبل الأبناء ومستقبل التنمية البشرية بصفة عامة، فإذا ما توفرت لهؤلاء الأطفال فرصة للهجرة لا شك في أنه سيعترب عليها مساوئ تربوية، يصعب تفاديها بحكم صغر سنهم وهجرتهم في مراحل تكوين الشخصية (٢).

٥ - اختلاف المناهج التعليمية وعدم ملاءمتها للواقع في اليمن. إذ إن هذه المناهج قد روعي في وضعها، كما أسلفنا معطيات واحتياجات مجتمع المهجر الأمريكي التي تختلف عن معطيات واحتياجات المجتمع اليمني ونظرا لهذا الاختلاف فإن أبناء المهاجرين يتخرجون وهم أكثر علما بمنهج وثقافة المهجر، لذا تقل امكانات الاستفادة القصوى من التعليم الخارجي (٣).

ج- الآثار السلبية للهجرة على المجتمع:

١ - اكتساب العائدين بعض القيم والتقاليد التي تظهر من خلال ممارستهم لبعض العادات والسلوكيات المتعارضة مع ما هو سائد في المجتمع اليمني التقليدي عند عودتهم ولاسيما في أنواع اللبس وقصات الشعر، وأسلوب المناداة، وأنماط الاستهلاك وغيرها (٤).

٢ - انتشار زواج المصلحة (CETEZEN) : تفاقم هذا النوع من الزواج خاصة بعد أن ضيقت الولايات المتحدة الخناق إلى أبعد حد واصدرت قوانين وقرارات للحد من

(١) محمد سالم بن مبارك، مرجع سابق، ص ٩٠.

(٢) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ٢١٢.

(٣) نفس المرجع، ص ٢١٤.

(٤) نفس المرجع، ص ٢١٤.

الهجرة ولم يبق أمام الراغبين في دخول الولايات المتحدة غير الزواج من المجنسات عن طريق تقديم طلب للسلطات المعنية لإحاق الزوج ما دام القانون الأمريكي يكفل للزوجة طلب الزوج فاتجه الشباب اليمنيون في سبيل الحاجة الملحة والكبيرة للحصول على أوراق الإقامة الدائمة والجنسية الأمريكية التي تخول لهم كل الامتيازات الاجتماعية التي توفرها للمواطنين والمقيمين بصورة شرعية. الجدير بالذكر أن هذا الزواج أصبح معروفاً في المناطق الوسطى وبالأخص في محافظة إب بالزواج المصلحة أو (CITIZEN) نتيجة لاستغلال بعض الإباء له في سبيل الحصول على أكبر قدر من المال. ونتيجة لانتشاره بتلك الصورة يذكر أحد المهاجرين اليمنيين في ديترويت: أن التحذير من تلك الظاهرة وصلت حتى عند خطباء المساجد في الولايات المتحدة ولا شك في أنها خلقت حالات استغلال واصبحت تشكل صفقات عند بعض المهاجرين لحصد الأموال ورغم الجدل الكبير حول صورة هذا الزواج وافتقاده إلى مقومات الزواج. وفي كل الاحوال فقد ادت هذه الظاهرة إلى ارتفاع تكاليف الزواج إلى حد جعل الزواج غير سهل للشباب المقيمين في الوطن ونتجت عنه معاناة شديدة بين الشباب (١).

٣- بعض العائدين قد ينقلون بعض السلوكيات والعادات الضارة، لأنهم قادمون من مجتمع مختلف، وبحكم أنهم تربوا على أخلاقيات وسلوكيات المجتمع الأمريكي ولا يتخلون عنها أثناء وجودهم داخل المجتمع لأن طبيعة المهجر وظروفه الاجتماعية والأخلاقية قد تشجعهم على بعض السلوك المغاير لطبيعة سلوك المجتمع اليمني، على أن من المؤكد أن هؤلاء لا يمثلون إلا فئة قليلة من الوافدين الذين يتمتع معظمهم بأخلاق رفيعة (٢).

٤- ومن الظواهر التي صاحبت الهجرة اليمنية في الولايات المتحدة ويعتقد أن لها

(١) الباحث.

(٢) الباحث.

انعكاسات سلبية على أخلاق المجتمع اليمني إن لم يكن حالياً ففي المستقبل ظاهرة الخل الديمغرافي، وظاهرة التباعد الزوجي لسنوات عديدة، وظاهرة الزواج بالأجنبيات، وعلى الرغم من الخطورة والسلبيات التي يمكن أن تترتب على هذه الظواهر في المدى البعيد فإنه لا يوجد حتى الآن رصد دقيق ومتابعة علمية لهذه الظواهر، علماً بأن بعض هذه الظواهر وخاصة الأخيرة قد بدأ المجتمع اليمني يعيش بعض آثارها وانعكاساتها السلبية، وليس أقلها ما يتحدث عنه البعض بمشكلة التنافر الاجتماعي أو مشكلة الانفصال الاجتماعي الذي قد يتسبب في إشكالات كثيرة مستقبلاً^(١).

على الرغم من الآثار السلبية التي خلفتها الهجرة في الجانب الاجتماعي فإنها تركت جوانب ايجابية في المجال نفسه، على سبيل المثال أدت الهجرة إلى زعزعة بعض العادات القبلية وأسهمت إلى حد كبير في ذوبان التسلسل الطبقي وقلصت التقسيم الطبقي حيث أصبحت مكانة الشخص الآن تقاس بمعيار الثروة وليس لأصوله الاجتماعية^(٢).

ثالثاً - الآثار الثقافية والعلمية للهجرة:

التأثر بقصد أو بدون قصد بثقافة البلد المضيف أمر لا مفر منه^(٣) لأن القادمين لن يصلوا إلى جزيرة خالية من البشر بل قدموا إلى مجتمع له حضارته، ومعتقداته وقيمه الاجتماعية وإن اختلفت كثيراً أو قليلاً عن هويات القادمين الذين عليهم التعامل معها بما يقودهم إلى نيل ثقة المجتمع الجديد وشق الطريق الآمن لبناء حياتهم الجديدة ومستقبلهم في سياق التسليح باللغة والمعرفة الجديدة وتقديس العمل. تُركّز سياسات الهجرة على تربية وتعليم أطفال المهاجرين ليسيروا على نحو اعتيادي وروتيني باتجاه الاندماج، يُلاحظ أنّ أطفال المهاجرين ومنهم الجالية العربية، يخضعون منذ ولادتهم للقواعد التي تنطبق على

(١) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٢) Karen Elizabeth, Op.Cit.P.74.

(٣) فاطمة بنت محمد، مرجع سابق، ص ٣٥٠.

كافة أطفال البلاد باتجاه تنظيم حياتهم التربوية والتعليمية بما يقود إلى اندماجهم في المجتمع مع بلوغهم سن النضوج، في حين يعيش المهاجرون من الجيل الأول في غالبيتهم في ظروف بطالة معتمدين معيشتهم على المعونة الاجتماعية من الدولة (١). وهنا سنتناول عنصرين أساسيين من عناصر التأثير الثقافي للهجرة هما: التعليم، واللغة.

أ - التعليم ومدى تأثيره:

يكن تآثر التعليم على الأطفال في كونه أحد أهم المكونات الشخصية التي يهدف إليها التعليم في أميركا، وهي بالطبع شخصية مختلفة عن شخصية الأطفال اليمنيين والعرب والمسلمين بشكل عام، وهو ما يشكل مصدر قلق عند الآباء والأمهات في المهجر، أما التعليم فيتجلى في المدارس الأمريكية العامة في المناهج والمعلومات الخاصة بالمجتمع الأمريكي فيكتسب أبناء المهاجرين تاريخ وثقافة وعلوم المجتمع الأمريكي، في حين يجهل أبسط المعلومات عن وطنه الأصل (٢) وخاصة في مناهج مرحلة الدراسة الأساسية والمتوسطة والثانوية، و يعمل على تعميق الاتجاهات القومية والوطنية والتاريخية ويربط الطفل بواقع ومظاهر وتاريخ لا يمت إلى هويته بصلة، و لا شك في أن التعليم سترك أثرة بطرق مختلفة بعضها بوسائل إعلامية، وبعضها بوسائل تعليمية خاصة من خلال مناهج الجغرافية والتاريخ والتربية الوطنية وعلم الاجتماع والأديان والفلسفة (٣).

وهنا سوف نحاول أن نسلط الضوء على أهم ملامح المشكلات التعليمية في النقاط

الآتية:

(١) عبد الحميد رشد، مرجع سابق

(٢) فاطمة بنت محمد، مرجع سابق، ص ٣٥٠.

(٣) أحمد عبد الغني محمود عبد الغني: مشكلة الاقليات المسلمة في الغرب، بحث منشور في موقع شبكه الاولكة على الرابط التالي: 38-39 www.alukah.netp

١ - تشكل المناهج الدراسية والتربوية التي يتعلم منها أبناء المهاجرين في المهجر جوهر المشكلة التربوية والتعليمية، فعندما يشترك الطفل المسلم مع غير المسلم في تلقي المنهج الدراسي الغربي المبني على ركائز علمانية، فإن الطفل المسلم بعد أن يكون قد نهل من مختلف المناهج التربوية الغربية لا يستطيع الانفكاك من أثرها العميق في نفسه وروحه، كما أن ثقافته الدينية والتربوية لا يمكن إلا أن تتحو المنحى الذي يتوافق مع المنهج الدراسي المتبع (١).

٢ - النظام التعليمي الوطني للدول الغربية وتحديدًا مناهج الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، يعمل على تعميق الاتجاهات القومية والوطنية والتاريخية ويربط الإنسان المسلم بواقع ومظاهر وتاريخ لا يمت إلى هويته بصلة، بحيث يشكل العامل الخارجي الأساسي لتأثير الثقافي، وتبرز هذه الخطورة أكثر من خلال مناهج الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية وعلم الاجتماع والأديان والفلسفة (٢).

٣ - يعتمد النظام التعليمي الأمريكي على الاختلاط في جميع مراحل الدراسة وتظهر إشكالية ذلك على أبناء المهاجرين اليمنيين عند التطبيق العلمي للمقررات الدراسية وخصوصاً في المواد البيولوجية (علم الأحياء) والتي تناقش الحياة الزوجية للرجل والمرأة بكل تفاصيلها ويرافق ذلك عروض مرئية للطلاب، وكذلك في الأنشطة الرياضية مثل السباحة والتي تكون متاحة لجميع الطلبة من الذكور والإناث ومن مختلف الأعمار، وهذا يمثل خطراً على سلوكيات الأبناء ويجعل الأهالي يفكرون في التحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة ولكنهم لا يستطيعون ذلك بسبب النفقات المالية الكبيرة التي تطلبها هذه المدارس (٣). وتبرز مشكلات أخرى ذات علاقة بتعليم أبناء الجالية في المدارس الخاصة، تتمثل في ضيق الوقت المخصص وهو عادة أثناء العطلات الأسبوعية، كما تتمثل في نقص

(١) حسن عزوزي، متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب، مرجع سبق ذكره.

(٢) حسن عزوزي، المرجع سبق ذكره.

(٣) أحمد عبد الغني، مرجع سابق.

أفراد هيئة التدريس وقلتهم، والمستوى الثقافي لهم، كذلك المباني المخصصة لهذه المدارس، وعملية التمويل والإدارة (١).

ب- اللغة وأثرها:

اللغة أهم قالب لنقل الثقافة، وعبر تعلم اللغات الأجنبية تتسرب كثير من المفاهيم والأفكار التي لا تتناسب مع ثقافة المهاجر الأصلية (٢) ومنها الآتي:

١- يعاني المهاجر الذي لا يتقن لغة البلد من مشكلات متعددة، ففي السنوات الأولى لقدومهم يعانون من عدم فهم ما تتضمنه الخطابات والرسائل القادمة من مختلف المؤسسات الحكومية مثل فواتير الكهرباء والماء والهاتف والضرائب، ورسائل المدارس التي يدرس فيها أبناءهم، وقد تفوتهم مواعيد مهمة أو تواريخ محددة في الإبلاغ عن شيء مهم أو دفع مبلغ ما، ما يترتب عليه مشكلات متعددة.

٢- ممارسة اللغة الأجنبية عن طريق إقامة علاقات جيدة بأبناء البلد ليست سهلة، ومن ثم يبذل المهاجر جهداً أكبر لتعلم وإتقان اللغة الأجنبية.

٣- بعض الأسر تشجع أطفالها على تعلم اللغة الأجنبية، وهذا جيد، ولكن المشكلة أن يأتي ذلك على حساب اللغة الأصلية للأسرة وخاصة أن بعض هذه الأسر تتفاخر أن أولادها يجيدون اللغات الأجنبية ولا يعرفون حرفاً بالعربية أو غيرها! المفترض بالنسبة لجميع العرب أن تكون اللغة العربية هي المشترك الأساسي للتواصل بينهم، وأن تكون هي العنصر الثاني الأكثر بروزاً في تشكيل هويتهم، وبالاقتراب أكثر من مشهد الواقع اللغوي للمهاجرين العرب بشكل عام نجد أن للأقليات في الولايات المتحدة لغات كثيرة ومتنوعة بحكم تعدد أعراقها، ونتيجة لهذا فليس هناك لغة موحدة للتواصل بين أعضاء الأقليات إلا لغة البلد المقيمين فيه وعلى الأرجح تكون الإنجليزية.

(١) حسن عزوزي، متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب، مرجع سبق ذكره.

(٢) المرجع السابق.

وهناك حقيقة علمية واجتماعية، وهي ان أية عائلة تهاجر إلى دولة بعيدة تكون مستعدة أن تندمج مع الوقت، بالحياة العامة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للوطن الجديد، ومن الجيل الثاني والثالث، يتبنى المهاجرون وأبناء المهاجرين اللغة المحلية والتقاليد العامة في الدولة التي وفدوا إليها. ويفرض القانون الاجتماعي على المهاجر إلى دولة ما بأنه سوف يندمج في هذا المجتمع، وليس بإمكانه أن يظل في جزيرة معزولة عن محيطه، فهناك أكثر من مليون إنسان لبناني يعيشون في الأمريكيتين، ربما ما زالوا يحبون وطنهم الأم لبنان، ولكنهم مندمجون عضويًا في المجتمعات التي يعيشون فيه (١).

وتظل اللغة الأصلية سائدة لدى المهاجرين، ولا تهمل إلا عند الجيل الثاني أو الفئات خاصة بين الذكور الذين يدخلون سوق العمل، ويضطرون إلى التحدث بلغة المهجر السائدة حتى يتمكنوا من كسب عيشهم، وعلى أية حال فإن المهاجرين الذين يفدون في جماعات كبيرة يحافظون على لغتهم الأصلية (٢).

ويشكل تعلم اللغة الخطوة الأولى الأساس للقادم الجديد نحو التكيف والاندماج، وتجاوز الاغتراب ودخول سوق العمل، ففي غياب هذه الوسيلة، يبقى المهاجر غريباً، وبعيداً عن اختراق المجتمع. إن انعدام لغة التفاهم يعني انحسار الآفاق الاجتماعية للقادم الجديد وبقاءه أسير محيطه المحدود. كما أن فترة تعلم اللغة وفقاً للنظام التعليمي المتاح للمهاجرين وفي سياق حد أقصى يمتد لمدة سنتين، كافية لتعلم لغة الكلام، بخاصة عند الاحتكاك خلال هذه الفترة بزملاء الدراسة ممن تضمهم مدارس. ولغة الكلام هذه توفر وسيلة الاتصال والدخول في سوق العمل لأغلبية المهاجرين، ممن يحملون عادة شهادات دراسية أولية أو أنهم بلا معرفة في القراءة والكتابة أصلاً (٣).

(١) عبد الحميد رشد، مرجع سابق

(٢) عبد الحميد رشد، مرجع سابق

(٣) المرجع السابق.

ويعيش أبناء الجالية اليمنية في تجمعات خاصة في الولايات المتحدة ولا ينخرطون في المجتمع الأمريكي وهناك من يقيم سنوات طويلة يفتقد حتى للغة الانجليزية وهذا ملحوظ عند اليمنيين ولاسيما من الجيل الثاني والثالث وهؤلاء المهاجرون ينقطعون على كل ثقافة بما فيها ثقافتهم الوطنية وثقافة بلد الاقامة ويختلف الأمر بالنسبة لأبناء المهاجرين الذين ولدوا وترعرعوا في الولايات المتحدة منذ صغرهم واكتسابهم ثقافة البلد المضيف وهناك حالات كثيرة لا يستطيعون التكيف مع الحياة ومع المجتمع لأسباب معيشية واجتماعية وتبرز هذه المشكلة في جوانب كثيرة (١) فاللغة الإنجليزية تحولت إلى اللغة الأساس للجيل الثاني من المهاجرين وهم المولدون في الولايات المتحدة ، حيث أن اللغة الإنجليزية أصبحت اللغة السائدة في أوساط المهاجرين وخاصة في البيوت، بل تحولت اللغة الإنجليزية كلغة سائدة حتى بين أوساط المهاجرين الجدد الذين لم يمض على قدومهم الولايات المتحدة سنوات معدودة، حتى نساء القرى والأرياف اللاتي لحقن بأزواجهن في بلاد المهجر سرعان ما تأقلمين وانضممن إلى ركب اللغة الإنجليزية.

ويعود سبب التأثير الكبير باللغة الإنجليزية واستعمالها على نطاق واسع بين المهاجرين إلى الأسباب الآتية:

أولاً- سهولة اللغة الإنجليزية، عن طريق الممارسة في الحياة اليومية

ثانياً- اكتساب اللغة الإنجليزية سواء من خلال المدارس الحكومية لأبناء المهاجرين والذين بدورهم حملوا اللغة إلى بيوتهم وأسرهم وفرض أجزاء كبيرة من اللغة الإنجليزية كلغة تفاهم وتعامل يومي. هذا التأثير جعل الجيل الجديد من اليمنيين لا يستطيعون التخاطب باللغة العربية بطلاقة وإن وجد فباللهجة القروية التي يتحدث بها آبائهم وأمهاتهم.

تقسيمات المهاجرين اليمنيين حسب تأثير اللغة العربية فيما بينهم:

(١) محمد احمد على المخلافي، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

القسم الأول: الذي هاجر وقد بلغ سن الرشد وأكمل على الأقل مرحلة الإعدادية في اليمن، هؤلاء لا مشكلة لديهم باللغة العربية.

القسم الثاني: الأطفال من أبوين يمينيين يجيدان العربية وخاصة اللهجة المنطقة لأبائهم مع مستوى متوسط في الكتابة والقراءة.

القسم الثالث: الجيل الثالث من المهاجرين أو أبناء من هاجروا وهم أطفال وهؤلاء تأثرت لغتهم تأثراً كبيراً ولا يكادون يجيدون أبسط المحادثات.

القسم الرابع: أبناء اليمينيين من زوجات أمريكية أو أجنبية غير عربية ومستواهم في اللغة العربية يكاد يكون صفراً. الجدير ذكره أن معظم المهاجرين اليمينيين هم بالأصل من القرى والأرياف ولم تكن لجزء كبير منهم أي خلفية باللغة الإنجليزية وقليل منهم من وصل أمريكا وألتحق بمراكز ومدارس اللغة لذلك اقتصر إمامهم اللغوي في جانب المحادثة فقط وفي نطاق أعمالهم ولكنهم في الحقيقة يجيدون اللهجة الأمريكية كما هي على العكس من الهنود وباكستان والبنغال والصينيين الذين تلاحظ من خلالهم لكثرة لغوية خاصة بهم (١).

يكمُن تأثير اللغة في جوانب مختلفة إذ يواجه الشباب وخاصة الأطفال كونهم أكثر عرضة وبشكل استثنائي إرباكاً - حول هويتهم فالكثير منهم لا يستطيع أن يتحدث اللغة العربية كما أسلفنا كما أن هذا التأثير يبرز مباشرة في علاقتهم مع أسرهم وخاصة مع أمهاتهم وأبائهم الذين لا يتحدثون اللغة الإنجليزية وهذا أيضاً أدى إلى خلل في عملية التواصل بين هذا الجيل وأبائهم وأمهاتهم التي يؤدي إلى الإحباط وسوء الفهم بين أعضاء الأسرة علاوة على ذلك تندرج أسر المهاجرين المؤقتة في ثقافة مزدوجة وتكون بمثابة

(١) محمد المنسوب: انطباعات أمريكية اللغة الإنجليزية وتأثيرها في حياة اليمينيين في أمريكا، التغيير نت ٢٦-١٢-٢٠١٣، الساعة ١٢:٢٤:٠٤.

صدمة لهم، الأولى في بذل الجهد الرامي إلى التكيف مع ثقافة البلد المضيف و الثانية عند عودتهم إلى بلدهم الأصلي ومحاولة اعادة تكييفهم ثقافتهم في وطنهم (١).

تأثر أبناء المهاجرين اليمنيين باللغة والثقافة الغربية بشكل كبير وإتقانهم لها وعدم إتقان الوالدين لها قد خلق فجوة كبيرة بينهم، فالأبناء يفضلون الثقافة الغربية التي يستلهمونها من المدارس الأمريكية بينما يخاطبهم الآباء بلغة وثقافة أخرى تختلف تماماً عن هذه اللغة وهذه الثقافة، ما يخلق بوناً شاسعاً ومشاكل كثيرة وكبيرة بين الوالدين وجيل الأبناء وبهذا فإن الاختلاف في لغة الخطاب بين الوالدين وأبنائهم، وعدم وجود من يخاطبهم بلغة العصر وأسلوب جديد سبب كثيراً من الإشكالات المستعصية. وهكذا يعيش الأطفال في عالمين وثقافتين مختلفتين دون أن يشعروا بالانتماء الكامل لإحدهما، وليس من السهل أن يعيش الطفل ويكبر، وهو مزدوج الشخصية ومزدوج العقلية، ومزدوج الثقافة (٢)

ومما يكرس استجابة الأبناء للمؤثرات السلبية أن معدل تعرض الأبناء لضغوط المجتمع المضيف أكثر بكثير من معدل تعرضهم للملاحظة والتوجيه التي يلاحظ بها الآباء أبناءهم حيث إن الطفل يتعرض لضغوط بمجرد خروجه من البيت سواء في الشارع أو المدرسة أو في الأماكن والمؤسسات العامة أو داخل وسائل المواصلات فضلاً عن تعرضه لتأثيرات داخل البيت عن طريق وسائل الإعلام أو من خلال أصدقائه وأحياناً من والديه خاصة إذا ما تأثر بقيم المجتمع المضيف أو إذا كان أحد والديه من جنسية أخرى (٣).

على اية حال برزت تغيرات ثقافية مهمة في أوساط الجالية بين ثقافة المهاجرين

(1) Nasser,Samra,OP.Cit.P.106

(٢) رجب البنا: مشاكل المسلمين في الغرب، جريدة الأهرام اليومية، صفحة قضايا وأراء، بتاريخ ١-٣-٢٠١٠م

(٣) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ٢١٤

الأصلية وثقافة المجتمع الجديد، جعلت الحفاظ على الهوية الثقافية جانباً أساسياً ومهماً عند المهاجرين اليمنيين، ومما لا شك فيه أن أبناء الجالية اليمنية قد تأثروا بشكل أو بآخر في الثقافة الأمريكية حتى إن لم يكن التأثير كلياً فقد يبدو جزئياً بمرور الزمن. رغم مما يبديه اليمنيين بعدم التأثر الثقافي في الولايات المتحدة إلا أن ما لا يمكن نكرانه هو ظهور بعض التحولات في الجوانب الثقافية التي يكتسبها الأطفال بقصد أو بدون، في سياق اختلاط الأطفال داخل المجتمع الأمريكي ولا سيما في المدارس العامة علاوة على اتصالهم الدائم بوسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ولذلك فإنهم سيصبحون أكثر ميلاً وبشكل متزايد نحو ثقافة المجتمع الأمريكي في المستقبل. أكثر المهاجرين اليمنيين يتحفظون على ثقافتهم الدينية ورفض التقاليد الغربية وهذا أمر مألوف بالنظر إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن مسألة التخلي عن بعض الجوانب الثقافية تتطلب سنوات طويلة من الأجيال القادمة، ذلك أن ثقافة الشخص تتشكل منذ ولادته بما فيها من إيجابيات وسلبيات، ومسألة تغييرها أو تطويرها تتطلب فترة زمنية ليست قصيرة (١)

وإذا كان ما سبق يوضح أن هنالك عوامل مختلفة، جعلت من المهاجر اليمني في المجتمع الأمريكي أكثر تعرضاً وتأثراً بالمؤثرات الخارجية، فإن ذلك لا يعني بالطبع أن قيم المهاجر اليمني وخصائصه متروكة لعوامل التغيير فقط، أو أنها قد تذوب وتتقهقر بسهولة أمام تأثيرات مجتمعات المهجر، فهناك عوامل ساعدت في الحفاظ على قيم وسمات الجالية اليمنية وحدت أو على الأقل أطالت زمن الذوبان الثقافي في المجتمع الأمريكي، هذه العوامل يمكن الإشارة إليها وبشكل موجز كما يأتي:

أولاً- التعددية الدينية في الولايات المتحدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وحرية إنشاء المؤسسات الدينية، والاجتماعية والسياسية الخاصة دون ممانعة لعب دوراً أساساً

ومهماً في الحد من الذوبان الثقافي للمهاجرين في المجتمع الأمريكي.

ثانياً- أن المهاجرين اليمنيين استخدموا تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي معياراً لقبول بعض الجوانب الثقافية في المجتمع الأمريكي أو رفضها.

ثالثاً: لعبت البنية الأسرية الدينية والثقافية للجالية اليمنية في الولايات المتحدة دوراً مهماً في الحفاظ على القيم الإسلامية وأنماط الثقافة اليمنية.

رابعاً- استمرار الهجرة من اليمن والعودة إليها لعب أيضاً دوراً أساساً في الحفاظ على القيم الاجتماعية وإبقائها وتجديدها.

خامساً- ساعد الاستخدام اليومي للغة العربية بين أوساط الجالية في الحفاظ على اللغة العربية وإبقائها (١).

في كل الأحوال، المجتمع اليمني أولاً وأخيراً مجتمع شرقي بكل ما عرف عن مجتمعات الشرق من تحفظ إزاء الجديد وتمسك وبالأعراف المتوارثة وبهذا تميز الإنسان اليمني مهاجراً كان أم مقيماً بروح تشده إلى قيم مجتمعه وخصائصه التي هي في تقديره على الأقل هي من قيم دينه وخصائصه، ومعلوم أن القيم والخصائص التي يلبسها أهلها اللباس الديني تمتاز بالثبات إن لم نقل الجمود وعدم التغير. ومع أن الروح الدينية هي روح عامة في المجتمعات الشرقية، فإن هذه الروح تغذيها في المجتمع اليمني روافد كثيرة تقويها وتعززها، ما يعضد من دور الروح الدينية في الحفاظ على قيم وخصائص المجتمع والمهاجر اليمني (٢).

(1) Al-Ahmary, Op.Cit.P.161

(٢) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١٤٧.

ج- الآثار المترتبة على هجرة العقول:

الهجرة إلى الدول المتقدمة تظل آثارها السلبية منها الأكثر عمقاً على واقع المجتمعات من منظور شامل سواءً فيما يتعلق بالتكلفة التاريخية والاجتماعية والحضارية والمؤسساتية والمالية بداية من العودة الضئيلة لهؤلاء الذين ذهبوا للدراسة في الخارج إلى ما باتت عليه المؤسسات في اعتمادها على الخبرة الأجنبية بدلاً من الاستعانة بخبرة أبنائها القاطنين في دول المهجر، نورد بعضاً من هذه الآثار بشقيها السلبي والإيجابي الآتي: خسارة وحرمان إذ وصلت خسائر الدول العربية من جراء هجرة العقول العربية إلى حوالي مئتي مليون دولار وفقاً لتقرير منظمة العمل العربية لعام ٢٠٠٦م. وتشير إحصاءات تقرير رسمي يميني حديث إلى ان خسائر الدولة جراء هجرة العقول اليمنية بلغت بنحو ٥ مليارات ريال سنوياً. لتصبح هجرة الكفاءات من أهم العوامل المؤثرة على الاقتصاد الوطني في وقت تحتاج فيه التنمية لمثل هذه العقول في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي، لذلك تُحدث عملية هجرة العقول تدميراً جزئياً للموارد بشقيها المالي والبشري، وبالتالي مزيداً من الضرر للدول المصدرة لهذه الكفاءات بدءاً من الفاقد في الاستثمار وفي التعليم وانتهاءً بإضعاف القدرة الذاتية للمجتمع على القيادة والإدارة، ومروراً بإضعاف قوى التنمية في المجتمع. تأمين العملة الصعبة بينما لسان حال عدد من الأسر إن البقاء الاقتصادي وما يتطلبه من حياة كريمة ورخاء اجتماعي لهم يعتمد على وجود أفراد منها في المهجر من أجل العملات الصعبة ذات القيمة التي يحولونها والتي تترجم إلى دخول مريحة وتعتمد عليهم في تحويل عملات أجنبية تساعدهم على الاستمرار في حياة جيدة، حيث أوردت إدارة السياسات السكانية والهجرة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية ان التحويلات المالية للمهاجرين العرب تلعب دوراً رئيساً في تعويض الاستثمارات والمساعدات الخارجية التي شهدت تراجعاً قوياً وبلغت تلك التحويلات عبر القنوات الرسمية حوالي ٥.٣٥ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٠م

بزيادة نحو ملياري دولار عن العام الذي سبقه، وكشفت الحكومة أن إجمالي تحويلات المغتربين في بلدان المهجر بشكل عام وعلى اختلاف أعمالهم يتجاوز أربعة مليارات دولار سنويا ساهمت بشكل فعال في الاستقرار المعيشي والحفاظ على العملة المحلية ودعم التنمية وتحسين الأوضاع الاقتصادية. ويرى بعض مختصي التنمية الاقتصادية والاجتماعية أن غالبية المهاجرين هم من الشباب المتعطّل عن العمل ونتج عن هجرتهم تخفيف الضغط على سوق العمل واستخدام أفضل للموارد الانتاجية مما رفع من الانتاجية الحدية للعمالة وخفف العبء ولو بشكل نسبي ضئيل من عب البطالة على المجتمع. والسؤال المطروح هل هناك ضرورة للعودة يرى عدد من المهتمين بهذا الشأن أن ظاهرة هجرة العقول البشرية أصبحت ظاهرة واقعية تحدث كل يوم ومن الصعب خاصة في الوقت الحالي كبح جماحها، فالعولمة وكل مفاهيمها أسهمت بشكل كبير في تعقيد بعض الظواهر الإنسانية صاحبها تغيرات مهمة في الاقتصاد وفي انفتاح وخروج ملكية المشروعات إلى ما بعد الحدود الوطنية والإقليمية، فضلاً عن الكثافة التكنولوجية والمعرفية لذلك يكون من الأفضل العمل على الاستفادة منها بدلا من المطالبة بعودتها إلى أوطانها وتؤكد كثير من مخرجات المؤتمرات المعنية أن الجهود المتعددة لإعادة الكفاءات العلمية لا بد أن تبدأ في الأساس من تغيير البنية الأساسية الفكرية وتطويرها حتى تكون بيئة علمية صالحة لجذب العقول الفكرية المهاجرة إلى بلادها من أجل الاستفادة من مهاراتهم وعقولهم فخر صناعتها الوطنية من خلال توفير الاجواء المناسبة لهذه الكفاءات، وفي المجمل العام يتحتم على الدول العربية أن تعمل جاهدة لتصحيح المسارات من خلال العمل على خلق الاستقرار السياسي والأمني وإزالة الاسباب والمؤثرات التي أدت لهجرة الكفاءات من أوطانها عبر سلسلة من الاستراتيجيات والإجراءات المنظمة التي تكفل الاستفادة من مخرجات الكفاءات المهاجرة بما يخدم

رابعاً - الآثار السياسية لهجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

معروف أن الهدف الأول من الهجرة عند عامة المهاجرين هو جمع المال والانشغال به أكثر من غيره من الأمور الأخرى، التي يرون فيها انصرافاً عن غرضهم الأساس وهو جمع المال.

لذلك كان نشاط المهاجرين في الجانب السياسي في اليمن بنفس وقدر نشاطهم السياسي في الولايات المتحدة تقريباً وربما أقل مستوى وقابلية للنشاط السياسي، ومن الملاحظ أن المهاجرين اليمنيين اعتادوا على العزوف عن النشاط السياسي في اليمن، نتيجة عدم ميلهم نحو السياسة في الولايات المتحدة. فالهجرة في المجتمع الأمريكي عززت في المهاجرين سلوكيات ومفاهيم تميل بهم نحو الخمول السياسي والعزوف عن مجالات العمل العام، هذه السلوكيات والمفاهيم غرست في المهاجر اليمني روح الفردية، ولذلك يجد المهاجر اليمني نفسه يعيش في عزلتين، عزلة اجتماعية سياسية في الولايات المتحدة. على الرغم من عدم وجود القيود التي تفرض على المهاجرين في مجتمع المهجر الأمريكي من أي نشاط سياسي أو حتى النشاط النقابي وال جماهيري. وعزلة سياسية عند عودته، وقد تطول مدة الهجرة وتطول معها عزلة المهاجر حتى إن المهاجر قد يتعود عليها ويصبح الانعزال سمة من سمات شخصيته لا تفارقه حتى بعد العودة. وحتى عندما يعود المهاجر إلى الوطن يكون غالباً قد استقل اقتصادياً وبيداً يمارس نشاطاً اقتصادياً خاصاً، كما أن العلاقة بينه وبين افراد مجتمعه غالباً ما تكون قد ضعفت بسبب الغيبة عنهم لمدة طويلة، وكل ذلك يكرس فيه روح الفردية ويقويها أكثر ولا شك في أن تمكن

(١) ماجد صالح السياغي: هجرة العقول اليمنية، الجمهورية نت، الاثنين ١٠ فبراير ٢٠١٤ الساعة ١٢ صباحاً :

روح الفردية من الإنسان تجعله يميل إلى العزوف عن النشاطات العامة وفي مقدمتها النشاط الساسي إلا بقدر ما تتصل هذه النشاطات بمصالحه الخاصة (١)

والسؤال الجوهرى هنا هو كيف يمكن للمهاجرين اليمنيين إبراز وجودهم في الساحة السياسية في المجتمع الأمريكي؟

على الرغم من أن مشاركة المجتمع اليمني في ولاية مشيجان تحديداً جديد ومحدود نسبياً في الجانب السياسي، مع ذلك فإن قدرتهم على التعاون مع الآخرين سواء مع العرب الآخرين أو مع المجتمع الأمريكي ومساندتهم واستجابتهم للمنظمات التي تدفعهم إلى الانتخابات والتصويت، واستخدام نوع من الذكاء السياسي مع الحفاظ على المعتقدات في القضايا التي تمثل نقطة الانطلاق و مفتاح العمل السياسي، لكن نجاحهم في المستقبل سيحدده مدى إدراكهم لرؤية المستقبل وإدراكهم لما وراء قضاياهم الشخصية ، كما أن نجاحهم في المستقبل لن يكون بعيد المنال بسبب مواردهم و امتلاكهم الوقت لتنظيم الخطاب السياسي وتطويره، لذلك يجب أن لا يقتصر دورهم على المناقشات الفكرية في اللقاءات والاجتماعات الخاصة فقط ، ولكن يجب أن يضاف إلى ذلك التصرف الفعلي الواسع في كل الساحات كما يجب عليهم أن يخلقوا الشعور القوي باحترام الآخرين لهم وعليهم أن يمدوا الجسور و يساعدوا الآخرين بالعبور لصالحهم ووفقاً لرغباتهم .

خامساً - الآثار الديمغرافية لهجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

السائد بين المهاجرين بعد عودتهم من المهجر الانتقال من الريف إلى المدن على الرغم من أكثر المهاجرين بنوا البيوت في قراهم خلال فترات الهجرة المختلفة وفي الآونة الأخيرة اتجه أغلب المهاجرين إلى المدن الرئيسية في المحافظات، حيث اشتروا الأراضي

(١) عبد الملك منصور، مرجع سابق، ص ١١٩-٢٢٠

وبنو البيوت وأوجدوا بعض الاستثمارات في المدن. ومن الملاحظ أن أغلب المناطق والقرى التي مثلت نسبة كبيرة من المهاجرين في الولايات المتحدة قد أخلت بالكامل، وأصبحت البيوت الفارغة خاوية على عروشها حيث استقدم الكثير من المهاجرين أفراداً وعائلات من قرى أخرى؛ بل ومن محافظات أخرى للسكن فيها والمحافظة عليها مقابل أجر مادي في أغلب الحالات، والسائد في الهجرة أن أغلب السكان الذين يهاجرون من الريف إلى المدن يهاجرون من قرانهم، وبدرجة أولى للبحث عن عمل في المدن. لكن المهاجرين العائدين من المهجر الأمريكي يهاجرون إلى المدن بحثاً عن الخدمات الاجتماعية الصحية والتعليمية ووسائل الترفيه والحياة العصرية، بينما يأتي البحث عن فرص للعمل في المرتبة الثانية (١).

لقد أسهمت الهجرة بصورة عامة في تطور المجال الحضري في اليمن، وغيرت النسيج الحضري لبعض المدن اليمنية وأسهمت الهجرة إلى الولايات المتحدة بصورة خاصة في التطوير الحضري لمدينة إب الواقعة وسط البلاد، وهي من المناطق الأساس المصدرة للهجرة إلى الولايات المتحدة، وذلك بانتشار سريع للبنىات في جميع الاتجاهات، حيث بدأت المدينة تتوسع من مركزها نتيجة التحولات التي طرأت على الظروف الاجتماعية الاقتصادية لسكان المدينة، بفعل تكثف الهجرة بشكل كبير، ومن ثم تدفق أموال التحويلات وإقامة عدد من المشاريع الاقتصادية التي تزامنت مع اتساع المدينة بفضل النشاط التجاري وعائدات الهجرة. ومن الملاحظ أن مجموع المباني في مدينة إب توسعت منذ بعد العام ١٩٩٠ واسمرت في التوسع لأسباب مختلفة (٢).

ومن خلال تأثيرها على التوزيع الجغرافي والتركييب النوعي والعمري والتعليمي والاقتصادي للسكان فمن حيث التوزيع الجغرافي أدت الهجرة الريفية الحضرية إلى نمو

(١) الباحث.

(٢) الباحث.

سكاني بمعدلات مرتفعة في المدن بينما أدت إلى تناقص السكان في القرى والأرياف وبصورة عامة فإن المؤشرات تشير إلى إفراغ كثير من القرى من سكانها نتيجة لظاهرة الهجرة الريفية الحضرية وتضخم المدن وظهور ما يعرف بمشكلات المدن المتضخمة التي تتصل بطاقة هذه المدن الوظيفية والإسكانية وزيادة الضغط على مرافقها وخدماتها ويمكن تلخيص أهم الآثار والنتائج السلبية للهجرة الداخلية في الآتي:

أ- اختلال التركيب السكاني وتوزيعهم وخصائصهم، فهجرة الذكور من القوى العاملة الشابة إلى الحضر يؤدي إلى إضعاف الإنتاج الزراعي والحيواني من جهة وتفاقم مشكلة البطالة السافرة والعمالة الناقصة أو الجزئية في الحضر وخاصة في المراكز الحضرية الكبرى من جهة أخرى كما بينا سابقا.

ب- كبر حجم الأسرة في الحضر والريف حيث بلغ متوسط حجم الأسرة على التوالي ٧.٢ فرد و ٧.٥ فرد طبقا لنتائج مسح القوى العاملة لعام ١٩٩٩م. وهذا دلالة على استمرار تأثير القيم الريفية التي تتميز بزيادة النسل وكبر حجم الأسرة والخصوبة العالية.

ت- تفاقم مشكلة التفكك الاجتماعي نتيجة صعوبة التكيف والاندماج مع نمط الحياة في المدينة وانفصال النازحين إلى المدينة عن أسرهم في القرية وطول فترة غياب العائل قد يؤدي إلى تسرب الأبناء من المدرسة وانحراف بعض أفراد الأسرة الأمر الذي يزيد من تفاقم المشكلات الاجتماعية في الريف.

ث- تريف المدينة وانتشار ظاهرة البناء العشوائي وما يترتب على ذلك من انتشار مظاهر العنف والأمراض الاجتماعية مثل الجرائم والسرقات وانحراف الأحداث خاصة بين الفقراء وذوي الدخل المحدود.

ج- تزايد الضغوط على الخدمات والمنافع العامة في المدينة نتيجة تزايد الهجرة الداخلية وارتفاع الكثافة السكانية يضطر الدولة لتخصيص نسبة كبيرة من استثماراتها لمواجهة تحديات التحضر السريع والمشكلات الناجمة عنه مثل بناء المساكن والمدارس

والمستشفيات وشبكات الاتصال والمواصلات والمياه والصرف الصحي والكهرباء وغيرها من المرافق والخدمات الأساسية والنظافة وحماية البيئة من التلوث. (١)

مما سبق، يتبين أن الهجرة اليمنية لم تكن قدرا اختيارياً؛ بل ناتجة عن ظروف أجبرتهم على الرحيل، ومع مرور الوقت أصبحت رغبة يتمنى اليمني أن يحققها ومرحلة من مراحل عمره التي غالباً ما يعيشها، أي انها كانت هجرة امتزج فيها الاختبار والاختيار، كما اتضح عراقية هذه الهجرة وقدمها واستمرارها؛ حتى أصبحت الهجرة -لا شك- مسالة محفورة في وجدان الإنسان اليمني، وتجعله يتغذى بها نهاراً وتختلط بأحلامه ليلاً (٢)

وهكذا يمكننا في ختام هذه الدراسة أن نقول: إنه وبصرف النظر عن اتجاه أو نوعية تأثيرها تعتبر الهجرة واحدة من أهم المتغيرات المحددة لحاضر ومستقبل الحياة في اليمن بمختلف جوانبها الاقتصادية والسياسية والتعليمية والاجتماعية والأخلاقية والدينية، ونظراً لاختلاف علاقة المناطق في اليمن بالهجرة على الأقل من حيث الأسباب التاريخية وطبيعة المهجر لغالبية مهاجريها، فإنه من اليسير ملاحظة أن بعض المناطق تبدو فيها آثار الهجرة خاصة بعضها أوضح من المناطق الأخرى.

(١) <http://www.encyclopedia.chicagohistory.org>

(٢) يحيى محمد غالب، الهجرات اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا، مرجع سابق، ص ١٢٢

الختام

تناولت هذه الدراسة واحدة من الظواهر التاريخية الاجتماعية التي ارتبطت بالمجتمع اليمني، وتعد من أوائل الدراسات التي تناولت الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتكتسب أهميتها من أهمية المهجر الأمريكي في الوقت الحاضر، إذ تناولت مختلف الجوانب المتعلقة بالمكان والإنسان، من خلال تناول العوامل التي دفعت اليمنيين للهجرة إلى الولايات المتحدة بمختلف مراحل سنوات الهجرة، بكافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية. من ناحية أخرى تناولت الدراسة المحافظات اليمنية والأصول الجغرافية التي يعود إليها المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة التي يشكل منها المهاجرون أغلبية كما استعرضت الدراسة الأسباب التي جعلت اغلبية المهاجرين في الولايات المتحدة تركز على المناطق الوسطى، إذ تبين أن اغلبهم تعود أصولهم إلى محافظة إب، وبنسبة حوالي ٦٩ في المائة ثم تأتي محافظة البيضاء ثم محافظ تعز ومن حيث العزل تعد عزلة دلال أكثر المحافظات في الولايات المتحدة إليها، كما تناولت الدراسة إحصائيات المهاجرين وأعدادهم في الولايات المتحدة الأمريكية، ونسبة توزيعهم في كل ولاية، وقد تبين أن ثلثي عدد الجالية اليمنية يتركزون في ثلاث ولايات هي: نيويورك ومشيغان وولاية كاليفورنيا. وقد جاء ارتفاع عدد المهاجرون بعد أن شعروا بنوع من الاستقرار في الولايات المتحدة استقدموا زوجاتهم وبناتهم وبناتهم،

وبمرور الزمن توسع نشاطهم وفي كافة المجالات ففي المجال الاقتصادي اتسعت وتنوعت أعمالهم لتشمل كافة الأنشطة المهنية والحرفية والإدارية بعد أن كانت أعمالهم محصورة في مجالات معينة في الماضي. في الوقت الحاضر لم يعد العمل محصوراً على الرجال فحسب، بل أصبح للمرأة دور ومشاركة في المجال الاقتصادي والاجتماعي. وخصوصاً بعد التركيز على التعليم من قبل أبناء الجالية. و تتميز الجالية

اليمنية في الولايات المتحدة بالمحافظة على العادات والتقاليد لا سيما في إقامة المناسبات الدينية والوطنية المختلفة، علاوة على ذلك تمسكهم بعقيدتهم وهويتهم الإسلامية، فقاموا بتأسيس الجمعيات والمنظمات الاجتماعية والسياسية التي توزعت في كل مختلف الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من ذلك فإن أهم شيء خلفته الهجرة في حياة المهاجرين يتمثل في أن طبيعة المهاجرين وحياتهم في الولايات المتحدة لم تعد كما كانت عليه في السابق، إذ إن أبناء الجالية اكتسبوا ثقافة المجتمع الأمريكي، وتعلموا لغته، لكنهم في الوقت نفسه يواجهون تحديات مختلفة نابعة من البيئة السياسية المرتبطة بدرجة كبيرة بالقضايا والأحداث والتحويلات التي تشهدها الساحة العربية والإسلامية، والتي تؤثر في دورهم وممارساتهم داخل المجتمع الأمريكي ولاسيما في الجانب السياسي. ولعل من أبرز هذه الأحداث التي تركت تأثيرًا سلبيًا في الدور السياسي للأمريكيين العرب عامة واليمنيين بصورة خاصة، داخل المجتمع الأمريكي هي العنصرية، والصراع العربي الإسرائيلي، وتبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وما ترتب عليها.

النتائج والتوصيات :

يرى الباحث أنه على الحكومة اليمنية أن تعطي الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأهمية من خلال الآتي :

- ١- تشجيع المهاجرين على الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والوقوف إلى جانب المغتربين والدفاع عن حقوقهم وملكياتهم واستثماراتهم في اليمن.
- ٢- تبني برامج لتقوية الروابط التي تجمع الجالية اليمنية بوطنها، بما يحفظ هويتها ويصون خصوصيتها الثقافية، وذلك بالموازاة مع دعم جهودها ومبادراتها للاندماج بشكل أفضل.
- ٣- تطوير البرامج المصرفية التي تستقطب أموال المغتربين وتشجع، وتسهل على

إنشاء حسابات الادخار، والتعاملات المصرفية الأخرى.

٤- إنشاء برامج استثمارية لشركات مساهمات وطنية يسهم فيها المغتربون

وتشجعهم على الاستثمار في المشاريع الإنتاجية والتنمية الوطنية.

٥- التنسيق مع الشركات الكبرى لإنشاء مشاريع تمكن المغتربين من فرصة

الاستثمار في المشاريع التي تعود بالنفع الأكبر على اليمن.

٦- زيادة عدد البرامج التلفزيونية الموجهة للمهاجرين وتوفير برامج ثقافية وسياحية

تساعد المغتربين وأبناءهم على التعرف على وطنهم وتراثهم لتعزيز ارتباطهم بوطنهم

وانتمائهم له والتعريف بالتاريخ اليمني والثقافة والسياحية اليمنية، عن طريق الندوات

والمعارض.

٧- باعتبار أن أكبر عدد من المهاجرين في الخارج تعود اصولهم إلى محافظة

إب فإن من المفيد تأسيس مركز متخصص في جامعة اب لدراسة ظاهر الهجرة

والاغتراب دراسة أكاديمية واعتباره مرجعاً علمياً أساسياً يفيد كثيراً من الجهات لاسيما في

اتخاذ القرارات المستقبلية

كما يجب على الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية العمل على تطوير

نفسها من خلال:

١- الاهتمام بفتح المدارس وتدريس اللغة العربية بصورة منهجية تتلاءم مع

احتياجات أبناء الجالية العامة والخاصة، وتقديم الجوائز التحفيزية لتعلم اللغة العربية

وحفظ القرآن.

٢- أن يحرص أولياء الأمور على ضرورة زيارة اليمن بصورة دورية وخاصة

الأبناء الذين مازالوا في المدارس والجامعات من أجل المحافظة على اللغة العربية وتجديد

العادات والتقاليد والقيم الإسلامية.

٣- تشجيع الأعمال الثقافية والأدبية المتعلقة بالهجرة والمغتربين عن طريق تشجيع

الأدباء والشعراء من المغتربين وتوثيق تجاربهم وأعمالهم بالنشر الملائم.

٤- التنسيق مع جمعيات المغتربين لتشجيع تأسيس غرف تجارية مشتركة تساعد

على بناء العلاقات وتعزيز النهوض الاقتصادي والاجتماعي بين أوساط المغتربين.

٥- عدم تسييس الجالية؛ لأن ذلك يعني نشوء اتجاهات معاكسة ونشاطات تضر

بمصالح المهاجرين، واختيار مسؤولي الجاليات والجمعيات والمؤسسات على أساس

الكفاءة والمهارات، وعدم الربط بين اختيار مسؤولي الجاليات وولاءاتهم على أساس حزبي،

لما لذلك من أثر على تشتت الجالية وتمزيقها. وتجنب تأصيل الحزبية وشق صفوف

الجاليات على أسس الانتماءات السياسية والولاءات الحزبية.

٦- تبنى دعوة العلماء والكفاءات للباحثين المتخصصين بالهجرة والتنسيق معها

والتعاون لما يخدم المصلحة المشتركة في برامج تبادل الخبرات والكفاءات، وجمعيات

الصدقة الثنائية.

٧- متابعة أصحاب المهارات واستقطاب الكفاءات من الذين يحتاجون الى الدعم

والمساعدة في اليمن، والاختصاص بأيديهم ومساعدتهم إما عن طرق التشجيع والدعم المادي

والمعنوي داخل اليمن، أو مساعدتهم في السفر أو مشوراهم العلمي ولصقل مهاراتهم

ومهاراتهم واستغلالهم الاستغلال الأمثل اذ ان هناك الكثير من ممن يحتاجون الى مثل

هذه المساعدة بحيث يستفيد منهم البلدين سوى اليمن أو الولايات المتحدة.

٨- إظهار دور المهاجرين وتشجيع الكفاءة وأصحاب المهارات الناجحة في

مختلف القطاعات العلمية، والفنية، والثقافية والتجارية وتشجيعهم على الاندماج في

مجتمعهم.

٩- دعم الشباب بالحصول على العمل اللائق، وتوفير فرص تعليم للأطفال من

الأسر ذات مستوى الدخل المنخفض.

١٠- ضرورة المشاركة السياسية بكافة أشكالها بما فيها الانتماء الحزبي والتصويت

في الانتخابات سواء على المستوى الرئاسة او على المستوى المحلي والبلدي من اجل
التأثير في الحصول على الحقوق والامتيازات وغيرها.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

أولاً - الوثائق:

أ - الوثائق المنشورة باللغة العربية:

١. وثيقة رقم (١) خريطة توضح مناطق تركيز المهاجرين اليمنيين في مدينة ديترويت
٢. وثيقة رقم (٣) وثيقة اعلان للعمال العرب لمناقشة احول العمل في مصانع السيارات عام ١٩٧٥م
٣. وثيقة رقم (٤) صورة نزول المهاجرين العرب في جزيرة إيليس، مينا نيويورك عام ١٩٠٢م .
٤. وثيقة رقم (٥) وثيقة إسلامية كتبها العبد المسلم السنغالي الأصل عمر بن سعيد الذي أخذ إلى أميركا عام ١٨٠٧م.
٥. وثيقة رقم (٦) صورة : وقفة احتجاجية لليمنيين في مدينة نيويورك ٢٠١٧م
٦. وثيقة رقم (٧) صورة مسجد ديكس ديربرون ديترويت ولاية ميشجان
٧. وثيقة رقم (٨) صورة لاحد اليمنيين في أميركا ١٩٧٥م
٨. وثيقة رقم (٩) صورة امرأة يمنية في الولايات المتحدة ١٩٧٠م
٩. وثيقة رقم (١٠) صورة مزارع يماني مع ابنته ولاية كاليفورنيا
١٠. وثيقة رقم (١١) وثيقة صادرة من وزارة الخارجية اليمنية الدائرة القنصلية
١١. وثيقة رقم (١٢) قرار رئيس الجمهورية بشأن تعيين قنصل فخري في ولاية ميشجان
١٢. وثيقة رقم (١٣) صورة للباحث مع وكيل وزارة شؤون المغتربين لقطاع الجاليات - صنعاء

١٣. وثيقة رقم (١٤) صورة للباحث مع وكيل وزارة الخارجية اليمنية في وزارة الخارجية - صنعاء

الوثائق الغير منشورة: -

١٤. 1- Ye meni document Briton. Maiden name and for name(s) of wife. Place and date of birth, Yemen, 1893.

جواز سفر بريطاني لمهاجر يمني يعود تاريخه إلى عام ١٨٣٩م.

ثانياً-المقابلات الشخصية:

الاسم	الصفة	تاريخ المقابلة
حافظ منصور الياضي	مهاجر	١٧-٩-٢٠١٧
عبد الحميد الحربي	مهاجر	٦-١-٢٠١٤م
عبد القادر همام	وكيل وزارة المغتربين	٦-١١-٢٠١٤م
علي حزام عبيد	مهاجر	٢٥-١٢-٢٠١٤م
محمد احمد القاسمي	مهاجر	٦-١-٢٠١٥م
نجيب محمد علي عبيد	مهاجر	٢٨-١٢-٢٠١٤م

ثالثاً-المراجع العربية:

١- أحمد قايد الصايدي:

أ- من القرية إلى عدن: جسر بين عصرين، الطبعة الأولى، مركز

عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠١٠م.

ب- المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

ج- حركة المعارضة اليمنية في عهد الإمام يحيى (١٩٠٤-١٩٤٨م) الطبعة الأولى، دار الآداب، بيروت، لبنان ١٩٨٣م، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

٢- أروى أحمد البعداني: تطورات أداء الاقتصاد اليمني خلال (٢٠٠٧-٢٠١٠م) قراءة في المؤشرات، مركز سبأ الاستراتيجية، تقرير ٢٠١٠م.

٣- اريك ماكرو: اليمن والغرب (١٥٧-١٩٦٢م) ترجمة حسن عبد الله العمري، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق سوريا، ١٩٨٧م.

٤- البيركان، الخيانة العظمى، ترجمة، احمد غريبة الجزء الأول، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، دت.

٥- سُكينة أحمد محمد هاشم: علاقة المهاجر بالمجتمع الأصلي-انعكاسات الهجرة الدولية على المجتمع اليمني. رسالة دكتوراه: ٢٠٠٤م على الرابط

Copyright © National Information Center 2012 All Rights

Reserved Designed By: Website Department

٦- سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩-١٩٦٧م) الطبعة الثالثة، دار التوجيه المعنوي صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٤م.

٧- سلوم مكرزل، وفليب حتي: تاريخ التجارة السورية في المهاجر الأمريكية (١٩٢٠-١٩٢١م) الطبعة الأولى، المطبعة السورية الأمريكية.

٨- شايف مهيوب الزوقري: اقتفي حسرائي، الطبعة الأولى، مطابع المتفوق للطباعة والنشر اليمن صنعاء ٢٠٠٧م.

- ٩- شكيب الخامري: الهجرة اليمنية إلى أمريكا، ترجمة محمد عبد الرحمن الشرنوبي، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٣٨، جامعة الكويت، فبراير ١٩٨٢م.
- ١٠- عبد الرحمن ابن خلدون: كتاب العبر، بيروت، ١٩٧٧، مج ٢، أبو الحسن علي ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٨٣، ج ١
- ١١- عبد الرحيم سالم عبد الوهاب: هجرة القوى العاملة اليمنية في الشطر الشمالي (دراسة ميدانية لواقع المغترب اليمني في الولايات المتحدة الأمريكية) الطبعة الأولى، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.
- ١٢- عبد العزيز سليمان، وعبد المجيد ننعني: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت. دت
- ١٣- عبد الفتاح أبو عيلة، وإسماعيل أحمد ياغي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، الطبعة الثالثة، دار المليح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣م.
- ١٤- عبد الفتاح حسن أبو عليّة: تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة، دار المليح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٧م.
- ١٥- عبد الله أبو الغيث: العلاقات السياسية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من القرن الثالث حتى القرن السادس للميلاد، المجلد الأول، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- ١٦- عبد الملك منصور: ظاهرة الهجرة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق ١٩٨٣م.
- ١٧- عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي

- الحديث، دار المعرفة الجامعية، شارع سوتير، الاسكندرية، ١٩٩٢م.
- ١٨- فتحي أبو عيانة، ومحمد ألغشي يكير: جغرافية الأميركتين، دار المعرفة الجامعية
- ١٩- كريم صبح: سياسات الولايات المتحدة وموقفها من الهجرات الوافدة الإجرائيات التشريعية ونتائجها ومسوغاتها (١٩١٧-١٩٢٧م) مجلة كلية الآداب بغداد، العدد ٩٩ - دن.
- ٢٠- كمال بن محمد الريامي: مشاهير الرحالة العرب، الطبعة الاولى ١٣٣٤هـ / ٢٠١٢م، كنوز للنشر والتوزيع القاهرة.
- ٢١- محمد الامين شيخة: التشكيل الاسلوبي في الشعر المجهرى الحديث، اطروحة دكتوراه جامعة محمد خضير، بسكرة، ٢٠٠٩م
- ٢٢- محمد سالم بن مبارك بن جمعان: الهجرة الخارجية وتأثيرها على الأسرة اليمنية بنائياً ووظيفياً، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اسبوط، ٢٠٠٨م.
- ٢٣- محمد محمود النيرب: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، الجزء الأول حتى ١٨٧٧، الطبعة الاولى، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ٢٤- محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن قبل الاسلام، المجلد الاول، الطبعة الاولى، مكتبة الارشاد، صنعاء الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٨م.
- ٢٥- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الاول، ذكر بحر الروم ووصف ما قيل في طوله وعرضه وابتدائه وانتهائه.
- ٢٦- نبيه عاقل: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت، ١٩٧٢م.
- ٢٧- هاني زامل عبد الآله مهنا: تجارة البن اليمني، دراسة في العلاقات التجارية والسياسية في اليمن (١٤٥٠-١٩١٨م) قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم

الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز جدة

٢٨- يحيى محمد أحمد غالب: الهجرات اليمنية الحضرية الحديثة إلى إندونيسيا في الفترة من (١٨٣٩-١٩١٤م) الطبعة الأولى، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٨م.

رابعاً: الموسوعات:

- ١- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: المجلد الرابع عشر، القسم الثاني (الأقليات المسلمة في العالم المعاصر) أوروبا، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩م.
- ٢- الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، الجمهورية اليمنية، صنعاء، دار الفكر المعاصر، لبنان ب يروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٣- موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين: الطبعة الثانية، م١، مطابع التوجيه المعنوي صنعاء ٢٠٠٧م.
- ٤- الموسوعة العالمية للشعر العربي:

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=13088>

خامساً-الدراسات والبحوث:

- ١- إبراهيم عبد الرشيد: من صور الهجرة اليمنية وحقائق الاغتراب، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاغتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م.
- ٢- أبو بكر السقاف: مشكلة الهجرة في ج.ع.ي، مجلة دراسات يمنية، العدد الرابع مركز البحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٠م.

- ٣- أحمد شجاع الدين: التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية، مجلة كلية الآداب، العدد ١٣، جامعة صنعاء، ١٩٩١م.
- ٤- أحمد عبد الغني محمود عبد الغني: مشكلة الاقليات المسلمة في الغرب، بحث منشور في موقع شبكه الاولكة على الرابط التالي: www.alukah.netp 38-39
- ٥- احمد قايد الصايدي: أوراق من منكرات بحري، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م.
- ٦- باتريشيا إيه سانتو توماس، ولورانس إتش سامرز: تقرير لجنة بيانات الهجرة الدولية حول أبحاث وسياسات التنمية
- ٧- حسن على الفقعي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة العمالة من اليمن الديمقراطية وافاقها في المستقبل، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٣٩ / مارس / ١٩٩٠م.
- ٨- عبد الرزاق حمود الزهراني: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة ميدانية على الرابط: <http://www.minshawi.com/other/usmuslem.htm>
- ٩- عبد القادر الشيباني: الأغاني والأنشيد التي تخاطب المغترب، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م.
- ١٠- عبد الله سعيد بأحاج: الخصائص العددية والفردية للمغتربين اليمنيين، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد١٥، الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م.
- ١١- عبد الله محمد الفلاحي: البنيان الثقافي والاجتماعي لمحافظة إب في ضوء العلاقة بين المكونات الحضارية وخصائص النظم الاجتماعية لليمن في المنظور

السياسيوتاريخي والثقافي، مجلة الباحث الجامعي، جامعة اب، العدد الخامس، السنة الخامسة ٢٠٠٢م.

١٢- عبد الوهاب حميد رشيد: الأحوال الاجتماعية للجالية العربية في السويد: القومية، المسألة القومية، حقوق الاقليات وحق تقرير المصير الحوار المتمدن العدد: ١٢٣/٤-٦-٢٠١٣م -٤٣:١٠ على الرابط: <http://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=412>

١٣- علي حمود الفقيه: الهجرات اليمنية ومستقبل الهجرات، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥. الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩ م

١٤- علي عبدا لله طاهر: النشاط الثقافي للمغتربين اليمنيين في العصر الحديث، المؤتمر الأول للمغتربين، دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، الطبعة الأولى، الأفاق للطباعة، سلسلة كتاب الثوابت، العدد ١٥، مايو ١٩٩٩ م.

١٥- فاطمة محمد بن محمد: لمحة عن واقع المرأة اليمنية في المهجر الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥. الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩ م

١٦- محمد أحمد الزعبي. أحمد محمد شجاع الدين: الهجرة اليمنية طبيعتها -أسبابها - نتائجها، المركز الوطني للمعلومات.

١٧- محمد احمد الزعبي: الهجرة الداخلية في الجمهورية اليمنية، مجلة دراسات يمنية، العدد ٣٤ مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٨م.

١٨- محمد أحمد علي المخلافي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية على الهجرة الدولية، على ج. ع. ي. مجلة دراسات يمنية، العدد، ٣٩ / ١٩٩٠م.

١٩- محمد عبد الجبار سلام: الإعلام وقضايا المغتربين، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥. الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩ م

٢٠- هارون تيرازاس: المهاجرون من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الولايات المتحد، مارس، ٢٠١١م، على الرابط migrationpolicy.org.htm:

٢١- الهجرة الدولية والتنمية: التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، لعام ٢٠١٤م.

٢٢- هشام على بن علي: الثقافة وقضايا الاعتراب، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥. الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م.

٢٣- وهيبه فارح، ونورية على أحمد: بعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهجرة الزوج على مكانة المرأة وتشكيل أدوارها في المستقبل، الطبعة الأولى، مجله دراسات يمنية في الهجرة والاعتراب، سلسلة كتاب الثوابت، ال عدد ١٥. الأفاق للطباعة، مايو ١٩٩٩م.

٢٤- يحي محمد أحمد غالب: الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة، (هجرة أبناء محافظة اب في النصف الثاني من القرن العشرين)، بحث غير منشور، كلية الآداب، جامعة اب، ٢٠١٢م.

سادساً- الصحف والدوريات:

(١) احمد معاد الخطيب: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، على الرابط التالي:

http://www.alukah.net/world_muslims/0/31615/#ixzz3T9eyCRk

- ٢) أطلس تاريخ الإسلام، خريطة الإدريسي في الفصل الاول، مدخل في علم الخرائط عند المسلمين، على الرابط: <https://archive.org/details/waq50265>
- ٣) أمين جابر سيلان: الجنبية اليمنية حكاية قديمة متجددة، مجلة الخفجي، العددان الأول والثاني، يناير فبراير ٢٠١١م.
- ٤) بشرى أحمد مرشد: طيور مهاجرة، اليمن وخمس موجات من الهجرة، الجمهورية نت، الجمعة ٢٤ ديسمبر - كانون الأول ٢٠١٠ الساعة ١٠ صباحاً.
- ٥) احمد بهجت: جريدة الأهرام: صندوق الدنيا بتاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٧م. على الرابط التالي: <http://www.ahram.org.eg/Archive/2007/7/11/amod4.htm>
- ٦) جمال العزاني: برنامج اليانصيب اللوتري Dv Lottery. هجرة عشوائية تقود اليمنيين صوب امريكا، يمن برس، السبت ٨/١٢/٠٩:٣٠:٠٠/٢٠١٢ مساء
- ٧) حسن عزوني: متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥١١ التاريخ ٥/٦/٢٠٠٨م.
- ٨) رجب البنا: مشاكل المسلمين في الغرب، جريدة الأهرام اليومية، صفحة قضايا وأراء، بتاريخ ١-٣-٢٠١٠م.
- ٩) رشيد النزيلي: الدكتور الغزالي في ذمة الله، صحيفة اليمني الامريكي، السنة السادسة، العدد ٧٥ مارس ٢٠١٥م.
- ١٠) شاكر الأشول: التجمعات اليمنية الأمريكية عبر مائه عام، صحيفة ٢٦ سبتمبر، على الرابط:
- <http://www.26sep.net/newswweekarticle.php?lng=arabic&sid=32038>
- ١١) شاكر الأشول: بريد المغتربين، <https://www.facebook.com/yemen.post.new>
- ١٢) صلاح الدين النكدلي: من مشكلات المسلمين في أوروبا، على الرابط: http://www.elazhar.com/conf_au/9/35.aspr -24 November 2011

١٣) عبد الجليل الصوفي، فهمي البنا: نبذة تاريخية عن الهجرة اليمنية وعواملها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومراكز الثقل بالعالم، ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر العام الثالث للمغتربين صحيفة ٢٦ سبتمبر الأربعاء ١٧ أكتوبر ٢٠١٢م، العدد/ ١٦٦٣.

١٤) عبد الوهاب حميد رشيد: القومية، المسألة القومية، حقوق الاقليات وحق تقرير المصير الحوار المتمدن-العدد: ٤١٢٣- ٢٠١٣ / ٦ / ١٤ - ٤٣:١٠.

١٥) ماجد صالح السياغي: هجرة العقول اليمنية صفقة المغبون، الجمهورية نت، الاثنين ١٠ فبراير ٢٠١٤م، الساعة ١٢ صباحاً ٠.١٣٨. ثانية.

١٦) محمد المنصوب: انطباعات أمريكية اللغة الإنجليزية وتأثيرها في حياة اليمنيين في أمريكا، التغيير نت ٢٦-١٢-٢٠١٣م، الساعة، ١٢:٢٤:٠٤.

١٧) محمد بشاري: الأقليات الإسلامية، دوافع الاستقرار، عوامل التأقلم، حقوق المواطنة، نقلاً عن موقع الأزهر.

١٨) مريم عزيز خاني: دراسة الأدب المهجري ومدارسه وشعرائه، الخميس ١٦ يناير ٢٠١٤م، على الرابط التالي:
http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=auteur&id_auteur=2411

١٩) ميسون محمد غالب: خصائص الاغتراب في أمريكا، ومظاهر التغيير، صحيفة ٢٦ سبتمبر على الرابط التالي:
<http://www.26sep.net/newswweek.php?lng=arabic&issue=139>

٢٠) اليمنيون: شهبندر، التجار العرب في أميركا، يمن برس، السبت، يونيو، ٢٠١٤م، الساعة ٠٠:٥٤:٠١ صباحاً، العربي الجديد على الرابط:
<http://www.alaraby.co.uk/portal>

٢١) جيرالد إف ديركس: المسلمون في التاريخ الأميركي إرث منسي، على الرابط:
http://www.alukah.net/world_muslims/0/31615/#ixzz3T9eyCRk4

٢٢) موقع راديو سوا : وزارة الخارجية الامريكية، شبكة تلفزيون الشرق الاوسط

٢٠١٦م.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

- 1- **Abraham Nabeel, and Andrew Shryock:** eds. 2000. Arab Detroit: From Margin to Mainstream. Detroit, Michigan: Wayne State University Press. Abraham, Sameer, and Nabeel Abraham, eds. 1983. Arabs in the New World: Studies
- 2- **Abraham, Nabeel.** The Yemeni Immigrant Community of Detroit: Background, Emigration, and Community Life." In Arabs in the New World: Studies on Arab-American Communities, edited by Sameer Y. Abraham and Nabeel Abraham, Detroit: Wayne State University, Center for Urban Studies. Detroit Michigan. 1983.
- 3- **Al-Ahmary, Abdullah Azib:** Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit Michigan AD dissertation presented for the Doctor of Philosophy Degree, the University of Tennessee, Knoxville, December 1998.
- 4- **Andrew Shryock;** Finding Islam in Detroit: The Multiple Histories, Identities, and Locations of a City and Its Muslims. Stanford University, <http://stanford.edu/dept/francestanford/Conferences/Islam/Shryock.pdf>.
- 5- **Arab American Institute.** (2012). Arab American demographics <http://www.aaiusa.org/demographics.html>. Accessed
- 6- **Arab Americans An Integral Part of American Society** produced by the Arab American National Museum
- 7- **Baker, W; Stockton, R.; Howell, S.; Jamal, A; Lin, A.; Shryock, A.; Tessler, M,** (2003). Detroit Arab American Study. Inter-university Consortium for Political and Social Research. Computer File..

- 8- **Barbara C. Aswad:** Social Dynamics and Identity: Family, Gender and Community Organization.
- 9- **Daniel Pipes and Khalid Durán:** Muslim Immigrants in the United States <http://cis.org/USMuslimImmigrants>
- 10- **El-Badry Samia;** Arab-Americans Well-Educated, Diverse, Affluent & Highly Entrepreneurial Over 4 Million Americans Trace Ancestry to Arab Countries. Article published courtesy of Arab American Business Magazine. [http://www.alliedmedia.com/Arab American/Arab%20american%20Demographics.html](http://www.alliedmedia.com/ArabAmerican/Arab%20american%20Demographics.html)
- 11- **Gale, Jeffrey Lehman;** Encyclopedia of Multicultural America Volume 1. Second edition, Gale Group, Detroit 2000.
- 12- **George, P:** Geographie de la population, que - sais – J 1187: Presses universitaires de France Paris, 1973
- 13- **Hasson Rosa:** Americans in Michigan. East Lansing: Michigan State University Press part of the "Discovering the People of Michigan" series.
- 14- **Hispanic or Latino Origin by Specific Origin.** 2007 American Community Survey. U.S. Census Bureau 2008-09-26. B03001
- 15- **Ihsan Bagby :** The American Mosque 2011, Report Number 1 from the US Mosque Study 2011 Basic Characteristics of the American Mosque Attitudes of Mosque Leaders January 2012- www.cair-net.org; [http-](http://www.cair-net.org)
- 16- **Immigration policy center** New Americans in Michigan The Political and Economic Power of Immigrants, Latinos, and Asians in the Great Lakes State (Updated May 2013)
- 17- **Immigration, Fourth edition,** Columbia University New York, 1999.
- 18- **Jacquelyn Y. Taylor;** Yemeni Families and Child Lead Screening in Detroit ,PhD [.http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/about/public-access](http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/about/public-access) 10.1177/1043659606294197/

- 19- **Jonathan Friedland**; Sojourners and Settlers in Yemen and America School of Social Work University of Michigan, Ann Arbor Sojourners and settlers: the Yemeni immigrant experience.
- 20- **Karen Elizabeth Sege**: Women And Change in the Yemen Arab a Republic View from the Literature For the degree of Master of arts In the Graduate College The University Of Arizonal 9 8 6.
- 21- **Kazuhiro Arai** Labor Migration and Its Influence: The Case of Yemen. <http://www.umich.edu/~csfound/545/1996/arai.html>
- 22- **Kemal H. Karpat**;The Ottoman Emigration to America,1860-1914 Source: International Journal of Middle East Studies, Vol. 17, No.2(May,1985),Publishedby:Cambridge,UniversityPress.Stabl e,URL:<http://www.jstor.org/stable/163603>Accessed:13/03/2010 16:25
- 23- **Leonard Dinnerstein, and David M. Reimers**: Ethnic Americans A History of Immigration fourth Edition Columbia University Press New York Columbia University Press Publishers Since 1893 New York Chic hester, West Sussex-Dinnerstein,
- 24- **Marinade Regt**: Migration To and Through Yemen: The Case of Migrant Domestic Workers Paper Prepared for the Migration and Refugee Movements in the Middle East and North Africa The Forced Migration & Refugee Studies Program
- 25- **Maryam Asi and Daniel Beaulieu**; Issued Arab Households in the United States: 2006–2010American Community Survey Briefs May 2013ACSB/10-20
- 26- **Melki, Henry**: Arab American journalism and its relation to: Arab American literature. Georgetown University, ph. 1972.
- 27- **Michael W. Suleiman Yvonne Y. Haddad**: American Arabs and Political Participation May 5, 2006

- 28- **Middle East Center**, Ohio, State University
- 29- **Nahid Afrose Kabi**: Yong American Muslim: Dynamics of Identity oxford University Press. 2012.
- 30- **Nasser Samra**: Immigrant Integration Into Host Societies: the Case of Yemeni Immigrant Communities in Metro Detroit, Wayne State, University, 2012.
- 31- **Native and Foreign-Born Populations"** Statistical Abstract of the United States 2009. U.S. Census Bureau10-2009 Tables 41 and 42
- 32- **Omanson, Lisa Gail**: African-American and Arab American Muslim communities in the Detroit Ummah. Master's thesis, University of Iowa, 2013
- 33- **Population by Sex**: Rate of Population Increase, Surface Area and Density ‘Demographic Yearbook 2005. UN
- 34- **Sabbagh, Georges, and Mehdi Bozorgmehr**: Ed. The Settlement of Yemeni Immigrants in the United States. In Sojourners and Settlers: The Yemeni Immigrant Experience, Jonathan Friedlander, 1988.
- 35- **Sally Howell & Andrew Shryock**: Arab Detroit and America’s "War on Terror" Social Thought & Commentary Cracking down on Diaspora. University Of Michigan,
- 36- **Sarah F. Howell**; Inventing the American Mosque: Early Muslims and Their Institutions in Detroit, 1910-1980 Doctor of Philosophy (American Culture) in the University of Michigan2009.
- 37- **Shugaa .M. Ahmad**: Yemen Immigrant Workers in New York City, Dirasat Yemeny, No, (49) Center for studies and Research Sanaa, 1990.
- 38- **The Political and Economic Power of Immigrants**, Latinos, and Asians in the Great Lakes State (Updated May 2013)New Americans in Michigan



- 39- **Thompson W & Lewis, D:** Population problems, Mc Graw-Hill Book Company. New York, 1965
- 40- **U.s. Government official edition notice.**
- 41- **Umes, Karen R, Nicholas A. Jones, and Roberto R. Ramirez** (March 2011). "Hispanic or Latino Origin by Specific Origin". 2007 American Community Survey. U.S. Census Bureau 2008-09-26. B03001
- 42- **United States. Encyclopedia. Britannica;** (area given in square miles 2008-03-25)
- 43- **Zihni, Ozdil:** Arab American Identity from Unity to Division Arab Immigration to the United States.



ثامناً - المواقع الإلكترونية :

1- Abraham Nabeel: Countries and Their Cultures Arab Americans - History, Modern era, Arabs in America, Significant immigration waves.htm <http://www.everyculture.com>

2- SusaSchulman,LouMichel; ASeparateWorld (LackawannaMuslims)

BuffaloNewsSeptember,2002,CharityVogel,JayRay <http://www.freerepublic.com/focus/news/755834/posts,12:00:58>

3- http://en.wikipedia.org/wiki/Arab_American_business/yemeni-

4- <http://www.buffalonews.com20140412entrepreneurs-are-thriving-on-the-east-side>

20140412<http://www.buffalonews.com/business/yemeni-entrepreneurs-are-thriving-on-TheBuffaloNews.com> 23:48-2014

5- http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_laws_concerning_immigration_and_naturalization_in_the_United_States

6- http://en.wikipedia.org/wiki/History_oflaws_concerning_i mmigration_and_naturalization_in_the_United_States

7- http://photos.state.gov/libraries/amgov/30145/publications-arabic/american_muslims_arabic_digital.pdf

8-

9- <http://www.arabamerica.com/michigan>

10- http://www.arabamericanmuseum.org/umages/_yemeni_community/index.htmlhttp/arabamerican_museum.org

11- <http://www.everyculture.com/multi/sr-z/yemeni-americans.html>

12- <http://www.nytimes.com/2003/10/12/nyregion/12lack.html>

13- <http://www.yemeniamerican.com/show.php?did=66>

14- k"<http://quod.lib.umich.edu/cgi/t/text/text6idx?c=acls;idno=heb04748>"6hyperlink

- 15- <http://www.mearo.org/yemeni-americans/yemen-republic.php>
- 16- [wikipedia.org/wiki/arab immigration to the united states](http://wikipedia.org/wiki/arab_immigration_to_the_united_states)
- 17- www.buffalonews.com/business/yemeni-entrepreneurs-are-thriving-on_1news.com_the_buffalo
- 18- yemeniamerican.com/show.php?nid=246
- 19- <http://share.america.gov> في ١٤ / يوليو / ٢٠١٦م / ساعة ٨:٥
- 20- <https://www.google.com>.

الملاحق



ملحق رقم (٢) خريطة الارض الجديدة التي رسمها الادريسي

...ing the holder with identity papers in lieu of a national
... national status of the holder. If the holder obtains a
... be surrendered to the issuing authority.

...aire une pièce d'identité pouvant tenir lieu de passeport
... sans effet sur celle-ci. Au cas où le titulaire obtiendrait
... devra être renvoyé à l'autorité qui l'a délivré.



Maiden name and forename(s) of wife } SALEM AHMED
* Nom (avant le mariage) et prénom(s) de l'épouse .. } FATIMA
Name and forename(s) of husband }
* Nom et prénom(s) du mari .. }

DESCRIPTION — SIGNALEMENT

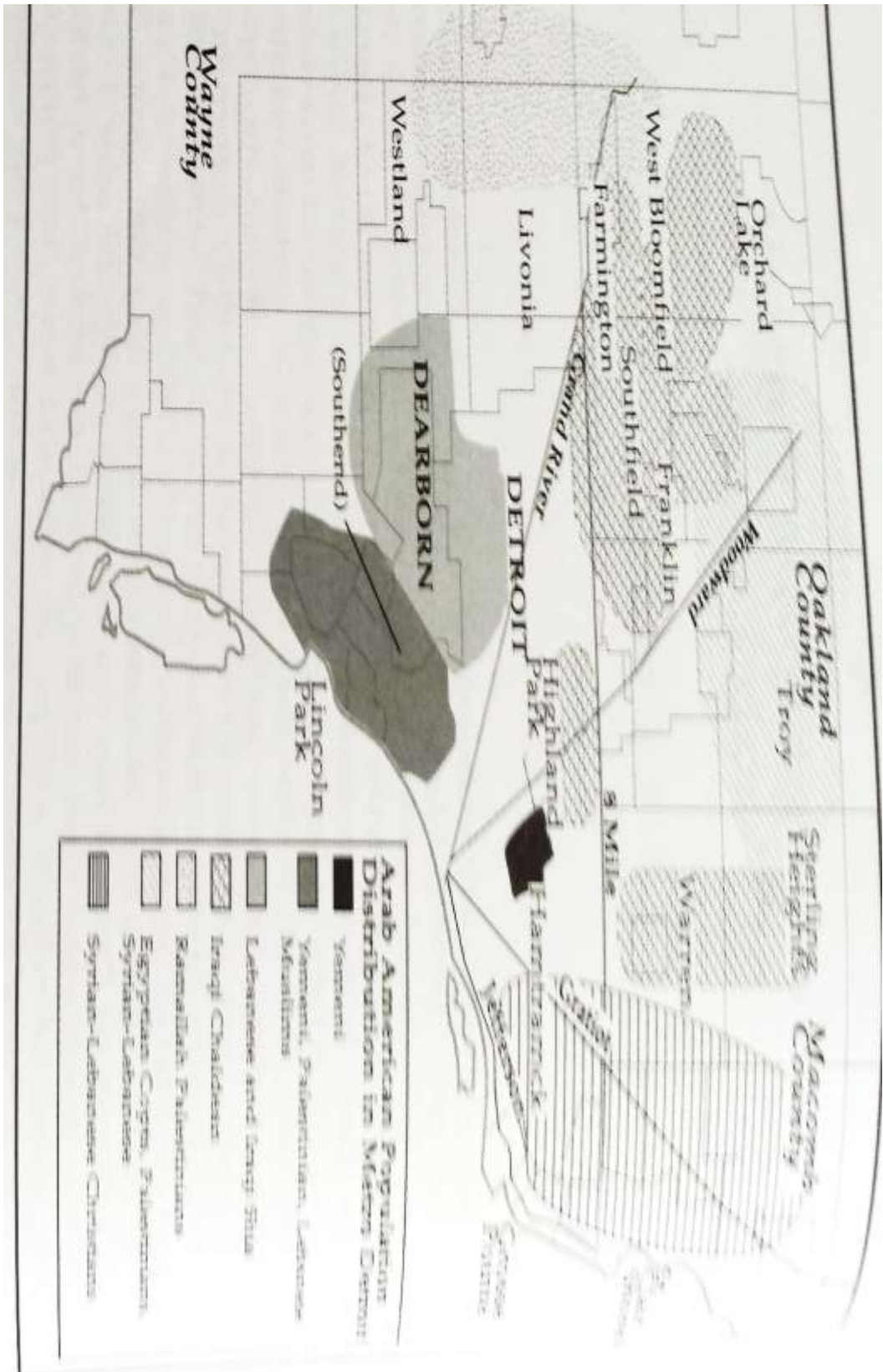
Bearer—Titulaire.

Wife—Femme.

Place and
date of birth

YEMEN
1893

ملحق رقم (٣) جواز بريطاني لمهاجر يعود تاريخ ميلاده الى عام ١٨٩٣م



ملحق رقم (٤) خريطة توزيع اليمنيين في ديتوريت

أعلان هام

إلى جميع الأذوة العمال العرب الذين سيقيمون
اجتماعاً في الأذوة العمال العرب يوم الأربعاء الموافق
٢٧-٨-٧٥ الساعة السادسة مساءً وسوف يلغو عليكم
محاضرة عمالية الأذوة اليمنيين الذين أتوني ذي ثريد من قبل
تقاية السيارة من أجل يدرسوا حوال أعمالهم والأشياء
التي تشلونها أسماء الأذوة المتدربين محمد عريف
مسؤول في التقاية العالمية للسيارة والأذوة قائد
الصاوي مسؤول عن الجالية العربية اليمنية في ذي ثريد
من قبل الجمعية وسوف يعقد الاجتماع في مكانه
التقاية FORTERVIE الزهاد عن الأذوة العمال
العرب أن تلبوا الدعوة وشكراً

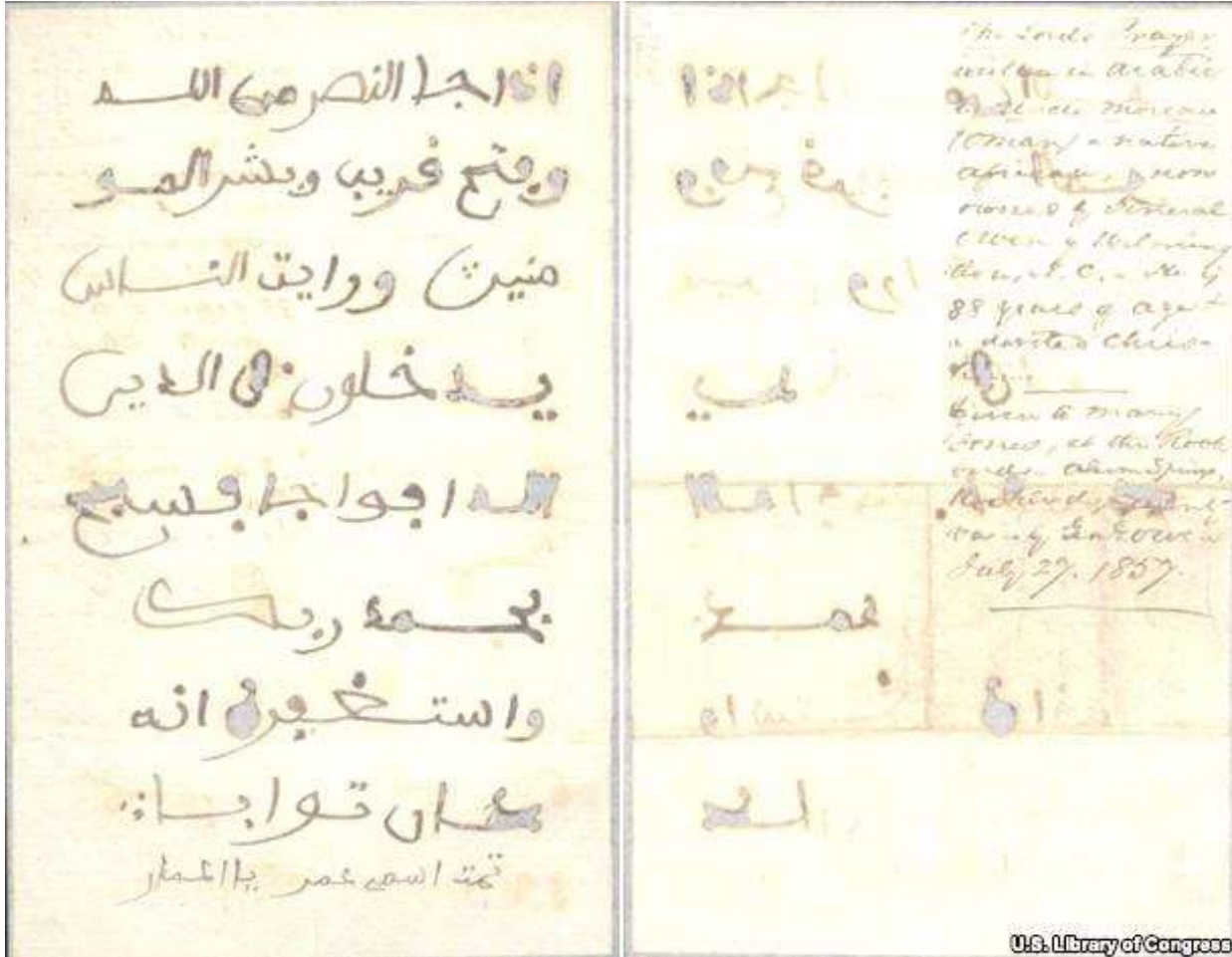
أخوانكم المتدربين العرب

ملحق رقم (٥) وثيقة اعلان للعمال العرب لمناقشة احوال العمل في مصانع السيارات عام ١٩٧٥م



ملحق رقم (٦) صورة نزول المهاجرين العرب في جزيرة اليس نيو يورك عام

١٩٠٢م



ملحق رقم (٧) وثيقة كتبها العبد المسلم السنغالي الاصل عمر سعيد الذي اخذ الى
 أمريكا عام ١٨٠٧م



ملحق رقم (٨) صورة : وقفة احتجاجية لليمنيين في نيويورك رفضا لقرارات منع الهجرة
من اليمن ٢٠١٧م



ملحق رقم (٩) صورة : مسجد ديكس ديربرون ديتورويت ولاية مَشيجان



ملحق رقم (١٠) صورة لهاجر يماني في امريكا عام ١٩٧٥م



ملحق رقم (١١) صورة امرأة يمنية في الولايات المتحدة ١٩٧٠م



رسم توضيحي (١٢) صورع عامل مزارع يماني في ولاية كاليفورنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية اليمنية
وزارة الخارجية
الدائرة القنصلية والمغربية

الرقم: ٤٥/٨٤٤/١١٦
التاريخ: ٢٠٢١/١١/٧
الموافق:

تُهدي وزارة خارجية الجمهورية اليمنية اطيب تحياتها الى جميع بعثاتنا الدبلوماسية والقنصلية ووفودها الدائمة المعتمدة في الخارج .

ويشيرها الاشارة الى مذكرة مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية رقم ٣/٢٣/٢٦ بتاريخ ١/٤/٢٠٠٣م الموجة الى الدائرة القنصلية بشأن الافادة عن رسوم الجوازات الجديدة والاضافات بموجب التفاصيل التالية :-

- ١- رسوم جوازات السفر للمغتربين ايا كانت مهنته (٨٠ \$)
- ٢- رسوم الجواز للطالب المغرب المبعوث من الدولة او الدارس على حساب (٢٥ \$)
- ٣- رسوم الجوازات لانياء المغتربين دون سن الثامنة عشر والذين لا يعملون (٢٥ \$)
- ٤- رسوم الجوازات لانياء المغتربين او بناته من غير الدارسين من سن الثامن عشر وحتى سن الثلاثين (٥٠ \$)
- ٥- غرامة فقدان تساري ضعفي قيمة الجواز .

ورسوم الاضافات :-

رسوم اضافة اطفال دون سن الثامنة عشر (١٠ \$) فقط بحيث تسفل بالاطفال بدون الزيجات .
تنهز الوزارة هذه المناسبة لعرب بعثاتنا الدبلوماسية والقنصلية ووفودها الدائمة المعتمدة في الخارج عن بالغ تقديرها واحترامها .




الى جميع بعثاتنا الدبلوماسية والقنصلية ووفودها الدائمة المعتمدة في الخارج

تسعة مع النسخة :-

مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية

عبد القيسي

السيد المفوض العام
١٢
٢٠٢١/١١/٧

ملحق رقم (١٣) وثيقة صادرة من وزارة الخارجية اليمنية الدائرة القنصلية

الموضوع: قرار القام بأعمال المجلس اليمني في واشنطن بتعيين قنصل فخري في ولاية ميشجان

لقد رأينا أحدثه القرار المذكور أعلاه من ضجة في أوساط أبناء الجالية استعري لإجتراح موسع للشخصيات الفاضلة في أوساط الجالية من أعيان وعلماء وسياسيين ومثقفين ومتفلسفات مجتمع مني لتدارس الموقف وعدم الإلتزام في الصداقات والمشايدات وشق الصف والمرفق لقم عبورة من معضن الإجتراح الذي تم فيه إنبال الآراء والأقتراحات حول أسباب المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها للحفاظ على وحدة الصف والحرس على مسير عمل القنصلية في تقديم الخدمات المرجو منها لأبناء الجالية وبناء على تركيبة المحافظين لنا كتجاسة مصغرة وممشه لهم كرامة المؤلف والرفع اليكم بالحلول المناسبة للخروج من هذا المأرق فقد رأينا ما يلي:

- الحفاظ على الحق المكتسب للجالية في تركيبة احد ابناءها لإدارة شؤون القنصلية تكون هذا هو الحل الذي حسم الصراعات السابقة وأدى الى استقرار الوضع في الثلاث السنين الماضية بالتنسيق والتعاون مع وزارتي المقترين والخارجية والمرفق عبورة من مذكرة وزير المقترين المرسله الى الخارجية برقم 911 وشاوخ 14-9-2114 والتي تتضمن ارساء هذا العهد ويستمر هذا الحق الى حين تمكن الجهات المعنية من اعادة قنصلية عامة في ولاية ميشجان تقوم بجميع الخدمات اللازمة لرعاية شؤون المقترين وتحمل الجهات المعنية كافة التكاليف اللازمة لذلك. كون ابناء الجالية هم من يتظنون نكبات القنصلية الفخرية حالها عن طريق ارسوم المفروضة عليهم عند كل تشيرة او تعيد لأي وثيقة.

- تعزيز حق الجالية الرقابي على مسير عمل القنصلية والتعصن على تقنين الرسوم الى الحد الأدنى الذي يلي بمعد العجز القام في المزاولة بالتنسيق والتعاون معا لتجاسة رقابية. والالتزام بصرف مبالغ قبطن رسمية لكل دولار يتم تخصيصه كوننا نعيش في بلد النظام والفتون الذي يعاقب على مثل تلك التجاوزات ولكي تمكن من معرفة التكاليف والإيرادات التي على ضوئها تحدد الرسوم المفروضة.

- يكفل للتصقل الحالي أثرته المشيئة والتي لا تعتمد السنة قوله محل إجماع في الوقت الراهن ولم تقدم ضده أو شكوى الى الآن بحسب تأكيد وزير المقترين في المذكرة المرفق صورتها والتي تضمنت من التكاور والتنسيق في اختيار قنصل أخر يكون محل ثقة وإجماع بحزب روابط الإشاء والتعاون ويحافظ على وحدة الصف بعيد عن المناكفات السياسية والصراعات الحزبية والمناظفة فقد ملينا من كل هذه الأفتات ودرقلنا ان كوننا نتمن في توجعنا وحرصنا على المصالح العامة قبل الخاصة.

لأمل تعاونكم وسرعة تجاوبكم في ما ذكرنا الفأ ولحملكم المسؤولية امام الله وامام ابناء الجالية في حال عدم الاستجابة لمطالبنا والله من وراء القصد...

التجاسة المتكلمة من الجاتية بموضوع القنصل الفخري في ولاية ميشجان 12-18-2014..

<p>عضو اللجنة الاستاذ/ عبد الملك المنيل 33344774782</p>	<p>عضو اللجنة الشيخ / عبد الحميد العلي 333441308</p>	<p>عضو اللجنة الشيخ / سالم المورجي 3137128120</p>	<p>عضو اللجنة الشيخ/ مسعد شاهري 3132087358</p>	<p>رئيس اللجنة الشيخ/ صالح الجهمي 3132060363</p>
<p>عضو اللجنة الاستاذ/ عبد المظلي حزام 3134433515</p>	<p>عضو اللجنة الاستاذ/ جمال العزي 3136633205</p>	<p>عضو اللجنة الاستاذ/ لقمان الرطبي 3134857670</p>		

ملحق رقم (٥) وثيقة قرار رئيس الجمهورية بشأن تعيين قنصل فخري في ولاية

ميشجان



ملحق رقم (١٥) صورة الباحث مع وكيل وزارة المغتربين لقطاع الجاليات عبدالقادر
همام ٢٠١٤م



ملحق رقم (١٦) صورة للباحث مع وكيل وزارة الخارجية صنعاء ٢٠١٤م

تم بحمد الله



الاسم: دحان محمد ناجي عبيد

البريد الإلكتروني : dahanalhamdi@gmail.com
مكان الميلاد : بعدان - إب - الجمهورية اليمنية

المؤهلات العلمية:

- ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بعنوان: الهجرات اليمنية الى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين.
- قسم التاريخ -كلية الآداب، جامعة إب. ٢٠١٨م
- ليسانس، كلية الآداب-قسم التاريخ -جامعة إب -٢٠١٣م
- بكالوريوس تربية في التاريخ -قسم التاريخ -جامعة اب-الجمهورية اليمنية. ١٩٩٧م
- حاصل على شهادة الثانوية العامة في العام (١٩٩١-١٩٩٢م).
- حالياً يواصل الدراسة للحصول على درجة الدكتوراه. في التاريخ الحديث والمعاصر.

الخبرات العملية:

- حالياً مدرساً للتاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة اب. ٢٠١٩-٢٠٢٠م
- عين موجهاً مالياً وادارياً-قسم الرقابة والتفتيش-مكتب التربية والتعليم -محافظة إب، عام، ٢٠٠٤م.
- مدرس مادة التاريخ في مدرسة الإيمان الثانوية بعدان محافظة إب، عام ٢٠٠٢م
- مدرس، مادة الفلسفة والمنطق، وعلم النفس-مجمع حيسان ورأس دلال الاعدادي الثانوي-محافظة، إب، عام ٢٠٠٦م
- موجهاً مالياً وادارياً على -المدارس الحكومية-في عزلة المنار مديرية بعدان -محافظة إب، ٢٠٠٧م
- موجهاً مالياً وادارياً على-المدارس الحكومية-عزلة دلال-مديرية بعدان-محافظة إب ٢٠١١م.
- موجهاً مالياً وادارياً على-المدارس الحكومية-بني عواض -مديرية بعدان-محافظة إب ٢٠١١م.
- رئيساً ومؤسساً لمؤسسة الشجرة الطيبة الخيرية التنموية. الجمهورية اليمنية .